

ص: ٥

[الجزء الثاني]

[المقدمات]

أبواب الكتاب

ص ٧ أمام الكتاب الإهداء، كتابان لعالم مصر الراحل.

بحوث الكتاب.

١٧ المقدمة.

٢١ إنتشار الإسلام بالسيف فى حديث سيف.

٩٩ أساطير خرافة.

١٥١ تصحيف و تحريف.

١٦٧ عبد الله بن سبأ فى كتب أهل الحديث.

٢١٥ عبد الله بن سبأ فى كتب أهل المقالات.

٢٥٥ حقيقة ابن سبأ و السبئية.

٣٢٣ حقيقة أكاذيب.

٣٤٩ خلاصة و خاتمة.

٣٧٧ خاتمة الكتاب.

المستدرک على القسم الأول.

٤١٩ مصادر الكتاب.

٤٣٥ الفهارس العلمية.

ص: ٧

الإهداء

إلى الطليعة المؤمنة من شبابنا الصاعد، حاملي مشعل الأمة، و أمل الغد المشرق.

لكم أهدى هذه البحوث التي تتصل بعقيدتكم و أدعوه سبحانه أن يسدد خطاكم لمتابعة مسيرتنا الظافرة من أجل تطبيق حكم القرآن في وطننا الإسلامي الكبير.

المؤلف

ص: ٩

وفاء و ذكرى

تبدلت خلال عشر سنوات كتب كثيرة بيني و بين عالم مصر الباحث، و فقيدها الراحل الشيخ محمود أبو ريّة، نشر هو رحمه الله اثنين من رسائلي إليه في كتابه (أضواء على السنّة المحمديّة)^١.

و أسجّل هنا أمام هذا الكتاب اثنين من رسائله إليّ وفاء له، و ذكرى لمروور عام على وفاته، تغمده الله برحمته و أسكنه فسيح جنّته.

ص: ١١

[رسالتان لعالم مصر (ابورية)]

[الرسالة الاولى]

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ مرتضى العسكري من كبار علماء النجف الأشرف - بالعراق

سلام الله عليكم و رحمته و بركاته و بعد

فقد جرى حديث بين جمع من العلماء الأحرار و جاء ذكر العلماء المتحررين و تأليفهم التي تنفع المسلمين، فذكر بعضهم أن سيادتكم ألّفتُم كتاباً قيماً عن (عبد الله بن سبأ) ذكرتُم فيه حقائق لم يهتد أحد قبلكم إليها، و صرّحتُم بآراء لا يستطيع مقلد جامد أن يجهر بها، فحبّبت لي ذلك أن أطلع على هذا المؤلّف النفيس و استخرت الله أن أطلبه من سيادتكم و يقيني أنكم ستفضلون بإرسال نسخة منه. و لسيادتكم أخلص الشكر سلفاً.

و السلام عليكم و رحمة الله.

^١ (١) في الطبعة الثانية منه.

المخلص

محمود أبو رقي

مصر الجيزة في ١٧ من المحرم سنة ١٣٨٠ هـ.

الموافق ١١ / يولييه / سنة ١٩٦٠ م.

ص: ١٢

كان هذا أول كتاب تلقيته من المغفور له الشيخ أبو رية، و تلقيت منه الكتاب الآتي بعد تلبية طلبه و إرسال الجزء الأول من «عبد الله بن سبأ» إليه.

ص: ١٣

[الرسالة الثانية]

بسم الله الرحمن الرحيم سيدي الكريم العالم الجليل الأستاذ مرتضى العسكري حفظه الله.

سلام عليكم و رحمته و بركاته .. و أدعوه تعالى أن تكونوا على خير ما أرجو لكم صحة و عافية - و بعد.

فإنني انتهر اليوم هذه الفرصة فأذكر لكم كلمة وجيزة عن مؤلفكم النفيس (عبد الله بن سبأ) بعد القراءة الأولى لأنني سأعود إلى قراءته مرة أخرى فأقول لكم إن بحثكم في هذا الكتاب كان بحثاً أكاديمياً لم يطرقه أحد قبلكم، و إنني أهنئكم تهنئة صادقة على أن الله قد وفقكم للقيام بهذا البحث و هداكم إلى الوصول إلى هذه الحقائق التي لم يهتد إليها أحد في الأربعة عشر قرناً الماضية، و قد صدق بحثكم هذا ما قاله بعض علماء أوربا - و أظنه (ويلز) - من أن التاريخ كله أكاذيب !! و أن هذا لينطبق - و أسفاه - على التاريخ الإسلامي الذي أملتته الأهواء و العصبية في كل عصر .. حتى أصبح في حاجة إلى أن يدرس من جديد دراسة عميقة صحيحة، و إن كتابكم - (عبد الله بن سبأ) - (ليعد بحق) المدخل لهذه الدراسة فاحمدوا الله على أن ادّخر ذلك إليكم، و استعينوا بالله و سيروا في طريقكم ملتزمين هذه السنن، و لا تبالوا أحداً أبداً.

ص: ١٤

و كل ما أرجوه أن تظهروا الحقائق كما تبدوا لكم بعد التمحيص، و أن تتلطفوا في استخراج النتائج من مقدماتها و تدعوا للقاريء أن يستزيد من فهمها و بخاصة فيما يتصل بأبي بكر و عمر، لأن العقول ما زالت لا تحتل الحقائق ق ظاهرة مكشوفة.

أختم بأطيب التحية، و السلام عليكم و رحمة الله.

المخلص

محمود أبو رية

الجيزة ٩ شارع قرة بن شريك.

٢٠ رجب سنة ١٣٨٠ هـ في ٧ يناير ١٩٦١ م.

ص: ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم و الصّلاة على خاتم أنبيائه محمّد و آله الطّاهرين و أصحابه الميامين

ص: ١٧

المقدّمة

في دراساتي الأولى لأحاديث سيف، ظننت

أنّ سيف بن عمر يروم - في ما يضع من رواية، و يختلق من أسطورة - الدّفاع عن ذوى السّلطة و الجاه من الصّحابة، و الحطّ من مناوئهم فحسب.

و أنّه في سبيل ذلك قلب الحقائق، و جعل قسما كبيرا من أبرار الصّحابة سخفاء جناة، و المطعونين في دينهم ذوى حجب و دين!

و أنّه في سبيل ذلك شوّه معالم التاريخ الإسلامى بما افترى و اختلق!

و أنّه استطاع أن يخفى هدفه و عمله تحت غطاء من نشر مناقب عامّة الصّحابة، و كذلك الدّفاع عن عامّتهم.

و أنّ حيلته قد انطلقت على العلماء مدى العصور، و ظلّوا أنّ سيف بن عمر - في ما يضع و يختلق - يدافع عن عامّة الصّحابة و ينتشر فضائلهم.

فرجّحوا رواياته على روايات غيره مع ما وصفوه بالكذب، و وصفوا رواياته بالوضع، و اتّهموه بالزندقة !

و أنّه بسبب ذلك راجت رواياته و شاعت، و نسيت روايات أخرى صحيحة و أهملت حتّى اختفت من مصادر الدراسات الإسلامية، و أنّ ذلك أضرّ بالإسلام و المسلمين! فلمّا تبين لي كلّ ذلك خلال دراساتي الأولى

ص: ١٨

حاولت أن أكشف عن هذه الحقائق دفاعاً عن أبرار الصحابة، ووضعا للأمور في نصابها، وأوردت خلاصات عن بعض أبحاثي في كتاب (عبد الله ابن سبأ) و طبعته عام ١٣٧٥ هـ بالنجف الأشرف.

ثم تابعت دراساتي عن سيف وأحاديثه، فتبين لي بعد ذلك أن سيف ابن عمر لا يهدف الدّفاع عن وجهاء الصحابة و يخفي هدفه وراء التظاهر بالدّفاع عن عامة الصحابة كما يبديه و حسب، بل يدفعه إلى ذلك أمران آخران

أولاً يدفعه التعصّب القبلي إلى تمجيد العدنانيين و نشر فضائلهم، ثمّ الوقيعة في القحطانيين من قبائل اليمن و نشر معاييه م، و بما أن السّلطة كانت في قبائل عدنان مدى خلافة أبي بكر و عمر و عثمان^٢ ثمّ الأمويين إلى عصر سيف، و كانت الفئات المعارضة لهم من آل قحطان، لهذا يخيّل للباحث أن سيفاً يضع الرواية و يخلق الأسطورة للدّفاع عن أصحاب السلطة و الحطّ من مناوريتهم، بينما هو يعمل ما يعمل بدافع التعصّب القبلي لعامة عدنان ضدّ عامة قحطان.

ثانياً تدفعه الزندقة إلى تشويش معالم التاريخ الإسلامي، و تشويه حقائقه، و لذلك صحّف أسماء كثيرة و حرّف أخبارها، و غير سنيّ الحوادث التاريخية، و اختلق الأساطير و قلب الحقائق، و دسّ الخرافات في عقائد

ص: ١٩

المسلمين إلى غير ذلك مما فعل!

و لعلّ الأهم من كلّ ذلك أن الزندقة دفعته إلى إبرازه الجيوش الإسلاميّة في فتوحها قاسية متوحّشة، و إظهار حروبها حروب إبادة للبشرية، و من هنا زعم بعضهم أن الإسلام انتشر بالسيف و الدّم.

و عندما أدركت ذلك أخذت أشير إلى أهدافه في ما استدرّكته على كتاب (عبد الله بن سبأ) في طبعته الثالثة ببيروت، و في ما نشرته من أبحاث في كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق).

ثمّ جمعت من أبحاثي عن سيف ما يكشف عن واقعة المذكور آنفاً، و جعلته قسماً ثانياً لكتاب (عبد الله بن سبأ) و هو هذا الكتاب.

و ختمته ببحث واف عن (عبد الله بن سبأ) و (السبئية) و (ابن السّوداء) و هي ممّا صحّف فيها سيف و حرّف، و منه أخذ المؤرّخون ما نقلوه في كتبهم، ثمّ تناقلت الألسن أخبارها فكثرت و طوّرتها، ثمّ أخذ أهل الملل و النحل و غيرهم من أفواه النّاس ما تقوّلوه في تلكم الأسماء على مرّ السنين، و خفي على الباحثين هذا التطوّر و التكاثر.

و قد قصدت - في كلّ ما بحثت - إنارة السبيل أمام الباحثين عن حقائق التاريخ الإسلامي، و كشف ما وقع فيه، و ما وقع في الأحاديث الشريفة من زيف و تضليل.

^٢ (١) اختلف حكم الإمام على عن حكم غيره من الخلفاء بأن مناوئ الإمام كانوا من قريش العدنانية و حلفائهم و أن أنصاره كانوا من قبائل قحطان و موالها. و لهذا يبدو سيف فاتراً في نشر مناقب الإمام، و نشيطاً في نشر الأكاذيب ضده و ضد أنصاره السبائيين من آل قحطان.

و رجاء أن ينبّه ذلك العلماء إلى ضرورة قيام جماعة منهم بتدريس روايات السيرة و التاريخ الإسلامى و عقد القواعد لذلك.

و عسى أن يوفّق الله بعض حماة الإسلام من علماء المسلمين إلى ذلك

ص: ٢٠

ثم القيام بنشر نتيجة دراساتهم على المسلمين.

*** دفعنى كل ذلك إلى القيام بهذه الدراسات المضنية فى سنوات طويلة، و تجشّمت فى سبيل ذلك مصاعب جمّة من آلمها على القلب ازورار نفوس كريمة علىّ ظنّا منهم أن ذلك غيرة منهم على وحدة الصف . و ليتهم شعروا أنّ فى إخفاء الحقائق و أدا للعلم و الدين، و إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، و الحمد لله الذى لا يحمده على مكروهه سواه.

ص: ٢١

إنتشار الإسلام بالسيف و الدم فى حديث سيف

ص: ٢٣

انتشار الاسلام بالسيف و الدّم فى حديث سيف

أ- تهويلات فى حروب الردة

١- أبرق الربذة ٢- ردّة طى. ٣- ردّة ام زملى. ٤- ردّة أهل عمان و مهرة.

ب- فتوحات موهومة

١- وقعة ذات السلاسل. ٢- وقعة الثنى أو المذار. ٣- يوم الولجة. ٤- وقعة آليس. ٥- وقعة أمغيشيا. ٦- يوم المقر و فم فرات بادقلى. ٧- ما بعد الحيرة.

مناقشات و مقارنات مناقشة أسانيد روايات سيف و مقارنته بين رواياته و روايات غيره.

نتائج روايات سيف أ- معارك حربية مختلفة. ب- صحابة مختلفون. ج- رواة مختلفون.

د- أمكنة مختلفة. هـ- كتب عهود و صلح مختلفة. و- شعر مختلف.

مصادر البحوث.

ص: ٢٥

انتشر بين خصوم الإسلام أن الإسلام - شريعة خاتم الأنبياء - انتشر بالسيف و الدّم، حتّى اتّخذ خصوم الإسلام من ذلك ذريعة للطعن عليه^٣، و إذا بحثنا فى كتب السير و التواريخ لم نجد دليلا على هذا الزعم إلّا فى أحاديث سيف، فهو الذى روى فى الحروب و الغزوات الإسلامية أعدادا ضخمة من القتلى، و إبادة للجماعات الإنسانية ما لا نظير لها إلّا فى حروب البرابرة المتوحشين أمثال جيوش التتر، بينما الواقع - الذى نجده فى روايات غيره - أن الإسلام لم يشهر السيف إلا فى وجه من تحدّاه بالسيف، و من قابله من الحكّام المتسلّطين على الشعوب بالسيف و الدّم، و أن الشعوب كثيرا ما كانت تساعد المسلمين فى حروبهم على حكّامها المستبدّين^٤.

ص: ٢٦

و كثيرا ما نجد فى روايات سيف ذكر حروب للمسلمين أبادوا فيها عددا ضخما من الناس، و هدموا دورهم، و تركوا الأرض يبابا بعدهم، فى حين أن تلك المعارك لم تقع بتاتا، و كل ما ذكره فيها - من قادة الفتح الإسلامى^٥ و أشعارهم و قتلاهم و هدم مساكن الشعوب - اختلاق فى اختلاق.

من ذلك ما ذكره من تهويلات فى حروب الردّة و التى لم يصدق فى شىء منها، و نذكر أمثلة منها فى ما يلى

ص: ٢٧

١ - تهويلات فى أخبار حروب الردّة

مهّد سيف لما أراد أن يذكر فى حروب الردّة من تهويلات بما روى فى روايات قصيرة له أوردها الطبرى فى أوّل أخبار الردّة، قال سيف فيها

كفرت الأرض بعد خروج أسامة لغزوة مؤتة، و تضرّمت نارا، و ارتدّت العرب من كلّ قبيلة خاصّتها أو عامّتها إلّا قريشا و ثقيفا، ثمّ ذكر ارتدادا فى غطفان، و امتناع هوازن من دفع الصدقة، و اجتماع عوام طيّ و أسد على طليحة، و ارتداد خواصّ بنى سليم، و قال «و كذلك سائر الناس بكلّ مكان» و قال و قدمت كتب أمراء النّبىّ من كلّ مكان بانتقاض القبائل خاصّتها، أو عامّتها.

ثمّ ذكر فى أحاديث أخرى له معارك أبى بكر ضدّ المرتدّين قبل رجوع أسامة من الغزو^٦ نذكر منها ما يلى

^٣ (١) شاهدت بمكتبة الآثار فى بغداد نسخة من تاريخ الطبرى، كان قبل ذلك ملكا للحبر الكبير الأب أنستاس مارى الكرملى، و كان قد علّم حول سطور ورد فيها ذكر أعداد هائلة من قتلى الجيوش الإسلامية فى فتوحها، و لما دققت النظر وجدت تلك السطور كلها ضمن روايات سيف . و راجع أجناس جولى تسيهر ص ٤٣ حيث يقول «وجدت أمام أعيننا رقعة فسيحة كبيرة للإسلام جاوزت حدود الوطن و قد فتحت بقوة السيف».

^٤ (٢) مثل ما وقع فى بعض حروب المسلمين مع الروم فى بلاد الشام. راجع فتوح البلدان للبلاذرى؛ ما فعله أهل حمص يوم اليرموك.

^٥ (١) ذكرنا عددا كبيرا منهم فى كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلف).

^٦ (١) ذكرنا غزوة أسامة لنواحي الشام فى أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب.

فى رواية الطبرى عن سيف، عن سهل بن يوسف أن قبائل ثعلبة بن سعد، و من يليهم من مرة، و عبس^٧ تجمعت بالأبرق من الريدة، و اجتمع إليهم ناس من بنى كنانة فلم تحملهم البلاد، فافتتروا فرقتين، أقامت فرقة بالأبرق، و سارت الأخرى إلى ذى القصّة، و أمدهم طليحة الأسدى بأخيه حبال، فكان عليهم و على من معهم من القبائل الدئل، و ليث، و مدليج؛ و كان على قبيلة مرة بالأبرق عوف ابن فلان بن سنان، و على ثعلبة و عبس؛ الحارث بن فلان أحد بنى سبيع، فبعثوا وفودا إلى المدينة، فنزلوا على وجوه الناس ما عدا عباسا، فتحملوا بهم على أبى بكر يبذلون الصلاة، و يمنعون الزكاة، فقال أبو بكر و الله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه^٨

و كان عقل الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة فردّهم، فرجع وفد من يلى المدينة من المرتدة إلى عشائريهم، و أخبروهم بقلة من فى المدينة، و أطمعهم فيها، و جعل أبو بكر - بعد مسير الوفد - على أنقاب المدينة عليا، و طلحة، و الزبير، و ابن مسعود، و ألزم أهل المدينة بحضور المسجد، و قال لهم إن الأرض كافرة، و قد رأى وفدكم منكم قلة، و أدناهم منكم على بريد^٩، و أينا عليهم ما طلبوا، و لا ندرى أيأتونا ليلا أم نهارا، فاستعدّوا؛ فما لبثوا إلّا ثلاثا حتّى اغاروا على المدينة ليلا، و خلّفوا بعضهم بذى حسى ليكونوا لهم رداء، فوافوا الأنقاب و عليها المقاتلة، فمنعوهم و أرسلوا إلى أبى بكر بالخبر، فأرسل إليهم ابو بكر أن الزموا مكانكم، و خرج فى أهل المسجد على النواضح، فردّوا العدو حتّى بلغوا ذا حسى، فخرج عليهم الرّدء بأنحاء قد نفخوها، و جعلوا فيها الحبال، فدهدهوها فى وجوه الإبل، فنفرت إبل المسلمين، و هم عليها لا يملكونها، و رجعت بهم حتّى أدخلتهم المدينة، و لم يصب أحد منهم فقال الخطيل بن أوس

عشيّة يحدى بالرّماح أبو بكر

فدى لبنى ذبيان رحلى و ناقتى

و ثقيف و غطفان و هوازن قبائل عدنانية من قيس عيلان. و أسداسم عدة قبائل فى العرب، و أراد هنا أسد بن خزيمه من مضر التى كان منها طليحة المتنبى الكذاب، و طى قبيلة من قحطان كان منهم حاتم الشهير بالجوّد و يأتى ذكر ابنه عدى فى أخبار الردّة، و بنو سليم يقال لعدة عشائر فى العرب منهم بنو س ليم بن منصور من - قيس عيلان العدنانيين، و منهم بنو سليم بن نهم من الأزد القحطانيين، و منهم بنو سليم ابن حلوان من قضاة - راجع تراجمهم فى جمهرة أنساب ابن حزم، و لباب ابن الأثير.

قصد بأمراء النّبي الولاة الذين بعثهم النّبي فى حياته إلى القبائل العربية.

^٧ (١) قصد بهم قبائل قيس عيلان العدنانيين ذكر نسبهم فى جمهرة ابن حزم (ص ٢٣٣ - ٢٤٠).

^٨ (٢) ذكر سيف فى رواية أخرى له قبلها فى الطبرى خبر ارتداد عيينة، و غطفان، و من ارتد من طى، قال « قدمت عليه وفود أسد، و غطفان، و هوازن، و طى، و قضاة، و اجتمعوا بالمدينة، فنزلوا على المسلمين لعاشرة من متوفى رسول الله (ص)، يعرضون الصلاة على أن يعفوا من الزكاة، و اجتمع ملا من أنزلهم على قبول ذلك حتّى يبلغوا ما يريدون، فلم يبق من وجوه المسلمين أحد إلّا أنزل منهم نازلا إلّا العباس، ثم أتوا أبى بكر، فأخبروه خبرهم، و ما أجمع عليه ملاهم، فأبى ابو بكر إلّا أن يأخذ ما كان رسول الله يأخذ، و أبوا فردّهم، و أجلهم يوما و ليلة، فتطايروا إلى عشائريهم».

^٩ (١) البريد اثنا عشر ميلا من المسافة.

الآيات ١٠

قال و ظنّوا بالمسلمين الوهن، و بعثوا إلى ذى القصة بالخبر، و كان بها من العشائر المرتدة بنو ذبيان، و أسد، فقدموا عليهم، و بات أبو بكر ليلته

ص: ٣٠

يعبىء الناس، و خرج على تعبئة آخر الليل، على ميمنته النعمان بن مقرن، و على ميسرته عبد الله بن مقرن، و على أهل الهاقة سويد بن مقرن، معه الركائب، فما طلع الفجر إلّا وهم و العدو على صعيد واحد، فما شعروا بالمسلمين حتّى وضعوا فيهم السيوف، فاقتتلوا أعجاز ليلتهم، فما ذرّ قرن الشمس حتّى ولّوهم الأدبار، و غلبوهم على عامّة ظهرهم، و قتل حبال^{١١}، و اتّبعهم أبو بكر حتّى نزل بذي القصة، و كان أوّل الفتح، و وضع بها النعمان ابن مقرن فى عدد، و رجع إلى المدينة، فذلّ لها المشركون.

و وثب بنو عبس، و ذبيان على من فيهم من المسلمين، فقتلوهم كل قتلّة، و فعل من وراءهم من العشائر مثل فعلهم، فحلف أبو بكر ليقتلنّ فى المشركين كل قتلّة، و ليقتلنّ فى كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين و زيادة، و قال فى ذلك زياد بن حنظلة

كما يسعى لموته جلال^{١٢}

غداة سعى أبو بكر إليهم

و مهج لهنّ مهجته حبال

أراح على نواحقها عليا

و قال أيضا

أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبو ... الآيات.

و لم يصنع - أبو بكر - إلّا ما قال، فازداد لها المسلمون ثباتا، و المشركون فى كل قبيلة انعكاسا من أمرهم - إلى قوله - ثمّ خرج من خرج إلى ذى القصة مع الذين كانوا على الأنقاب فقال له المسلمون ننشدك الله

ص: ٣١

^{١٠} (٢) الردء، العون. و أنحاء جمع نحى الزق. و النواضح جمع الناضحة ناقة يستقى عليها، و الأنقاب، الطرق فى الجبل، و أراد بها هنا الطرق المؤدية إلى المدينة (و ذا حسى) لم أجد ترجمتها. و ذو القصة منزل كان على طريق الريزة، و يبعد عن المدينة اثنى عشر ميلا.

^{١١} (١) لم يقتل حبال هنا، و إنما قتله عكاشة و ثابت يوم بعثهما خالد طليعة فى حرب براحة راجع فى ما يأتى موقف طى فى غير روايات سيف.

^{١٢} (٢) الجلال العير العظيم.

يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك فإنك إن تصب لم يكن للمسلمين نظام، و مقامك أشدّ على العدو، فابعث رجلا فإن أصيب أمّرت آخر، فقال لا والله لا أفعل، ولأواسينكم بنفسى، فخرج فى تعبته إلى ذى حسى و ذى القصّة، و النعمان، و عبد الله، و سويد على ما كانوا عليه حتّى نزل على أهل الربذة بالأبرق، فاقتتلوا، فهزم الله الحارث و عوفا، و أخذ الحطيئة أسيرا، فطارت بنو عبس و بنو بكر، و أقام أبو بكر أياما، و غلب على بنى ذبيان و بلادهم، و قال حرام على بنى ذبيان أن يتملكوا هذه البلاد إذ غنمناها الله، و حمى الأبرق لخيول المسلمين، و أرعى الناس سائر بلاد الربذة.

و قال فى يوم الأبارق زياد بن حنظلة

و يوم بالأبارق قد شهدنا- الأبيات

إلى آخر الحديث.

*** أوردنا فى ما سبق موجزا ممّا رواه الطبرى عن سيف فى خبر أبرق الربذة و ما يتصل بها من وقائع، و لم يصحّ منها شىء إطلاقا، و لكنّها انتشرت فى كتب التاريخ الإسلامى زهاء اثنى عشر ق رنا، فقد اختلق أخبارها سيف فى أوائل القرن الثانى الهجرى و نقل عنه الطبرى - فى تاريخه، و نقل عن تاريخ الطبرى المؤرخون بعده كابن الأثير، و ابن كثير، و ابن خلدون فى تواريخهم.

كما أخذ الحموى عن سيف ترجمة أبرق الربذة فى معجم البلدان، و أخذ عنه صاحب مراصد الاطلاع ، و هكذا انتشر خبر أبرق الربذة فى مصادر التاريخ الإسلامى حتّى اليوم!!!

ص: ٣٢

و يتصل بالخبر السابق خبر آخر فى حروب الردّة، رواه - أيضا- الطبرى عن سيف، عن سهل بن يوسف أن أسامة لما قدم، و استراح جنده، و جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم، خرج أبو بكر إلى ذى القصّة، و قطع البعوث، و عقد الألوية، فعقد أحد عشر لواء

١- لخالد بن الوليد، و أمره بطليحة بن خويلد، فإذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة بالبطاح إن أقام له.

٢- و لعكرمة بن أبى جهل، و أمره بمسيلمة.

٣- و للمهاجر بن أبى أمية، و أمره بجنود العنسى، و معونة الأبناء على قيس بن المكشوح و من أعانه من أهل اليمن، ثمّ يمضى إلى كندة بحضر موت.

٤- و لخالد بن سعيد بن العاص- و كان قد ترك عمله فى اليمن تقيّة منهم- و بعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام.

٥- و لعمر بن العاص إلى جماع قضاة، و وداعة، و الحارث.

٦- و لحذيفة بن محصن الغلفاني، و أمره بأهل دبا.

٧- و لعرفجة بن هرثمة، و أمره بمهرة، و أمر حذيفة و عرفجة أن يجتمعا و كل واحد منهما في عمله على صاحبه.

٨- و بعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل، و قال اذا فرغ من اليمامة، فالحق بقضاعة و أنت على خيلك تقا تل أهل الردة.

٩- و عقد لمعن بن حازم - و يقال لطريفة بن حازم - و أمر بنى سليم و من معهم من هوازن.

١٠- و لسويد بن مقرن، و أمره بتهامة اليمن.

ص: ٣٣

١١- و للعلاء بن الحضرمي، و أمره بالبحرين.

ففصلت الأمراء من ذى القصة، و قد عهد إليهم عهده. و كتب - أيضا - إلى جميع القبائل المرتدة التي وجه إليها الجيوش.

و أتم سيف هذا الخبر في رواية أخرى جاءت بعدها، رواها عن عبد الله بن سعيد، قال فكانت الكتب إلى قبائل العرب المرتدة كتابا واحدا كما يلي

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبى بكر خليفة رسول الله (ص) إلى من بلغه كتابى هذا من عامة و خاصة، أقام على إسلامه أو رجع عنه، سلام على من أتبع الهدى ... إلى تمام صفحتين ثم قال

و إنى بعثت إليكم فلانا في جيش من المهاجرين والأنصار، و التابعين بإحسان^{١٣}، و أمرته أن لا يقاتل أحدا و لا يقاتله حتى يدعو إلى داعية الله، فمن استجاب له و أقر و كف و عمل صالحا؛ قبل منه و أعانه عليه، و من أبى أمرته أن يقاتله على ذلك، ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه، و أن يحرقهم بالنار و يقتلهم كل قتلته، و أن يسبى النساء و الذراري، و لا يقبل من أحد إلّا الإسلام ... إلى آخر الكتاب.

ثم قال سيف «فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود، و خرجت الأمراء، و معهم اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبى بكر خليفة رسول الله

ص: ٣٤

^{١٣} (١) التابعون يقال لمن أدرك الصحابة و أصله ما ورد في القرآن الكريم (و التابعون بإحسان) و اشتهر هذا الوصف بعد عصر الصحابة.

لفلان حين بعثه في من بعثه لقتال من رجع عن الإسلام، و عهد إليه أن يتقى الله ما استطاع، و أمره بالجد في أمر الله، و مجاهدة من تولّى عنه و رجع عن الإسلام، فيدعوهم بداعية الإسلام، و من لم يجب داعية الله؛ قتل و قوتل حيث كان و حيث بلغ، مراغمة لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام، فمن أجابه و أقر؛ قبل منه، و علّمه، و من أبى قاتله، فإن أظهره الله عليه قتل منهم كلّ قتلة بالسلاح و النيران...» إلى آخر الكتاب.

كان ما أوردناه خلاصة ممّا روى الطبرى عن سيف في خبر خروج أبى بكر إلى ذى القصة و تأميره الأمراء لحروب الردّة.

و أخذ من الطبرى كلّ من ابن الأثير، و ابن كثير، و ابن خلدون و غيرهم؛ ما ذكروا من هذه الأخبار في تواريخهم.

و أخذ من سيف - أيضاً - ياقوت الحموى؛ ما ذكره بترجمة الحمقتين من معجم البلدان قال «الحمقتان، قال سيف عقد أبو بكر (رض) لخالد ابن سعيد بن العاص - و كان قدم من اليمن، و ترك عمله - و بعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام».

و أخذ منه صاحب مرصد الاطلاع ما ذكر بترجمة الحمقتين.

و نقل مؤلفو الاستيعاب، و أسد الغابة، و الإصابة بترجمة حذيفة بن محصن، و عرفة بن هزيمة ما يخصهما من هذه الرواية.

و هكذا تنتشر روايات سيف و تمتد أغصانها إلى مصادر الدراسات الإسلامية!!!

ص: ٣٥

مناقشة السند

في سند رواية سيف عن خبر أبرق الربرة، و خبر تأمير الأمراء بذي القصة سهل بن يوسف، و سبق قولنا فيه إنه من مخترعات سيف من الرواة!

و في سند رواية سيف نصّ كتب أبى بكر للمرتدين و عهده لأمرائه؛ عبد الله بن سعيد و هو في سند روايات سيف عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الأنصارى، روى عنه سيف في تاريخ الطبرى ست عشرة رواية، و اعتبرناه - أيضاً - من مخترعات سيف من الرواة لمّا لم نجد له ذكراً عند غير سيف!

*** ذكرنا بإيجاز ما رواه سيف في الخبرين السابقين، أمّا غير سيف، فقد روى الطبرى عن هشام بن الكلبي قال لمّا رجع أسامة و من معه من الجيش جدّ أبو بكر في حرب أهل الردّة، و خرج بالناس حتّى نزل بذي القصة (منزل به من المدينة على بريد من نحو نجد) فعبّأ هنالك جنوده، ثمّ بعث خالد بن الوليد على الناس، و جعل ثابت بن قيس بن شماس^{١٤} على الأنصار، و أمره إلى خالد، و أمره أن يصمد لطليحة و عيينة بن حصن، و هما على بزاجة (ماء من مياه بنى أسد) و أظهر أنّى الأليكم بمن معى نحو خبير.

^{١٤} (١) ثابت بن قيس الخزرجى، و أمه امرأة من طى، و كان خطيب النبى و الأنصار، شهد احداً، و ما بعدها، و قتل يوم اليمامة، و قتل أولاده محمد، و يحيى، و عبد الله، يوم الحرة - أسد الغابة (١/ ٢٢٩).

قال ذلك مكيدة فقد كان أوعب مع خالد الناس، و لكنه أراد أن يبلغ ذلك عدوه، فيرعبهم، ثم رجع إلى المدينة.

ص: ٣٦

و ذكر - أيضا - ذهب أبو بكر إلى ذى القصة، و تأميره خالدا على الجيش هناك؛ كل من

اليعقوبى فى تاريخه، غير أنه ذكر أن تعيين ثابت على الأنصار كان بعد عتبهم عليه عدم تأميره أحدا من الأنصار.

او البلاذرى و المقدسى ذكرا إغارة بنى فزارة عليهم هناك، قال المقدسى - بعد ذكر ما سبق - فسار خالد، و رأى خارجة بن حصن الفزاري^{١٥} قتلهم مع أبى بكر بذى القصة، فحمل عليهم فى الفوارس، فانهزموا، و لاذ أبو بكر بشجرة^{١٦} فأرقى طلحة بن عبيد الله على شرف، فنادى أيها الناس! هذه الخيل! فتراجع الناس، و انكشف خارجة، و رجع أبو بكر إلى المدينة.

و قال البلاذرى فخرج أبو بكر إلى ذى القصة من أرض محارب لتوجيه الزحوف إلى أهل الردة، و معه المسلمون، فصار إليه خارجة و منصور ابن زبان الفزاريان، فقاتلوهما قتالا شديدا، فانهزم المشركون، و أتبعهم

ص: ٣٧

طلحة، فقتل منهم رجلا، وفاته الباكون - إلى قوله - ثم عقد لخالد و هو بالقصة، و جعل على الأنصار ثابت بن قيس، و أمره أن يصمد لطلحة، و هو يومئذ ببزاجة.

و قال البلنسى (ت ٧٣٤ هـ) فى الاكتفاء ما ملخصه

لمّا توفّى رسول الله (ص) و استخلف أبو بكر و كفر من العرب من كفروا و منعوا الصدقة و قال قائلهم

فيا لبلاد الله ما لأبى بكر

أطعنا رسول الله ما عاش بيننا

فتلك و بيت الله قاصمة الظهر

أيورثها بكرا إذا مات بعده

و قال بعضهم

^{١٥} (١) خارجة أخو عيينة بن حصن، يقال إنه وفد على النبى، و شكّا الجذب، فدعا لهم الرسول، و أسلم، و رجع إلى قومه.

روى الواقدى أنه كان ممن منع صدقة قومه، و أنه لقي نوفل بن معاوية الديلى و استعاد الصدقة منه و أعادها على قومه، و قدم على أبى بكر حين فرغ خالد من قتال بنى أسد، فقال أبو بكر اختاروا سلما مخزية، أو حربا مجلية. و فسر له أبو بكر السلم المخزية، فقال رضيت (الإصابة ١/ ٣٩٩) رقم ٢١٣٣.

^{١٦} (٢) رجحت هذه الرواية عندى على رواية الطبرى (١/ ١٨٧٠) عن ابن إسحاق و غيره.

التي قالوا فيها إن أبا بكر (استتر بأجمة) يومذاك، لأن طبيعة تلك الأراضى لا تتناسب و تكون أجمة فيها.

نؤمن بالله و نشهد أن محمدا رسول الله (ص) و نصلى و لكن لا نعطيكم أموالنا. فأبى أبو بكر إلّا قتلهم.

فقال له عمر

إنما شحّت العرب على أموالها و أنت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئا، فلو تركت للناس صدقة هذه السنة.

و قال

و كيف تقاتل الناس و قد قال رسول الله (ص) أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله؟

فقال أبو بكر

و الله لو منعوني عقالا كانوا يؤدّونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه. و قدم المدينة عيينة بن حصن الفزاري^{١٧}

ص: ٣٨

و الأقرع بن حابس فى رجال معهم و قالوا للمهاجرين ارتدّ من وراءنا و ليس فى أنفسهم أن يؤدّوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدّونه إلى رسول الله (ص)، فإن تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا.

فقال أبو بكر

و الله لو منعوني عقالا رأيت أن أجاهدكم عليه حتّى آخذه.

و قال فى شأن عيينة و أصحابه

لو رأوا ذباب السيف لعادوا إلى ما خرجوا منه، أو أفناهم السيف فإلى النار قتلاهم، على حق منعه، و كفر.

فقالوا له رأينا لرأيك تبع، فأمر أبو بكر بالتجّه.

و قال البلنسى فى تعداد من تمسّك بالإسلام بين المسجدين أسلم غفار وجهينة و مزينة و كعب و ثقيف . قال و أقامت طىّ كلّها على الإسلام و هذيل و أهل السراة^{١٨} و بجيلة و خثعم و من قارب تهامة من هوازن و نصر-

ص: ٣٩

^{١٧} (١) أبو مالك عيينة الغطفانى الفزاري أسلم قبل الفتح أو بعده و كان من الأعراب الجفّة من المؤلّفة قلوبهم . تزوّج عثمان بن عفّان ابنته أم البنين. توفى فى أواخر خلافته- أسد الغابة (١٦٦ / ٤) الإصابة (٥٤ / ٣ - ٥٥). و الأقرع بن حابس كان من فرسان تميم و أشرافهم و من المؤلّفة قلوبهم . أسلم قبل الفتح و شهد حينئذ مع النبى و الإمامة مع خالد و أصيب بجوزجان عام ٣٢ و هو أمير الغزاة- ترجمته بالإصابة و فتح جوزجان من فتوح البلدان.

^{١٨} (١) السراة الأرض الحاجزة بين تهامة و اليمن و لها سعة، و الجبال المطّلة على تهامة ممّا يلى اليمن أولها لهذيل و هى تلى السهل من تهامة، ثمّ بجيلة و هى السراة الوسطى و قد شركتهم ثقيف فى ناحية منها ثمّ سراة الأزد، و أزد شنوءة، تهامة أرض منخفضة ساحلية بين اليمن و مكة- معجم البلدان.

و جشم و سعد بن بكر و عبد القيس، و قال لم يرجع رجل واحد من أوس و لا من أهل السراة كلّها و لا من تجيب و لا من الأبناء بصنعاء، و لمّا جاءهم نبأ وفاة الرسول شقّ نساء الأبناء الجيوب و ضربن الخدود و شقّت المرزبانة درعها من بين يديها و خلفها.

و شرح البلنسي كيفية ارتداد من ارتدّ و من بقي على إسلامه في ما روى و قال

و قد كان رسول الله (ص) لمّا حذر من الحجّ سنة ١٠ هـ و أقام بالمدينة حتّى رأى هلال محرّم سنة ١١ هـ بعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن؛ عكرمة، و حامية بن سبيع الأسدي؛ على صدقات قومه، و على بنى كلاب؛ الضحّاك بن سفيان، و على أسد و طي؛ عدّى بن حاتم، و على بنى يربوع مالك بن نويرة، و على بنى دارم و حنظلة؛ الأقرع بن حابس، و بعث كلّاً من الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم المرقري على صدقات قومهما^{١٩}.

ص: ٤٠

فلمّا بلغتهم وفاة النبي (ص) اختلفوا فمنهم من رجع و منهم من أدّى الصدقة إلى أبي بكر، و كان الذين فرقوا الصدقة بين قومهم مالك ابن نويرة و قيس بن عاصم و الأقرع بن حابس من تميم، و دفعها الزبرق أن إلى أبي بكر . أمّا بنو كلاب فتربّصوا و لم يمنعوا منعاً بيّناً و لم يعطفوا و كانوا بين ذلك.

و بعث على فزارة نوفل بن معاوية الديلي فلقية خارجة بن حصن بالشربة و معه الفرائض و قال له أما ترضى أن تغنم نفسك فهرب منه نوفل و رجع إلى أبي بكر بسوطه فردّها خارجة على أربابها^{٢٠}.

و بعث على بنى سليم عرباض بن سارية فلمّا بلغتهم وفاة النبي أبوا أن يعطوه شيئاً و استرجعوا منه ما كان جمع . فانصرف من عندهم بسوطه^{٢١}.

—

^{١٩} (١) شرح ألفاظ الحديث

عجز هوازن جشم و سعد بن بكر و نصر بن معاوية و ثقيف و يقال هم أيضاً عليا هوازن، أنساب الأشراف - مخطوطة الاستانة. و المزهر للسيوطي ط. مصر سنة ١٣٢٥ هـ (١ / ١٢٧).

و عكرمة هرب بعد الفتح إلى اليمن ثمّ أسلم و بعثه أبو بكر إلى عمان و اليمن و اشترك في الحروب الموسومة بالرّدة ثمّ وجّهه إلى الشام فقتل في فتوحها سنة ١٣. ترجمته في الاستيعاب و الإصابة (١ / ٣٠١).

و أبو سعيد الضحّاك بن سفيان العامري الكلابي وّلاه الرسول على قومه . ترجمته بأسد الغابة . و عدى كان نصرانيا و أسلم عام ٩ هـ و شهد اليمامة و العراق و حضر مع الإمام على الجمل و صفين. مات بالكوفة أيّام المختار سنة ٦٧ هـ و هو ابن مائة و عشرين. ترجمته بالاستيعاب و أسد الغابة و الإصابة. و الزبرقان البدر سمّي به لجماله كان من سادات تميم . أسلم سنة ٩ هـ و بقي على صدقات قومه حتّى نهاية خلافة عمر و توفي في خلافة معاوية - ترجمته في الإصابة.

و قيس بن عاصم كان في وفد تميم و أسلم سنة ٩ هـ و كان عاقلاً حليماً. ترجمته في الإصابة.

^{٢٠} (١) نوفل اسلم قبل الفتح و شهد الفتح و نزل المدينة و توفي بها في خلافة يزيد. ترجمته بأسد الغابة.

و خارجة أخو عبيّنة من سادات فزارة وفد على النبي و أسلم - ترجمته بأسد الغابة و الشربة مكان بوادي الرّمة بين السليلة و الرّيدة.

^{٢١} (٢) أبو نجيع عرباض بن سارية السلمى توفي سنة خمس و سبعين أو في فتنة ابن الزبير ترجمته بأسد الغابة.

ص: ٤١

و بعث كعب بن مالك الأنصاري إلى أسلم و غفار و مزينة و جهينة و منازلهم غربى المدينة فسلموا إليه صدقاتهم بعد وفاة النبي فاستعان بها أبو بكر على قتال أهل الردة^{٢٢}.

و كذلك فعل بنو كعب مع مصدقهم بسر بن سفيان الكعبي^{٢٣}.

و اجتمع عند عدى ثلاثمائة بغير من صدقات قومه فطلبت طى أن يمنع الصدقة فأبى و دفعها إلى أبى بكر فأعطاه ثلاثين بغيرا فاستعان أبو بكر بهذه الصدقات و تجهز لقتال من امتنع من أداء الزكاة كما وصفه البلنسى و قال

خرج أبو بكر من المدينة فى مائة من المهاجرين و الأنصار يحمل لواءه خالد بن الوليد، و وكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم و سار حتى نزل ببقعاء (و هو ذو القصة) عند غروب الشمس فصلّى بها المغرب و أمر بنار عظيمة فأوقدت، و أقبل خارقة بن حصن بن حذيفة فى خيل من بنى قومه فزاره يريد أن يخذل الناس عن الخروج من المدينة أو يصيب غرة فأغار على أبى بكر و من معه و هم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال . و تحيّر المسلمون و لاذ أبو بكر بشجرة، فأ وفى طلحة على شرف فصاح بأعلى صوته لا بأس! هذه الخيل! فتراجع الناس و جاء الإمداد و تلاحق المسلمون فانكشف

ص: ٤٢

خارجة و أصحابه و تبعه طلحة و من خفّ معه فأدرك أخريات أصحابه فحمل على رجل منهم بالرمح و قتله و هرب من بقى. فأقام أبو بكر أياما و بعث إلى من كان حوله من أسلم و غفار و مزينة و أشجع و جهينة و كعب يأمرهم بالجهاد، فقدم إليه من جهينة أربعمائة معهم الظهر و الخيل، و ساق عمرو بن مرة الجهنيّ مائة بغير فوزّعها أبو بكر فى الناس و تحبّب إليهم الناس فأراد أن يولّى على الناس زيدا بن الخطاب فأبى و أبى أبو حذيفة و مولاه سالم من ذلك فأمر خالد بن الوليد على الناس و أخبرهم أنّه سيلقاهم بخير مكيدة. و عهد إليه و كتب معه هذا الكتاب

هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله (ص) إلى خالد بن الوليد حين بعثه فى من بعثه من المهاجرين و الأنصار و من معهم لقتال من رجع عن الإسلام بعد رسول الله (ص) عهد إليه.

«قال و يروى أن أبا بكر (رض) كتب مع هذا الكتاب كتابا آخر إلى عامة الناس».

و أمر خالد أن يقرأه عليهم فى كل مجمع و هو

من أبى بكر خليفة رسول الله (ص) إلى من بلغه كتابى هذا عامّة أو خاصّة تاما على إسلامه أو راجعا عنه.

إلى قوله

^{٢٢} (١) كعب بن مالك الخزرجى السلمى، شهد العقبة و تخلف عن بدر و تبوك قيل كان عثمانيا، توفى على عهد الإمام على أو معاوية - ترجمته بأسد الغابة.

^{٢٣} (٢) بسر بن سفيان كان شريفا فى قومه كتب إليه الرسول يدعوه إلى الإسلام. ترجمته بأسد الغابة.

و إني قد بعثت خالد بن الوليد في جيش من المهاجرين الأولين من قريش وغيرهم.

إنتهى بإيجاز من الاكتفاء للبلنسي^{٢٤}.

ص: ٤٣

نتيجة البحث

ذكر المؤرخون خرجة واحدة لأبي بكر، خرج فيها إلى ذي القصة بعد رجوع أسامة من مؤتة وما خرج غيرها قط، عقد فيها لواء القيادة لخالد وأمر ثابت بن قيس على الأنصار، وجعل أمره إلى خالد، وأمرهما بالمسير إلى بزاخة لحرب طليحة ومن معه من بني أسد وفزارة، وأضاف بعضهم إلى هذا غارة بني فزارة عليهم هناك بغتة، وقتل واحد منهم.

كان هذا كل ما ذكره غير سيف من حرب و زحف و توجيه جيوش في هذه الفترة، بعيد وفاة الرسول.

أما سيف فقد ذكر تجمع قبائل كثيرة من أهل الردة في أبرق الريدة؛ منهم ثعلبة بن سعد، و عبس و عليهم الحارث، و مرة و عليهم عوف، و ناس من بني كنانة اجتمعوا إليهم، فلم ت حملهم البلاد، فذهب نصفهم إلى ذي القصة، فأمدّهم طليحة بأخيه حبال و أمره على من بذى القصة منهم، و على من معهم من قبائل الدئل، و ليث، و مدليج، و أنهم بعثوا وفودا إلى المدينة يقرّون الصلاة، و يأبون الزكاة، فردّهم أبو بكر فأخبروا المرتدين في الأبرق بقلة أهل المدينة، و أطمعهم فيهم، فاستعدّ لهم أبو بكر، و عيّن على أنقاب أهل المدينة أربعة من كبار الصحابة و معهم المقاتلة، و ألزم سائر الناس حضور المسجد، و باغتت مرتدة الأبرق أهل المدينة بغارة بعد ثلاث، و خلفوا ردء لهم بذى حسي، فمنعتهم المقاتلة على الأنقاب، و أخبروا أبا بكر فخرج على

ص: ٤٤

النواضح، و ردّوا العدو حتّى بلغ ذا حسي، فباغتهم ردء المرتدة هناك بأنحاء ددهوها في وجوه إبل المسلمين، فنفرت بهم حتّى أرجعتهم إلى المدينة لا يملكون زمامها . فأرسل هؤلاء إلى من بذى القصة يخبرونهم ضعف أهل المدينة، فقدموا عليهم و فيهم بنو ذبيان و بنو أسد، و انضمّوا إلى من في الأبرق، فعبا أبو بكر جيشه، و عيّن أمراء على اليمين و اليسرة، و الساقة جميعا، و بيّتهم ليلا، فوضع المسلمون فيهم السيوف، و ولّوهم الأدبار، و غلبوا على عامة ظهرهم^{٢٥}، و قتل في هذه المعركة حبال أخو طليحة، و تبعهم أبو بكر حتّى بلغ ذا القصة، و وضع فيها مسلحة و أمر النعمان بن مقرن، ثمّ رجع إلى المدينة.

و خرج أبو بكر من المدينة الخرجة الثالثة لمّا وثب بنو عبس، و بنو ذبيان على من في قبائلهم من المسلمين، و قتلوهم كلّ قتلّة، فخرج أبو بكر على تعبته حتّى نزل الأبرق، و قاتلهم حتّى هزمهم، و أسر منهم، و غلب على بلادهم الريدة، فحرّمها عليهم، و حمى أبرق الريدة لخيول المسلمين، و أرعى الناس سائر الريدة، و أشد الصحابي زياد بن حنظلة، و غيره أراجيز متعددة في تلك المعارك.

^{٢٤} (١) راجع تاريخ الردة (٢٨ - ٢٩)

^{٢٥} (١) أي عامة دوابهم.

تفرّد سيف بذكر كل ما سبق، و لم يصحّ منه شيء إطلاقاً! لم يصحّ ارتداد أكثر تلك القبائل التي ذكرها، و لم يصحّ تجمعها بالأبرق و ذى القصة، و لا إرسالها الوفود إلى المدينة، و لا تأمير أبى بكر الأمراء على أنقاب المدينة، و لا خرجاته الثلاث من المدينة، و ما تبعها من تعبثته الجيش، و خروجه على النواضح، و نفور إبلهم

ص: ٤٥

من أنحاء ددهوها، و لا غيرها ممّا ذكر من قتال، و أراجيز، و استيلاء على أراضيهم عنوة، بل لم يكن وجود لأبرق الربذة، و لا لأشخاص ذكرهم فى تلك الحوادث كالصحابى الشاعر زياد بن حنظلة، و خطيل بن أوس، و الراوى سهل بن يوسف^{٢٤}. لم يكن لهؤلاء وجود خارج خيال سيف القصّاص العبرى، و المتهم بالزندقة!

و ذكر سيف خرجة رابعة لأبى بكر إلى ذى القصة، و عقده هناك أحد عشر لواء لأحد عشر أميراً لحرب المرتدين، و أنّه زوّد كلّاً منهم بكتاب عهد، و كتاب آخر إلى القبائل المرتدة، و لم يصحّ هذا - أيضاً - و الذى كان أنه عقد لواء لخالد، و جعل ثابت بن قيس على الأنصار، و جعل أمره إلى خالد، و وجههما لحرب من فى البزاجة، و لم يعقد لغيرهما هناك لواء، و لم يكتب كتاب عهد أو غيره هناك، و لم يرسل خالد بن سعيد لحرب المرتدين فى الحمقتين بمشارف الشام أميراً. و إنما ذهب هذا مع الجيش الغازى سورية، بعد حروب الردّة، و هكذا لم يصحّ سائر ما ذكره عن هذه الواقعة.

و لم يصحّ - أيضاً - سند الرواية لورود اسم سهل بن يوسف، و عبد الله بن سعيد فيها، و ذكرنا أنّهما من مختلقات سيف من الرواة!!!

ص: ٤٦

حصيلة الأحاديث السابقة

اختلف سيف فى الأحاديث السابقة و نظائرها

أ- كتب عهود، و كتباً سياسية تسجّل فى الوثائق السياسية.

ب- أراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبى النال. ج- مكانين ترجما فى الكتب البلدانية. د- صحابيا يترجم فى عداد الصحابة. ه- راويين للحديث ترجم أحدهما فى كتب معرفة الرواة. و- تأمير أمراء، و توجيه زحوف، و معارك حربية تدلّ على عدم رسوخ الإسلام فى نفوس تابعيه، و على انتشار الإسلام بحد السيف!!

سلسلة رواية الحديث

أ- من روى سيف عنه

^{٢٤} (١) ذكرنا فى ما سبق أن سهل بن يوسف من مختلقات سيف من الرواة، و بسطنا القول فى ترجمة زياد بن حنظلة بكتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) أمر (أبرق الربذة) و (زياد ابن حنظلة). أما خطيل بن أوس فقد بحث فى القسم المخطوط من (خمسون و مائة صحابى مختلق).

فى سند رواية سيف فى الخبرين اسم سهل بن يوسف، و عبد الله بن سعيد، و هما من مختلقات سيف من الرواة.

ب- من روى عن سيف

١- روى الأخبار السابقة جميعها الطبرى عن سيف فى تاريخه.

٢ و ٣ و ٤- أخذها من الطبرى كل من ابن الأثير، و ابن كثير، و ابن خلدون فى تواريخهم.

٥ و ٦ و ٧ و ٨- أورد بعض تلك الأخبار أصحاب الاستيعاب، و أسد الغابة، و التجريد و الإصابة فى كتبهم.

٩- أورد قسما منها ياقوت فى معجم البلدان.

١٠- نقلها عن معجم البلدان صاحب مرصد الاطلاع بإيجاز.

ص: ٤٧

و كل هذه البركة من أحاديث سيف المتهم بالزندقة.

*** مصادر البحث - عن خبر أ برق الربرة

تمهيد سيف لذكر أخبار الردة- الطبرى (١/ ١٨٧١ - ٧٢) و سبب ارتداد غطفان (١/ ١٨٩١ - ٤). ط. اوروبا.

خبر أ برق الربرة عند سيف فى الطبرى (١/ ١٨٧٣ - ٨٥) و ابن الأثير (٢/ ٢٣٢ - ٣٤) و ابن كثير (٦/ ٣١١ - ١٦) و ابن خلدون (٢/ ٢٧٣ - ٤) و ترجمة زياد بن حنظلة من (خمسون و مائة صحابى مختلق) و تراجم القبائل من جمهرة ابن حزم و لباب ابن الأثير، و ترجمة أ برق الربرة من معجم البلدان و مرصد الاطلاع.

*** خبر توجيه الزحوف من ذى القصة، روايات سيف

فى الطبرى (١/ ١٨٨٠ - ٨٥) و ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون ا لصفحات المذكورة فى خبر أ برق الربرة، و ترجمة الحمقتين من معجم البلدان و مرصد الاطلاع.

فى غير روايات سيف

فى الطبرى (١/ ١٨٧٠) و البيهقوبى ط- الغرى- النجف عام ١٣٨٥ هـ و البلاذرى ط- السعادة- مصر عام ١٩٥٩ م (ص ١٠٤) و البدء و التاريخ (٥/ ١٥٧).

ص: ٤٨

ورد خبر ردّة طيّ في سبع من روايات سيف بتاريخ الطبري . في واحدة منها خبر ارتداد غطفان، و عوام طيّ، و أسد، و اجتماعهم على طليحة.

و في أخرى تجمع أسد بسميراء، و غطفان بجنوب المدينة، و طيّ في حدود أرضهم.

و ذكر في رواية طويلة ثلاثة سبب ارتداد القبائل الثلاث، و في آخرها ذهابهم إلى المدينة، و نزولهم على وجوه المسلمين يعرضون الصلاة على أن يعفوا من الزكاة، و إجماع ملأ المسلمين على قبول ذلك منهم حاشا أبا بكر، فإنّه ردّ وجهاء المسلمين و أبى أن يقبل من المرتدين و أجّلهم يوما و ليلة، فتطايروا إلى عشائهم^{٢٧}.

و ذكر في رابعة أن أبا بكر لما دحر القبائل المتجمعة من أتباع طليحة بأبرق الريدة، أرسل طليحة إلى جديلة، و الغوث - فرعى قبيلة طيّ - أن يلتحقوا به، فتعجل إليه ناس من الحيين، و أمروا من تأخر منهم باللاحاق بهم، قال و بعث أبو بكر عدى بن حاتم إليهم قبل توجيه خالد من ذى القصة، و قال له أدركهم لا يؤكلوا، و أنّ خالدا خرج في أثره، و أمره أبو بكر أن يبدأ بطيّ على الأكناف فتوجه خالد إليهم، فمنع ذلك من بقى من طيّ أن يلتحقوا بطليحة، و قدم عليهم عدى،

ص: ٤٩

فدعاهم، فقالوا لا نبايع أبا الفصيل أبدا.

فقال لهم عدى لقد أتاكم قوم ليبيحن حريمكم، و لتكننّه أبا الفحل الأكبر.

فقالوا فاستقبل الجيش، و امنعه عنا حتّى نسترجع من لحق منا بطليحة، فإن خالفناه و هم في يديه قتلهم.

فاستقبل عدى خالدا و هو بالسبح فقال أمسك عنى ثلاثا يجتمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك، و ذلك خير لك من أن تعجلهم إلى النار، و تشاغل بهم، ففعل، فأرسلوا إلى إخوانهم في براخة فأتوهم كالمدد لهم، و لو لا ذلك لم يتركوا، و هكذا أنقذ عدى الغوث و هو الفرع الذى ينتمى إليهم من طيّ.

و أراد خالد أن يسير إلى جديلة (فرع طيّ الآخر) فاستمهله عدى، لعلّه أن ينقذهم - أيضا - كما أنقذ الغوث، ففعل خالد، فأتاهم عدى، و لم يزل بهم حتّى بايعوه، و جاء بإسلامهم، و لحق بالمسلمين من طيّ ألف راكب، فكان عدى خير مولود ولد في أرض طيّ، و أعظم بركة عليهم.

و قال سيف في رواية خامسة بعد ذكره هزيمة أهل براخة الذين كانوا مع طليحة «و لم يقبل من أحد من أسد، و غطفان، و هوازن، و سليم، و طيّ إلّا أن يأتوه بالذين حرّقوا، و مثلوا و عدوا على المسلمين».

^{٢٧} (١) ذكر سيف في هذه الرواية التى استوعبت أكثر من صفحتين من تاريخ الطبري أسماء عدد من مختلقاته، كتمامة بن أوس بن لام، و مهلهل بن زيد

الطائين، و قضاعى من الصحابة.

و القردودة من الأماكن، و يأتى البحث فى شأنهم فى محله إن شاء الله تعالى.

و قال فى سادسة فى ذكر ردة أمّ زمل بعد معركة براخة

«تأشّب إليها الشرداء من كلّ جانب، و تجمّع إليها كلّ فلّ، و مضيق عليه من غطفان، و هوازن، و سليم، و طيّ ...»
الحديث^{٢٨}.

ص: ٥٠

و ذكر فى سابعة فى خبر البطاح أن خالدا سار إلى البطاح بعد أن استبرأ أسدا، و غطفان، و طيّا و هوازن ... الحديث.

مناقشة السند

ورد فى سند روايات سيف السابقة

أ- اسم حبيب بن ربيعة الأسدى، عن عمارة بن فلان الأسدى فى خبر ذهابهم إلى المدينة، يعرضون الصّلاة و يأبون الزكاة،
و لم نجد ذكرا لهذين الراويين الأسديّين فى غير هذه الرواية، و لذلك اعتبرناهما من مختلقات سيف من الرواة.

ب- اسم سهل بن يوسف فى

١- ٢ خبر اجتماع أسد؛ و غطفان، و طيّ على طليحة- و طيّ بحدود أرضهم.

٣- خبر التحاق طيّ بطليحة، و نجاح عدىّ فى إرجاعهم.

٤- خبر تجمّعهم على أمّ زمل بعد اندحار طليحة.

٥- خبر انصراف خالد إلى البطاح بعد استبرائهم. و تكررّ فى ما سبق قولنا فى سهل إنّ من مختلقات سيف من الرواة.

*** كان هذا خبر ردة طيّ فى روايات سيف بمتونها و أسانيدها.

نقلها الطبرى فى تاريخه مع ذكر سنده إلى سيف.

و أخذ منها كلّ من

ص: ٥١

صاحب الإصابة ترجمتى ثمامة و مهلهل الطائيّين مع ذكر مصدره.

و صاحب معجم البلدان ترجمة (سنح) الذى ذكره سيف فى بلاد طيّ؛ و ترجمة غيره.

^{٢٨} (١) نذكر تنمة الحديث فى ردة أمّ زمل إن شاء الله تعالى.

و أخذ من الطبرى ابن الأثير، و ابن كثير فى تاريخيهما.

و أخذ من الحموى صاحب مرصد الاطلاع.

خبر قبائل طىّ فى غير روايات سيف

أما غير سيف، فقد روى الطبرى - أيضا - مواقف قبائل طىّ فى تلك الحوادث، عن ابن الكلبي، قال قال أبو مخنف
إن خيل طىّ كانت تلقى خيل أسد، و فزارة، فيتشائمون و لا يقتتلون، فتقول أسد و فزارة لا والله ! لا نبايع أبا الفصيل أبدا،
فتقول لهم خيل طىّ أشهد ليقاتلنكم حتى تكنوه أبا الفحل الأكبر.

و روى الطبرى عن ابن الكلبي أن خالد بن الوليد لما سار إلى براحة بعث عكاشة بن محصن^{٢٩} و ثابت بن أقرم طليعة
لجيشه، فلما دنوا من القوم خرج طليحة و أخوه يتحسسان الأخبار، فالتقيا بهما، فقتلاه.

و قال البلاذرى قدم خالد أمامه عكاشة، و ثابتا، فلقيهما حبال بن خويلد - أخو طليحة - فقتلاه، و خرج طليحة و سلمه
أخواه، و قد بلغهما

ص: ٥٢

الخبر، فلقيا عكاشة، و ثابتا فقتلاه، فقال طليحة

و أيقنت أنى نائر بحبال

ذكرت أخى لما عرفت وجوههم

و عكاشة الغنمى عند مجال^{٣٠}

عشيّة غادرت ابن أقرم ثاويا

قال الطبرى فى روايته عن ابن الكلبي و أقبل خالد بالناس حتى مروا بثابت قتيلا لم يفتنوا له حتى وطئته الخيل، فكبر
ذلك على المسلمين، ثم رأوا عكاشة صريعا، فجزع لذلك المسلمون، و قالوا قتل سيدان من سادات المسلمين، و فارسان
من فرسانهم.

^{٢٩} (١) أبو محصن عكاشة اسدى حليف لبنى عبد شمس، هاجر إلى المدينة، و شهد المشاهد مع الرسول كلها، أسد الغابة (٢/ ٣ - ٤). و ثابت بن أقرم البلوى،
حليف للأنصار، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) و شهد مؤتة مع جعفر بن ابى طالب، و لما أصيب جعفر دفعت الراية إليه فسلمها إلى خالد، و قال أنت
أعلم بالقتال منى - أسد الغابة - (١/ ٢٢٠) و الإصابة (٢/ ٨٨).

^{٣٠} (١) شرح الفاظ الخبر - طىّ من قبائل قحطان و ينقسمون إلى فرعين الغوث نسبة إلى الغوث بن طىّ، و جديلة و هم بنو سعد بن خارجة بن فطرة بن طىّ،
نسبوا إلى أمهم جديلة، هاجروا من اليمن و سكنوا جبلى طىّ أجا و سلمى؛ و (الأكناف) قصد به سيف جبلى طىّ. و (السنح) من أطراف المدينة. و السنح
المذكور فى الخبر تخيله سيف مكانا بالقرب من جبلى طىّ و أخذ صاحب معجم البلدان ترجمة السنح المذكور و الأكناف من حديث سيف. قارن الترجمتين
بحديث سيف فى الطبرى. و أخذها من معجم البلدان غيره.

(أبا الفصيل) كانوا يكونون أبا بكر أبا الفصيل استهزاء به فإن البكر و الفصيل اسمان لولد الناقة، و كان يقابلهم من أراد تفخيّمه بتكنيته أبا الفحل الأكبر

و قال لما رأى خالد ما بأصحابه من الجزع، قال لهم هل لكم أن أميل بكم إلى حيّ من العرب كثير عددهم، شديدة شوكتهم، لم يرتدّ منهم عن الإسلام أحد؟ فقال له الناس و من هذا الحيّ؟ فنعنم و الله الحيّ! قال إنهم طيّ. فقالوا ففك الله، نعم الرأي رأيت، فانصرف بهم حتّى نزل بهم فى طيّ.

و فى رواية أخرى للطبرى قال إن عدّيّا كان قد بعث إلى خالد أن

ص: ٥٣

يسير إليه، و يقيم عنده أياما حتّى يبعث إلى قبائل طيّ و يجمع له منهم أكثر ممّن معه، و يسير معه إلى عدوّه، ففعل.

*** كان هذا ما ذكروا عن مواقف قبائل طيّ فى تلك الحوادث أمّا ردّة طليحة و معركة بزاخة التى أفاض سيف فيها الحديث، فقد ذكر المؤرخون حيّين من العرب كانا مع طليحة، و هما قومه من بنى أسد، و بنو فزارة حيّ من غطفان من قبائل قيس عيلان، و لم يرد اسم غيرهما معه فى تجمّع من اجتمع عليه، و حرب من حارب معه^{٣١} و كان تجمّعهم، و حربهم فى أرض بزاخة ماء لبنى أسد، فسار إليه خالد من ذى القصّة فى ألفين و سبعمائة إلى الثلاثة آلاف، و كان مع طليحة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فى سبعمائة من بنى فزارة (٢)، قالوا؛ فلما استلحمت سيوف المسلمين المشركين جاء عيينة إلى طليحة، و قال له أما ترى ما يصنع جيش أبى الفصيل؛ فهل جاءك جبريل بشىء؟ قال لا، فرجع فقاتل حتّى إذا هزّته الحرب كرّ عليه فقال أجاءك جبريل بعد؟ قال لا و الله، فقال عيينة حتّى متى؟ قد بلغ و الله منّا ! ثمّ رجع، فقاتل حتّى إذا بلغ منه كرّ عليه، فقال هل جاءك جبريل بعد؟ قال نعم، جاءنى، فقال إن لك رجا كرحاه، و يوما لا تنساه!

ص: ٥٤

فقال عيينة أرى و الله أن لك يوما لا تنساه! يا بنى فزارة! هذا كذاب! و ولى من عسكره، فانهزم الناس، و ظهر المسلمون و أسروا عيينة، و قدموا به المدينة، فحقن أبو بكر دمه و خلّى سبيله، و وثب طليحة على فرس كان قد أعدّه، و هرب إلى الشام، فأخذه غزاة المسلمين، و بعثوا به إلى المدينة، فأسلم، و أبلى فى الفتوح.

و قال يعقوبى بعث من الشام بشعر إلى أبى بكر يعتذر إليه، يقول فيه فهل يقبل الصديقّ أنى مراجع ... البيتتين.

قال فرق له أبو بكر و أرجعه.

نتيجة المقارنة و حصيلة الحديث

وجدنا سيفاً يورد خبر ردّة طيّ إتقاناً للصنعة، و تأكيداً للفرية فى سبع من رواياته، يذكر فى الأوليين منها ارتداد عوام طيّ، و اجتماعهم على طليحة.

^{٣١} (١) كما فى لغة بزاخة من معجم البلدان عن أبى عمر و الشيبانى و فتوح ابن أعثم و يستفاد ذلك من غيرهما مثل ما روى الطبرى عن ابن الكلبي أن خيل طيّ كانت تلقى خيل أسد و فزارة.

و ذكر فى ثالثه سبب ارتدادهم، و ذهابهم مع غيرهم إلى المدينة يعرضون الصلاة. على أن يعفوا من الزكاة، و إجماع ملأ المسلمين على قبول ما عرضوا، و طلبهم من أبى بكر أن يقبل ذلك منهم، و أن أبى بكر أبى و ردّهم، و أجّلهم يوما و ليلة فتطايروا إلى عشائرهم.

و ذكر فى رابعة التحاق من تعجّل منهم بطليحة، و حتّهم من تأخر منهم باللاحاق به م، و أن أبى بكر أمر خالدا أن يبدأ بهم، و أن ذلك هو الذى منع المتخلّفين من اللّحاق بإخوانهم، و أنّه بعث عدّيّا قبل توجيه خالد إليهم لعلّه يرجعهم إلى الإسلام، فقالوا لعدىّ «لا نبايع أبى الفصيل أبدا»، فقال «ليبيحنّ حريمكم حتّى تكتنوه أبى الفحل الأكبر» فدعاهم الخوف أن

ص: ٥٥

يستنهلو خالدا ريثما يستعيدوا من لحق منهم بطليحة، ففعل.

و ذكر فى خامسة هزيمة جيش طليحة و أن خالدا لم يقبل بعد الهزيمة من أحد منهم من أسد و لا طىّ إلّا أن يأتوه بالذين حرقوا، و متلوا، و عدوا على المسلمين.

و ذكر فى سادسة طيّا فى من تأشب إلى أمّ زمل بعد براخة من الشرداء من كلّ فلّ و مضيق عليه.

و ذكر فى سابعة طيّا فى القبائل التى استبرأهم خالد قبل ذهابه إلى البطاح.

هكذا وصف سيف ردّة طىّ بينما كان الواقع خلاف ذلك، فإنّ طيّا هى التى قالت لجماعة طليحة ل يقاتلنكم أبو بكر حتّى تكتنوه أبى الفحل الأكبر.

و أنّ خالدا التجأ إليهم لأنّهم كانوا أقوىاء كثيرين، و لم يرتدّوا، و استعان بهم فى حرب طليحة.

استطاع سيف فى ما حرّف و وضع؛ أن يسجّل قبيلة طىّ فى سجّل القبائل المرتدّة، و أظهر أن رجوعهم إلى الإسلام لم يكن إيمارا بالإسلام، و إنّما تخوّفا من القتل و الأسر!

كما استطاع أن يسجّل قبائل أخرى غير طىّ فى المرتدّين مع طليحة، بينما لم يكن مع طليحة غير جماعة من قومه أسد، و جماعة من فزارة مع رئيسهم عيينة بن حصن.

و انتشرت مفترياته فى مصادر التاريخ الإسلامى و شاعت حتّى اليوم ! كما أدرجت أسماء الأماكن التى اختلقها بتلك الأحاديث فى الكتب البلدانية، و الصحابة الذين اختلقهم فى كتب تراجم الصحابة!

ص: ٥٦

سلسلة رواية الخبر

أ- من روى سيف عنه

ورد اسم سهل بن يوسف في سند خمس من تلك الروايات، و اسما الأسديين حبيب و عمارة في سند واحدة منها، و قد اعتبرنا الرواة الثلاثة من مختلقات سيف من الرواة.

ب- من روى عن سيف

١- الطبرى في تاريخه مع ذكر مصدره.

٢- صاحب الإصابة مع ذكر مصدره.

٣- صاحب معجم البلدان دونما ذكر لمصدره.

٤- ٥- أخذ من الطبرى كل من ابن الأثير و ابن كثير في تاريخيهما.

٦- و من معجم البلدان أخذ صاحب مرصد الإطلاع.

*** مصادر خبر ردة طي

أ- روايات سيف

في الطبرى

(١) روايته اجتماع عوام طي على طليحة (١ / ١٨٧١).

(٢) تجمع طي بحدود أرضها (١ / ١٨٧٣).

(٣) ذهابهم إلى المدينة يعرضون الصلاة على أن يعفوا من الزكاة (١ / ١٨٩١ - ٩٢).

(٤) إلتحاقهم بطليحة و نجاح عدى في إرجاعهم (١ / ١٨٨٥ - ٨٧).

(٥) - عدم قبول خالد من طي و غيرها من القبائل المرتدة إلا أن يأتوا

ص: ٥٧

بمن حرّق المسلمين و قتل من أفراد قبائلهم (١ / ١٩٠٠).

٦- تجمع الشداء من فلول جيش طليحة من طي و غيرها على أم زمل (١ / ١٩٠٢).

٧- إنصراف خالد عن طي - و غيرها بعد استبرائها - (١ / ١٩٢٢).

فى ابن الأثير ط . المنيرية (٢ / ٢٣٤)، و ابن كثير (٦ / ٣١٧)، و فى معجم البلدان و مرصد الإطلاع بمادة (سبح) و (القرودة).

ب- روايات غير سيف

١- مواقف قبائل طىّ فى روايات ابن الكلبي عند الطبرى (١ / ١٩٠٠).

٢- قتل حبال، و عكاشة، و ثابت من فتوح البلاذرى ط. دار النشر (ص ١٣٣).

٣- معركة بزاجة، و هرب طليحة، و أسر عيينة فى فتوح البلاذرى (ص ١٣٤).

و تاريخ ابن خياط (١ / ٦٧)، و فتوح ابن أعثم (١٣-١٦) و الطبرى (١ / ١٨٩٠)، و لغة (بزاجة) و (قطن) و (الغمر) من معجم البلدان، و تاريخ الإسلام للذهبي (١ / ٣٥٠)، و البيهقي (٢ / ١٠٨) و البدء و التاريخ (٥ / ١٥٩).

ص: ٥٨

ردّة أمّ زمل

روى الطبرى عن سيف فى ردّة أمّ زمل ما ملخصه

اجتمعت طوائف كثيرة من فلّال يوم بزاجة من أصحاب طليحة على أمّ زمل سلمى، و كانت تشبّه بأمّها أمّ قرفة بنت ربيعة بن بدر فى عزّها.

فتجمّع إليها كلّ فلّ و مضيق عليه من أحياء غطفان، و هوازن، و سليم، و أسد، و طىّ، فذمّرتهم و أمرتهم بالحرب، و صعدت سائرة فيهم، و صوّبت تدعوهم إلى حرب خالد حتّى اجتمعوا لها، و تشجّعوا على ذلك، و تأشّب إليها الشرداء من كلّ جانب، فلمّا بلغ ذلك خالدًا سار إلى المرأة، و اقتتلوا قتالا شديدا، و هى واقفة على جمل أمّها و فى مثل عزّها، و كان يقال «من نخس جملها فله مائة من الإبل» لعزّها، و أبيدت يومئذ بيوتات من خاسىء، و هاربة، و غنم، و أصيب أناس من كاهل، و قتل حول جملها مائة رجل، و قتلوها، و بعثوا بالفتح إلى المدينة.

*** هذه المعركة من حروب الردّة التى قال سيف فيها أبيدت فيها بيوتات من خاسىء، و هاربة، و غنم، و ناس من كاهل، و قتل فيها حول جمل أمّ زمل مائة رجل.

ص: ٥٩

هذه المعركة بكل ما فيها اختلقها سيف؛ فقد اختلق المعركة، و اختلق القائدة أمّ زمل، و اختلق الراوى سهلا الذى روى عنه الخبر!

و أخذ منه الطبرى، و الحموى، و ابن حجر.

و أخذ من هؤلاء من أخذ^{٣٢}.

ص: ٦٠

ردة أهل عمان و مهرة

فى ما رواه الطبرى عن سيف أن المسلمين التقوا بالمشرىين فى دبا فاقتتلوا بها قتالا شديدا حتّى انتصر المسلمون و قتلوا من المشركين فى المعركة عشرة آلاف، و ركبهم حتّى أثخنوا فيهم، و سبوا الذرارى، و قسموا الأموال على المسلمين و بعثوا بالخمس إلى أبى بكر و كان الخمس ثمانى مائة رأس.

و قال ثمّ ساروا إلى مهرة و كان المشركون بها على فرقتين يتنازعان الرّئاسة، إحداهما مع شخريت رجل من بنى شخراة، و هم فى جيروت، و قد امتلأ ذلك الحيز بهم إلى نضدون.

و قال جيروت و نضدون قاعان من قيعان مهرة.

قال سيف فاتفق شخريت مع المسلمين و ساروا جميعا إلى المشركين، و اقتتلوا أشدّ من قتال دبا، فقتل رئيس المشركين، و ركبهم المسلمون، فقتلوا منهم ما شاءوا و أصابوا ما شاءوا و فى ما أصابوا ألفى نجبية، و بعثوا بالخمس إلى أبى بكر و أجاب أهل تلك النواحي إلى الإسلام، و فى من أجاب أهل رياضة الروضة، و أهل المرّ، و اللّبان، و أهل جيروت، و ظهور الشّجر، و الصبرات، و ينعب، و ذات الخيم، و بعثوا بذلك إلى أبى بكر مع البشير.

كان هذا ما رواه سيف فى فتوحه، و نقل عنه الطبرى فى

ص: ٦١

تاريخه، و ياقوت فى معجم البلدان بترجمة الأماكن التى ذكرت فى حديث سيف، و ابن حجر فى ترجمة شخراة من الإصابة.

و من الطبرى أخذ ابن الأثير، و ابن كثير، و ابن خلدون فى تواريخهم.

و من الحموى أخذ عبد المؤمن فى مرصد الإطلاع تراجم الأماكن المذكورة فى الحديث.

مناقشة السند

وضع سيف توثيقا لأسطورته فى ردة عمان و مهرة سنيين لها، ورد فى أحدهما اسم سهل بن يوسف، و فى الآخر اسم الغصن بن قاسم، و قد سبق قولنا فيهما إنهما من مختلقات سيف من الرواة!!!.

^{٣٢} (١) راجع تمام البحث، و مصادره فى القسم الأول فصل (نباح كلاب الحوآب)

*** كان ما ذكرنا؛ حديث سيف و سنده فى ردّة عمان، و مهرة، أمّا غير سيف فقد قال ابن أعثم فى فتوحه

سار عكرمة^{٣٣} فى جيشه إلى دبا، و دنا بعضهم من بعض، فاقتتلوا حتّى انتصر عليهم المسلمون، فهزموهم حتّى بلغوا إلى أدنى

ص: ٦٢

بلادهم، و قتل منهم زهاء مائة رجل، فتحصّنوا هناك، فنزل عليهم المسلمون و حاصروهم، فلمّا اشتدّ عليهم الحصار نزلوا على حكم المسلمين، فقتلوا رؤساءهم، و أرسلوا الباقين منهم إلى أبى بكر، و هم ثلاثمائة من المقاتلة، و أربعمائة من النساء و الذريّة، فهمّ أبو بكر بقتل المقاتلة، و قسمة النساء و الذرية، فقال له عمر إنّهم على دين الإسلام، و إنّهم يحلفون بالله م جتهدين ما كنّا رجعنا عن دين الإسلام، و لكنهم شحّوا على أموالهم، فحسبهم فى المدينة، و لمّا صار الأمر إلى عمر أطلق سراحهم.

و فى شأن مهرة، قال البلاذرى جمع قوم من مهرة بن حيدان جمعا فأتاهم عكرمة، فلم يقاتلوه، و أدّوا الصدقة.

نتيجة البحث و المقارنة

روى سيف أن المسلمين قتلوا من أهل عمان فى المعركة عشرة آلاف، و أسروا منهم ما بلغ خمسه ثمانى مائة رأس، بينما أحصى غيره عدد القتلى و الأسرى منهم ثمانى مائة رأس مضافا إليهم من قتل من رؤسائهم.

و عن مهرة قال سيف إنّهم كانوا على رئيسين، انضمّ أحدهما إلى المسلمين فقاتلوا جميع المشركين، و اقتتلوا أشد من قتال دبا، و قتل رئيس المشركين، و قتل المسلمون منهم ما شاءوا، و أصابوا ما شاءوا، و فى ما أصابوا ألفى نجبية و بعثوا بالخمسة إلى أبى بكر ثمّ أجاب أهل تلك النواحي إلى الإسلام.

بينما ذكر غيره أنّ مهرة جمعوا جمعا فلمّا أتاهم عكرمة لم يقاتلوه، و أدّوا إليه الصدقة.

ص: ٦٣

حصيلة الحديث

أ- إختلاق صحابى يترجم فى عداد الصحابة.

ب- إختلاق ثمانية أماكن تترجم فى الكتب البلدانية.

^{٣٣} (١) عكرمة بن أبى جهل القرشى المخزومى، أمه أم مجالد بن بنى هلال بن عامر. أمر النبى بقتله يوم فتح مكة، ففر إلى اليمن، فاستأمنت له من النبى زوجته أم حكيم ابنة عمه الحارث بن هشام، فسارت إليه بأمان رسول الله، وردته إلى مكة، فأسلم، و قال يا رسول الله لا أدع مالا انفتت عليك إلا أنفتت فى سبيل الله مثله.

ولاه أبو بكر فى حروب الردة. استشهد بأجنادين، أو اليرموك، أو يوم الصف عام ١٣ هـ - أسد الغابة. (٦٤) و تاريخ الإسلام للذهبي (١ / ٣٨٠).

ج- اسطورة تؤكد انتشار الإسلام بحد السيف.

سلسلة رواة الحديث

أ- من روى عنه سيف ردة عمان و مهرة.

روى سيف اسطورته بسندين.

فى أحدهما اسم سهل بن يوسف.

و فى الآخر اسم الغصن بن قاسم و كلاهما من مختلقاته من الرواة.

ب- من روى عن سيف

١- الطبرى فى تاريخه و ذكر سنده إلى سيف.

٢- ياقوت فى معجم البلدان و لم يذكر مستنده فى ما نقل.

٣- ابن حجر فى الإصابة و ذكر أنه أخذها من سيف.

٤- و ٥- و ٦- ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون فى تواريخهم عن الطبرى.

٧- عبد المؤمن فى مرصد الاطلاع عن معجم البلدان.

*** مصادر البحث عن ردة عمان و مهرة

١- الطبرى ١ / ١٩٧٦ - ١٩٨٢، ط. أوروبا.

ص: ٦٤

٢- ابن الأثير ٢ / ١٤٢ - ١٤٣.

٣- ابن كثير ٦ / ٣٢٩ - ٣٣١.

٤- ابن خلدون ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥.

٥- ٦- معجم البلدان و مرصد الاطلاع تراجم جيروت، خيم، رياض الروضة، الصبرات، اللبان، مر، نضدون، ينعب.

٧- فتوح ابن أعثم (١ / ٧٤).

٨- فتوح البلدان للبلاذرى (١/٩٣).

٩- ١٠- أسد الغابة و تاريخ الإسلام للذهبي ترجمة عكرمة بن أبى جهل.

ص: ٦٥

ردّة اليمن الأولى و الثانية، و ردة الأخابث.

أ- ردّة اليمن الأولى

قال سيف توفى رسول الله (ص) و على عكّ و الأشعريين الطاهر ابن أبى هالة، و على الطائف عثمان بن أبى العاص، فلمّا أهلك الله الأسود المتنبيّ الكذاب بقيت طائفة من أصحابه يتردّدون بين صنعاء و نجران، فبعث عثمان بن أبى العاص سرية مع عثمان بن ربيعة إلى شنوءة و بها جماعة من الأزد و بجيلة و خثعم و عليهم حميضة بن النعمان، فالتقوا بشنوءة فانهزم الكفلو و تفرقوا و هرب حميضة فى البلاد.

ب- ردّة الأخابث

قال سيف كان أول منتقض بتهامة بعد النبيّ (ص) عكّ، و الأشعرون تجمّعوا على الأعلاب - طريق الساحل - فسار إليهم طاهر بن أبى هالة و معه من لم يرتدّ من عكّ فالتقوا على الأعلاب فانهزمت عكّ و من معها، و قتلوهم كلّ ق تلة، و أنتنت السبل لقتلهم و كان مقتلهم فتحا عظيما، و ورده كتاب أبى بكر يأمره بقتالهم و سمّاهم الأخابث فى كتابه، و سمّى طريقهم طريق الأخابث فبقى الاسم عليهم إلى الآن.

ص: ٦٦

ج- ردّة اليمن الثانية

قال سيف لمّا توفى النبيّ (ص) كتب أبو بكر إلى رؤوس اليمن بالتمسك بدينهم و إعانة الأبناء و السمع لفيروز رئيس الابناء فلمّا بلغ قيس ابن عبد يغوث ذلك؛ انتكث و عمل فى قتل رؤوس الابناء، و تسيير عامّتهم، و كاتب سرا الفالة السيارة من أصحاب الأسود التي كانت تتردّد فى البلاد و تحارب من خالفها، و طلب أن يسيروا إليه ليكون أمره و أمرهم واحدا، فاستجابوا له، و ساروا إليه فلمّا دنوا من صنعاء . أراد قيس أن يقتل رؤوس الابناء غيلة، و دعاهم إلى طعامه واحدا بعد الآخر و بدأ بدأذويه فلمّا دخل داره قتله . و لمّا علم الباؤون بذلك هربوا منه إلى الجبال، فسير قيس عيالات الابناء إلى بلادهم، و أتته خيول الأسود، فثار بصنعاء و ما حولها.

و استمدّ فيروز بعض القبائل فركبت و قابلت خيل قيس و قتلتهم و استرجعت عيالات الابناء، ثمّ تقابل الجيشان دون صنعاء، و اقتتلوا قتالا شديدا، و انهزم قيس و أصحابه، ثمّ أخذ قيس و أرسل إلى أبى بكر ... الحديث.

ورد في أسانيد أحاديث سيف السابقة أسماء

أ- سهل، و هو عنده سهل بن يوسف السلمى، ب- المستنير بن يزيد و هو عنده نخعى، ج- عروة بن غزيّة الدثيني.

و سبق قولنا فيهم إنّهم من مختلقات سيف من الرواة.

روى سيف الأحاديث السابقة فى ردّتي اليمن و الأخابث، و أخذ منه الطبرى فى ذكر حوادث السنة الحادية عشرة من تاريخه.

ص: ٦٧

و أخذها من الطبرى ابن الأثير فى تاريخه.

و نقل موجزها ابن كثير فى تاريخه كذلك.

و اعتمدها صاحب الإصابة بترجمة طاهر بن أبى هالة، و عثمان بن ربيعة. و حميضة بن النعمان.

و اعتمدها ياقوت فى ترجمة الأعلام، و الأخابث بمعجم البلدان.

و أخذ صاحب مرصد الاطلاع ترجمتهما من معجم البلدان.

و لمّا قال سيف فى حديثه عن الأخابث «فسميت تلك الجموع من عكّ و من تأشبّ إليهم إلى اليوم الأخابث، و سمى ذلك الطريق طريق الأخابث».

و أورد الألفاظ عينها صاحب معجم البلدان بترجمة الأخابث.

و أورد موجزها ابن الأثير فى تاريخه، و قال «و سمّاهم الأخابث، و سمّى - أى سمّى أبو بكر- طريقهم طريق الأخابث، فبقى الاسم عليهم إلى الآن».

لمّا ورد فى قولهما «فسميت .. إلى اليوم» و «بقى الاسم عليهم إلى الآن».

و لم يذكر مصدر الخبر؛ أو هم ذلك أن القول قولهما، و أن الأخابث الطريق و الأخابث الناس كانتا موجودتين فى عصرهما، ثم نسيتا بعد ذلك فى العصور المتأخرة و لذلك لا نجد لهما اسما و لا رسما فى عصرنا، بينما لم يكن لهما وجود فى عصرهما و لا فى عصر الطبرى، و لا فى عصر سيف، بل اختلقهما سيف بن عمر مضافا إلى غيرهما من مختلقاته، و نقل خبرهما عن سيف بتعابير من جاء

ص: ٦٨

بعده فسبب هذا الوهم!

حديث غير سيف

لم نجد شيئاً ممّا أوردناه من حديث سيف فى ردّتي اليمن، و ردّة الأخ ابث عند غيره سوى ما ذكره البلاذرى من أمر قيس و داذويه، قال

أَتَّهم قيس بقتل داذويه و بلغ أبا بكر أنّه على إجلاء الابناء من صنعاء، فأغضبه ذلك، و كتب إلى عامله على صنعاء أن يحمله إليه، فلمّا قدم عليه أحلفه خمسين يمينا عند منبر رسول الله (ص) أنّه ما قتل داذويه، فخلّى سبيله، و وجهه إلى الشام مع من انتدب لغزو الروم.

نتيجة البحث و حصيلة الحديث

لم نجد ما ذكره سيف من تجمّع تلك القبائل، و ارتدادها، و حروبها عند غير سيف، بل لم يصحّ وجود القائدين الصّحابيّين حميضة، و عثمان بن ربيعة لتصحّ حروبهما فى ردّة اليمن الأولى أو لا تصحّ!.

كما لم يخلق الله الصحابى طاهر بن أبى هالة ربيب رسول الله (ص) ليقا تل المرتدّين الأخابث، و لم يكن وجود للأعلا ب، و الأخابث. أجل لم يوجد القائد و لا أرض المعركة بتلك الصفة، و لا المعركة، و إنّما اختلق جميعها سيف بن عمر!!

كما اختلق رواة روى عنهم تلك الأساطير، كسهل بن يوسف، و عروة بن غزية الدثينى، و المستنير، و غيرهم.

ص: ٦٩

مصادر البحث عن ردّتي اليمن و الأخابث

الطبرى (١/ ١٩٨٠ - ١٩٩٩).

ابن الأثير (٢/ ١٤٢ - ١٤٣).

ابن كثير (٦/ ٣٢٩ - ٣٣٢).

فتوح البلدان (ص ١٢٧).

معجم البلدان و مراصد الاطلاع ترجمة الأعلا ب و الأخابث، و الإصابة تراجم طاهر و حميضة و عثمان بن ربيعة .

ص: ٧٠

نتيجة البحوث في الردة

وجدنا سيفاً يبدأ أحاديثه في ما سمّاها بحروب الردّة بقوله

كفرت الأرض بعد رسول الله، وتضرّمت نارا، وارتدّت العرب من كل قبيلة خاصّتها أو عامّتها إلّا قريشا و ثقيفا!

ثمّ ذكر حروبا لأبى بكر في ما سمّاها بأبرق الربذة، وعقده أحد عشر لواء في ذى القصة لحروب المرتدّين، وذكر عهدا من أبى بكر لأمرائه، وكتبنا إلى القبائل؛ وذكر أخبارا عن ردّة طيّ، وأمّ زمل، و ردّة الأخابث في الأعلام و ردّتين لليمن و ذكر غيرها ممّا سمّاها بحروب الردّة، ذكر فيها قتالا شديدا و كثيرا من القتلى والأسرى، و ذكر أراجيز قيلت في وقائعها.

اختلف جميعها، كما اختلف أبطالاً لمعاركها، و شعراء و صفوا حوادثها، مثل زياد بن حنظلة، و خطّيل بن أوس، و حميضة بن النعمان، و عثمان بن ربيعة، و طاهر بن أبى هالة.

و اختلف أراضى ذكر وقوع الحوادث عليها مثل أبرق الربذة، و الحمقتين و جيروت، و خيم، و رياضة الروضات، و الصبرات، و اللّبان، و المرّ، و نضدون و ينبع.

و اختلف رواية روى عنهم تلك الأساطير كسهل بن يوسف، و عروة ابن عزّية و المستنير، و غيرهم.

ص: ٧١

و أكّد بتلك الموضوعات فريته الكبرى في أوّل الباب، و قوله تضرّمت الأرض نارا بعد رسول الله (ص) و ارتدّت العرب من كل قبيلة.

و ترينا التنف التي أوردناها من أحاديث سيف كيف أ ظهر سيف الجزيرة العربية بعد النبى، و كأنّها تغلى بالمرتدّين في كلّ صقع، و أنّ الإسلام لم يكن راسخا في نفوس تابعيه، و أنّهم رجعوا إلى الإسلام بحدّ السيف؛ فقد قتلوا منهم حتى أنتنت السبل من جيفهم، و أسروا من بقى، و سيّروهم قوافل أسرى إلى مدينة الرسول!

لم يستثن سيف من تهمة الارتداد قبيلة من قحطان أو عدنان عدا قريشا و ثقيفا؛ و يبدو أنّه احتفظ بهما لتقاتلا من عداهم من قبائل الجزيرة العربية.

و ما أوردنا من أحاديثه في الردّة في ما سبق غيض من فيض، قصدنا بها إلمامة قصيرة فإنّ مناقشة جميعها باستيعاب تحتاج إلى مؤلّف ضخم يخرج بنا عن موضوع البحث.

و راجت أكاذيب سيف، و شاعت في مصادر التاريخ الإسلامى زهاء ثلاثة عشر قرنا، و لم ينتبه العلماء إلى أكاذيبه كلّ هذه المدّة، بل استطابوها لأنّه زيّنها بإطار من الثناء، على أبى بكر، نظير قوله

«لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَتَوَجَّهَ أَسَامَةُ لَغَزْوِ وَتَبُوكِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عَوَامٌ أَوْ خَوَاصٌّ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَقَدِمَتْ رِسْلُ النَّبِيِّ مِنَ الْيَمَنِ وَالْيَمَامَةِ وَبِلَادِ بَنِي أَسَدٍ بِأَخْبَارِ الْمُرْتَدِّينَ هُنَاكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا تَبْرَحُوا حَتَّى تَجِيءَ رِسْلُ الْأَمْرَاءِ وَالْوَلَاةُ بِأَدْهَى مِمَّا وَصَفْتُمْ وَأَمْرٌ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ قَدِمَتْ كُتُبُ أَمْرَاءِ النَّبِيِّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ بَانْتِقَاضِ الْعَامَّةِ أَوْ الْخَاصَّةِ

ص: ٧٢

و تمثيلهم بالمسلمين، فحاربهم أبو بكر بالرسول و إرسال الكتب إليهم كما كان يفعل رسول الله، و انتظر قدوم اسامة لمصادمتهم».

و قوله إنّ الولاية هربوا من المرتدين إلى المدينة و أخبروا أبا بكر بارتداد القبائل، و أمره بالحذر، و جعلوا يخبرونه و كأنما يخبرونه بما له و ما عليه فقالوا فيه لم نر أحدا ليس رسول الله أملاً بحرب شعواء من أبي بكر، ثم قال سيف قدمت عليه وفود أسد، و غطفان، و هوازن، و طي، و قضاة، و نزلوا على وجوه المسلمين لعاشرة من متوفى رسول الله، و لم يبق من وجوه المسلمين أحد إلا أنزل منهم نازلاً إلا العباس، و عرضوا الصلاة على أن يعفوا من الزكاة، و اجتمع ملاً من أنزلهم على قبول ذلك حتى يبلغوا ما يريدون، ثم أتوا أبا بكر و أخبروه خبر الوفود و ما أجمع عليه ملاً الصحابة فأبى أبو بكر و أجّلهم يوماً و ليلة فتطايروا إلى عشائرهم.

و قوله في خروج أبي بكر إلى ذي القصة «قال له المسلمون نشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك، فإنك إن تصب، لم يكن للناس نظام، و مقامك أشد على العدو، فابعت رجلاً فإن أصيب أمرت آخر، فقال لا والله لا أفعل لأواسينكم نفسي...».

و هكذا عرف سيف من أين تؤكل الكتف. فإن نظائر هذه الأحاديث هي التي حببت إلى العلماء روايات سيف المتهمة عندهم بالزندقة، فراجت، و نسي غيرها من الروايات التي ذكرت حوادث عهد أبي بكر و أهملت.

*** مصادر البحث

(١) الطبري (١ / ١٨٧١ - ١٨٧٢). ط. أوروبا.

ص: ٧٣

(٢) راجع الطبري (١ / ١٨٧٣) و قد ذكر ذلك سيف في أكثر من حديث.

(٣) الطبري (١ / ١٨٧٨).

ص: ٧٥

٢- فتوحات موهومة

ذكرنا في ما سبق أمثله من تهويلات سيف في ما سمّاها بحروب الردّة.

و في ما يلي نذكر أمثلة من فتوح موهومة وردت في روايات سيف، ذكر فيها أعدادا ضخمة من قتلى الجيوش الإسلامية و تهديمهم مساكن الشعوب، إلى ما شابهها من أعمال وحشية لم يقع شيء منها بتاتا.

فتوح خالد بالعراق

وقعة ذات السلاسل

قال سيف كتب أبو بكر إلى خالد أن يسير بعد اليمامة إلى العراق، و أن يبدأ بثغر أهل السند و الهند، و الثغر يومئذ الأبلّة.

فكتب خالد قبل خروجه مع آذاذه أبي الزباذبة- الذين باليمامة- إلى هرمز صاحب الثغر

«أما بعد، فاسلم تسلم، أو اعتقد لنفسك و قومك الذمّة، و أقرر بالجزية، و إلّا فلا تلومنّ إلّا نفسك، ف قد جئتكم بقوم يحبّون الموت كما تحبّون الحياة».

ص: ٧٦

قال سيف و كان ثغر الهند أعظم ثغور فارس شأنا، و أشدّها شوكة، و كان صاحبه يحارب العرب في البرّ و الهند في البحر، و كان هرمز من أسوأ أمراء ذلك الثغر جوارا للعرب، فكلّ العرب ب عليه مغيظ، و قد كانوا ضربوه مثلا في الخبث حتّى قالوا أحبّ من هرمز، و أكفر من هرمز، قال فلما قدم كتاب خالد عليه كتب إلى شيرى بن كسرى، و أردشير بن شيرى بالخبر و عبّا أصحابه، و جعل على مجنّبيه قباذ، و أنوشجان أخوين يلاقيان أردشير و شيرى في أردشير الأكبر.

قال سيف و نزل بجيشه في كاظمة و اقترنوا في السلاسل لئلا يفروا و الماء في أيديهم.

قال و جاء خالد حتّى نزل على غير ماء، فلما قال له أصحابه في الماء أمرهم أن يحطّوا أثقالهم، و قال لعمري. ليصيرنّ الماء لأصبر الفريقين، ثمّ لم يمهلهم بل زحف إليهم، و لاقاهم، فأرسل الله سبحانه أغدرت ما وراء صفّ المسلمين فقتل قلوبهم.

فبرز هرمز و نادى رجل و رجل، أين خالد؟ و كان قد و اطا أصحابه على الغدر بخالد، فبرز إليه خالد راجلا، فترجّل هرمز، و تضاربا، فاحتضنه خالد و حملت حامية هرمز، و غدرت، و استلحموا خالدا، فما شغله ذلك عن قتله ، و حمل القعقاع بن عمرو فأزاحهم، و انهزم أهل فارس، و ركب المسلمون أكتافهم إلى الليل.

قال سيف في رواية أخرى ما ارتفع النهار و في الغائط^{٣٤} مقترن.

ص: ٧٧

^{٣٤} (١) الغائط أرض واسعة.

و قال لما تراجع الطلب من ذلك اليوم رحل خالد بالناس حتى نزل بموضع الجسر الأعظم من البصرة اليوم، ثم بعث المثنى في آثار القوم، وأرسل معقل بن مقرن إلى الأبلّة فجمع بها الأموال و السبايا.

و قال سميت الواقعة ب «ذات السلاسل» و نجا قباذ و أنوشجان، و بعث خالد بالفتح و الأخماس و بالفيل مع زر بن كليب، فطيف به في المدينة ليراه الناس، فجعل ضعيفات النساء يقلن أمن خلق الله ما نرى؟ و رأيته مصنوعا، فردّه أبو بكر مع زرّ.

قال و نقل أبو بكر خالدا قلنسوة هرمز و كانت بمائة ألف مفصّصة بالجواهر، قال و كان أهل فارس يجعلون قلانسهم على قدر أحسابهم، و كان هرمز ممّن تمّ شرفه من البيوتات السبعة.

مناقشة السند

أورد سيف هذا الخبر في سبع من رواياته، ورد في إسنادها أسماء خمسة رواة من مختلفاته، و هم كل من

محمد بن نويرة، و المقطع بن هيثم البكائي، و حنظلة بن زياد بن حنظلة. مرّة مرّة.

و اسمى عبد الرحمن بن سياه الأحمرى، و المهلب بن عقبة، مرتّين.

*** كان هذا خبر فتح الأبلّة عند سيف، و أخذ منه الطبري مفصّلا، و الذهبي موجزا.

و أخذ من الطبري كلّ من ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون في

ص: ٧٨

تواريخهم، و أورد الأخير موجزه.

المقارنة

كان ما ذكرناه في روايات سيف. أما غير سيف فقد روى البيهقي في سننه الكبرى و قال (لقي خالد بن الوليد هرمز بكاظمة و دعاه للبراز فبرز هرمز فقتله خالد) و كاظمة كما في ترجمته بمعجم البلدان جو^{٣٥} على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها و بين البصرة مرحلتان.

و في فتح الأبلّة قال الطبري بعد إيراد روايات سيف السابقة

«و هذه القصّة في أمر الأبلّة و فتحها خلاف ما يعرفه أهل السير، و خلاف ما جاءت به الآثار الصحاح، و إنّما كان فتح الأبلّة أيام عمر (رحه) و على يدى عتبة بن غزوان في سنة ١٤ من الهجرة، و سنذكر أمرها و قصّة فتحها إذا انتهينا إلى ذلك إن شاء الله».

^{٣٥} (١) الجوّمّا اتّسع من الأودية.

و ردّد هذا القول بإيجاز- أيضا- كلّ من ابن الأثير و ابن خلدون في تاريخيهما.

ثمّ أورد الطبرى الاثار الصحاح فى فتح الأبلّة - الّتى وعد بها- ضمن أخبار العام الرابع عشر، و تبعه ابن الأثير كذلك، و ليس فى ما أوردها هناك شىء ممّا رواه سيف فى ذلك.

نتيجة البحث

كتاب من خالد مع آزاده أبى الزباذبة الّذين فى اليمن إلى هرمز

ص: ٧٩

صاحب الثغر و كان ذلك الثغر أعظم ثغور فارس شأنًا، و صاحبه أشدّ أمرائهم شوكة يحارب العرب فى البرّ و الهند فى البحر، و كان هرمز من أسوئهم جوارا للعرب يضربون به المثل لخبثه و سوء صنيعه .

ثمّ كتاب من هرمز إلى شيرى، و أردشير، و تعبئة، و تأمير أميرين من بيت الملك، و اقتران فى السلاسل، و امتلاك الفرس للماء.

و نزول مطر قوى المسلمين - كنزوله فى غزوة بدر- و تواطؤ على الغدر بخالد، و مبارزة هرمز لخالد، و غدر حماة أصحابه بخالد، و قتل خالد لهرمز و تفويت القعقاع الفرصة عليهم.

ثمّ بعث الأخماس إلى المدينة و فيها فيل رأينه ضعيفات النساء مصنوعا، و نفل خالد قلنسوة هرمز المفصّصة بالجواهر الّتى قيمتها مائة ألف، و أنّ فارسا كانت تجعل قلانسها على قدر أحسابها، و كان هرمز ممّن تمّ شرفه من البى و تات السبعة عندهم، ثمّ امتلاك الأبلّة.

كلّ هذه الأخبار تفرّد بها سيف القاصّ العبرىّ، و رواها فى سبع من رواياته يؤكّد بتعدّد فريته، ورد فى أسانيدھا أسماء خمسة من مختلفاته.

كتابان، و تعبئة جيش، و اقتران فى السلاسل، و معركة، و قدر، و كرامة و بطولات، و فتح، و أخماس الغنائم، و فيل يرسل إلى المدينة، لم يصدق شىء منها! كما لم يوجد الصحابيّان زرّ و القعقاع، و لا الرواة الّذين روى عنهم الخبر!!!

و أخيرا فإنّ أهمّ ما أنتجت فريته هو إضافة معركة حربية إلى المعارك الّتى انتشر بسببها الإسلام ! معركة أباد فيها المسلمون جميع المقاتلين المقتربين بالسلاسل و ركبوا أكتاف المنهزمين يقتلونهم إلى الليل!!!.

ص: ٨٠

مصادر البحث فى فتح الأبلّة

أحاديث سيف

الطبري ١ / ٢٠٢٠ - ٢٠٢٦. ط. أوروبا.

ابن الأثير ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٦.

الذهبي ١ / ٣٧٤.

ابن كثير ٦ / ٣٤٤.

ابن خلدون ٢ / ٢٩٦.

الإصابة ترجمة زرّ.

أحاديث غير سيف

الطبري ١ / ٢٠١٦ - ٢٠١٩ و ١ / ٢٣٧٧ و ٢٣٨٢ - ٢٣٨٦. ط.

أوروبا.

ابن الأثير ٢ / ٣٧٧ - ٣٨٧.

البيهقي، السنن الكبرى (٣١٣ / ٦) باب النفل بعد الخمس.

ص: ٨١

وقعة الثني أو المذار

ذكر سيف ووقعة الثني أو المذار بعد ووقعة ذات السلاسل السابقة و قال

كان سببها أنّ هرمز كان قد كتب إلى أردشير و شيرى بقدوم خالد من اليمامة، فبعث إليه بمدد مع أمير اسمه قارن بن قريانس، فلما وصل إلى المذار بلغه مقتل هرمز، و لقيه المنهزمون فلّال الأهواز، و فارس، و ا لسواد و الجبل، فتدامروا، و اتّفقوا على العود لحرب خالد، و عسكروا بالمذار و عباً قارن جيشه و جعل على مجنّبيه قباذ و أنو شجان، فأسرع المثنى و أخوه المعنّى بالخبر إلى خالد، فسار إليهم، فلقاهم بالثني، و اقتتلوا على حنق و حفيظة، فقتل أبيض الركبان معقل بن الأعشى التّبّاش قارنا، و كان قد انتهى شرف قارن، و قتل عدىّ قباذ، و عاصم أنو شجان، و قتل من الفرس مقتلة عظيمة بلغت ثلاثين ألفاً سوى من غرق، و منعت المياه المسلمين من طلبهم فقسم خالد الغنائم، و بعث بالأخماس إلى المدينة، و كانت الغنائم فيها أعظم من يوم ذات السّلاسل، و سبى عيالات المقاتلة و من أعانهم.

قال سيف لما انتهى الخبر إلى أردشير ملك الفرس بأمر

ص: ٨٢

المذار و قتل قارن؛ بعث أميرا اسمه الأندرزغر من مولدى السواد، و حشر إليه ما بين الحيرة و كسكر، و عرب الضاحية، و الدهاقين، و أمدّه بجيش آخر مع بهمن جاذويه .

فسار الأندرزغر حتّى نزل الولجة فى صفر سنة ١٢- قال سيف الولجة ممّا يلى كسكر من البرّ - قال فسمع بهم خالد، فسار من التنى إلى الولجة و اقتتلوا بها قتالا شديدا أشدّ من يوم التنى حتّى ظنّ الفريقان أن الصبر قد أفرغ، و كان خالد قد أُرصد كمينين أحدهما بقيادة الصحابى سعيد ابن مرّة العجلي؛ فخرجوا من ناحيتين، فانهزمت صفوف الأعاجم، و ولّوا، فأخذهم خالد من بين أيديهم، و الكمين من خلفهم، فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه، و مضى الأندرزغر منهزما، فمات عطشا.

و بارز خالد رجلا من أهل فارس يعدل بألف رجل، فقتله فلما فرغ اتكأ عليه، و دعا بغدائه ... الحديث.

آليس

قال سيف لما أصاب خالد يوم الولجة طائفة من بكر بن وائل (من نصارى العرب، ممّن أعان الفرس) غضبت عشائريهم، فكاتبوا الفرس، و اجتمعوا إلى آليس، و عليهم عبد الأسود العجلي، فكتب أردشير إلى بهمن جاذويه و كان قد أقام بعد الهزيمة بقسباثا، فقدّم بهمن جاذويه جابان إليهم، و أمره بالتوقف عن المحاربة حتّى يقدم عليه، ثم سار بهمن إلى أردشير ليشاوره فى ما يفعل و كان لأهل فارس فى كلّ يوم من أيّام الشهر رافد

ص: ٨٣

برفدهم عند الملك و كان بهمن أحدهم.

أمّا جابان فقد سار حتّى أتى آليس فى صفر . و اجتمعت إليه المسالحيّ التى كانت بأزاء العرب، و عبد الأسود فى نصارى العرب من بنى عجل و تيم اللات، و ضبيعة، و عرب الضاحية من أهل الحيرة، و سار إليهم خالد حين بلغه خبرهم - و هو لا يعلم بدنوّ جابان - فلما طلع جابان بالّيس قالت له العجم أنعاجلهم، أم نغدىّ الناس و لا نريهم أنّا نحفل بهم ثمّ نقاتلهم؟ فقال جابان إن تركوكم فتهاونوا بهم . فعصوه، و بسطوا البسط، و وضعوا الأطعمة، و تداعوا إليها، و توافوا إليها، و إذا بخالد ينتهى إليهم، فحطّ الأتقال، و توجّه إليهم، و أعجلهم عن طعامهم، فقال لهم جابان ألم أقل لكم، و حيث لم تقدروا على الأكل، فسمّوا الطعام فإن ظفرتهم فأيسرها لك، و إن كانت لهم هلكوا بأكله، فلم يفعلوا، و اقتتلوا قتالا شديدا، و المشركون يزيدهم كلبا و شدة ما يتوقّعون من قدوم بهمن جاذويه، فصابروا الم سلمين، و قال خالد اللهم ! إنّ لك علىّ إن منحتنا أكتافهم آلا أستبقى منهم أحدا قدرنا عليه حتّى أجرى نهرهم بدمائهم.

ثمَّ إنَّ اللهَ نصرهم، فنَادى منادى خالد الأسر، الأسر، لا تقتلوا إلَّا من امتنع . فأقبلت الخيول بهم أفواجا مستأسرين، يساقون سوقا، و قد وَّكَل بهم رجالا يضربون أعناقهم فى النهر، ففعل ذلك بهم يوما و ليلة و طلبوهم الغد، و بعد الغد، حتى انتهوا إلى النهرين، و مقدار ذلك من كلِّ جوانب أليس، فضرب أعناقهم.

فقال له القعقاع و أشباه له لو أنَّك قتلت أهل الأرض لم تجر دماءهم، فإن الدم - بعد قتل ابن آدم - قد نهى عن السيلاَن إلَّا مقدار بردة، فأرسل عليها

ص: ٨٤

الماء تبر بيمينك، و كان قد صدَّ الماء عن النهر، فأعاده، فجرى دما عبيطا، فسمى (نهر الدم) لذلك الشأن إلى اليوم، و كانت على النهر أرحاء فطحنت بالماء - و هو أحمر - قوت العسكر (ثمانية عشر ألفا أو يزيدون) ثلاثة أيَّام، و بلغ قتلاهم من أليس سبعين ألفا جلَّهم من أمغيشيا.

أمغيشيا^{٣٤}

قال سيف لمَّا فرغ خالد من أليس سار إلى أمغيشيا، و أعجلهم من أن ينقلوا ما فيها، و جلا أهلها، و تفرَّقوا فى السواد، فأمر خالد بهدم أمغيشيا و كلَّ شىء كان حيَّزها، قال و كانت أمغيشيا مصرا كالحيرة، و كانت أليس من مسالحها، فأصابوا فيها ما لم يصيبوا مثلها قطَّ . بلغ سهم الفارس ألفا و خمسمائة سوى النفل الذى نفله أهل البلاء، فقال أبو بكر لمَّا بلغه الخبر «يا معشر قريش! عدأ اسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله، أعجزت النساء أن ينشئن مثل خالد».

يوم المقر و فم فرات بادقلى

قال سيف ثمَّ سار خالد من أمغيشيا إلى الحيرة، و حمل الرجال و الأتقال فى السفن، فخرج آزاذبه مرزبان الحيرة و تهياً لقتاله - و كان قد بلغ نصف الشرف، و قيمة قلعنوته خمسون ألفا - و عسكر عند الغريين

ص: ٨٥

و أرسل ابنه فقطع الماء عن السفن، فجنحت إلى الأرض فسار خالد فى خيل نحو ابن الآزاذبه، فلقبه على فرات بادقلى، فقتله و جميع من معه، و فجَّر الفرات فسلک الماء سبيله، فجرت سفنه، و سار نحو الحيرة، فهرب الآزاذبه بغير قتال، فنزل خالد بالغريين و حاصر قصور الحيرة.

مناقشة السند

ورَّع سيف الأخبار السابقة على خمس عشرة من رواياته، ورد فى أسانيدها اسم محمَّد بن عبد الله بن نويرة ست مرَّات.

^{٣٤} (١) يظهر من رواية ذكرها الطبرى هنا أن رواية سيف كان قد سأل أهل الحيرة عن أمغيشيا فلم يعرفها احد بل كانوا سمعوا بموضع يقال له « منيشيا » فذكر ذلك لسيف فأجابه « هذان اسمان ».

و اسم كل من بحر بن فرات العجلي، عن أبيه، و زياد بن سرجس الأحمرى، و عبد الرحمن بن سياه الأحمرى، و المهلب بن عقبة الأسدى؛ مرتين.

و الغصن بن قاسم، عن رجل من بنى كنانة؛ مرة واحدة، و هم جميعا من مختلفات سيف من الرواة.

*** أوردنا فى ما سبق موجز روايات لسيف عن أخبار فتوح خالد قبل الحيرة . أمّا غير سيف فكل ما ذكروا عنها هو ما يلى

إنّ خالدًا قاتل جمعا بالمدار، و قيل إنّ جريرا واقع صاحب المدار بأمره، قالوا و مرّ خالد بزندورد من كسكر فافتتحها بعد ساعة من مرامة للمسلمين.

و افتتح درنى و ذواتها بأمان.

و أتى هرمز جرد فأمن أهلها - أيضا - و فتحها.

ص: ٨٦

و أتى أليس فخرج إليه جابان صاحبها، فقدم إليه المثنى، فلقيه بنهر الدم فقاتله و هزمه و قيل دعى النهر لتلك الواقعة نهر الدم و صالح خالد أهل أليس على أن يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس و أدلاء و أعوانا.

قالوا ثم سار خالد حتّى دنا من الحيرة فخرجت إليه خيول آزاذبه فلفوهم بمجتمع الأنهار فهزمهم المثنى، فلمّا رأى ذلك أهل الحيرة خرجوا يستقبلونه ... الحديث.

نتيجة البحث و حصيلة الحديث

تفرّد سيف بذكر الصحابين معقل بن الأعشى و سعيد بن مرة، و أخذ منه صاحب الإصابة ترجمتهما، و الصحابى عاصم و أخذ منه صاحب الإصابة و غيره ترجمته.

كما تفرّد بذكر أمغيشيا و الثنى و قسيانا و أخذ منه تراجمها صاحب معجم البلدان و مرصد الإطلاع.

و تفرّد بذكر التابعى المعنى أخو المثنى و بذكر قادة الفرس قارن ابن قريانس و قباد و أنوشجان و غيرهم.

و تفرّد بذكر يمين خالد و قتله الأسرى إلى جانب نهر الدم و هدمه أمغيشيا.

و تفرّد بذكر معركة الولجة.

و تفرّد برواية غيرها من الأخبار التى رواها عن رواة مختلفين سبق ذكرهم.

تفرّد سيف بذكر كل ما ذكرنا، و أخذ منه الطبرى، و من الطبرى

ص: ٨٧

أخذ كل من ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون فى توارىخهم . فذاعت و شاعت كل تلك الأخبار ا لمختلقة بوقائعها و أماكنها و رواتها إلى يومنا هذا.

وكلها بمجموعها تدل على انتشار الإسلام بحد السيف.

*** مصادر البحث عن الثنى و الولجة و آليس و أمغيشيا و المقر و فم فرات بادقلى

الطبرى ١ / ٢٠٢٦ - ٢٠٤٧ ط. أوروبا.

ابن الأثير ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٨.

ابن كثير ٦ / ٣٤٤ - ٣٤٦.

ابن خلدون ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨.

فتوح البلدان للبلاذرى ٢٩٦ - ٢٩٨.

الإصابة تراجم معقل بن الأعشى و سعيد بن مرة و عاصم بن عمرو.

معجم البلدان و مرصد الاطلاع تراجم أمغيشيا، الثنى، قسيائنا، الولجة.

ص: ٨٨

خبر ما بعد الحيرة

قال سيف اجتماع الفرس و عرب ربيعة بالحصيد لحرب المسلمين فاستغاثوا بالقعقاع فسار إليهم و اقتتلوا بها و قتل الله من العجم مقتلة، و قتل قائدا الفرس «رزمهر» و قتله القعقاع و «روزبه» و قتله عصمة بن عبد الله أحد بنى الحارث بن طريف الضبى. و عصمة من البررة، و البررة كل فخذ هاجرت بأسرها، و الخيرة كل قوم هاجروا من بطن، و غنم المسلمون غنائم كثيرة و هرب فلأل الحصيد إلى الخنافس. فلما سار المسلمون إليها هرب القائد الفارسى المهوذان بجيشه إلى المصيخ.

فكتب خالد إلى قواده كالعقاع و أعبد بن فدى، و واعدتهم ليلة و ساعة يجت معون فيها إلى المصيخ، فاجتمعوا بها فى الموعد و أغاروا عليهم من ثلاثة أوجه، و هم نائمون، فقتلوههم حتى امتلأ الفضاء من قتلاهم، فما شَبَّوهم إلَّا بغنم مصرعة!

قال سيف و لما أصاب أهل المصيخ، تجمعت قبائل تغلب بالثنى و الزميل فاتفق خالد مع قواده أن يفعلوا ب أهليهما فعلهم بأهل المصيخ فبدأ بالثنى، و اجتمع هو و أصحابه فبيته من ثلاثة أوجه فجرّدوا فيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر، و استبى

الشرح^{٣٧} و بعث بالخمسة إلى أبي بكر.

ثم بيّت أهل الزميل غارة شعواء من ثلاث أوجه فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها، و أصابوا منهم ما شاءوا و كانت على خالد يمين ليبيغتن تغلب في دارها^{٣٨} ثم قسّم فيأها و بعث بالأخماس إلى أبي بكر.

قال سيف ثم سار خالد إلى الفراض، و اغتاز الروم من المسلمين و استعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس، و استمدّوا بقبائل تغلب و أباد و النمر من العرب فأمّدوهم، و اقتتلوا مع المسلمين قتالا شديدا طويلا، و أخيرا انهزم الروم و من معهم.

و قال خالد للمسلمين ألحوا عليهم و لا ترفهوا عنهم . فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمرة برماح أصحابه فإذا جمعوهم قتلوهم، فقتل يوم الفراض في المعركة و الطلب مائة ألف.

مناقشة السند

في أسانيد الأخبار السابقة من روايات سيف؛ محمد و المهلب و زياد و الغصن بن قاسم الكنانى من مختلقات سيف من الرواة.

و ظفر بن دهى من مختلقاته من الصحابة الرواة.

و رجل من بنى سعد، و رجل من بنى كنانة، و لا ندرى ماذا تخيّل اسميهما لتتجشّم البحث عنهما؟

نتيجة البحث

تفرّد سيف بذكر حرب الصيد و قتل العجم بها مقتلة عظيمة، و قتل قائد الفرس روزبه و رزمهر، و تفرّد بذكر الصحابي عصمة ابن عبد الله الضبيّ و ما ذكر من أنّه كان من البررة و أنّ البررة كلّ فخذ هاجرت بأسرها، و الخيرة كلّ قوم هاجروا من بطن.

و تفرّد بذكر مصيخ بنى البرشاء و قتل أهلها حتّى امتلأ الفضاء بهم كالغنم المصرّعة.

و تفرّد بذكر الصحابي أعبد بن فدى.

و تفرّد بذكر الننى و قتل أهلها قتل إبادة، و ذكر الزميل و قتل أهلها مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها.

^{٣٧} (١) شرح الشباب ريعانه، و شرح الرجل نجله.

^{٣٨} (٢) لست أدري كم يمينا كانت على خالد في إبادة الناس.

و تفردّ بذكر قتال الفراض، و قتل مائة ألف منهم في المعركة، و في الأسر صبرا.

تفردّ بذكر الأماكن المذكورة، و أخذ منه ياقوت في معجمه، و أخذ من ياقوت صاحب مراصد الاطلاع.

كما نقل عنه الطبري، و من الطبري أخذ ابن الأثير و ابن كثير في تاريخيهما.

و أخذ منه صاحب الإصابة تراجم الصحابة المذكورين.

مقارنة بين روايات سيف و غيرها

أوردنا في ما سبق موجزا من روايات سيف عن غزوات خالد بعد الحيرة . و لمعرفة مدى تطابقها مع الواقع نبحت أولا في سواد

ص: ٩١

العراق يومذاك؛ فنجد فيه قرى صغيرة منتشرة على شواطئ الأنهر يسكنها المزارعون من العرب و الفرس، و كبراها الحيرة و كان يسكنها ملوكهم المناذرة. و كان عدد رجالها ستة آلاف عندما أحصاهم خالد و ألزم كل واحد منهم بدفع أربعة عشر درهما سنويا حسب رواية البلاذري. فإذا كان عدد رجال حاضرتهم ستة آلاف فكم يكون عدد رجال سائر قراها؟

ثانيا للمعرفة طبيعة المعارك التي دارت رحاها في السواد يومذاك نرجع إلى الدينوري فنجده يقول في الأخبار الطوال ما موجزه

لما أفضى الملك إلى بوران بنت كسرى شاع أنّه لا ملك لأرض فارس و إنّما يلودون بباب امرأة. فأقبل رجلان من بكر بن وائل يغيران على الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه فإذا طلبا أمعا في البرّ فلا يتبعهما أحد، يقال لأحدهما المثنيّ و كان يغير من ناحية الحيرة، و للآخر سويد و كان يغير من ناحية الأبلّة . و كان ذلك في خلافة أبي بكر، فكتب المثنيّ إلى أبي بكر يعلمه ضراوته بفارس و يعرفه و هنيئهم و يسأله أن يمدّه بجيش، فكتب أبو بكر إلى خالد - و كان فرغ من أهل الردّة - أن يسير إلى الحيرة و يضم إليه المثنيّ ففعل، و كره المثنيّ ورود خالد عليه.

و نرجع إلى البلاذري فنجد عنده وصفا رائعا لغزوات خالد في الحيرة تعرّفنا طبيعة تلك المعارك، و قد سبق ذكر بعضها، و نذكر في ما يلي موجزا لبعض ما وقع منها بعد الحيرة، قال

ص: ٩٢

و بعث خالد بشير بن سعد الأنصاري إلى بانقيا فلقيته خيل للأعاجم عليها فرخبنداذ فرشقوا من معه بالسّهام، و حمل عليهم فهزمهم و قتل فرخبنداذ، ثمّ انصرف و به جراحة انتفضت بعين التمر فمات منها.

و قيل إن خالدًا هو الذي قتل فرخبنداذ، و بعث جرير بن عبد الله البجلي إليهم فخرج إليه بصهرى بن صلوبا فاعتذر إليه من القتال و عرض عليه الصلح، فصالحه جرير على ألف درهم و طيلسان.

و قيل إن ابن صلوبا أتى خالدا فاعتذر إليه و صالحه هذا الصلح.

و قالوا إن خالدا أتى بعدها الفلاليج و بها جمع للعجم فتفرقوا و لم يلقوا كيدا فرجع إلى الحيرة، فبلغه أن جابان فى جمع بتستر فوجّه إليه المثنى و حنظلة بن الربيع فلما انتهيا إليه هرب و سار إلى الأنبار فتح صَنَّ أهلها، و بعث المثنى إلى السوق العتيق ببغداد فأغار عليهم فملاؤا أيديهم من الذهب و الفضة و ما خفَّ حمله، ثم أتوا الأنبار - و خالد بها - فحصرها أهلها و حرقوا نواحيها فصالحوه بشيء رضى به، و قيل بل صالحه جرير فى عصر عمر.

*** هكذا كانت طبيعة غزوات خالد فى العراق، يبعث جريدة خيل إلى تلك القرية أو هذه فيستقبلونهم بالصلح و دفع الجزية أو بالمرامة ساعة من نهار ثم ينهزمون، أو يباغت تجمعا فى سوق

ص: ٩٣

فيستولى على ما فيها بعد فرار أهلها، و أحيانا يهاجم قرية فيقاتل خفراءها أو حصنا أو مسلحة فيقتل منهم أفرادا ثم يستولى على بعض السبى و الغنائم.

و يتناسب هذا النوع من الغزو و عدد جيش خالد كما رواه البلاذرى عند ما ذكر خبر انصرافهم من العراق إلى الشام لإمداد المسلمين هناك قال «و سار فى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة فى ثمانى مائة، و يقال فى ست مائة، و يقال فى خمس مائة».

و ليس بمقدور هذا العدد أن يبديد مئات الألوف كما ذكرته روايات سيف.

نتيجة البحوث

وجدنا خالدا فى وقعة ذات السلاسل يبديد جيش الفرس المقترنين بالسلاسل حسب رواية سيف!

و فى الثنى يقتل منهم مقتلة عظيمة يبلغ قتلهم ثلاثين ألفا سوى من قد غرق!

و فى الولجة يقتل منهم مقتلة لا يرى أحد منهم مقتل صاحبه و يقتل فارسا يعدّ بألف فيتكىء عليه فى ساحة المعركة و يتغذى!

و فى أليس يحلف أن يجرى نهرهم بدمائهم فيجلب الناس من جوانبها مدة ثلاثة أيام و يضرب أعناقهم على النهر حتى يبلغ قتلهم سبعين ألفا و يهدم مدينة أمغيشيا بعدها!

و فى معركة الحيرة يبديد جيش ابن الآزاذبه!

ص: ٩٤

و فى الحصيد يقتل التعقاع منهم مقتلة عظيمة!

و فى المصيّح يغيرون عليهم من ثلاثة أوجه و هم نائمون فيقتلونهم حتّى يمتلئ الفضاء بهم و يشبهونهم بالغنم المصرّعة.

و فى الثنى - أيضا - بيتوهم من ثلاثة أوجه و أعملوا فيهم السيف فلم يفلت منهم مخبر.

و فى الزميل بيتوهم غارة شعواء من ثلاثة أوجه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها فقد كانت على خالد يمين أن يبعثهم.

و فى الفراض أمر خالد أن يلحقوا عليهم بعد هزيمتهم، فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمرة برماح أصحابه فإذا جمعهم قتلهم، فقتلوا منهم فى المعركة و الطلب مائة ألف.

*** أى إنسان لا يقشعرّ جلده من قراءة تاريخ الفتوح الإسلامية هذه!؟

و هل فعلت جيوش التتر أكثر من هذا؟!!!

ألا يحقّ لخصوم الإسلام مع هذا التاريخ المزيّف أن يقولوا «إنّ الإسلام انتشر بحدّ السيف»!!

و هل يشكّ أحد بعد هذا من هدف سيف فى وضع هذا التاريخ و ما نواه من سوء للإسلام؟ ! و ما الدافع لسيف إلى كلّ هذا الدسّ و الوضع إن لم تكن الزندقة الّتى وصفه العلماء بها؟!

و أخيرا هل خفى كلّ هذا الكذب و الافتراء على إمام المؤرّخين الطبرى؟ و علّامتهم ابن الأثير؟ و مكترهم ابن كثير؟

و فيلسوفهم ابن خلدون؟ و على عشرات من أمثالهم؟ كابن عبد البرّ

ص: ٩٥

و ابن عساكر و الذهبى و ابن حجر؟ كلّا فإنّهم هم الّذين وصفوه بالكذب و رموه بالزندقة! و قد مرّ علينا فى وقعة ذات السلاسل قول الطبرى و ابن الأثير و ابن خلدون فى تواريخهم أنّ ما ذكره سيف فيها خلاف ما يعرفه أهل السير ! إذا فما الّذى دعاهم إلى اعتماد روايات سيف دون غيرها مع علمهم بكذبه و زندقته، إن هو إلا أنّ سيفاً حلّى مفترياته بإطار من نشر مناقب الصحابة فبذل العلماء وسعهم فى نشرها و ترويجها مع علمهم بكذبيها . ففى فتوح العراق - مثلاً - أورد مفترياته تحت شعار مناقب خالد بن الوليد، فقد وضع على لسان أبى بكر أنّه قال - بعد معركة الّيس و هدم مدينة أمغيشيا - «يا معشر قريش! عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله، أعجزت النساء أن ينشئن مثل خالد».

كما زيّن ما اختلق فى معارك الردّة بإطار من مناقب الخليفة أبى بكر، و كذلك فعل فى ما روى و اختلق عن فتوح الشام و إيران على عهد عمر، و الفتن فى عصر عثمان، و وقعة الجمل فى عصر علىّ، فإنّه زيّنّها جميعا بإطار من مناقب الصحابة، فراجت و شاعت و نسيت الروايات الصحيحة - عدا روايات سيف - و أهملت على أنّه ليس فى ما وضعه سيف و اختلق - على الأغلب - فضيلة للصحابة، بل فيه مذمّة لهم، و لست أدري كيف خفى على هؤلاء أنّ جلب خالد عشرات الألوف من

البشر و ذبحهم على النهر ليجرى نهرهم بدمائهم ليست فضيلة له، و لا هدمه مدينة أمغيشيا و لا نظائرها إلّا على رأى الزنادقة فى الحياة من أنّها سجن للنور و أنّه ينبغي السعى فى إنهاء الحياة لإنقاذ النور من سجنه^{٣٩}.

ص: ٩٦

و مهما يكن من أمر فإنّ بضاعة سيف المزجاة إنّما راجت لأنّه طلاها بطلاء من مناقب الصحابة و إنّ حرص هؤلاء على نشر فضائل الصحابة أدّى بهم إلى نشر ما فى ظاهره فضيلة للصحابة و إنّ لم تكن لهم فى واقعه فضيلة ! و الأنكى من ذلك أنّ سيفاً لم يكتف باختلاق روايات فى ظاهرها مناقب للصحابة الحقيقيين و يدسّ فيها ما شاء لهدم الإسلام؛ بل اختلق صحابة للرسول لم يخلقهم الله ! و وضع لهم ما شاء من كرامات و فتوح و شعر و مناقب كما شاء ! معرفة منه بأن هؤلاء يتمسكون بكلّ ما فيه مناقب للصحابة كيف ما كان، فوضع و اختلق ما شاء لهدم الإسلام ! اعتماداً منه على هذا الخلق عند هؤلاء! و ضحكاً منه على ذقون المسلمين ! و لم يخيب هؤلاء ظنّ سيف، و إنّما روجوا مفترياته زهاء ثلاثة عشر قرناً ! و قدّمنا - بإذن الله تعالى - إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً.

*** نكتفى بما قدّمناه من روايات سيف الموضوعة فى الفتوح و الردّة و التى دلّت على انتشار الإ سلام بحدّ السيف، و لو أردنا أن نتابعه فى كلّ ما اختلقه و رواه عن فتوح المسلمين فى عصر الصحابة لطال بنا البحث و احتجنا إلى تفصيل مملّ . و فى ما أوردنا الكفاية لمعرفة قيمة روايات سيف فى الفتوح . و لندرس فى الفصل الآتى رواياته التى قصد بوضعها نشر الخرافات فى عقائد المسلمين .

ص: ٩٧

مصادر البحث عن الفتوح بعد الحيرة

الطبرى ١ / ٢٠٤٧ - ٢٠٥٩ ط. أوروبا.

ابن الأثير ٢ / ٣٠١ - ٣٠٦.

ابن كثير ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٢.

ابن خلدون ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٢.

البلاذرى ٢٩٨ و ٢٩٩ و ١٣١.

الأخبار الطوال للدينورى ١١١.

معجم البلدان و مراد الاطلاع تراجم مصيخ بنى البرشاء، الثنى، الزميل.

^{٣٩} (١) راجع بحث الزندقة و الزنادقة من البحوث التمهيدية بكتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق) للمؤلف.

الإصابة، ترجمة عصمة بن عبد الله و أعبد بن فذكى.

ص: ٩٩

[أساطير سيف]

أ- سيف يختلق أساطير للدس فى عقائد المسلمين و التشويش عليهم.

ب- سيف يشارك غيره فى اختلاق ألوان أخرى من الأساطير.

ص: ١٠١

أ- سيف يختلق أساطير للدس فى عقائد المسلمين و التشويش عليهم مثل

١- عدم تأثير السم فى خالد.

٢- بشارات الأنبياء بعمر.

٣- تهدم دور حمص من تكبير المسلمين.

٤- فتح الدجال السوس.

٥- وحى الشيطان- الملك- إلى الأسود المتنبي الكذاب، و إنبائه بالغيب و معجزات أخرى.

ب- سيف يشارك غيره فى اختلاق ألوان أخرى من الأساطير مثل

طلب الخليفة عمر من زوجه أن تجالس الرجل الأجنبى و تؤاكله.

مناقشات لأسانيد روايات سيف

مقارنة بين روايات سيف و غيرها

مصادر البحوث

ص: ١٠٣

يكثر في أساطير سيف ما لا يحقق شيئا من أهدافه التي بسطنا القول عنها، مثل الدِّفاع عن الصحابة العدنانيين ذوى السلطة والجاء، أو نشر فضيلة لهم، أو لبنى عمر و الفخذ الذى ينتمى إليه سيف من بطن أسيد، و لا لأسيد البطن الذى ينتمى إليه من تميم، و لا لسائر بطون تميم، و لا لقبيلة أخرى من قبائل عدنان.

كما لا تنتشر الذمّ لقبائل قحطان - السبائية - و إنما تدسّ الخرافات فى عقائد المسلمين، و تشوّش عليهم معالم دينهم، و بذلك تحقّق هذا الهدف الخطير له بدافع الزندقة التى اتّهم بها، و هى تنقسم إلى قسمين منها ما تفرّد سيف فى وضعها و اختلاقها، و أخرى شارك غيره فى وضعها، و فيما يلى نعرض أمثلة منهما على سبيل المثال لا الاستقصاء فإنّ الاستقصاء بحاجة إلى بحوث كبيرة كثيرة و يكفينا منها ما نعرضه فى ما يلى

القسم الأول

أساطير خرافة تفرّد سيف باختلاقها و دسّها فى عقائد المسلمين

١- خالد لا يؤثّر فيه سمّ ساعة

روى الطبرى عن سيف فى خبر فتح الحيرة فى حوادث سنة ١٢ أن خالد

ص: ١٠٤

ابن الوليد حاصر بعض حصون الحيرة فخرج عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيّان بن ببيعة يفاوض خالدا فى أمر الصلح و معه كيس مملّئ بحقوه فتناول خالد الكيس و نثر ما فيه فى راحته، و قال ما هذا يا عمرو؟! قال هذا و أمانة الله سمّ ساعة! قال و لم تحتقب السمّ؟ قال خشيت أن تكونوا على غير ما رأيّت و الموت أحبّ إلىّ من مكروه أدخله على قومي ! فقال خالد «إنها لن تموت نفس حتّى يأتى على أجلها» و قال «بسم الله خير الأسماء ربّ الأرض و ربّ السماء الذى ليس يضرّ مع اسمه داء، الرحمن الرحيم» فأهواوا إليه ليمنعوه منه فبادرهم فابتلعه ! فقال عمرو «و الله يا معشر العرب لتملكنّ ما أردتم ما دام منكم أحد أيّها القرن» ١.

ثمّ ذكر كيف جرى الصلح بينهما.

*** ذكر سيف فى هذا الخبر اسم مفاوض خالد (عمرو بن عبد المسيح) و دسّ فى الخبر أسطورة تناول خالد السمّ و عدم تأثير السمّ به.

بينما أورد البلاذرى ٢ خبر صلح الحيرة فى فتوحه و ذكر اسم المفاوض (عبد المسيح بن عمرو) و لم يذكر قصة سمّ ساعة.

و روى الطبرى ٣- أيضا- خبر الصلح عن ابن الكلبي و ليس فيه خبر الأسطورة، و اسم المفاوض عنده- أيضا- (عبد المسيح بن عمرو).

و ورد أيضا فى أنساب ابن الكلبي و فى جمهرة أنساب العرب ٤ اسمه (عبد المسيح بن عمرو) مع ذكر نسبه.

*** روى سيف هذه الأسطورة مع تحريف اسم المفاوض و أخذ منه

ص: ١٠٥

الطبرى، و من الطبرى أخذ كل من ابن الأثير فى تاريخه ٥ و ابن كثير و حذف أسطورة تناول السم ٦

مناقشة السند

ورد فى أسانيد أحاديث سيف عن صلح الحيرة.

١- الغصن بن قاسم عن رجل من بنى كنانة.

و ورد هذا الاسم فى أسانيد ١٣ حديثا لسيف فى تاريخ الطبرى و لما لم نجد له ذكرا فى ما بحثنا من كتب الحديث و التاريخ و معرفة الرواة؛ فقد اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة.

٢- رجل من بنى كنانة. و لا ندرى ماذا تخيل سيف اسم هذا الرجل الكناني لنبحث عنه فى مصادر علم معرفة الرواة و التاريخ.

٣- محمد، و محمد فى أسانيد أحاديث سيف هو ابن عبد الله بن سواد ابن نيرة . و قد ذكرنا فى فصل استلحاق زياد، أنه من مخترعات سيف من الرواة.

نتيجة البحث

حرّف سيف اسم المفاوض من (عبد المسيح بن عمرو) إلى (عمرو بن عبد المسيح) و كرّر ذكره محرّفاً فى ١٦ مكانا من أحاديثه فى تاريخ الطبرى ٧ بينما ورد اسمه فى فتوح البلاذرى و جمهرة ابن حزم و حديث ابن الكلبي عند الطبرى «عبد المسيح بن عمرو» و دسّ فى خبر الصلح أسطورة تناول خالد سمّ ساعة، و تفرّد بذكره!

ص: ١٠٦

نرى أن سيف بن عمر دسّ هذه الأسطورة فى هذا الخبر لأنّ الناس فى عصره كانوا يرغبون فى أن يسمعوا أمثال هذه المناقب عن السلف الصالح و حقّق بذلك - أيضا - هدفه فى دسّ السخف فى عقائد المسلمين، كما شوّش عليهم بتحريف الاسم! فعل ذلك و غيره بدافع الزندقة التى اتّهم بها!!

سلسلة رواة الحديث

أ- من روى عنه سيف.

١- الغصن بن القاسم، و هو من مختلقاته من الرواة!

٢- رجل من بني كنانة، و لا ندرى ماذا تخيل سيف اسم هذا الراوى!

٣- محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، من مختلقاته من الرواة!

ب- من أخذ عن سيف

١- الطبرى فى تاريخه، و ذكر سنده إلى سيف.

٢- ابن الأثير فى تاريخه، و قد نقلها عن تاريخ الطبرى.

٣- ابن كثير فى تاريخه، و قد نقلها عن تاريخ الطبرى.

*** مصادر تناول خالد سم ساعة

(١) الطبرى (١ / ٢٠٤٠ - ٢٠٤٤) ط. أوروبا.

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ص (٢٥٢).

(٣) الطبرى (١ / ٢٠١٩) و ص (١٩) من جمهرة نسب قحطان من

ص: ١٠٧

أنساب ابن الكلبي.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص (٣٥٤).

(٥) ابن الأثير فى تاريخه ط. المنيرية (٢ / ٢٦٦).

(٦) ابن كثير فى تاريخه (٦ / ٣٤٦) و حذف أسطورة السم.

(٧) الطبرى (١ / ٢٠٣٩ - ٢٠٤٤ و ٢١٩٧ و ٢٥٥ - و ٢٢٥٦ و ٢٣٨٩) ط. أوروبا.

ص: ١٠٩

٢- بشارات الأنبياء بعمر

روى الطبرى عن سيف- فى حوادث سنة ١٥ هـ- خبر فتح بلاد فلسطين قال كتب عمر إلى عمرو بن العاص يأمره بصدم الأربطون، قائد الروم بفلسطين، قال و كان الأربطون أدهى الروم، و أبعداها غورا، و أنكاها فعلا، و قد كان وضع بالرملة^{٤٠} جندا عظيما، و بإيلياء^{٤١} جندا عظيما، قال سيف

و كتب عمرو إلى عمر بالخبر فلما جاءه كتاب عمرو، قال

«قد رمينا أربطون الروم بأربطون العرب فانظروا عمّ تنفرج؟» قال سيف

فأقام عمرو على أجنادين^{٤٢} لا يقدر من الأربطون على سقطة و لا تشفيه الرسل، فوليه بنفسه، فدخل عليه كأنه رسول فأبلغه ما يريد و سمع كلامه و تأمل حصونه، حتى عرف ما أراد، و قال أربطون فى نفسه إن هذا لعمرو أو من يأخذ عمرو برأيه، فأمر إنسانا يقعد على طريقه ليقتله إذا مرّ به، و فطن له عمرو، فقال له

قد سمعت منى و سمعت منك، و قد وقع قولك منى موقعا،

ص: ١١٠

و أنا واحد من عشرة بعثنا عمر إلى هذا الوالى لئلا يفر، فأرجع فأتيتك بهم الآن! فإن رأوا فى الذى عرضت مثل الذى أرى، فقد رآه أهل العسكر و الأمير، و إن لم يروه رددهم إلى مأمئهم، فقال

نعم، و ردّ الرجل الذى أمره بقتل عمرو، فخرج عمرو من عنده، و علم الرومى بأنّه خدعه فقال لله عمرو! و ناهده عمرو، و قد عرف مأخذه، و التقوا بأجنادين فاقتتلا قتالا شديدا كقتال اليرموك، حتى كثرت القتلى بينهم، و انهزم أربطون إلى إيلياء- بيت المقدس- و نزل عمرو أجنادين، و أفرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس لأربطون فدخل إيلياء و أزاح المسلمين عنه إلى عمرو بأجنادين، و كتب أربطون إلى عمرو بأنك صديقى و نظيرى . إنك فى قومك مثلى فى قومى، و الله لا تفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين فارجع و لا تغرّ فتلقى ما لقي الذين قبلك من الهزيمة . فدعا عمرو رجلا يتكلم بالرومية، فأرسله إلى أربطون و أمره أن يغرب و يتنكر، و قال استمع ما يقول حتى تخبرنى به إذا رجعت إن شاء الله، و كتب إليه

«جاءنى كتابك و أنت نظيرى و مثلى فى قومك لو أخطأتك خصلة تجاهلت فضيلتى، و قد علمت أنّى صاحب فتح هذه البلاد، و أستعدى عليك فلانا و فلانا و فلانا- لوزرائه- فأقرئهم كتابى و لينظروا فى ما بينى و بينك».

فخرج الرسول على ما أمره به حتى أتى أربطون فدفع إليه الكتاب بمشهد من نفر، فاقرأه، فضحكوا و تعجبوا و أقبلوا على أربطون فقالوا

^{٤٠} (١) الرملة من مدن فلسطين القديمة.

^{٤١} (٢) إيلياء بيت المقدس.

^{٤٢} (٣) أجنادين كانت من نواحي فلسطين.

من أين علمت ليس بصاحبها؟ قال

ص: ١١١

«صاحبها رجل اسمه عمر ثلاثة أحرف»^{٤٣} فرجع الرسول إلى عمرو فعرف عمرو أن الذي تفتح إيلياء على يده هو الخليفة عمر فكتب إلى عمر يستمده، و قال

«إنني أعالج حربا كؤودا صدوما، و بلادا ادّخرت لك، فرأيك !» و لمّا كتب عمرو إلى عمر بذلك، عرف عمر أن عمرا لم يقل ذلك إلّا بعلم، فنّادى فى الناس ثمّ خرج فيهم حتّى نزل الجابية^{٤٤}.

و قال سيف

لمّا دخل عمر إلى الشام تلقّاه رجل من يهود دمشق فقال

«السلام عليك يا فاروق! أنت صاحب إيلياء، لا و الله لا ترجع حتّى يفتح الله عليك».

قال سيف

و كانوا قد أشجوا عمرا و أشجاهم و لم يقدر عليها و لا على الرملة.

فبينما عمر معسكرا بالجابية فزع الناس إلى السلاح، فقال عمر

«ما شأنكم؟» فقالوا

«ألا ترى الخيل و السيوف؟» فنظر فإذا كردوس يلمعون بالسيوف فقال عمر

«مستأمنة! و لا تراعوا و آمنوهم!» فأمنوهم و إذا هم أهل إيلياء، فأعطوه - أى أعطوا عمر - ما أراد، و اكتتبوا منه على إيلياء و حيّزها، و الرملة و حيّزها فصارت فلسطين نصفين، نصف مع أهل إيلياء و نصف مع أهل الرملة

ص: ١١٢

و هم عشر كور، قال سيف و فلسطين تعدل الشام كلّها، و شهد ذلك اليهودى الصلح فسأله عمر عن الدجال، فقال

«هو من بنى بنيامين، و أنتم و الله يا معشر العرب تقتلونه على بضع عشرة ذراعا من باب لدّ».

و قال سيف

^{٤٣} (١) و فى تاريخ ابن الأثير «فقال صاحبها رجل صفته كذا و كذا و ذكر صفة عمر».

^{٤٤} (٢) الجابية كانت من أعمال دمشق.

و لحق أرطوبون بمصر مقدم عمر الجابية و لحق به من أحبّ ممّن أبى الصلح ثمّ لحق بالروم عند صلح أهل مصر و غلبهم الروم في البحر و بقي بعد ذلك، فكان يكون على صوائف الروم و التقى هو و صاحب صائفة المسلمين^{٢٥}. فيختلف هو و رجل من قيس يقال له، ضريس فقطع يد القيسي و قتله القيسي فقال

فإن يكن أرطوبون الروم أفسدها
فإن فيها بحمد الله منتفعا
بناتان و جرموز أقيم به
صدر القناة إذا ما آنسوا فزعا
و إن يكن أرطوبون الروم قطعها
فقد تركت بها أوصاله قطعاً

و قال زياد بن حنظلة

تذكّرت حرب الروم لما تناولت
و إذ نحن في أرض الحجاز و بيننا
و إذ نحن في أرض الحجاز و بيننا
مسيرة شهر بينهنّ بلابله
و إذ أرطوبون الروم يحمي بلاده
يحاوله قرم هناك يساجله

ص: ١١٣

و روى سيف بسنده (عمّن شهد) قال

لما شخص عمر من الجابية إلى إيلياء دخل المسجد - بيت المقدس - و صلى فيه ثمّ قام من مصلاه إلى كناسة كانت الروم قد دفنت بها بيت المقدس في زمان بنى إسرائيل فلما صار إليهم أبرزوا بعضها و تركوا سائرهما، و قال عمر «يا أيّها الناس اصنعوا كما أصنع» و جثا في أصلها و حثا في فرج من فروج قبائه و سمع التكبير من خلفه و كان يكره سوء الرعة في كلّ شيء فقال «ما هذا؟» فقالوا كعب و كبر الناس معه. فقال

«عليّ به» فأتى به، فقال

«يا أمير المؤمنين! إنه قد تتبّا على ما صنعت اليوم نبيّ منذ خمسمائة سنة» فقال

^{٢٥} (١) الصائفة الغزوة في الصيف و بها سميت غزوة الروم لأنهم كانوا يغزون صيفا لمكان البرد و الثلج و صاحب الصائفة يكون امير الغزوة، و رواية سيف هذه تخالف رواية أخرى له بالسند نفسه أوردها الطبري في ذكر حوادث سنة ٢٠ هـ من تاريخه ذكر سيف فيها أن أرطوبون قتل في أول حملة على عمرو بن العاص أيام فتحه مصر.

«و كيف؟» فقال

«إنَّ الروم أغاروا على بنى إسرائيل فأدبلوا عليهم فدفنوه، ثمَّ أدبلوا فلم يفرغوا له، فبعث الله نبيًّا على الكناسة، فقال أبشرى أورى شلم عليك الفاروق ينقيك ممَّا فيك ...».

و زاد فى رواية أخرى «أتاك الفاروق فى جندى المطيع و يدركون لأهلك بشارك فى الروم ...» الحديث.

*** فى هذا الخبر هيأ سيف القارىء لتلقَّى نبأ بشارة الأنبياء بعمر حين ذكر أولاً أنَّ القائد الرومى أرطبون كان يعلم أنَّ فاتح إيلياء و غيرها من بلاد فلسطين رجل اسمه عمر ثلاثة أحرف.

فإنَّ القارىء لا بدَّ أن يفهم من ذلك أنَّ أرطبون اطَّلَعَ على هذا العلم

ص: ١١٤

من أهله. و من هم أهله غير الذين تلقَّوه من الأنبياء؟!

ثمَّ أردفه بمبادرة اليهودى إلى عمر يبشِّره بأنَّه صاحب إيلياء و يحلف بالله إنَّه لا يرجع حتَّى يفتح الله عليه، و يلقَّبه بالفاروق.

يشعر سيف فى ذلك أنَّ اليهودى كان قد وجد لقب عمر فى الكتب (الفاروق) فخاطبه به، و أنَّه كان ذا علم بالكتب السابقة فقد سأله عمر عن الدجال، فأخبره اليهودى عن نسبه، و عمَّن يقتله و حدَّد مكان قتله بضبط عجيب.

ثمَّ أتمَّ سيف ما أراد حبه فى خبر حمل عمر الكناسة بقبائه، و أمره الناس باتباعه، ثمَّ تكبير كعب المباغت، و تكبير الناس معه، ثمَّ جلب عمر إياه، و سألته منه، عن سبب تكبيره.

تمهيد بعد تمهيد، ثمَّ يأتى الخبر بعد كل تلك التمهيدات عن لسان كعب فى جواب الخليفة

«يا أمير المؤمنين! إنَّه قد تنبَّأ على ما صنعت اليوم نبيٌّ منذ خمسمائة سنة».

ثمَّ يحكم أذوبته بسؤال عمر عنه ثانية «و كيف؟».

فيخبره أنَّ الروم غلبوا بنى إسرائيل فدفنوا بيت المقدس بالكناسة فبعث الله نبيا على الكناسة، فقال

«أبشرى أورى شلم عليك الفاروق ينقيك ممَّا فيك ...».

و عزَّز سيف فريته برواية أخرى زاد فيها وصف جنده، قال

«أتاك الفاروق فى جندى المطيع، و يدركون لأهلك بشارك فى الروم ...».

ص: ١١٥

أرطوبون النصراني أخبر من ذى قبل أن اسم فاتح إيلياء عمر ! و الرجل اليهودى بشر، و كعب كشف فى ما قال عن منشأ هذه الأخبار أنها بشارات الأنبياء!!

و مزيدا للإتقان و زرع سيف الخبر على روايات متعددة.

أبعد كل هذا يبقى شك لأحد أن الخليفة عمر بشرت الأنبياء به كما بشرت بنبي يأتي من بعدهم اسمه أحمد؟!!

و خاصة بعد ما نقل إمام المؤرخين الطبرى الخبر بتاريخه!

مناقشة السند

ورد فى سند رواية سيف خبر ما دار بين عمرو و أرطوبون اسم (أبى عثمان) و هو - عند سيف - يزيد بن أسيد الغساني، و قد ورد اسمه فى سند بضع عشرة رواية لسيف فى تاريخ الطبرى و تاريخ ابن عساكر، و قد اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة و مكان البحث عنه كتابنا (رواة مختلقون).

و ورد فى سند رواية بشارة النبى أورى شلم بالفاروق (عمّن شهدة) و لا ندرى ماذا تخيل سيف اسمه لنبحت عنه.

مقارنة الخبر

اشتملت روايات سيف فى خبر فتح بيت المقدس على الأخبار التالية

أ- أخبار عمرو بن العاص مع أرطوبون الروم، و هذه ما لم نجدها عند غير سيف و رواته.

ص: ١١٦

ب- أخبار بشارات الأنبياء بعمر و هذه - أيضا - لم نجدها عند غير سيف و رواته.

ج- خبر فتح بيت المقدس - إيلياء -.

ورد هذا الخبر فى تاريخ ابن خياط (ت ٢٤٠ هـ) كما يلى

عن ابن الكلبي

«إنّ أبا عبيدة صالح أهل حلب، و كتب لهم كتابا ثم شخص أبو عبيدة و على مقدمته خالد بن الوليد، فحاصر أهل إيلياء، فسأله الصلح».

فى فتوح البلدان بعد هذا

على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من أداء الجزية و الخراج و الدخول فى ما دخل فيه نظراؤهم.

على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك و يكتب لهم أمانا . فكتب أبو عبيدة إلى عمر، فقدم عمر فصالحهم فأقام أياما ثم شخص إلى المدينة.

انتهى.

و وافقه على ذلك البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ) فى فتوح البلدان.

و اليعقوبى (ت ٢٩٢ هـ) فى تاريخه بإيجاز.

و ابن أعثم (ت ٣١٤ هـ) فى فتوحه بتفصيل أوفى.

و ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) فى مادة (المقدس) من معجم البلدان بإيجاز.

د- خبر الكردوس الذى كان يلمع بالسيوف.

ورد هذا الخبر فى كتابى الأموال لأبى عبيدة و فتوح البلدان

ص: ١١٧

للبلادى كما يلى و اللفظ للأول

تلقى أبو عبيدة عمر بن الخطاب مقدمه من الشام، فبينما عمر يسير إذ لقيه المقلسون^{٤٦} من أهل أذرعات بالسيوف و الريحان، فقال عمر

- مه، ردّوهم و امنعوهم.

فقال أبو عبيدة يا أمير المؤمنين! هذه سنّة العجم، أو كلمة نحوها، و إنك إن تمنعهم منها يروا أن فى نفسك نقضا لعهدهم .

فقال عمر دعوهم، عمر و آل عمر فى طاعة أبى عبيدة.

ه- خبر كنس بيت المقدس.

ورد هذا الخبر - أيضا- فى كتاب الأموال لأبى عبيدة قال تسخرّ عمر ابن الخطاب أنباط أهل فلسطين فى كنس بيت المقدس و كانت فيه مزبلة عظيمة.

نتيجة المقارنة

^{٤٦} (١) قال أبو عبيدالمقلسون قوم يلعبون بلعبة لهم بين أيدي الأمراء.

خبر فتح إيلياء

كان قائد المسلمين - في روايات غير سيف - أبا عبيدة، و طلب أهل إيلياء أن يتولّى الخليفة بنفسه عقد الصلح؛ فكتب أبو عبيدة إليه، فجاء، و تمّ الصلح على يده و عاد.

و في حديث سيف كان قائد المسلمين عمرو بن العاص، و يقابله قائد الروم أرتابون و كان أرتابون - في حديث سيف - نظير عمرو في الدهاء كما

ص: ١١٨

عرّفه الخليفة و ابن العاص و أرتابون نفسه . و ذكر أنّه جرت بينهما مساجلات و مكاتبات و تحايل، و أنّ ابن العاص غلبه بمكره و استدرجه، فذكر اسم فاتح إيلياء و أنّه عمر، فأخبر عمرو الخليفة فجاء الخليفة و استقبله يهودى و بشره بأنّ إيلياء تفتح على يده، و عقد الخليفة الصلح و هرب أرتابون مع من كره الصلح إلى مصر، و بعد فتح مصر ولى صوائف الروم قتلته ضريس القيسي في إحدى معاركها.

خبر الإلماع بالسيوف

و في رواية سيف جاء أهل إيلياء يلمعون بالسيوف ففزع الناس إلى السلاح . فقال عمر

- مستأمنة و لا تراعوا و آمنوهم . و كانوا قد جاءوا يطلبون عقد الصلح.

و في رواية غيره

إنّهم كانوا من أهل الصلح و أهل أذرعات و استقبلوا عمر بالريحان و اللعب بالسيوف . حرّف سيف هذا الخبر و جعل أهل أذرعات أهل إيلياء، و جعلهم مستأمنة يطلبون الصلح، بينما كانوا أهل صلح جاءوا يستقبلون الخليفة بالريحان و اللعب .

و جعل المسلمين هم الذين فزعوا منهم و عمر هو الذى عرف قصدهم و أخبر المسلمين بقصدهم، بينما الخبر عكس هذا و أبو عبيدة هو الذى أخبر عمر عن قصدهم.

ص: ١١٩

خبر كنس بيت المقدس

في رواية سيف حمل عمر الكناسة في قبائه و أمر جنده بذلك فكبر كعب و أخبره بأن نبيا كان قد بشر قبل خمسمائة سنة (أورى شلم) بذلك.

و في رواية غيره تسخّر عمر أنباط أهل فلسطين في كنس بيت المقدس و الأنباط، أخلاط الناس و عوامهم أى تسخّر ضعفة أهل فلسطين في الكنس . هكذا حرّف سيف في هذه الأخبار ما حرّف و اختلق منها ما اختلق و تفرّد في ما حرّف و اختلق.

و حصل من كل ذلك ما يلي

اختلق سيف في هذا الخبر

أ- قائدا للروم سمّاه الأرطوبون!

ب- راويا للحديث كنّاه أبا عثمان!

ج- صاحبيّن شاعرين سمّى أحدهما ضريس القيسي و الآخر زياد ابن حنظلة.

و حرّف في هذا الخبر

اسم قائد المسلمين من أبي عبيدة إلى عمرو بن العاص!

إلى غير ذلك من الدسّ، و الاختلاق، و التحريف!!

فما الذى حدا بسيف أن يبدّل اسم قائد عدنانى باسم قائد عدنانى آخر و كلاهما عدنانيان، و ليس فيه نقل فخر من عدنان إلى قحطان بدافع التعصب القبلى؟!

و ما الذى حدا بسيف أن يدرج كلّ ذلك السخف فى تاريخ المسلمين

ص: ١٢٠

- كسؤال عمر من اليهودى عن الدّجال و جوابه - إن لم يكن قصده التشويش على تاريخ المسلمين فى الأوّل، و دسّ خرافات فى عقائد المسلمين فى الثانى و ما شابهه؟! و قد نجح فى كلّ ذلك حين غطّاها بغطاء من نشر مناقب الصحابى الخليفة عمر فراجت و شاعت فى كتب التاريخ.

و رواها عنه الطبرى فى تاريخه بالتفصيل!

و من الطبرى أخذ كلّ من

١-٢- ابن الأثير و ابن كثير فى تاريخيهما، و حذفوا خبر كعب.

٣- ابن خلدون فى تاريخه و أوجزها و حذف منها الانباء بالغيب و خاتمة أمر أرطوبون.

و اعتمد ابن حجر على فتوح سيف فترجم للقيسى فى الاصابة ضمن تراجم الصحابة!!

*** مصادر البحث

أ- روايات سيف

١- تاريخ الطبرى (٢٣٩٧-٢٤١١) فى ذكر حوادث السنة الخامسة عشرة و (٢٥٨٦ / ١) فى ذكر حوادث سنة عشرين
٥.

٢- تاريخ ابن الأثير (٣٨٧-٣٨٩) (فى ذكر حوادث سنة ١٥ هـ).

٣- تاريخ ابن كثير (٥٤-٥٧) (فى ذكر حوادث سنة ١٥ هـ).

ص: ١٢١

٤- تاريخ ابن خلدون (٣٣٦ / ٢) (فى ذكر حوادث سنة ١٥ هـ).

٥- الإصابة لابن حجر (٢٠٨ / ٢).

ب- روايات غير سيف

خبر فتح بيت المقدس إيلياء.

١- تاريخ خليفة بن خياط (١٠٥ / ١) فى ذكر حوادث سنة ١٦ هـ.

٢- فتوح البلدان للبلاذرى (١٦٤ / ١) فى ذكر أمر فلسطين.

٣- تاريخ اليعقوبى (١٤٧ / ٢) فى ذكر أيام عمر.

٤- فتوح ابن أعمش (٢٨٩-٢٩٦).

٥- تراجم البلاد من معجم البلدان.

*** خبره الذين كانوا يلمعون بالسيوف.

الأموال لأبى عبيد ص ١٥٢ باب (أهل الصلح يتركون على ما كانوا عليه قبل ذلك من أمورهم).

و فتوح البلدان للبلاذرى ص ١٥٦ فى ذكر (أمر فلسطين) خبر كنس بيت المقدس.

و كتاب الأموال لأبى عبيد ص ١٤٨ باب (ما يحل للمسلمين من مال أهل الذمة فوق ما صولحوا عليه).

و ص ١٥٤ باب أهل الصلح يتركون على ما كانوا عليه قبل ذلك من أمورهم.

ص: ١٢٣

٣- تهدّم دور حمص^{٤٧} من تكبير المسلمين

حكى الطبرى فى حوادث سنة ١٥ هـ ثلاث روايات عن كتاب سيف فى فتح حمص، قال فى أولها لما نزل المسلمون عليها لفتحها أوصى هرقل^{٤٨} أهلها أن يقاتلوا المسلمين فى كل يوم بارد و قال لا يبقى منهم إلى الصيف أحد فكان أهل حمص يقاتلون المسلمين فى كل يوم بارد.

و روى فى الثانية عن أبى الزهراء القشيريّ أن أهل حمص تواصلوا فيما بينهم و قالوا تمسكوا بمدىنتكم إلى الشتاء فإنهم حفاة فإذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم مع ما يأكلون و يشربون؛ فكانت الروم تراجع و قد سقط أقدام بعضهم فى خفافهم و أن المسلمين فى النعال ما أصيب أصعب أحد منهم.

حتى إذا انخس الشتاء قام شيخ منهم و دعاهم إلى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه، ثم دعاهم شيخ آخر منهم إلى الصلح فلم يجيبوه.

و روى فى الثالثة عن أشياخ من غسان و بلقين أن المسلمين

ص: ١٢٤

ناهدوهم^{٤٩} بعد الشتاء و كبروا تكبيرا زلزلت معها الروم فى المدينة و تصدعت حيطانهم ففزعوا إلى من كانوا يدعونهم إلى المسالمة فلم يجيبوهم و أدلوهم بذلك.

قال ثم كبر المسلمون ثانية فتهافتت^{٥٠} دور كثيرة و حيطان ففزعوا إلى رؤسائهم و ذوى رأيهم فقالوا ألا ترون إلى عذاب الله؟! فأجابوهم لا يطلب الصلح غيركم! فاشرفوا فنادوا الصلح، الصلح، و لا يشعر المسلمون بما حدث فيهم، فأجابوهم، و قبلوا منهم على مثل صلح دمشق أ.

رواية غير سيف

هذا ما حكاه سيف فى ثلاث روايات عن فتح حمص . أما غيره فقد قال البلاذرى ب فى كيفية فتحها إن المسلمين جاءوا إليها بعد فتح دمشق فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ثم لجأوا إلى المدينة و طلبوا الأمان و الصلح و كانوا منخوبين^{٥١} لهرب هرقل عنهم و ما يبلغهم من قوة كيد المسلمين و بأسهم و ظفرهم.

نتيجة المقارنة

^{٤٧} (١) حمص من مدن الشام.

^{٤٨} (٢) هرقل بكسر الهاء و فتح الراء و سكون القاف و بكسر الهاء و القاف و سكون الراء كان حاكم بلاد الشام يوم ذاك.

^{٤٩} (١) ناهد عدوه ناهضه فى الحرب. و بلقين مخفف بنو القين بن جسر بن شيع. راجع تاريخ الطبرى (١/ ٧٥٤).

^{٥٠} (٢) التهافت التساقط قطعة قطعة.

^{٥١} (٣) المنخوب الجبان لا فؤاد له.

كان سبب صلح أهل حمص عند غير سيف فرار حاكمهم هرقل مع ما بلغهم من قوة المسلمين و بأسهم و ظفرهم؛ و سيف

ص: ١٢٥

يزعم أن سبب طلبهم الصلح - بعد أن حاربوا طوال الشتاء حتّى تقطعت أقدامهم من البرد - تصدّع حيطانهم و تهدّم دورهم على أثر تكبيرتين للمسلمين. هذا ما كان في متن روايات سيف و في سندها ما يأتى

مناقشة السند

أ- روى سيف حديث تقطّع أقدام أهل حمص عن (أبى الزهراء القشيري ج. و يروى عنه سيف خمس روايات فى الطبرى، و استنادا إلى تلك الروايات ترجم له فى عداد الصحابة ابن عساكر فى تاريخ دمشق، و ابن حجر فى الإصابة، و اعتبرناه من مختلقات سيف من الصحابة.

ب- روى حديث تصدّع حيطانهم و تهدّم دورهم من أثر تكبير المسلمين عن شيوخ من غسان و بلقين، و كيف السبيل إلى معرفة أسماء من تخيلهم سيف من شيوخ غسان و بلقين رواة لحديثنا لنبحث عنهم؟

سلسلة رواة الحديث

أ- من روى عنه سيف

ورد فى أسانيد حديث سيف فى هذه الأسطورة

١- ذكر شيوخ من غسان و بلقين و لم يذكر أسماء من تخيلهم رواة لحديثه.

٢- اسم أبى الزهراء القشيريّ أحد مختلقاته من الصحابة.

ب- من أخذ عن سيف

١- الطبرى فى تاريخه مع ذكو سنده إلى سيف.

ص: ١٢٦

٢- ابن الأثير فى تاريخه نقلا عن الطبرى د.

٣- ابن كثير فى تاريخه نقلا عن الطبرى ذ.

*** مصادر تهدّم دور حمص

(أ) روايات سيف الثلاث في فتح حمص أوردها الطبري في حوادث سنة ١٥ هـ من تاريخه تسلسل (١/ ٢٣٩١).

(ب) البلاذري ذكر صلح أهل حمص في فتوحه ص ١٣٧.

(ج) روايات أبي الزهراء القشيري في تاريخ الطبري (١/ ٢١٥٤ و ٢٣٩١ و ٢٣٩٥ و ٢٣٩٦ و ٢٥٧٣). ط. أوروبا.

(د) ذكر قصة تصدع حيطان حمص في حوادث سنة ١٥ هـ بالإضافة إلى الطبري كل من ابن الأثير في تاريخه ط . المنيرية (٢/ ٣٤١) و ابن كثير (٧/ ٥٢).

(ذ) ذكر قصة تصدع حيطان حمص في حوادث سنة ١٥ هـ بالإضافة إلى الطبري كل من ابن الأثير في تاريخه ط . المنيرية (٢/ ٣٤١) و ابن كثير (٧/ ٥٢).

ص: ١٢٧

٤- الدجال^{٥٢} يفتح السوس^{٥٣}

روى الطبري (١) عن سيف - في حوادث السنة السابعة عشرة - أن القائد أبا سبرة^{٥٤} نزل على مدينة سوس و أحاط بها المسلمون و ناوشوهم القتال مرّات و يصيب أهل السوس في المسلمين كل مرّة، فأشرف الرهبان و القسيسون فقالوا «يا معشر العرب! إن ممّا عهد إلينا علماؤنا أنّه لا يفتح السوس إلّا (الدّجال) أو قوم فيهم (الدّجال) فإن كان (الدّجال) فيكم فستفتحونها و إن لم يكن فيكم فلا تعنوا بحصارنا!» و ناوشوهم مرّة أخرى فأشرف عليهم الرهبان و القسيسون و أعادوا القول و صاحوا بالمسلمين و غاضوهم، و كان (صاف بن صياد)^{٥٥} يومئذ معهم، فأتى (صاف) باب السوس و دقّه

ص: ١٢٨

^{٥٢} (أ) ورد في بعض الأحاديث من كتب الصحاح أن (صاف بن صياد) ولد بالمدينة في عصر الرسول و أنهم كانوا يرون أنه (الدّجال) و يظهر أن قصة الدّجال كانت مشهورة في عصر سيف فاستفاد منها و وضع هذه الأسطورة متناسبة مع ما يروى من غرائبه . راجع صحيح البخاري (٣/ ١٦٣) و (٢/ ١٧٩) و مسند أحمد (٣/ ٧٩ و ٩٧) و بقية مصادر قصة الدجال تذكر مع مصادر البحث.

^{٥٣} (ب) السوس تعريب الشوش من بلاد خوزستان بإيران.

^{٥٤} (ج) أبو سبرة ابن أبي رهم العامري القرشي قديم الإسلام شهد مشاهد الرسول كلها و رجع إلى مكة بعد النبي و سكنها حتى توفي بها في خلافة عثمان . راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الإصابة (٤/ ٨٢) و أسد الغابة (٥/ ٢٠٧) و الإصابة (٤/ ٨٤) و له ترجمة مختصرة في طبقات ابن سعد (٣/ ١/ ٢٩٣) و أخرى مفصلة بها (٥/ ٣٢٨) بباب من نزل مكة).

^{٥٥} (أ) ورد في بعض الأحاديث من كتب الصحاح أن (صاف بن صياد) ولد بالمدينة في عصر الرسول و أنهم كانوا يرون أنه (الدّجال) و يظهر أن قصة الدّجال كانت مشهورة في عصر سيف فاستفاد منها و وضع هذه الأسطورة متناسبة مع ما يروى من غرائبه . راجع صحيح البخاري (٣/ ١٦٣) و (٢/ ١٧٩) و مسند أحمد (٣/ ٧٩ و ٩٧) و بقية مصادر قصة الدجال تذكر مع مصادر البحث.

برجله و قال «إنفتح بظار»^{٥٦} فتقطعت السلاسل ! و تكسرت الأغلاق ! و تفتحت الأبواب ! و دخل المسلمون فألقى المشركون بأيديهم، و تنادوا «الصلح! الصلح!» و أمسكوا بأيديهم فأجابهم المسلمون إلى الصلح بعد أن دخلوها عنوة!

هذا ما رواه الطبرى عن سيف فى فتح السوس، و نقله عنه ابن الأثير (٢) و ابن كثير (٣) فى تاريخيهما.

رواية غير سيف

أما غير سيف فقد روى الطبرى (٤) - أيضا - عن المدائنى أنه قال كان أبو موسى محاصرا للسوس حين جاءهم خبر فتح جلولاء من قبل المسلمين و فرار ملكهم يزدجرد فسألوا أبا موسى الأمان فصالحهم.

و قال البلاذرى (٥) فى فتوح البلدان إن أبا موسى قاتل أهلها ثم حاصرهم حتى نفذ ما عندهم من الطعام فضرعوا إلى الأمان، فقتل أبو موسى من المقاتلة من لم يدخل فى الأمان و أسر و غنم.

و ذكر ذلك - أيضا - الدينورى (٦) فى الأخبار الطوال بإيجاز و قال ابن خيَّاط (٧) فى تاريخه إن أبا موسى فتحها صلحا فى السنة الثامنة عشرة.

مناقشة السند

ورد فى سند حديث سيف عن السوس اسم محمد، و قد ذكرنا غير

ص: ١٢٩

مرة أنه من مختلقاته من الرواة.

و فى سنده مجهولون آخرون كطلحة و عمر و لا نطيل الكلام فى مناقشتنا حولهم.

نتيجة المقارنة

كان سبب فتح السوس عند سيف وجود (الدجال) فى جيش المسلمين كما أخبر بذلك رهبان السوس و قسيسوهم، أو بدقه باب السوس برجله و قوله «إنفتح بظار» و لما فعل ذلك إذا بالسلاسل تتقطع، و الأغلاق تتكسر! و الأبواب تتفتح! و يمسك أهل السوس بأيديهم! و يتنادون «الصلح! الصلح!» و كان القائد العام أبا سبرة القرشى العدنانى.

بينما ذكر غيره أن سبب الفتح وصول نبأ فتح جلولاء، و فرار ملكهم، و نفاذ ما عندهم من الطعام، و لذلك ضرعوا إلى المصالحة. و كان قائد المسلمين أبا موسى الأشعرى اليمانى، و ليس بأبى سبرة العدنانى!

^{٥٦} (د) البظرفتح فسكون ما بين الأسكتين من المرأة و(البظارة) طرف حياء المواشى من أسفله.

و تتضح استجابة سيف لنداء العصبية العدنانية في سلبه مكرمة الفتح عن أبي موسى القحطاني و إسنادها إلى أبي سبرة العدناني، و لكن ما الداعي لسيف لأن يضع أسطورة فتح السّوس بقول (الدّجّال) «إنفتح بظار» و بدّق بابها برجله، و ليس فيها موضع فخر لتميم قبيلته و لا لعدلن التي يتعصّب لها، و ليس فيها- أيضا- منقبة للسلف الصالح!؟

ما الدافع لسيف في وضع هذه الأسطورة غير ما رمى به من الزندقة؟! و ما الدافع له- أيضا- في تغيير سنة الفتح إن لم يكن قصده

ص: ١٣٠

التشويش بدافع الزندقة؟!

سلسلة رواية الحديث

أ- من روى سيف عنه

روى سيف حديثه في فتح السّوس عن محمّد من مختلفاته من الرواة و عن مجهولين آخرين.

ب- من روى عن سيف

١- روى الطبري حديث فتح السّوس عن سيف في تاريخه و ذكر سنده.

٢- نقل ابن الأثير أسطورة سيف في فتح السّوس بتاريخه عن الطبري.

٣- نقل ابن كثير أسطورة فتح الدّجّال السّوس في تاريخه عن الطبري.

*** مصادر البحث

١- الطبري (تسلسل ١ / ٢٥٦٤ - ٢٥٦٥).

٢- ابن الأثير في تاريخه (٢ / ٣٨٦).

٣- ابن كثير في تاريخه (٧ / ٨٨).

٤- الطبري (تسلسل ١ / ٢٥٦٢).

٥- البلاذري في فتوح البلدان (ص ٣٨٦).

٦- الدينوري في الأخبار الطوال (ص ١٣٢).

٧- ابن خيّا ط في تاريخه (١ / ١١١).

ص: ١٣١

و وردت أخبار الدجال في ما يلي من المصادر

ورد ذكر ابن صائد أو ابن صياد عبد الله عند البخاري ١٦٣ / ١ باب إذا أسلم الصبي ثم مات، من كتاب الجنائز، و ٦٧ / ٢ باب شهادة المختبيء، من كتاب الشهادات، و ج ٣ باب كيف يعرض الإسلام على الصبي من كتاب الجهاد والسير، و ٤ / ٥٣ باب قول الرجل للرجل إخصاً، من كتاب الأدب.

و عند مسلم ١٨٩ / ٨ - ١٩٤ باب ذكر ابن صياد من كتاب الفتن.

و في سنن أبي داود ٢ / ٢١٨ باب ابن صائد من كتاب الفتن.

و في سنن الترمذي ٩ / ٩١ باب ذكر ابن صائد من كتاب الفتن.

و مسند الطيالسي، الحديث ٨٦٥.

و مسند أحمد ١ / ٣٨٠ و ٤٥٧ و ٢ / ١٤٨ و ٣ / ٢٦، و ٤٣ و ٦٦ و ٧٩ و ٨٢ و ٩٧ و ٣٦٨ و ٣٨٨، و ٤ / ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٥ / ٤٠ و ٤٩ و ١٤٨

ص: ١٣٣

٥- قصة الأسود العنسي

روى الطبري في قصة الأسود العنسي^{٥٧} عدة روايات عن سيف تتلخص في ما يلي إنَّ الأسود لما ادَّعى النبوة و تغلَّب على اليمن و قتل ملكها شهر بن باذان و تزوج امرأته و أسند أمر الجيش إلى قيس بن عبد يغوث و أسند أمر الأبناء - و هم أبناء الفرس باليمن - إلى فيروز و داذويه؛ كتب النبي إلى هؤلاء بقتال الأسود إمَّا مصادمة أو غيلة، فاتَّفَقوا على اغتياله فأخبره شيطانُه، فأرسل إلى قيس و قال يا قيس ! ما يقول الملك؟ قال قيس «و ما يقول» قال يقول «عمدت إلى قيس فأكرمتَه حتَّى إذا دخل منك كل مدخل، و صار في العزم مثلك؛ مال ميل عدوك؛ و حاول ملكك؛ و أضمر على الغدر! إنَّه يقول يا أسود، يا أسود يا سوءة! يا سوءة! إقطف قنَّته^{٥٨}، و خذ من قيس أعلاه و إلَّا سلبك أو أخذ قنَّتكَ!» فقال قيس و حلف به و كذب «و ذى الخمار^{٥٩} لأنَّت أعظم في نفسي و أجلَّ عندي من أن أحدث بك نفسي». قال الأسود «ما أجفاك! أتكذب

ص: ١٣٤

^{٥٧} (أ) نسبة إلى عنس بن مذحج و هم حى من زيد بن كهلان بن سبأ ترجمتهم في أنساب ابن حزم (٣٨١).

^{٥٨} (ب) اقطف قنَّته أى اقطع رأسه، و قنَّه كل شيء أعلاه مثل القلَّة.

^{٥٩} (ج) كان الأسود يلقب ذا الخمار أو ذا الحمار و يأتي بيان سببه.

الملك؟! و عرفت الآن أنك تائب مما أطلع عليه منك» يعنى ما اطلع عليه شيطانه الذى يسميه الملك.

و قال سيف ثم خرج قيس و أخبر جماعته بما جرى له مع الأسود و تواطؤوا على إنفاذ ما اتفقوا عليه من قتله، فدعا الأسود قيسا ثانية، و قال له «ألم أخبرك الحق و تخبرنى الكذابة؟ إنه يقول - يعنى شيطانه الذى يسميه الملك - يا سوءة! يا سوءة! إلا تقطع من قيس يده يقطع قنتك العليا» فقال له قيس «ليس من الحق أن أقتلك و أنت رسول الله، فمر بى بما أحببت فأما الخوف و الفزع فأنا فيهما مخا فة! أقتلنى! فموتة أهون على من موتات أموتها كل يوم » قال سيف فرق له فأخرجه! و قال دعا الأسود بمائة جزور بين بقرة و بعير، و خطّ خطّا فاقيمت من وراء الخطّ، و قام من دونها، فنحرها غير محبسة و لا معقّلة، ما يقتحم الخطّ منها شىء، ثم خلّاهما فجالت إلى أن زهقت، و نقل سيف عن الراوى أنه قال «ما رأيت أمرا كان أفظع منه، و لا يوما أوحش منه».

قال سيف و تواطؤوا مع زوجته على اغتياله ليلا. فلما دخلوا عليه ليقتلوه بادره فيروز فأنذره شيطانه بمكان فيروز و أيقظه، فلما أبطأ تكلم الشيطان على لسانه و هو يغطّ فى نومه و ينظر إلى فيروز، قال له «ما لى و لك يا فيروز » فدقّ فيروز رقبته و قتله.

قال ثم دخل الباقون ليحتزّوا رأسه فحرّكه شيطانه فاضطرب فلم يضبطوا أمره حتّى جلس اثنان على ظهره و أخذت المرأة شعره، فجعل يبربر بلسانه فاحتزّ الآخر رقبته فخار كأشدّ خوار ثور سمع قط، فابتدر الحر س الباب، و قالوا ما هذا؟ فقالت المرأة النبى يوحى

ص: ١٣٥

إليه فحمد ... الحديث.

روى الطبرى هذه القصّة عن سيف فى إحدى عشرة رواية من رواياته، و أورد الذهبى روايتين منهما فى كتابه تاريخ الإسلام الكبير.

مناقشة السند

ورد فى أسانيد روايات سيف فى هذه القصّة اسم سهل بن يوسف عن عبيد بن صخر فى روايتين.

و المستنير بن يزيد عن عروة بن غزيرة فى روايتين.

و فى رواية واحدة أخرى ورد اسم عروة بن غزيرة دون المستنير.

و ما أوردناه سابقا خلاصة مما رواه سيف عن هؤلاء الرواة و هم كل من

أ- سهل و تخيله سيف ابن يوسف السلمى، ورد اسمه فى سند سبع و ثلاثين رواية لسيف فى تاريخ الطبرى. و السلمى نسبة إلى عدة أحياء فى العرب و نرى سيفا تخيله من بنى سلمة بن سعد من الخزرج و له ترجمة فى كتابنا (رواة مختلفون).

ب- عبيد بن صخر بن لوزان السلمي من مختلقات سيف من الصحابة، و له ترجمة خاصة بكتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق).

ج- عروة بن غزيرة الدثيني، هكذا تخيله سيف . وجدنا اسمه في ست روايات لسيف بتاريخ الطبري؛ في أربعة منها يروي عروة عن الضحّاك بن فيروز، و لم نجد له ذكرا عدا ما ذكره السمعاني و الحموي، قال السمعاني «الدثيني هذه النسبة إلى الدثينة. و ظنّي أنها من قرى اليمن، منها عروة بن

ص: ١٣٦

غزيرة الدثيني يروي عن الضحّاك ابن فيروز، ذكره سيف بن عمر في الفتوح».

و أورد ابن الأثير في اللباب مختصر قول السمعاني . و قال الحموي بترجمة دثينة (و قد نسبوا إليها عروة بن غزيرة الدثيني يروي عن الضحّاك ابن فيروز).

و هذان الخبران مصدرهما روايات سيف كما صرح السمعاني بذلك و أهمل الحموي تعيين مصدره.

د- المستنير بن يزيد. تخيله سيف نخعيا. ورد اسمه في سند ثمانى عشرة رواية لسيف فى تاريخ الطبرى و لم نجد له ذكرا فى غيرها، و لذلك اعتبرناه مع من سبق ذكرهم من مختلقات سيف من الرواة.

هذا ما كان فى أسانيد خبر سيف عن الأسود العنسى . و لمعرفة متن خبر سيف نرجع إلى غيره لنرى كيف ورد الخبر عنده ثم نقارن بين الروايتين.

خبر الأسود فى روايات غير سيف.

قال البلاذرى فى فتوح البلدان ما ملخصه

«كان الأسود بن كعب بن عوف قد تكهن و ادّعى النبوة فاتّبعه عنس و اتّبعه - أيضا- قوم غير عنس، و سمّى نفسه رحمان اليمن و كان له حمار معلّم يقول له أسجد لرّبك! فيسجد، و يقول له أبرك! فيبرك، و قال بعضهم هو ذو الخمار لأنه كان متخمرا^{٦٠} معتمّا أبدا، و قيل كان أسود الوجه

ص: ١٣٧

فسمّى الأسود لسواد لونه، و إنّ اسمه عبهلة. قال و أتى صنعاء فغلب عليها و أخرج عامل رسول الله منها، و استدللّ الأبناء- و هم أولاد الفرس الذين كانوا بها- و تزوّج المربّانة امرأة باذام ملكهم . فوجّه رسول الله (ص) قيس ابن هبيرة ابن المكشوح المرادى لقتاله، و أمره باستمالة الأبناء . فلمّا صار إلى اليمن أظهر للأسود أنه على رأيه حتّى خلى بينه و بين

^{٦٠} (د) متخمرا لباس الخمار، و الخمار ما تغطى به المرأة رأسها . و معتمّ، لا بس العمامة. - (ه) هو قيس بن المكشوح على ما ذكره ابن حزم فى نسب مراد بالجمهرة (ص ٣٨٢).

و اسم المكشوح هبيرة بن عبد يغوث و أوهم قول سيف بعض المؤرخين فترجم لقيس مرتين راجع أسد الغابة (٢٢٢ / ٤) و (٢٢٧ / ٤) و الإصابة (٧٣١٥).

دخول صنعاء، فدخلها في جماعة من مذبح و همدان و غيرهم، ثم استمال فيروز أحد الأبناء و داذويه رأس الأبناء ء، و أسلم الأبناء، فتطابق هؤلاء جميعا على قتل الأسود و اغتياله، و دسّوا إلى المرزبانة امرأته من أعلمها بأمرهم - و كانت شائئة له - فدلّتهم على جدول يدخل إليه منه، و قيل بل نقبوا جدار بيته ثم دخلوا عليه في السحر و هو سكران نائم فقتله فيروز و أجهز عليه قيس و ر حتزّ رأسه و علا سور المدينة حين أصبح و قال الله أكبر الله أكبر، أشهد أنّ لا إله إلا الله، و أشهد أنّ محمداً رسول الله، و أنّ الأسود كذاب عدو الله.

فاجتمع أصحاب الأسود فألقى إليهم قيس رأس الأسود ففترقوا إلّا قليلا منهم، فقتلوههم إلّا من أسلم منهم».

و ذكر قريبا منه في البدء و التاريخ (٥/ ١٥٤ - ١٥٥) و أورد موجزه اليعقوبي في تاريخه (٢/ ١٠٨).

نتيجة البحث و المقارنة

ذكر سيف في روايات اسم ملك اليمن الفارسي الذي تزوّج الأسود امرأته (شهر بن باذان) و ذكر غيره أنّه (باذان) نفسه و ذكر سيف اسم والد قيس (عبد يغوث) و قال غيره (هيرة بن المكشوح المرادي) (ه).

ص: ١٣٨

و ذكر أنّ الأسود كان قد أسند إلى قيس أمر الجند، و أنّ الرسول كتب إليه و إلى غيره من الأبناء بقتل الأسود، و ذكر غيره أنّ الرسول وجّه قيسا لقتال الأسود، و أمره باستمالة الأبناء، و أنّه لما صار إلى اليمن أظهر أنّه على رأى الأسود حتّى سمح له بدخول اليمن.

كان ما ذكرنا ما حرّف سيف من هذا الخبر، أما ما دسّ فيه و تفردّ بذكره فما روى أنّ الأسود كان له شيطان يوحى إليه و يخبره بالغيب، و أنّ الأسود كان يسمّيه «الملك» و أنّ شيطانه هذا أخبره مرّة بعد أخرى بأنّ قيسا الذي جعله في العزّ مثل نفسه سيقتله.

و ما ذكر أنّ الأسود خطّ خطأ أقيمت وراءه مائة جزور بين بقرة و بعير، و أنّه قام من دونها ينحرها و هى غير محبّسة و لا معقّلة و ما يقتحم الخطّ منها شىء! ثمّ خلّاها، فجالّت حتّى زهقت! ثمّ أتى وقوع هذه المعجزة من الأسود بما نقل عن الراوى أنّه قال ما رأيّت أمرا أفضع منه و لا يوما أوحش منه!!

و ما ذكر أنّ الشيطان الذي كان يسميه الأسود (الملك) تكلم على لسانه عندما اقتحموا مخدعه و هو يغطّ في نومه!

و ما ذكر أنّ شيطانه حرّكه بعد قتله فاضطرب و لم يضطوا أمره حتّى جلس اثنان على ظهره و أخذت المرأة شعره، فأخذ يبربر بلسانه، فاحتزّ الآخر رقبتة!

ص: ١٣٩

ذكر سيف للأسود هذه المعجزات الخارقة لطبيعة الأشياء! فما الذي دعاه إلى ذلك، و هو الذي رأيناه لا يحرفّ و لا يختلق إلّا لتحقّق غاية؟ فهل أراد أن يختلق بذلك للأسود مناقب؛ و الأسود عنسى من قحطان، و سيف يختلق لبنى قحطان

المعايب لا المناقب؟! ثمَّ إنه لم يذكر ما ذكر للأسود على صورة فضيلة، فإنَّ الذي كان يخبره بالغيب كان شيطانا، و لكن
الأسود كان يسمّيه الملك!.

فهذا الملك الشيطان هو الذي أنبأه بالغيب في أمر قيس، و هو الذي تكلم على لسانه و هو يغطّ في النوم، و هو الذي جعله
يضطرب بعد قتله فلم يستطيعوا ضبط أمره حتّى اجتمع عليه أربعة!!

إذن فهذا المتنبي الكاذب يخبره الشيطان بالغيب، و يقوم بأعمال خارقة للنظام الطبيعي على لسانه، و بدنه، إنّه شيطان في
حقيقته و المتنبي يسمّيه الملك و يدين له جمع كثير من الناس.

لعل سيفاً أراد أن يضرب مثلاً في ما دسّ في هذا الخبر للوحي و الملك و الإنباء بالغيب و تدبّر الناس بالنبي؛ دفعه إلى
هذا الدسّ و الاختلاق ما اتّهم به من الزندقة ليشوّش على المسلمين دينهم، فما الفرق بين هذا المتنبي الكاذب و ملكه
الشيطان و ما ينبئه بالغيب و تدبّر الناس به؛ و النبي الصادق و ملكه و إنبائه بالغيب و تدبّر الناس به!؟

و مهما يكن قصد سيف فإنّه استطاع أن يدسّ الخرافات في عقائد المسلمين بما دسّ و اختلق!؟

ص: ١٤٠

سلسلة رواية الخبر

أ- من روى عنه سيف

حرّف سيف خبر الأسود العنسي و دسّ فيه ما اختلق ثمّ ذكر خبره على صورة أحاديث و وضع لها أسانيد وجدنا فيها ممّن
اختلقهم من الرواة

١- سهل بن يوسف السلمى.

٢- عبيد بن صخر بن لوذان السلمى الأنصارى.

٣- عروة بن غزية الدثيني.

٤- المستنير بن يزيد النخعي.

ب- من أخذ عن سيف

١- الطبرى فى تاريخه و ذكر أسانيده إلى سيف.

٢- الذهبى فى تاريخه و ذكر أسانيد سيف.

٣- ٤- ابن الأثير و ابن كثير فى تاريخيهما عن الطبرى.

٥- السمعاني في الأنساب أخذ شيئاً من هذا الخبر و ذكر أنه أخذ من سيف.

٦- ابن الأثير في اللباب.

٧- الحموي في معجم البلدان و لم يذكر سنده.

*** مصادر البحث

١- الطبري (١/ ١٨٥٣ - ١٨٦٧) في ذكر حوادث عام ١١ هـ.

ص: ١٤١

٢- الذهبي في تاريخ الإسلام الكبير (١/ ٣٤١ - ٣٤٢).

٣- ابن الأثير في تاريخه (٢/ ٢٢٩) و أسد الغابة (٤/ ٢٢ و ٢٢٧).

٤- ابن كثير في تاريخه (٦/ ٣٠٧ - ٣١٠).

٥- ابن حزم في جمهرة الأنساب (ص ٣٨٢).

٦- ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ١٢٢) بترجمة سهل بن يوسف.

٧- السمعاني في الأنساب. ورقة (٢٢٣ / ١).

٨- الحموي في معجم البلدان بلغة (دثينة).

٩- البلاذري في فتوح البلدان. ط السعادة بمصر عام ١٩٥٩ (ص ١١٣ - ١١٥).

١٠- البدء و التاريخ المنسوب للمقدسي (٥/ ١٥٤ - ١٥٥).

١١- اليعقوبي في تاريخه ط. النجف (٢/ ١٠٨).

١٢- ابن حجر في الإصابة، الترجمة رقم (٧٣١٥).

ص: ١٤٣

القسم الثاني أساطير شارك سيف غيره في روايتها

ذكرنا في ما سبق أساطير تفرد بروايتها سيف، و في المدونات التاريخية أساطير اشترك في روايتها سيف و غيره كالأسطورة التالية

روى سيف أنّ الخليفة عمر بعث سارية بن زنيمة الدثلي^{٦١} إلى فسا ودارابجرد فحاصروهم سارية، ثمّ أن الفرس تداعوا و
كثروا و أصبحوا له و أتوه من كل جانب، فنادى عمر و هو يخطب يوم الجمعة «يا سارية بن زنيمة! الجبل! الجبل!» فسمع
جيش المسلمين نداء عمر^{٦٢} و كان إلى جنبهم جبل إن لجؤوا إليه لم يوتوا إلّا من وجه واحد، فلجأوا إليه و قاتلوا الفرس
فهزموهم فأصاب سارية مغانمهم، و في المغانم سقط فيه جوهر فاستوهبه المسلمون لعمر فوهبوه له، فبعث به و بالفتح مع
رجل، فقدم على عمر و هو يطعم

ص: ١٤٤

الناس فأمره عمر فجلس و أكل، فلمّا انصرف عمر إلى بيته تبعه الرسول، فلمّا جلس عمر أتى بغدائه خبز و زيت و ملح
جريش فوضع، فقال عمر - لزوجته أمّ كلثوم - «ألا تخرجين يا هذه! فتأكلين؟».

قالت «إنّي لأسمع حسّ رجل».

فقال «أجل».

فقالت «لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لى غير هذه الكسوة».

فقال «أو ما ترضين أن يقال أمّ كلثوم بنت على و امرأة عمر!».

فقالت «ما أقل غناء ذلك عنّى».

فقال عمر للرجل «أدن فكل فلو كانت راضية لكان أطيب ممّا ترى !» قال سيف فأكلا، فلمّا فرغا قال الرجل أنا رسول
سارية، فقال عمر «مرحبا و أهلا» ثمّ أدناه حتّى مسّ ركبتة و سأله عن المسلمين، فبشره بالفتح و أخبره بقصّة السقط،
فصاح به و نهره و أمره أن يرده إلى الجند و يقسمه بينهم ... الحديث.

روى سيف هذا الخبر بسندين في فتح فسا و دارابجرد من أرض فارس، و نسب فيهما بعث السقط إلى سارية، و روى خبر
السقط وحده بسند آخر في ذكر حرب سلمة بن قيس الأشجعي^{٦٣} مع الأكراد و نسب هناك إرسال السفطين من الجواهر
إلى سلمة و أنه كان قد غنمهما من الأكراد.

ص: ١٤٥

روى سيف هذا الخبر و أخذ منه الطبرى و من الطبرى أخذ ابن كثير في (٧/ ١٣٠ - ١٣١).

^{٦١} (أ) الدثلي نسبة إلى الدثلي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ذكر ابن حزم نسبهم في جمهرته (ص ١٧٤) و منهم سارية بن زنيمة و ترجمته في الإصابة (٢/ ٢) و (فسا) من مدن دارابجرد بفارس قريبا من مدينة شيراز.

^{٦٢} (ب) وردت هذه الجملة في آخر رواية سيف و اقتضى سياق الخبر أن نذكرها هنا، و في ألفاظ سيف و جملة في هذا الخبر ركة تعبیر و عدم انسجام.

^{٦٣} (أ) الأشجعي نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان من عدنان . نسبهم في جمهرة (ابن حزم) ص ٢٣٨. و ترجمة سلمة في أسد الغابة (٢/ ٣٣٩) و الإصابة (٢/ ٤٥).

هذا ما وجدنا من روايات سيف في هذا الخبر، و روى الخبر غير سيف بأسانيد أخرى.

و لا ندرى هل وضع سيف هذا الخبر و اقتبسه غيره منه و ركب عليه أسانيد غير أسانيد سيف، أم وضعه غير سيف و اقتبسه سيف منه و وضع له عدّة أسانيد؟! و مهما يكن الأمر فإننا لا نريد أن نناقش أسانيد هذا الخبر و نبحت عن منشئه، و لا نريد أن نبحت عن مدى انتشاره في كتب الحديث و التاريخ، فإنه يطول و يملّ، بل نريد أن نناقش قليلا ما متن الخبر الذي رواه سيف و غير سيف، و نقول

إن كان الله قد ألهم الخليفة في هذه المعركة كيف يوجّه قائد جيشه ليتحرّز من العدو، و سخرّ الهواء ليبلّغ نداءه إلى مسامع الجيش كي يسلموا من التهلكة! فلم لم يلهمه في واقعة جسر أبي عبيد ليوجّه جيشه ألا يعبروا الجسر فيمنوا بتلك الهزيمة المنكرة؟!

و لم لم يسدّد نبيه في غزوة أحد لينادى الرماة ألا يتركوا أماكنهم في أصل الجبل رغبة في الغنائم، كي لا يباغت خيل المشركين المسلمين من خلفهم فتقع الهزيمة في جيشه، و يستشهد منهم من استشهد؟!

و نقول كيف أجّل الرسول بشارة الخليفة بالفتح حتّى أكمل أمر الإطعام؟ و كذلك لم يخبره بشيء و هما يسيران إلى بيت الخليفة؟! و لم يخبره في البيت حتّى فرغا من الأكل؟! كيف أجّل الرسول البشارة بالفتح كلّ هذه المدة؟ و أين كان جملة و عليه سقط الجواهر، أو سقطا الجواهر كلّ تلك المدة؟.

ص: ١٤٦

و نقول من هو القائد المرسل للجواهر عند سيف؟ أ هو سارية الدّئلي، أم سلمة الأشجعي؟ ضدّ من كانت الحرب؟ ضدّ الفرس في فسا؟ أم ضدّ الأكراد؟ و أين وقعت الحرب ضدّ الأكراد؟!

و نقول كيف طلب الخليفة من زوجته أمّ كلثوم أن تخرج و تجلس مع الرجل الأجنبي و تؤاكله؟ ! و هل صحّ أنّها هي التي أبّت ذلك لأنّ كسوتها كانت غير لائقة للبروز للرجال، و في كتاب الله **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ** ... الآية ٣١ من سورة النور.

و هل كانت مدينة الرسول في ذلك العصر كبلادنا في هذا العصر؟

و كان الخليفة كرجال عصرنا ممّن يصحبون نساءهم إلى نواديهم و يبرزونهنّ للرجال و يخالطن الرجال؟ و هل كان يفعل ذلك أي رجل غير الخليفة في مدينة الرسول؟!

لست أدري ماذا قصد واضح هذا الخبر إن لم يقصد التشويش على عقائد المسلمين من طريق التحدّث عن سيرة الصحابة و الخلفاء بما يروق العامة سماعه، كالحديث عن زهد الخليفة و كرامته ! و الخليفة غنيّ عن هذه المنقبة المزيّفة؟! و يبدو أنّ بعض العلماء السابقين قد فطن إلى زيف هذا الخبر؛ كابن الأثير في تاريخه فإنه حذف محاوراة الخليفة مع زوجته في أمر مؤاكلة الرجل الأجنبي من خبر سارية بن زنيم و خبر سلمة الأشجعي مع أن هذه (الفضيلة) هي بيت القصيد لواضع الخبر!

و مثل ابن حزم في جمهرته؛ فقد قال في ذكوا نسب بني الدّئل «و سارية

ابن زنيم ... الذى يذكر قوم أن عمر ناداه، و هو بعيد و هذا لا يصح».

هذا ما ورد فى خبر السفت عند هؤلاء و من أخذ منهم . أمّا غيرهم؛ فقد قال البلاذرى فى فتوحه ما خلاصته «إنّ الخليفة عمر ولى السائب بن الأقرع^{٦٤} الغنائم فى حرب نهاوند فجمعها و قسمها ثمّ أصاب - بعد تقسيم الغنائم - كنزا فيه سفتان فأخذهما إلى عمر مع خمس الغنائم و ذكر له شأن السفطين . فقال اذهب بهما فبعهما ثمّ اقسّم ثمنهما بين المسلمين - يقصد جند المسلمين - فذهب بهما إلى الكوفة و باعهما من عمرو بن حريث» الحديث.

و قال مثل هذا- أيضا- الدينورى فى الأخبار الطوال، و أبو عبيد فى الأموال و ابن أعثم فى فتوحه^{٦٥}. و يظهر من فحوى هذا الخبر أنّ السائب اعتبر السفطين ممّا لم يوجف عليهما بخيل و لا ركاب، فحملهما مع الخمس إلى الخليفة، و اعتبرهما الخليفة من غنائم الحرب فردّهما إلى الجيش.

*** هذا ما كان من خبر السفت . أمّا فتح دارابجرد فقد ذكر البلاذرى - أيضا- فى فتوحه أنّ عثمان بن أبى العاص الثقفى هو الذى فتحها صلحا و كان القائد العام فى الحرب أبى موسى الأشعرى.

نتيجة البحث و المقارنة

لم يفتح (فسا) و (دارابجرد) سارية بن زنيم، بل فتحها عثمان بن أبى العاص، و كان القائد العام أبى موسى الأشعرى، و لم يبعث السفت سارية و لا سلمة الأشجعى، بل حملة السائب بن الأقرع بنفسه، و لم يستوهب السفت من الجند أحد بل كان كنزا حسبه السائب من الخمس، و ردّه عمر إلى الغنائم . إذن لم يبعث سلمة رسولا مع السفت إلى المدينة، كما لم يذهب سارية لفتح (فسا) و (دارابجرد) ليعث هو- أيضا- رسولا فيرغب الخليفة أن تؤاكل زوجته أمّ كلثوم رسول هذا أو ذاك . و كذلك شأن باقى الأسطورة، و قد فطن بعض السابقين لبعض هذا الزيف فحذف أحدهم بعض الخبر.

و استبعد الآخر بعضه الآخر، غير أنّ الأسطورة انتشرت بذيولها فى كتب التاريخ و الحديث انتشارا واسعا حتّى اليوم، و ذلك لأنّ واضع القصة أوردتها على صورة فضيلة للخليفة فى زهده، و منقبة له فى غيره؛ فأعجب بها الأسطوريون و المنقبيون و غصوا النظر عمّا فى أسانيدنا من ضعف و فى متننا من مخالفة لنصّ القرآن الكريم!!

خاتمة البحث

رأينا فيما سبق من أساطير سيف أنّ خالد بن الوليد لا يؤثّر فيه سمّ ساعة، و دور حمص تتهدّم بتكبيرتين من المسلمين، و يرى المنقبيون فى أمثالها منقبة للسلف الصالح فيذيعون أخبارا رها، و يغيب عنهم دسّ سيف المتهّم بالزندقة، فإنّه أراد أن

^{٦٤} (أ) من تقيف، دخل مع أمه مليكة على النبی (ص) و هو غلام فمسح برأسه و دعا له، ولى أصبهان و مات بها، أسد لغابة (٢/ ٢٤٩) و الإصابة (٢/ ٨).

^{٦٥} (ب) إن راوى الخبر عند ابن أعثم قد زين الخبر - أيضا- بإطار أسطورى.

يسفه عقول المسلمين، و يسخر بمعجزات الأنبياء ! و إلّا فما الذى دعاه إلى أن ينسب للدجال معجزة تكسر أغلاق مدينة سوس و فتح بابها بقوله «إنفتح بظار»،

ص: ١٤٩

و ينسب للأسود المتنبي الكذاب أن الملك الشيطان يوحى إليه، و ينبئه بالغيب و تصدر منه المعجزات؟ !!! و ما الفرق إذن بين هذا المتنبي الذى ينبئه شيطانه- الذى يسميه الملك- و النبي الذى ينبئه الملك؟! كلاهما يسمّى من ينبئه بالغيب ملكا؟ و ما القصد من نسبة رغبة بروز الزوجة للرجل الأجنبي إلى عمر إن لم يكن التشويش على عقائد المسلمين و إدخال ما ليس من دينهم فى عقائدهم؟!

و ما القصد من اختراع المؤتمر الثلاثى الذى عقده بين الله و نبيه و كسرى^{٦٤}

و ما القصد فى ذكر نطق الحيوانات بلسان عربى مبين مثل ما ذكر عن نطق أطلال (فرس بكير) عرما قال لها «ثبي أطلال» فنطقت و قالت «و ثبا و سورة البقرة»^{٦٧}، و نطق الأبقار و قولها لعاصم ابن عمرو عندما أنكر راعيها علمه بوجود أنعام هناك «كذب و الله عدو الله و ها نحن أولاء»^{٦٨}.

ما القصد منها و من عشرات أساطير خرافة غيرها بثها سيف فى أحاديثه و نسبها إلى عقائد المسلمين إن لم يكن قصده تشويه عقائد المسلمين و تخريف عقولهم بدافع الزندقة؟!

و حرّف سيف كذلك أسماء ورد ذكرها فى حوادث التاريخ الإسلامى فعمّ أمرها على العلماء و التبتست حقيقتها مدى القرون، نورد

ص: ١٥٠

أمثلة منها فى الفصل الآتى.

*** مصادر البحث

١- الطبرى تسلسل (١/ ٢٧٠١ و ٢٧١٤ - ٢٧٢١).

٢- جمهرة ابن حزم (ص ١٧٤) و (٢٣٨). و فى ط. دار المعارف بمصر عام ٣٨٢ ص ١٨٤ - ١٨٠ و ٣٨٩ و ٤٦٥.

٣- معجم البلدان لغة (فسا) و (دارابجرد).

٤- ابن الأثير. ط المنيرية، القاهرة عام ١٣٤٩ (٣/ ٢١ و ٢٥)

^{٦٤} (أ) البحث التمهيدى الأول بكتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق).

^{٦٧} (ب) راجع «ليلة الهرير» بترجمة القعقاع فى كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق).

^{٦٨} (ج) المصدر السابق فى ترجمة عاصم، فصل (مع سعد بن أبى وقاص).

٥- فتوح البلدان للبلاذرى. ط. بيروت دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧ هـ، (ص ٣٠٢ و ٣٨٠).

٦- الأخبار الطوال للدينورى. ط. الأولى، القاهرة ص ١٣٨.

الأموال لأبى عبيد (ص ٢٥٢) فصل (ما بين الغنيمة و الفىء و من أيهما تكون اعطية المقاتلة).

٧- فتوح ابن أعثم. ط. حيدر آباد (٢/ ٥٩ - ٦٢).

ص: ١٥١

تصحيف و تحريف

ص: ١٥٣

تصحيف و تحريف

[تحريف ايم عبد الرحمن بم ملجم]

تحريف سيف اسم عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام على إلى خالد بن ملجم.

إختلافه صحابيا باسم خزيمة بن ثابت غير ذى الشهادتين مقابل اسم خزيمة ذى الشهادتين.

و اختلاق الأنصارى سماك بن خرشة مقابل سماك بن خرشة المكنى ابا دجانة.

و وبرة بن يحنس الخزاعى مرادف وبر بن يحنس الكلبي.

و اختلاق الفرقة (السبئية) مرادفا للسبئية القبيلة اليمانية.

و تصحيف كلمة (عبد الله بن وهب السبائي) اسم رئيس الخوارج إلى عبد الله بن سبأ و اختراع أسطورة ضخمة له.

و قلب اسم (عبد المسيح بن عمرو) مفاوض خالد فى صلح الحيرة إلى (عمرو بن عبد المسيح).

ص: ١٥٥

لقد أجرى سيف عملية مسخ و تشويه على كل جوانب معالم التاريخ الإسلامى حتى استطاع أن يغير الأشياء إلى أصدادها؛ إلى أشياء تغايرها تماما بحيث يصعب على الباحث اليوم معرفة حقيقة ما غيّر و بدّل و شوّه و مسخ؛ و من ذلك ما حرّف و صحّف من أسماء أعلام الإسلام و المسلمين، مثل تحريفه اسم قاتل الإمام على من عبد الرحمن بن ملجم إلى خالد بن ملجم.

فقد روى عند ذكره استعراض الخليفة عمر بصرار للجيش التي أرسلها لحرب القادسية، و قال

مرّت السّكون في أربعمئة فاعترضهم (فإذا فيهم فتية دلم سباط فأعرض عنهم ثمّ أعرض، ثمّ أعرض، حتّى قيل له مالك و لهؤلاء؟ قال «إنيّ عنهم لمتردّد، و ما م رّبي قوم من العرب أكره إليّ منهم » ثمّ أمضاهم، فكان بعد يكثر أن يتذكّروهم بالكراهية، و تعجّب الناس من رأى عمر، و كان منهم رجل يقال له «خالد بن ملجم» قتل عليّ بن أبي طالب رحمه الله).

(و إذا منهم قوم يقرّون قتلة عثمان)^{٦٩}. (١)

ص: ١٥٦

و روى في ذكر أحداث سنة ٣٥ هـ أنّ الخليفة عثمان لمّا وصلته الشكاوى من الأمصار بدسيّة السبّيين؛ فرّق رجالا إلى الأمصار حتّى يرجعوا إليه بالأخبار، و كان منهم عمّار بن ياسر أرسله إلى مصر، فرجعوا جميعا قبل عمّار و قالوا ما أنكرنا شيئا، و لا أنكر أعلا م المسلمين و لا عوامّهم شيئا، و إنّ أمراءهم يقسطون بينهم، و استبطأ الناس عمّارا حتّى ظنّوا أنّه اغتيل فلم يفجأهم إلّا كتاب والى مصر يخبرهم أنّ عمّارا قد استماله قوم بمصر و قد انقطعوا إليه، منهم عبد الله بن السوداء و خالد بن ملجم. (٢)

و روى في ذكر أحداث سنة ٣٦ هـ أنّ القعقاع بن عمرو سفر قبل وقوع حرب الجمل بالصلح بين الإمام و عائشة و طلحة و الزبير، و تمّ عزمهم على الصلح، فاجتمع السبّيون، ابن السوداء و خالد بن ملجم سرّا و قرّروا أن ينشبوا القتال بين الجيشين دون علم الجانبين، و نفّذوا ما قرّروا (٣)^{٧٠}

هذا ما رواه سيف. في حين أنّ قاتل الإمام كان اسمه عبد الرحمن ابن ملجم المرادى التدوّلّي، شهد مصر و اختطّ بها و كتب الخليفة عمر إلى والى مصر عمرو بن العاص أن

«قربّ دار عبد الرّحمن بن ملجم من المسجد ليعلّم الناس القرآن-

ص: ١٥٧

و الفقه».

و لمّا دعا عليّ بن أبي طالب الناس إلى البيعة جاءه ابن ملجم فردّه، ثمّ جاءه فردّه، ثمّ جاءه فبايعه، ثمّ قال «ما يحبس أشقاها؟! أما و الذى نفسى بيده لتخضبنّ هذه- و أخذ بلحيته- من هذه» و أخذ برأسه (٤)

و كان عليّ إذا رأى ابن ملجم يقرأ

^{٦٩} (أ) صرار ماء بالقرب من المدينة على طريق العراق، السكون بطن من كندة من القحطانية ينتهى نسبهم إلى سبأ بن يشجب، و سيف ينسب جميع الآتام و الشرور إليهم، و دلم جمع الأدلّم التّريد السواد من الناس، و السباط جمع السبط، الشعر المسترسل .

^{٧٠} (ب) القعقاع بن عمرو من مختلقات سيف من الصحابة أفردنا له ترجمة في كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلق) و قد فصلنا القول عن واقعة الجمل بكتابنا (أحاديث أم المؤمنين عائشة).

*** في الخبر السابق حرّف سيف اسم (عبد الرحمن) إلى (خالد) و غطّاه بغطاء مهلهل من نشر مناقب الصحابة ليضمن لتحريفه الرواج و الانتشار.

فقد روى في الأولى

أنّ عمر بن الخطّاب كره خالد بن ملجم، و تردّد في قبوله في جيشه و تعجّب النّاس من فعله، ثمّ ظهر صدق فِراسة عمر بعد قتل الإمام.

و روى في الثانية أنّ الخليفة عثمان - لحسن سيرته - أرسل رجالا إلى الأمصار ليحقّقوا في صدق ما بلغه من شكوى الناس، فرجعوا بثناء الناس على ولاته، عدا عمّار الذي مال إلى ابن السّوداء، و خالد ابن ملجم و سائر السبّيين الذين انتشرت الشكاوى بين المسلمين من دسائسهم.

و روى في الثالثة أنّ أمر الصلح تمّ بين رؤساء الجيشين من الصحابة ثمّ وقعت الحرب بدسيّة السبّيين الذين كان خالد بن ملجم أحدهم.

ص: ١٥٨

قلب سيف في الروايات الثلاث الحقائق، و اختلق الأكاذيب! فإنّ الخليفة عمر لم يخرج من المدينة إلى صرار لاستعراض جيشه، و لا كره ابن ملجم لصدق فراسته فيه، بل وصّى والى مصر بتكريمه و تقريب داره من المسجد ليقرىء الناس القرآن، و إنّما كان ذاك الإمام على الذي جاء إليه ابن ملجم للبيعة فردّه ثمّ جاءه فردّه، و أنشد فيه «أريد حياته و يريد قتلى»، كما أنّ الخليفة عثمان لم يرسل أحدا للتحقيق في شكاوى الناس! و لم تكن شكاوى الناس مفتعلة من قبل السبّيين!، و لم يذهب عمّار إلى مصر، و لم ينخدع بالسبّيين في مصر!

كما أنّ أمر الصلح لم يتمّ بين رؤساء الجيشين قبل واقعة الجمل، و لم ينشب السبّيون القتال دون علم الرؤساء! و لم توجد الفرقة السبّية بتاتا! و لم يوجد الصحابي القعقاع سفير الصلح! و لم يكن اسم قاتل الإمام خالد بن ملجم، و إنّما اختلق كلّ ذلك! و حرّف ما حرّف سيف بن عمر المتّهم بالزندقة للتشويش على معالم التاريخ الإسلامي، و تشويه حقائقه! و غطّى جميع ذلك بغطاء مهلهل من نشر مناقب الصحابة و الدفاع عنهم!!!

*** [تحريف اسمي معاوية و عمرو بن العاص]

^{٧١} (ج) في الأغاني «أريد حياه» أي عطاءه بدل حياته في تاريخ ابن الأثير.

و في سبيل الدفاع عن الصحابيَّين معاوية و عمرو بن العاص - أيضا - حرّف اسميهما في الخبر الذي رواه أبو برزة الأسلمي^{٧٢}، قال

ص: ١٥٩

كنا مع رسول الله (ص) في سفر رجلين يتغنيان و أحدهما يجيب الآخر و هو يقول

يزال حوارى تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا^{٧٣}

فقال النبي «أنظروا من هما؟».

فقالوا معاوية و عمرو بن العاص، فرفع رسول الله يديه، فقال

«اللهم أركسهما في الفتنة ركسا! و دعهما إلى النار دعّا»^{٧٤} (٤).

حرّف سيف هذا الخبر و رواه عن شقران و قال قال

(بينما نحن ليلة في سفر إذ سمع النبي (ص) صوتا، فقال «ما هذا؟» فذهبت أنظر فإذا معاوية بن رافع، و عمرو بن رفاعه بن تابوت، يقول

«لا يزال حوارى ...» البيت قال

-

ص: ١٦٠

[تصحيف كلمة (عبد الله بن وهب السبائي)]

^{٧٢} (د) أبو برزة الأسلمي اسمه نضلة بن عبيد، أسلم قديما و شهد فتح خيبر و مكة و حنيناً مع رسول الله، و شهد صفين و نهروان مع علي و سكن البصرة و غزا خراسان و مات بها بين الستين و السبعين. و كان عند يزيد لما أتى برأس الحسين و نكت يزيد ثغر الحسين بقضيب في يده! فقال لقد أخذ قضيبك من ثغره ماخذاً ربما رأيت رسول الله (ص) يرشفه!، أما أنك يا يزيد! تجيء يوم القيامة و ابن زياد شفيحك! و يجيء هذا و محمد شفيعه، ثم قام فوّلّى - طبقات ابن سعد (٧/ ٢ / ١٠٠) و الإصابة (٣ / ٥٢٦) الترجمة المرقمة (٨٧١٨) و التذهيب (١٠ / ٤٤٦) الترجمة المرقمة ٨١٥ و ذكر قصته مع يزيد صاحب أسد الغابة في ترجمته (٥ / ١٩ - ٢٠).

^{٧٣} (١) (يزال) حذف منه (لا) كما يقال «زلت أفعل» و الحوارى صاحب الناصح، و زوى عنه منع عنه، و يجن يكفن و يدفن و المعنى في البيت لا يزال الناصر الناصح تلوح عظامه منع الحرب عن كفته و دفنه.

^{٧٤} (٢) أركسه أعاده إلى الحالة السيئة و نكسه. و في القرآن الكريم

﴿كُلَّمَا رُذِّقُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ النساء / الآية ٩١، و الدرع الدفع الشديد العنيف.

فأتيت النبي (ص) فأخبرته، فقال «اللهم اركسهما و دعهما إلى نار جهنم دعا » فمات عمرو بن رفاعه قبل أن يقدم النبي (ص) عن السفر (٧) ٧٥.

و قال ابن قانع بعد إيراد رواية سيف السالفة

«و هذه الرواية أزلت الاشكال، و بينت أن الوهم في الحديث الأول في لفظة واحدة، و هي قوله «ابن العاص» و إنما هو رفاعه أحد المنافقين، و كذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين و الله أعلم».

*** يبدو أن سيفاً حرف اسمين و خبرين و خلط بعضهما ببعض و أوردهما في صورة خبر واحد ثم ركب له سنداً من عنده فأصبحت هذه الرواية ! و قد ذكرنا الخبر الأول آنفاً، أما الخبر الثاني فهو خبر موت رفاعه بن زيد بن تابوت، و قد رواه ابن هشام في خبر رجوع رسول الله من غزوة بني المصطلق و قال

(... راح رسول الله (ص) بالناس، و سلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع، يقال له البقعاء، فلما راح رسول الله (ص) هبت على الناس ريح شديدة آذتهم و تخوفوها، فقال رسول الله (ص) «لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار»، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه بن زيد التاب و ت أحد بني قينقاع - و كان من عظماء اليهود و كهفا للمنافقين - مات في ذلك اليوم) (٨).

ص: ١٦١

[قلب اسم مفاوض خالد في صلح الحيرة]

حرف سيف في الخبر الأول اسم معاوية إلى (معاوية بن رافع) و عمرو بن العاص إلى (عمرو بن رفاعه بن تابوت) كما حرف خبره من (سمع رجلين يتغنيان) إلى (سمع صوتاً)!

و حرف في الخبر الثاني (رفاعة بن زيد بن تابوت) إلى (عمرو بن رفاعه) و خلط خبر موت رفاعه بخبر تغني الصحابييين!

و جعل من كل ذلك خبراً واحداً في رواية واحدة ! و أعجب ابن قانع برواية سيف هذه ! لأنها على حد زعمه «أزلت الإشكال و بينت أن الوهم وقع في الحديث الأول في (ابن العاص)».

نعم يا ابن قانع ! إن رواية سيف هذه أزلت الإشكال بما دفعت عن الصحابييين (معاوية و ابن العاص) دعاء الرسول عليهما بعد أن سمعهما يتغنيان ! و لكنكم مع هذه الرواية تقعون في أكثر من إشكال ! فإنه يسأل منكم عن المنافقين معاوية بن رافع و عمرو بن رفاعه بن تابوت في رواية سيف من هما؟ و هل وجدا في غير رواية سيف هذه؟!

و كيف كان المنافق المزعوم رفاعه مع النبي في السفر و سمعه النبي يتغنى و مات في المدينة قبل أن يرجع النبي!!!؟

٧٥ (ز) لست أدري كيف سمع النبي « صوت عمرو بن رفاعه في السفر » و مات « عمرو بن رفاعه قبل أن يقدم النبي من السفر ».

هكذا حرّف سيف و صحّف! وهكذا راج تحريفه و تصحيفه لدى العلماء مدى القرون لأنّه أطرّ كلّ ذلك بإطار نشر مناقب الصحابة!!!

*** و من أنواع التحريف - عند سيف - القلب. مثل

قلبه اسم مفاوض خالد فى صلح الحيرة من (عبد المسيح بن عمرو) إلى (عمرو بن عبد المسيح) حيث جعل الابن أبا و الأب ابنا، و كرّر ذكر

ص: ١٦٢

الاسم مقلوبا ستّ عشرة مرّة فى رواياته بتاريخ الطبرى (٩).

و قلبه اسم باذان ملك اليمن الفارسى الذى تزوج امرأته الأسود العنسى إلى شهر بن باذان كما مرّ ذكره فى قصة الأسود العنسى.

و كذلك حرّف سيف فى القصّة نفسها اسم والد قيس من (هبيّرة بن المكشوح المردى) إلى (عبد يغوث).

و من أنواع التحريف عند سيف اختلاقه أشخاصا أسطوريّين و تسميتهم بأسماء أشخاص وجدوا حقيقة ! مثل بعض مختلقاته من الصحابة الذين وضع أسماءهم مرادفة لأسماء صحابة حقيقيين، و وضع لهم أساطير من مخترعاته؛ فغمّ أمرهم و التبس على العلماء مدى العصور مثل

خزيمة بن ثابت. فقد كان فى الأنصار صحابى اسمه خزيمة بن ثابت الأوسى شهد بدرا، أو أحدا و ما بعدها من غزوات النبى، و لقبه النبى بذى الشهادتين لقصّة له، فأصبحت شهادته تعدل شهادة اثنين، و كان ذلك مدعاة فخر لقبيلته، و استشهد تحت راية على بصّفين، و كان فى استشهد ذى الشهادتين مع الإمام مثلبة على بنى أمية، فاختلق سيف صحابيا باسم (خزيمة بن ثابت غير ذى الشهادتين) و قال هو الذى قتل مع الإمام، و أنّ ذا الشهادتين مات زمان عثمان (١٠).

و سماك بن خرشة، فقد كان فى الأنصار صحابى بهذا الاسم. أشتهر بأبى دجانة، له مواقف شهيرة فى غزوات رسول الله (ص)، و استشهد يوم اليمامة. و اختلق سيف صحابيا آخر بهذا الاسم، و قال إنّ له ليس بأبى دجانة، و نسب إليه أعمالا فى الفتوح! و إمارة على بعض البلاد المفتوحة (١١).

ص: ١٦٣

و وبرة بن يحنّس الخزاعى الذى اختلقه سيف قبالة الصحابى وبر بن يحنّس الكلبي (١٢) ٧٦!

و من هذا القبيل فى مختلقاته وضعه لفظة (السبئية) للفرقة المذهبية التى اختلقها و نسب إليها أعمالا مدهشة خطيرة، قبالة (السبئية) التى كانت تدلّ على الإنتساب إلى القبيلة اليمانية الكبيرة و المنسوبة إلى جدّها الأعلى سبأ بن يشجب (١٣)

٧٦ (ح) وردت تراجم هؤلاء الصحابة و كيفية اختلاق سيف أساطير بتفصيل واف فى كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق).

و من أمثلة التصحيف عند سيف تصحيفه كلمة (عبد الله بن وهب السبائي) رأس الخوارج إلى (عبد الله بن سبأ) و اختلاق أسطورة ضخمة له!!! (١٤).

*** هكذا استطاع سيف أن يحرف و يصحّف و يقلب و يخ تلق أمّة من الصحابة و التابعين و رواة الحديث و قادة الفتوح و الشعراء، و عددا كبيرا من أماكن و كتب سياسية و أراجيز و خطبا إلى غيرها!

استطاع بكلّ ذلك أن يشوّه معالم التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة!

و الأهمّ من كلّ ذلك أنّه استطاع أن يخفى أهدافه تحت شعار الدفّلع عن الصحابة، و نشر مناقبهم، و بذلك ضمن لأساطيره الرواج و البقاء ثلاثة عشر قرنا، و انتشرت أساطيره في المجتمع الإسلامي، و اشتهرت من بينها الأسطورة السبئية على الألسن و تناقلتها مع التحريف،

ص: ١٦٤

و من ألسن الناس أخذ أصحاب الملل و النحل ما أوردوه في كتبهم كما نشرح ذلك في الفصل الآتي.

*** مصادر - تصحيف و تحريف

١- الطبري (١/ ٢٢٢٠ - ٢٢٢١).

٢- الطبري (١/ ٢٩٤٤) و ابن الأثير (٣/ ١٩٢).

٣- الطبري (١/ ٣١٣٦) و ابن الأثير (٣/ ١٩٢).

٤- الأنساب للسمعاني؛ ورقة ١٠٤، و لسان الميزان (٣/ ٤٣٩).

٥- الأغاني (١٤/ ٣٣) و ابن الأثير (٣/ ٣٢٦) و ممن ذكر أن اسم قاتل الإمام كان عبد الرحمن كل من

أ- يعقوبي في تاريخه (٢/ ٢١٢ و ٢١٤).

ب- ابن سعد في طبقاته (٦١٦).

ج- ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٠.

٦- روى هذه الرواية بألفاظها أحمد في مسنده (٤/ ٤٢١) غير أنه قال «فقالوا فلان و فلان» و لم يصرح باسميهما، و وردت كاملة في صفين لنصر بن مزاحم ص ٢١٩، و رواها أبو يعلى في مسنده كذلك حسب رواية السيوطي عنه في اللآلي المصنوعة.

٧- السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/ ٣٢٧) عن معجم الصحابة لابن قانع.

٨- سيرة ابن هشام ٣/ ٣٣٦ و راجع بقية أخباره فيها فى (٢/ ١٣٧ و ١٥٠ و ١٨٨ و ١٩٨).

ص: ١٦٥

٩- راجع قبله فصل (خالد لا يؤثر فيه سم ساعة).

١٠ و ١١ و ١٢- راجع فصول (خزيمة غير ذى الشهادتين) و (سماك ابن خرشة) و (وبرة بن يحنس) من كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلف).

١٣ و ١٤- راجع فصل (عبد الله بن سبأ) و فصل (حقيقة ابن سبأ و السبئية) فى ما يأتى.

ص: ١٦٧

عبد الله بن سبأ فى كتب أهل الحديث

ص: ١٦٩

روايات الكشى فى ابن سبأ

ابن سبأ يزعم أن الإمام هو الله فيحرقه الإمام .

مشابهة روايات الكشى لأقوال أهل الملل و النحل فى عصره و قبله.

من أخذها عن الكشى.

روايتان تناقضان روايات الكشى

١- ابن سبأ اعترض على الإمام رفع اليدين إلى السماء فى الدعاء.

٢- الإمام يصحح تكهن ابن سبأ.

روايات فى غلاة أحرقتهم الإمام

تناقض الروايات بعضها مع بعض.

مخالفتها روايات تعين القتل حدًا للمرتد.

عدم توافقها مع الحالة الاجتماعية يومذاك.

إهمال المؤرخين لها و عدم نقلها.

الروايات غير مدروسة من قبل العلماء.

ص: ١٧٠

إهمال العلماء روايات غير الأحكام.

ضياع التراث العلمى بسبب الإهمال و الفتن.

تسرب روايات غير صحيحة إلى الكتب بسبب التسامح.

الخلاصة

لم يكن يومذاك غلاة و لا عبّاد صنم فى الجزيرة العربية و لم يحرق الإمام أحدا، و يجوز وجود زنادقة أو من ارتد إلى النصرانية قتلهم الإمام ثمّ أحرق جثثهم خشية أن يتخذ قبورهم أوثانا.

ص: ١٧١

[روايات الكشى فى ابن سباء]

أشرنا إلى موجز أسطورة ابن سبأ عند المؤرخين فى فصل (منشأ الأسطورة) فى الجزء الأول من هذا الكتاب.

و فى ما يأتى نناقش أخبارا وردت فى كتب أهل المقالات عن ابن سبأ و ما يتّصل به و نبين زيفها إن شاء الله تعالى.

و ندرس فى هذا الفصل روايات وردت فى كتب الحديث عن ابن سبأ و نقول

ورد ذكر ابن سبأ فى عدّة روايات بكتب الحديث و معرفة الرجال و منها الروايات الآتية

١- روى الكشى

«عن أبى جعفر إن عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ، و يزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى الله عن ذلك) فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه و سأله، فأقرّ بذلك و قال نعم أنت هو! و قد كان ألقى فى روعى أنّك أنت الله و أنّى نبى».

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام

«ويلك! قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا، ثكلتك أمك،

ص: ١٧٢

و تب!». فأبى، فحبسه و استتابه ثلاثة أيام، فلم يتب، فأحرقه بالنار و قال

«إن الشيطان استهواه فكان يأتيه و يلتقى في روعه ذلك»^{٧٧}.

٢- و روى- أيضا- عن هشام بن سالم قال

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ و ما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين على بن أبي طالب، فقال

«إنه لما ادّعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار».

٣- و روى- أيضا- عن أبان بن عثمان قال

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

«لعن الله عبد الله بن سبأ! إنه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام و كان و الله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، و إن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم!».

٤- و روى- أيضا- عن علي بن الحسين (ع) أنه قال

«لعن الله من كذب علينا، إنني ذكرت عبد الله بن سبأ، فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمرا عظيما! ما له لعنه

ص: ١٧٣

الله؟! كان على عليه السلام و الله عبد الله صا لحا، أخو رسول الله، ما نال الكرامة من الله إلّا بطاعته لله و لرسوله، و ما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلّا بطاعته لله»^{٧٨}.

٥- و روى- أيضا- عن أبي عبد الله أنه قال

«إنّا أهل بيت صديقون لا نخل من كذاب يكذب علينا، و يسقط صدقنا بكذبه علينا عند ال ناس! كان رسول الله (ص) أصدق الناس لهجة، و أصدق البرية كلّها، و كان مسيلمته يكذب عليه، و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله و كان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه و يفترى على الله عبد الله بن سبأ». (و كان أبو عبد الله الحسين أبتلى بالمختار ...) الحديث^{٧٩}.

ثم قال الكشي بعدها

^{٧٧} (أ) الروع بضم الراء القلب.

^{٧٨} (ب) لفظة (الله) في آخر الحديث لم ترد في اختيار رجال الكشي و وردت في نسخة مجمع الرجال للقهبائي.

^{٧٩} (ج) هذه الزيادة جاءت في الرواية نفسها بترجمة مقلص بن أبي الخطاب من اختيار رجال الكشي ص ٣٠٥.

«ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم و والى علياً (ع) و كان يقول و هو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى بالغلو، فقال فى إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) فى على عليه السلام مثل ذلك^{٨٠}، و كان أول من شهر بالقول بفرض

ص: ١٧٤

إمامة على و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه و أكفرهم . فمن هاهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهودية» (١).

*** يحوى القسم الأخير من هذه الأخبار موجز روايات سيف عن ابن سبأ الواردة فى تاريخ الطبرى.

أمّا الروايات الخمس التى قبله فقد وجدنا مضامينها فى كتب أهل الملل و النحل ممن سبق عصر الشيخ الكشى أو عاصره، فقد كان الكشى معاصراً لابن قولويه المتوفى (٣٦٩ هـ) (٢)، و وردت مضامين رواياته فى

كتاب المقالات؛ لسعد بن عبد الله الأشعرى المتوفى (٣٠١ هـ).

و فرق الشيعة؛ للنوبختى المتوفى (٣١٠ هـ).

و مقالات الإسلاميين؛ لعلى بن إسماعيل المتوفى (٣٣٠ هـ)^{٨١}.

غير أن هؤلاء أوردوها بسياق واحد و بلا سند، و وردت فى رجال الكشى موزعة على روايات مسندة.

و من رجال الكشى المسمى بمعرفة الناقلين انتشرت هذه الروايات فى كتب الشيعة، فقد لخص الشيخ الطوسى المتوفى (٤٦٠ هـ) رجال الكشى و سماه (اختيار معرفة الرجال) و هو المتداول بأيدينا اليوم.

—

ص: ١٧٥

و ألف أحمد بن طاووس المتوفى (٦٧٣ هـ) كتابه (حل الإشكال) سنة (٦٤٤ هـ) و جمع فيه عبارات الكتب الرجالية الخمسة، و هى (رجال الشيخ الطوسى) و (فهرسته) و (اختيار رجال الكشى) له، و (رجال النجاشى) المتوفى (٤٥٠ هـ) و كتاب (الضعفاء) المنسوب لابن الغضائرى المتوفى بعد الأربعمئة.

و تبع ابن طاووس تلميذه العلامة الحلى المتوفى (٧٢٦ هـ) فى كتابه (الخلاصة) و ابن داود فى (رجاله) المؤلف فى سنة (٧٠٧ هـ) و أورد فى كتابيهما عين ما أدرجه أستاذهما فى كتابه (٣).

^{٨٠} (*) إنما عنى الكشى بقوله «ذكر بعض أهل العلم...» الطبرى الذى نقل الأسطورة السبئية عن سيف بن عمر الزنديق و التى بينا زيفها فى فصل «عبد الله بن

سبأ و الأسطورة السبئية» فى الجزء الأول من هذا الكتاب.

^{٨١} (د) درسنا أقوالهم فى فصل «عبد الله بن سبأ فى كتب أهل المقالات».

و استخرج الشيخ حسن بن زين الدين العاملي المتوفى (١٠١١ هـ) اختيار رجال الكشي من كتاب (حل الإشكال) لابن طاووس و سمّاه (التحرير الطاوسي) (٤).

و جمع القهبائي الكتب الخمسة مع الاحتفاظ بعباراتها عينها في كتابه (مجمع الرجال) الذي ألفه سنة (١٠١٦ هـ).

هكذا أصبحت الكتب الخمسة مصادر للدراسات الرجالية عند الشيعة، و إليها ينتهون في بحوثهم الرجالية، و إن أخذ بعضهم من بعض.

و من ثم انتشرت روايات رج ال الكشي عن ابن سبأ في كتب الرجال، و رمزوا إليه ب (كش)^{٨٢}، و منه أخذ ترجمة ابن سبأ كل من جاء بعده من علماء الرجال، مثل

ص: ١٧٦

١- التفريشي الذي نقل إحدى رواياته بترجمة عبد الله بن سبأ من كتابه (نقد الرجال) الذي ألفه سنة (١٠١٥ هـ) و رمز إليه ب (كش).

٢- و الأردبيلي الذي نقل عنه، و عمّن أخذ عنه في ترجمة عبد الله بن سبأ من كتابه (جامع الرواة) الذي تمّ تأليفه سنة (١١٠٠ هـ) و سجّل رموزهم، و كذلك فعل غيرهما من المصنفين في علم الرجال.

و من أهل الحديث، أخرج المجلسي المتوفى (١١١٠ أو ١١١١ هـ) الروايات الخمس، و الخبر الأخير عن الكشي في موسوعته الحديثية (البحار) (٥).

و أخرج الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفى (١١٠٤ هـ) في كتابه (تفصيل الوسائل) المشهور بالوسائل الرواية الأولى و الثانية عن الكشي (٦).

و أورد ابن شهر آشوب المتوفى (٥٨٨ هـ) الرواية الأولى في كتابه (المناقب) دونما إشارة إلى مصدرها (٧)^{٨٣}.

و على ما ذكرنا رجع الجميع في نقل هذه الرواية إلى الكشي كما يلاحظ في الجدول التالي

ص: ١٧٧

«معرفة الناقلين» المشهور ب «رجال الكشي» للكشي (ت حدود ٣٤٠ هـ).

«إختيار رجال الكشي» للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

«المناقب» لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ).

^{٨٢} (هـ) وضع رموز كتب الرجال الأربعة ابن داود و هو من علماء القرن السابع. راجع ترجمته في الذريعة.

^{٨٣} (١) و أسقط من آخر الرواية «و قال إن الشيطان استهواه ...».

«حل الإشكال» لأحمد بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ).

«الرجال» لابن داود (ت ٧٠٧ هـ).

«الخلاصة» للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ).

«التحرير الطاووسي» للشيخ حسن العاملي (ت ١٠١١ هـ).

«نقد الرجال» للتفشي (ت ١٠١٥ هـ).

«مجمع الرجال» للقهبائي (ت ١٠١٦ هـ).

«جامع الرواة» للأردبيلي (ت ١١٠٠ هـ).

«الوسائل» للشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ).

«بحار الأنوار» للعلامة المجلسي (ت ١١١٠ أو ١١١١ هـ).

هكذا لم نجد في كتب الشيعة غير رجال الكشي طريقا لهذه الروايات . و من الغريب أن أصحاب المجاميع الحديثية المعتبرة عند الشيعة لم يخرجوا الروايات الخمس المذكورة، فلا نجدها في الكافي للكليني المتوفى (٣٢٩ هـ)، و كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق المتوفى (٣٨١ هـ)، و التهذيب و الاستبصار للشيخ الطوسي.

و يدلّ هذا على أنّهم لم يعتمدوا تلك الروايات مع شهرة رجال الكشي عندهم.

كانت الروايات الخمس السابقة مصدر تأليه ابن سبأ للإمام علي في كتب رجال الشيعة و كتب حديثهم، و كان ذلك مبلغ الاعتماد على الخبر مدى القرون لدى العلماء خريتي الفن.

أضف إلى ذلك تصريح العلماء مدى القرون بعدم اعتمادهم على

ص: ١٧٨

رجال الكشي و تضعيفهم لهذا الكتاب كما يأتي

عدم اعتماد العلماء على رجال الكشي و تضعيفهم لهذا الكتاب

قال النجاشي بترجمة الكشي من رجاله (٨).

«الكشي أبو عمرو كان ثقة عينا. روى عن الضعفاء كثيرا، و صحب العياشي و أخذ عنه و تخرّج عليه، له كتاب الرجال كثير العلم و فيه أغلاط كثيرة».

و قال الشيخ أبو على الحائري المتوفى (١٢١٦ هـ) فى منتهى المقال

«محمّد بن عمر أقول ذكر جملة من مشايخنا أن كتاب رجاله المذكور كان جامعا لرواة العامة و الخاصة، خالطا بعضهم ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه فلخصه، و أسقط منه الفضلات ...» (٩).

و قال النجاشى فى ترجمة أستاذه العياشى

«كان يروى عن الضعفاء كثيرا و كان فى أول أمره عامى المذهب، و سمع حديث العامة فأكثر منه ...» (١٠).

و قال النورى فى الفائدة الثالثة من خاتمة المستدرک، عن اختيار رجال الكشّى «قد ظهر لنا من بعض القرائن أنه قد وقع فى اختيار الشيخ - أيضا - تصرف من بعض العلماء أو النساخ»^{٨٤}.

و قال صاحب قاموس الرجال

«و أما رجال الكشّى فلم تصل نسخته صحيحة إلى أحد حتّى الشيخ

ص: ١٧٩

و النجاشى، و قال فيه النجاشى ... فيه أغلاط كثيرة».

و تصحيفاته أكثر من أن تحصى و إنما السالم منه معدود، كأحمد بن عائذ، و أحمد بن الفضل، و أسامة بن حفص، و إسماعيل بن الفضل، و الأشاعثة، و الحسين بن منذر، و درست بن أبى منصور، و أبى جرير القمى، و عبد الواحد بن المختار، و على بن حديد، و على بن وهبان، و عمر بن عبد العزيز زحل، و عنبسة بن بجاد، و منذر بن قابوس.

فإنى لم أقف فيها على تحريف و إن كان محتملا، و قد تصدينا فى سوى ذلك فى كل ترجمة على تحريفاته، و قلّ ما سلمت رواية من رواياته عن التصحيف بل وقع فى كثير من عناوينه، بل وقع فيه خلط أخبار ترجمة بلخبار ترجمة أخرى. و خلط طبقة بأخرى.

فخلط فيه أخبار أبى بصير لىث المرادى بأخبار أبى بصير الأسدى، و حرّف عنوان أبى بصير (أبى يحيى) مع علباء الأسدى بأبى بصير عبد الله بن محمد الأسدى.

و خلط الخبر الأول من عنوان عبد الله بن عباس بعنوان خزيمة قبله.

و خلط فى على بن يقطين بين خبرين بإسقاط ذيل أحدهما و صدر الآخر.

^{٨٤} (*) (المستدرک) (٣ / ٥٣٠) و أورد بعد هذا أدلته على ما قال.

و نقل فى محمد بن أبى زينب و هو أبو الخطاب ثلاثة و عشرين خبرا غير مرتبطة به، و لذا نقلها القهبائى فى ترتيبه بترجمته كما وجدها، ثم ضرب بالخط عليها.

ص: ١٨٠

و نقل الحميرى الذى من أصحاب العسكرى؛ فى أصحاب الرضا.

و عدّ لوط بن يحيى فى أصحاب على بن أبى طالب مع أنه من أصحاب الباقر أو الصادق، و إنما جد أبيه مخنف بن سليم من أصحاب على ابن أبى طالب.

ثم إن الشيخ اختار مقدارا من رجال الكشّى مع ما فيه من الخلط و التصحيف و أسقط منه أبواب

و القهبائى الذى رتب الأخبار أراد إصلاح بعض ما فيه فزاد فى إفساده و تحكّم بتحكّمات باطلة.

و بعد كلّ ما قلنا من وقوع التحريفات فى أصل الكشّى بتلك المرتبة لا يمكن الاعتماد على ما فيه إذا لم تقم قرينة على صحّته، فإن اتفاق المتأخرين - مثلا - على كون أبان بن ع ثمان ناسيا - كما فى نسخة رجال الكشّى أنه (كان من النواسية) - فى غير محلّه، إذ من المحتمل أن يكون محرّفاً من (كان من القادسية).

ثم إنه حدث فى اختيار الشيخ لرجال الكشّى أيضا تحريفات إضافة إلى ما كان فى أصله، و لهذا نرى نسخ الاختيار أيضا مختلفة، لا سيما نسخة القهبائى فإنها تختلف عن النسخة المطبوعة، و الظاهر أن نسخه كانت مخلطة الحواشى بالمتن .

ثم إن الخلاصة و إن كان وقع فيه أيضا تحريفات، إلّا أنها قليلة مع أنه يمكن أن يقال ليس ما فيها من تصحيف النسخ بل من أوهام المصنّف.

و أما كتاب ابن داود فتحريفاته أكثر من أن تحصى، و هو فى كتب المتأخرين ككتاب الكشّى فى كتب المتقدمين.

ص: ١٨١

كما أن السبب فى كثرة تحريفات نسخة رجال الكشّى أيضا رداءة خطه، و عدم إقبال معاصريه على كتابه...»^{٨٥}.

روايتان تناقضان الروايات الخمس السابقة

كان هذا شأن الروايات الخمس فى كتب رجال الشيعة و كتب حديثهم، و منها انتشر خبر تأليه ابن سبأ للإمام علىّ و غلوّه فيه فى كتب الشيعة.

و فى كتب الشيعة روايتان أخريان تناقضان هذه الروايات وردت الأولى منهما فى (من لا يحضره الفقيه) و (الخصال) و (التهذيب) و (الحدائق) و (الوسائل) و (الوافي) و هى (١١).

^{٨٥} (*) أوردتها ملخصة من قاموس الرجال طبعة المصطفوى بطهران عام ١٣٧٩ هـ (١ / ٤٢ - ٤٨).

٦- عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه (ع) أن أمير المؤمنين (ع) قال

«إذا فرغ أحدكم من الصلّة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء».

فقال ابن سبأ

«يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان» فقال

«بلى» قال

«فلم يرفع يديه إلى السماء؟» قال

ص: ١٨٢

أما تقرأ في القرآن «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» فمن اين يطلب الرزق إلّا من موضعه، و موضع الرزق و ما وعد الله السماء^{٨٦}.

٧- و الرواية الثانية في أمالي ابن الشيخ الطوسي

أنّ المسيّب بن نجبة^{٨٧} جاء إلى أمير المؤمنين متلبباً^{٨٨} بعبد الله بن سبأ، فقال

«ما شأنك؟» فقال

«يكذب على الله و على رسوله» فقال

«ما يقول؟» قال الراوى فلم أسمع مقالة المسيّب، و سمعت أمير المؤمنين يقول

«هيهات! هيهات! العصب، و لكن يأتیکم راكب الذعلبة يشدّ حقوها بوضينها لم يقض تفثا من حجّ و لا عمرة فيقتلوه».

يريد بذلك الحسين بن علي (١٢)^{٨٩}.

^{٨٦} (١) لايد للجسد في توجه النفس إلى الله من الاتجاه إلى جهة خاصة بكيفية خاصة يعينهما الله بواسطة أوليائه، و إلّا فما معنى استقبالنا الكعبة في الصلاة بالكيفية الخاصة مع قوله «إِذْ قُلْنَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» E، البقرة ١١٥.

^{٨٧} (٢) المسيّب بن نجبة الفزارى كان من اصحاب علي و احد أمراء التوابين يوم عين الوردة (جمهرة ابن حزم ٢٥٨) و قتل بها سنة ٦٥ هـ سفينة البحار (١ / ٦٧٧) روى عنه الترمذى - التقريب (٢ / ٢٥٠).

^{٨٨} (٣) لبيه جمع ثيابه عند صدره و نحره في الخصومة ثم جرّه.

و) المتلبب) المتحزم بالسلاح و غيره، و كل مجمع بثيابه.

ص: ١٨٣

انتهى.

و وردت الرواية في غيبة النعماني هكذا عن المسيب بن نجبة قال

قد جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) و معه رجل، يقال له (ابن السوداء) فقال

«إن هذا يكذب على الله و على رسوله و يستشهدك!».

فقال (ع)

«لقد أعرض و أطول، يقول ماذا؟» فقال

«يذكر جيش الغضب» فقال

«خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان ...» الحديث (١٣).

*** تناقض هاتان الروايتان الروايات الخمس السابقة و التي كانت تدل على تأليه ابن سبأ لبشر له جسد يمشى أمامه و يغيب عنه، بينما تدلّ الرواية السادسة على أنّ ابن سبأ كان ينزّه الله عن أن يكون في مكان دون مكان كسائر الأجسام.

و تدلّ الرواية السابعة على أنّ ابن سبأ أو ابن السوداء قد تكهّن بالغيب فاستعظم المسيّب - أو رجل آخر - ذلك منه و عدّه كذبا على الله و على رسوله و جلبه إلى الإمام، فصحّح الإمام تكهّنه، و أمر بإخلاء سبيله، و ليس -

ص: ١٨٤

إنسان كهذا من قبيل من يؤلّه بشرا و يكابر عليه حتّى يحرق عليه!!

تناقض روايات الإحراق

٨- و في كتب الحديث و الرجال روايات أخرى تحكى عن غلاة ألّهُوا الإمام فأحرقهم الإمام، أو أحرق أجسامهم - و ليس فيها اسم ابن سبأ - مثل الروايات الآتية

روى الكشيّ أنه

بينما على (ع) عند امرأة له من عنزة، و هي أمّ عمرو، إذ أتاه قنبر، فقال إنّ عشرة بالباب يزعمون أنّك ربّهم، فقال

^{٨٩} (٤) (العصب) لعلها (العصب) الرجل الحديد الكلام، و الغلام الخفيف الرأس، و السيف القاطع . و (الذعلية) الناقة السريعة، و (الحقو) الخصر و (الوضين) بطن عريض من جلد يشد به اليهودج . و (لم يقض تفنا) لم يزل و سخره بعد الحج و العمرة من قوله تعالى ò وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ... ò ثمّ لَقِضُوا نَفْسَهُمْ. ò

«أدخلهم» قال فدخلوا عليه، فقال

«ما تقولون؟» فقالوا

«إِنَّكَ رَبَّنَا! وَأَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَنَا، وَأَنْتَ الَّذِي تَرْزُقُنَا» فقال لهم

«وَيْلَكُمْ! لَا تَفْعَلُوا، إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلَكُمْ» فَأَبَوْا أَنْ يَقْلَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ «وَيْلَكُمْ! رَبِّي وَرَبُّكُمْ اللَّهُ! وَيْلَكُمْ! تَوْبُوا وَارْجِعُوا»
فَقَالُوا

«لَا نَرْجِعُ عَنْ مَقَالَتِنَا، أَنْتَ رَبَّنَا! وَتَرْزُقُنَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَنَا» فَقَالَ «يَا قَنْبِر! آتَنِي بِالْفَعْلَةِ» فَخَرَجَ قَنْبِرُ فَأَتَاهُ بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مَعَ الزَّبْلِ وَالْمَرُورِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْفَرُوا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، فَلَمَّا حَفَرُوا خَدًّا، أَمَرَ بِالْحَطْبِ وَالنَّارِ فَطَرَحَ فِيهِ حَتَّى صَارَ نَارًا تَتَوَقَّدُ،
قَالَ لَهُمْ

«وَيْلَكُمْ! تَوْبُوا وَارْجِعُوا!» فَأَبَوْا وَقَالُوا «لَا نَرْجِعُ».

فَقَذَفَ عَلَى (ع) بَعْضَهُمْ، ثُمَّ قَذَفَ بَقِيَّتَهُمْ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلَى

ص: ١٨٥

«إِنِّي إِذَا أَبْصَرْتُ أَمْرًا مَنَكْرًا
أَوْقَدْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبِرًا^{٩٠}»

أَخْرَجَ الْكَشِّيَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مَفْصَّلَةً بِتَرْجُمَةِ الْمُقْلَاصِ وَبِتَرْجُمَةِ قَنْبِرٍ بِاخْتِصَارٍ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ (١٤).

٩- وَأَخْرَجَ الْكَشِّيَّ - أَيْضًا - وَالْكَلِينِيُّ وَالصَّدُوقُ وَالْفَيْضُ وَالشَّيْخُ الْحَرَامِيُّ وَالْمَجْلِسِيُّ الرِّوَايَةَ الْآتِيَةَ

عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ [قِتَالِ] أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَاهُ سَبْعُونَ مِنَ الزُّطِّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَكَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِهِمْ،
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

«إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ! أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، مَخْلُوقٌ» فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا

«أَنْتَ هُوَ» فَقَالَ لَهُمْ

^{٩٠} (ي) (الخد) الحفرة المستطيلة في الأرض و (الزبل) ككتب جمع الزبيل كأمبر وعاء كالقفعة و الجراب. و (المرور) جمع المر المسحاة.

«لئن لم تنتهوا و ترجعوا عما قُلتُم فيّ، و تتوبوا إلى الله عزّ و جلّ لأقتلنكم » فأبوا أن يرجعوا و يتوبوا! فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت، ثمّ خرّق بعضها إلى بعض!، ثمّ قذفهم فيها. ثمّ خمر رؤوسها، ثمّ ألهمت النار في بئر ليس فيها أحد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا!!! (١٥).

روى هؤلاء الأجلّة من العلماء هذه الرواية عن (رجل) و لا ندرى من هو الرجل الذى رواها عن الإمامين و رويها عنه؟!!

و أوردها ابن شهر آشوب فى المناقب كما يلى

«روى أن سبعين رجلا من الزطّ أتوه بعد قتال أهل البصرة يدعونه

ص: ١٨٦

إلها بلسانهم و سجدوا له قال لهم ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم . فأبوا عليه فقال فإن لم ترجعوا عما قُلتُم فيّ و تتوبوا إلى الله لأقتلنكم، قال فأبوا فخذّ لهم أخاديد و أوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه فى النار ثمّ قال

أوقدت نارا و دعوت قنبرا

إنّى إذا أبصرت أمرا منكرا

و قنبر يحطم حطما منكرا»

ثمّ احتفرت حفرا فحفرا

و رواها عن المناقب كلّ من المجلسى فى البحار و النورى فى المستدرک (١٦).

١٠- و أخرج الكليني و الطوسى الرواية الآتية عن أبى عبد الله قال

أتى قوم أمير المؤمنين (ع) فقالوا

«السّلام عليك يا ربّنا » فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة و أوقد فيها نارا و حفر حفيرة أخرى إلى جانبها و أفضى بينهما فلمّا لم يتوبوا ألّقاها فى الحفيرة و أوقد فى الحفيرة الأخرى نارا حتّى ماتوا (١٧).

١١- و روى الصدوق و الطوسى

عن أبى عبد الله (ع)

أن رجلين من المسلمين كانا بالكوفة فأتى رجل أمير المؤمنين (ع) فشهد أنه رآهما يصلّيان لصنم فقال له «ويحك لعله بعض من تشبّه عليك» فأرسل رجلا فنظر إليهما و هما يصلّيان لصنم فأتى بهما فقال لهما

«ارجعا» فأبيا، فخذّ لهما فى الأرض خدّا فأجّج نارا فطرحهما فيه (١٨).

ص: ١٨٧

١٢- و روى الذهبى، قال

جاء أناس إلى على، فقالوا «أنت هو!».

قال «ويلكم! من أنا».

قالوا «أنت ربنا!».

قال «ارجعوا» فأبوا، فضرب أعناقهم، ثم خدّ لهم فى الأرض ثم قال

«يا قنبر! اتنى بحزم الحطب» فحرّقهم بالنار و قال

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَمْرَ أَمْرًا مَنكَرًا أَوْقَدْتَ نَارِي وَ دَعَوْتَ قَنْبِرًا (١٩)

١٣- و روى أحمد بن حنبل عن عكرمة

أنّ عليا حرّق ناسا ارتدّوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس، فقال

(لم أكن لأحرّقهم بالنار، وإنّ رسول الله (ص) قال «لا تعذبوا بعذاب الله» و كنت قاتلهم لقول رسول الله (ص) «من بدّل دينه فاقتلوه» فبلغ ذلك عليا كرم الله وجهه فقال

«ويح ابن امّ ابن عباس (٢٠) إنّّه لغواص على الهنات» (٢١).

و فى رواية «فبلغ ذلك عليا، فقال صدق ابن عباس» (٢٢).

١٤- و نختم هذه الروايات برواية واضحة السخف رواها ابن شاذان فى الفضائل، و عنه المجلسى فى البحار، و رواها النورى

فى المستدرک عن عيون المعجزات، موجزها

إنّ أمير المؤمنين نزل أيوان كسرى و معه منجم كسرى، فنظر أمير المؤمنين إلى جمجمة نخرة مطروحة، فدعا بطست و أمر أن يصبّوا فيه الماء

ص: ١٨٨

و وضع الجمجمة فيه ثم قال

«أقسمت عليك يا جمجمة! أخبريني من أنا؟ و من أنت؟» فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، فقالت

«أما أنت فأمر المؤمنين و سيّد الوصيّين، و أما أنا فعبد الله و ابن أمة الله كسرى أنو شروان!».

فانصرف الذين كانوا معه من أهل سباط إلى أهاليهم و أخبروهم بما كانوا سمعوه من الجمجمة، فاضطربوا و اختلفوا في معنى أمير المؤمنين، و قال بعضهم فيه مثل ما قال النصارى في المسيح، و مثل قول عبد الله بن سبأ و أصحابه، فقال له أصحابه

«إن تركتهم على مثل هذا كفر الناس» فلمّا سمع ذلك منهم قال لهم

«ما تحبون أن أصنع بهم؟» قالوا

«تحرّقهم بالنار كما أحرقت عبد الله بن سبأ و أصحابه» فأحضرهم و قال

«ما حملكم على ما قلتم؟» قالوا

«سمعنا كلام الجمجمة النخرة و مخاطبتها إياك و لا يجوز ذلك إلّا لله تعالى! فمن ذلك قلنا ما قلنا». فقال

«ارجعوا عن^{٩١} كلامكم و توبوا إلى الله» فقالوا

«ما كنّا نرجع عن قولنا فاصنع ما أنت صانع» فأمر أن تضرّم لهم النار و حرّقهم فلمّا احترقوا، قال

«اسحقوهم و اذروهم في الريح» فسحقوهم و ذرّوهم في

ص: ١٨٩

الريح، فلمّا كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل سباط و قالوا «الله الله! في دين محمّد (ص)! إن الذين أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم أحسن كانوا» فقال (ع)

«أليس قد أحرقتموهم بالنار و سحقتموهم و ذرّيتموهم في الريح؟».

قالوا «بلى» قال

«أحرقتهم أنا، و الله أحياهم» فانصرف أهل سباط متحيرين (٢٣).

و في رواية أخرى

^{٩١} (*) في النص «إلى» خطأ.

فأحرقهم بالنار و تفرّق قوم منهم فى البلاد و قالوا «لو لا أنّ فيه الربوبية ما كان أحرقنا» (٢٤).

و أورد ابن أبى الحديد هذه القصة فى شرح النهج كما يلى

(و روى أبو العباس، عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي^{٩٢} عن عليّ بن محمد النوفلي، عن أبيه و مشيخته، أنّ عليّاً مرّ بهم و هم يأكلون فى شهر رمضان نهّاراً، فقال أسفر أم مرضى؟ قالوا لا واحدة منهما، قال أفمن أهل الكتاب أنتم؟

قالوا لا، قال فما بال الأكل فى شهر رمضان نهّاراً! قالوا أنت أنت! لم يزيدوه على ذلك، ففهم مرادهم، فنزل عن فرسه، فألصق خدّه بالتراب، ثم قال ويلكم! إنّما أنا عبد من عبيد الله؛ فاتّقوا الله، و ارجعوا إلى الإسلام، فأبوا، فدعاهم مراراً، فأقاموا

ص: ١٩٠

على أمره م، فنهض عنهم، ثم قال شدّوهم وثاقاً، و علىّ بالفعلة و النار و الحطب، ثم أمر بحفر بئرين، فحفرتا؛ فجعل إحداهما سرباً^{٩٣}، و الأخرى مكشوفة، و ألقى الحطب فى المكشوفة، و فتح بينهما فتحة، و ألقى النار فى الحطب، فدخّن عليهم، و جعل يهتف بهم، و يناشدهم إرجعوا إلى الاسلام، فأبوا، فأمر بالحطب و النار، و ألقى عليهم، فاحترقوا، فقال الشاعر

إذا لم ترم بى فى الحفرتين

لترم بى المنية حيث شئت

فذاك الموت نقداً غير دين

إذا ما حشّنا حطبا بنار^{٩٤}

قال فلم يبرح واقفا عليهم حتى صاروا حمماً.

قال أبو العباس ثم إن جماعة من أصحاب عليّ، منهم عبد الله بن عباس، شفعوا فى عبد الله بن سبأ خاصة، و قالوا يا أمير المؤمنين، إنه قد تاب فاعف عنه، فأطلقه بعد أن اشترط عليه ألاّ يقيم بالكوفة، فقال أين أذهب؟ قال المدائن، فنفاه إلى المدائن، فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر مقالته، و صارت له طائفة و فرقة يصدّقونه و يتبعونه، و قال لما بلغه قتل على و الله لو جئتمونا بدماغه فى سبعين صرة، لعلنا أنّه لم يمّت، و لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه. فلما بلغ ابن عباس ذلك، قال لو علمنا أنّه يرجع لما تزوّجنا نساءه، و لا قسمنا ميراثه.

قال أصحاب المقالات و اجتمع إلى عبد الله بن سبأ بالمدائن جماعة

ص: ١٩١

^{٩٢} (١) المصيصي، بكسر الميم و الصاد المشددة و سكون الياء منسوب إلى المصيصية مدينة على ساحل البحر.

^{٩٣} (١) السرب، بفتح السين الحفير تحت الأرض.

^{٩٤} (٢) حشّ النار؛ أى أوقدها.

على هذا القول؛ منهم عبد الله بن صبرة الهمداني، و عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، و آخرون غيرهما؛ و تفاقم أمرهم. و شاع بين الناس قولهم، و صار لهم دعوة يدعون إليها، و شبهة يرجعون إليها، و هي ما ظهر و شاع بين الناس، من إخباره بالمغيبات حالا بعد حال (...)^{٩٥}.

ثم استعرض ابن أبي الحديد على زعمه أدلتهم على قولهم.

عدم اعتماد عامة علماء المسلمين على الروايات السابقة

من الغريب أن أحدا من فقهاء المسلمين لم يعتمد هذه الروايات و يفتي بأن حكم المرتد الحرق . بل أفتوا جميعاً أن حكم المرتد القتل استناداً إلى الروايات المعارضة لها و المروية عن رسول الله (ص) و الأئمة من أهل بيته.

أما علماء أهل السنة فقد قال أبو يوسف في فصل حكم المرتد من كتاب الخراج

اختلفوا في المرتد عن الإسلام إلى الكفر، و كذلك الزنادقة الذين يلحدون بعد أن أظهروا الإسلام، و اليهودي و النصراني و المجوسي أن من أسلم ثم ارتد فمنهم من يرى استنابته و منهم من لا يرى ذلك.

ثم أورد أدلة الطرفين من حديث رسول الله، و ذكر في أدلة من يرى استنابة المرتدين ما روى عن عمر في فتح تستر أنهم أخبروه أن رجلاً من

ص: ١٩٢

المسلمين لحق بالمشركين فأخذه فقال لهم

– «فما صنعتُم به؟» قالوا

– «قتلناه» قال

– «أفلا أدخلتموه بيتاً و أغلقتم عليه باباً و أطعتموه كل يوم رغيفاً و استتبتموه ثلاثاً، فإن تاب و إلا قتلتموه...».

و روى أن معاذاً دخل على أبي موسى و عنده يهودي، فقال ما هذا؟

قال يهودي أسلم ثم ارتد، و قد استتبناه منذ شهرين فلم يتب.

فقال معاذلاً أجلس حتى أضرب عنقه، قضاء الله و قضاء رسوله.

و قال أبو يوسف

^{٩٥} (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ٤٢٥).

و أحسن ما سمعناه فى ذلك و الله أعلم أن يستتابوا، فإن تابوا و إلّا ضربت أعناقهم على ما جاء فى الأحاديث المشهورة و ما كان عليه من أدركناه من الفقهاء. قال

فأما المرأة إذا ارتدت عن الإسلام فنأخذ فيها بقول ابن عباس «لا يقتل النساء إذا هنّ ارتدن عن إسلام، و لكن يحبسن و يدعين إلى الإسلام و يجبرن عليه».

وجدنا فى ما ذكر أبو يوسف اتفاقا من العلماء على أن حدّ المرتدّ القتل، و أوضح أن كيفيته أن يضرب عنقه، و كان خلافهم فى أنه يجرى عليه الحدّ قبل استتابته أم بعدها مع إصراره على الارتداد.

و قال ابن رشد فى باب حكم المرتدّ من كتابه بداية المجتهد

«و المرتدّ إذا ظفر به قبل أن يحارب، فاتفقوا على أنه يقتل الرجل لقوله عليه الصّلاة و السلام من بدّل دينه فاقتلوه» (٢٥).

ص: ١٩٣

و أمّا علماء الشيعة فقد روى فى ذلك ما رواه الكلينى و الصدوق و الشيخ الطوسى عن أبى عبد الله أن أمير المؤمنين قال «المرتدّ تعزل عنه امرأته، و لا تؤكل ذبيحته، و يستتاب ثلاثة أيام فإن تاب و إلّا قتل يوم الرابع» (٢٦).

و بعده فى الفقيه «إذا كان صحيح العقل» (٢٧).

و عن أبى جعفر و أبى عبد الله - أنهما قالوا - فى المرتدّ

يستتاب، فإن تاب و إلّا قتل، و المرأة إذا ارتدت عن الإسلام استتبيت فإن تابت و رجعت و إلّا خلّدت فى السجن و ضيق عليها فى حبسها (٢٨).

و عن أبى الحسن الرضا فى جواب من سأل عن رجل ولد فى الإسلام ثمّ كفر و أشرك و خرج عن الإسلام، هل يستتاب، أو يقتل و لا يستتاب؟

فكتب «يقتل» (٢٩).

و كتب أمير المؤمنين فى جواب عامل له كتب إليه

و إننى أصبت قوما من المسلمين زنادقة، و قوما من النصارى زنادقة.

فكتب إليه

«أما من كان من المسلمين ولد على الفطرة ثمّ تزندق فاضرب عنقه و لا تستتبه . و من لم يولد على الفطرة فاستتبه، فإن تاب و إلّا فاضرب عنقه، و أمّا النصارى فما هم عليه أعظم من الزندقة» (٣٠).

وكتب في جواب محمد بن أبي بكر حين سأله

و عن زنادقة فيهم من يعبد الشمس و القمر، و فيهم من يعبد غير ذلك و فيهم مرتدّ عن الإسلام.

ص: ١٩٤

فكتب الإمام إليه

«و أمره في الزنادقة أن يقتل من كان يدعى الإسلام و يترك سائرهم يعبدون ما شاءوا» (٣٠).

و بالإضافة إلى الروايات التي صرح الأئمة فيها أنّ حدّ المرتد القتل نجد رواية بتنفيذ الإمام هذا الحدّ في المرتد.

روى الكليني عن أبي عبد الله قال

أتى أمير المؤمنين عليه السلام بزنديق ف ضرب علاوته^{٩٦}، ف قيل له إنّ له مالا كثيرا، فلمن تجعل ماله؟

قال لولده و لورثته و لزوجته (٣١).

*** و روى أنّ شيخا تنصّر فقال له على (ع) (ارتددت؟).

فقال نعم.

فقال له لعلك أردت أن تصيب مالا ثمّ ترجع.

قال لا.

قال لعلك ارتددت بسبب امرأة خطبتها فأبت عليك فأردت أن تتزوّج بها.

قال لا.

قال فارجع.

قال لا حتّى ألقى المسيح. فقتله. (مبسوط الشيخ، كتاب المرتد).

هذه الروايات إلى كثير غيرها تعارض الروايات السابقة التي

ص: ١٩٥

^{٩٦} (ك) علاوته بالكسر رأسه.

صرّحت بأنّ الإمام حرّق ناسا من المرتدين لأنّها تنصّ على أن حدّ المرتد القتل، و تصرّح بأنّ الإمام نفّذ حدّ القتل في المرتدّ.

و القتل إمّانة بآلة كالسيف أو الرمح أو الصخر أو الخشب أو بالسمّ.

في مقابل الاحراق الذي هو إمّانة بالنار.

و الصلب الذي هو إهلاك الشخص برفعه على خشبة الصليب.

*** لنقف قليلا عند هذه الروايات و نناقش محتوياتها، و نرهل تثبت للنقد؟! لنستاءل

متى ابتلى الحسين بالمختار و قد استشهد قبل أن يظهر المختار؟! و كيف يكون قتل المختار لقتلة الحسين، ابتلاء للحسين؟! و كيف يكون ذلك من المختار عملا منه في تكذيب الحسين؟!

و هل وضع هذا الحديث انتصارا لقتلة الحسين؟!

ثمّ كيف تكون عقيدة ابن سبأ في علي عملا منه في تكذيب علي؟!

و هل روى أحد عنه أنه قال أمرني علي أن أعبدّه، ليكون ذلك منه افتراء على عليّ و عملا في تكذيب صدقه؟!

و من هي أم عمرو العنزية زوجة الإمام؟ و كيف لم يعرفها أحد غير هذا الراوى؟!

و في ما روى عن قتل عليّ للقائلين بألوهيته؛ هل قتلهم موتا بالدخان يالقائهم في آبار خرق بعضها إلى بعض ثمّ طمّ رؤوسها و ألقى النار في واحدة ليسوا فيها، فماتوا جميعا بالدخان؟!

أم ضرب أعناقهم ثمّ أحرق أجسادهم بالنار؟؟

ص: ١٩٦

أم خدّ في الأرض خدّا ألقى فيه حطبا و نارا حتّى صار نارا تتوقّد ثمّ أمر قنبرا فحملهم رجلا رجلا و ألقاهم في النّار حتّى أحرقهم بالنار جميعا!!

و هل ألّه ابن سبأ وحده فأحرقه وحده؟

أم كانوا عشرة فأحرقهم جميعا؟

أم كانوا سبعين فأحرق السبعين؟!

أم أنّه أحرق مرّة شخصا واحدا و هو ابن سبأ وحده، و أخرى عشرة! و أخرى سبعين! و أخرى اثنين؟!

و هل أحرق من قال بألوهيته؟!

أم أحرق اثنين سجدا لصنم؟!

و هل حرق من حرق عند ما كان في البصرة و بعد فراغه من القتال؟

أم عند ما كان في الكوفة عند ما أخبر و هو في دار زوجته العنزية؟!

و هل صحَّ أن ابن عباس لمَّا بلغه ذلك قال لم أكن أحرقهم بالنار لقول رسول الله «لا تعذبوا بعذاب الله» و كنت قتلتهم لقوله (ص) «من بدل دينه فاقتلوه» فبلغ قوله عليا، فقال «ويح ابن أم الفضل! إنه لغواص على الهنات»^{٩٧}!

أكان الإمام غافلا عن هذه الهنات حتَّى عرفه ابن أم الفضل؟!

أم إنَّ هذه الروايات وضعت^{٩٨} لتري فعل الإمام في هذه

ص: ١٩٧

الهنات نظير فعل الخليفة أبي بكر حين حرق الفجاءة السلمي و غيره^{٩٩} و انتقد عليه، و كى لا يكون أبو بكر وحيدا في ما انتقد عليه من إحراق الناس، بل يكون على شريكه في ذلك!

و يكون نظيرا لفعل خالد حين حرق جمعا من مانعي الزكاة^{١٠٠}.

و كيف أحرق الإمام المرتدين مع تصريحه بأنَّ حدَّ المرتد القتل و تنفيذه ذلك؟!

و الشعر الذى ذكره للإمام

^{٩٧} (ل) الهنات خصلات من الشر.

^{٩٨} (م) قد كان في الزنادقة من يغفل الشيخ فيدس في كتابه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظنا منه أنه من حديثه - راجع آخر فصل الزنادقة من البحوث التمهيدية من كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلف) ص ٥٠ - ٥١ ط. بيروت / ١٤٠٠ هـ. و يأتي - أيضا - بعد هذا مزيد توضيح له.

^{٩٩} (ن) الفجاءة السلمي هو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمي، أخذ من أبي بكر سلاحا و ظهر لبحارب المرتدين، فخرج يستعرض الناس يقتل و يسلب، فجلبه أبو بكر و أمر فأوقدوا نارا في البقيع فقفذه فيها.

و قال ابو بكر في مرض موته «إني لا آسى على شيء في الدنيا إلَّا على ثلاث فعلتھن، وددت أني تركتھن ... وددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي، و أني كنت قتلته سريحا أو خليته نجيجا» - راجع القسم الأول من هذا الكتاب، فصل التحصن بدار فاطمة.

^{١٠٠} (س) و في الرياض النضرة (١ / ١١٠) «كان في بنى سلمة ردة فبعث إليهم أبو بكر خالد ابن الوليد، فجمع رجالا منهم في الحضائر ثم أحرقها عليهم بالنار، فقال عمر لأبي بكر تدع رجلا يعذب بعذاب الله ...».

و قد أكثروا من القول في ما ذكرنا من إحراق أبي بكر و الدفاع عنه كقول القوشجي في شرح التجريد «إحراقه فجاءة بالنار من غلطة في اجتتهاده فكم مثله للمجتهدين».

و ما رووا في الأحاديث السابقة من إحراق الإمام لجماعات من الناس أعظم مما روى عن أبي بكر و خير دفاع عنه فإن عليا - أيضا - اجتهد و أخطأ أو قالوا «كره ذلك عمر و ابن عباس و غيرهما مطلقا»، (و أجازاه على و خالد بن الوليد) راجع فتح الباري (٦ / ٤٩١) باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد.

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَمْرَ مُنْكَرًا

أَوْقَدْتَ نَارِي وَدَعَوْتَ قَنْبِرًا

هل أنشده الإمام هكذا و في هذه الحوادث؟!

أم قاله ضمن قصيدة بصفين و أنشده كما يلي

ص: ١٩٨

يا عجباً لقد سمعت منكراً

كذباً على الله يشيب الشعراً

إلى أربعة أبيات ثم قال بعدها

إنى إذا الموت دنا و حضرا

شمّرت ثوبى و دعوت قنبرا

لَمَّا رَأَيْتَ الْمَوْتَ مَوْتًا أَحْمَرًا

عبأت همدان و عبّوا حميرا!! (٣٢)

ثم هل كان عبد الله بن سبأ مغاليا في الإمام و مؤلّها إياه كما قالت الروايات السابقة؟!

أم كان مغاليا في تنزيه الباري - إن صح التعبير - و يمتنع من رفع يديه إلى السماء في الدعاء؟ ! و يخالف أمر الإمام لما أرشده إلى ذلك، لأنّه يرى أنّ الله في كلّ مكان، كما ورد في الحديث السادس.

أهو مؤلّه للبشر، أم مغال في التوحيد؟!

أو إنّه كان قد تنبأ بالغيب فجلب إلى الإمام فصّح الإمام تكهّنه، و أمر بإخلاء سبيله؟!

و هل كان عبد الله بن سبأ هذا من الزّطّ أم من العرب؟

فإن كان من الزّطّ فكيف تكوّن اسمه و اسم أبيه من أربعة ألفاظ عربية (عبد) (الله) (ابن) (سبأ).

و إن كان من العرب، فهل سمع في العرب منذ الجاهلية البعيدة في -

القدم حتّى عصر الإمام عربيا يؤلّه بشرا معاصرا له؟

بل إن عادة تأليه البشر المعاصر تنتشر فى الأمم العريقة فى التمدّن كالروم و الفرس و الصين و اليابان، أمّا العربى الذى لم يألف الخضوع و الخنوع فى شبه الجزيرة العربية، فإنّه كان يسجد للصنم و يؤلّه الجنّ و الملائكة لكنّه يتمردّ على الركوع و السجود أمام بشر مثله.

ثمّ إنّ هذا المؤلّه للبشر، إمّا أنّه يريد من وراء قوله غاية دنيوية، فكيف يثبت ع لى قوله حين يرى زوال نفسه من الدنيا لهذا القول؟!؟

كيف يصّرّ على رأيه، و لا يقبل النكول عن قوله حتّى يحرق و يخسر الدّنيا بما فيها!!؟

و إمّا أنّه يقول به عن عقيدة، و إذا كان قوله عقيدة بشخص معبوده البشرى فكيف يبقى متمسكا بعقيدته بعد قوله لإلهه

أنت ربى! و أنت خلقتنى! و أنت ترزقنى! و مجابهة الإله له بالتكذيب و البراءة من قوله!؟

كيف يصدّق عاقل بهذا! و مردّه أنّ هذا المؤلّه يقول لإلهه إنّك يا إلهى مخطىء فى إنكارك الألوهية لنفسك!! فأنت إله و لست تدري! إنّك إله رغم أنفك!!!

أى عاقل يصدّق هذا؟! و هل سمع فى البشر نظيره مدى التاريخ!؟

بلى قد يؤلّه الناس إنسانا لا يرضى بنسبة الألوهية لنفسه غير أنّ ذلك يكون بعد عصره كما هو الشأن فى عيسى بن مريم و علىّ بن أبى طالب.

أمّا أن يؤلّه إنسان و يعبد فى عصره و بمحضر منه مع عدم رضاه فلم يكن ذلك و لن يكون!!!

و لست أدرى - إن صحّ ما قالوه - كيف خفيت تلك الحوادث الخطيرة على المؤرخين!؟

كيف خفى كلّ ذلك على مؤرخين أمثال

١- ابن خيّاط المتوفّى (٢٤٠ هـ).

٢- اليعقوبى المتوفّى (٢٨٤ هـ).

٣- الطبرى المتوفّى (٣١٠ هـ).

٤- المسعودى المتوفى (٣٤٦ هـ).

٥- ابن الأثير المتوفى (٦٣٠ هـ).

٦- ابن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ).

٧- ابن خلدون المتوفى (٨٠٨ هـ).

كيف خفى عليهم ذلك و لم يوردوا شيئا منها فى تواريخهم، مع ذكرهم إحراق أبى بكر الفجاءة السلمى بكل تفاصيله بلا خلاف من أحد منهم فيه!!!

*** و لا بد لنا فى سبيل معرفة الحقيقة الضائعة خلال الروايات السابقة من بيان شأن الرواية فى كتب الشيعة الإمامية فى ما يلى

شأن الرواية فى كتب الإمامية

دوّن أصحاب أئمة أهل البيت مؤلفات متنوعة فى مختلف العلوم، منها ما سُمى بالأصول (و الأصل هو الكتاب الذى جمع فيه مصنّفه الأحاديث التى رواها عن المعصوم، أو عن الراوى

ص: ٢٠١

عنه) (٣٣)، و لا تكون أحاديثه منقولة عن كتاب آخر.

و قد بلغ عدد الأصول أربعمئة أصل أو أكثر، و وصلت تلك الأصول - يدا بيد - إلى علمائنا فى القرن الرابع الهجرى، و نقل منها الكلينى فى موسوعته الحديثية المسماة بالكافى.

و جمع ما كان منها فى الأحكام؛ الصدوق فى كتاب (من لا يحضره الفقيه).

و الشيخ الطوسى فى كل من كتابيه الاستبصار فى ما اختلف من الأخبار، و تهذيب الأحكام فى شرح المقنعة للشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ).

كما أخذ منها ابن بابويه المتوفى (٣٢٩ هـ) و ابنه الصدوق^{١١١} و غيرهما مواد كتبهم الحديثية.

و بقيت المجاميع الحديثية الأربعة السابقة الذكر مرجعا للعلماء حتى اليوم.

و بقى من عصرهم - أيضا - الكتب الرجالية الأربعة اختيار رجال الكشّى للشيخ الطوسى، و رجال الشيخ الطوسى و فهرسته، و فهرست النجاشى.

^{١١١} (ع) صنف ابن بابويه مئتين كتاب - الفهرست للنديم ص ٢٧٧، و الصدوق ثلاثمائة مصنف - معانى الأخبار ٧٢.

وكان لأصحاب الأئمة عدا ما ذكرنا من الأصول الأربعمائة آلاف من الكتب في مختلف العلوم.

فقد ألفوا في أخبار الأوائل كأخبار ولد آدم، وأصحاب الكهف و تفرّق عاد.

ص: ٢٠٢

و في أخبار الجاهليّة مثل كتاب الخيل و السيوف و الأصنام و أيّام العرب و أنسابها، و نواقل القبائل^{١٠٢} و منافراتها.

و في أخبار البلدان و أسماء الأرضين و الجبال و المياه.

و في أخبار ما قارب الإسلام كأخبار الأحلاف و مناحج العرب ... إلخ.

و أخبار الإسلام كيوم السقيفة و الردّة و الجمل و صفين و وقعة الطف و المختار و التوابين و ما قبلها و ما بعدها.

آلاف من الكتب في هذه الأخبار و أمثالها و في أنواع أخرى من العلوم من أصحاب الأئمة ذهبت مع الأيّام، و أصبحنا لا نجد غير أسمائها و أسماء مؤلفيها في كتب الفهارس ك فهرست النديم و النجاشي و الشيخ الطوسي و الذريعة!

و كان سبب هذا الضياع أمرين

أولهما إرهاب الحكام و من سار في ركايبهم مدى العصور لأتباع مدرسة أئمة أهل البيت - علماء الشيعة - إلى حد قتل النفوس و إحراق المكتبات بما فيها من آلاف الكتب مثل خزانة كتب (بين السورين) ببغداد، قال الحموي «لم يكن في الدنيا أحسن كتبها كانت كلّها بخطوط الأئمة المعتمدة و اصولهم المحرّرة و احترقت في ما أحرقت من محالّ الكرخ عند ورود طغرل بك أوّل ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧» (٣٤).

ذهبت من كتب الشيعة في أمثال هذه الفتن ما لا يحصيها إلّا الله.

ص: ٢٠٣

و الأمر الثاني

إنصراف علماء الشيعة في جانب التخصص العلمي إلى تحصيل العلوم الممهّدة لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها التفصيلية، و من ثمّ عنوا بتدريس آيات الأحكام، و روايات الأحكام دراسة وافية مستوعبة جيلا بعد جيل حتّى عصرنا الحاضر، إلى حدّ يحصل معه الاطمئنان عند الباحث المتتبّع أنّ الأحكام الإسلامية - مع كل تلك العناية الشديدة على مرّ العصور في المحافظة عليها و تدريس رواياتها - وصلت إلينا سليمة في هذا العصر.

^{١٠٢} (ف) النواقل هي الجماعة التي تنتقل من قبيلة عربية إلى أخرى و تلتحق بالثانية و تنسب إليها و قد كتب فيهم علماء الأنساب و أحصوهم في كتب سمّيت باسم النواقل.

و فى مقابل هذه العناية الشديدة بروايات الأحكام و روايتها و كتبها جيلا بعد جيل، نجد تقصيرا معيبا فى تدارس روايات السيرة و التاريخ و التفسير و الآداب الإسلامية، و غيرها من صنوف العلوم الإسلامية. و كان نتيجة ذلك

أولا- ضياع مصادر الدراسات الإسلامية من مصنفات أصحاب أئمة أهل البيت كما ذكرناه.

ثانيا- تسامح علماء الشيعة لدى رجوعهم إلى روايات التواريخ و السير و التفسير و معرفة البلاد و فنون أخرى، و اعتمادهم - أحيانا - على كتب مثل تاريخ الطبرى^{١٠٣} و روايات كعب الأحبار، و وهب بن منبه^{١٠٤} و نظائرها فى التفسير.

ص: ٢٠٤

و متابعة أهل كتب الملل و النحل فى رجوعهم إلى ما يتقوله الناس فى ما ألفوا فى هذا الباب!

و هكذا تسربت بعض أخبار الزنادقة المنتشرة فى أمثال تاريخ الطبرى إلى كتب تاريخهم^{١٠٥}.

و تسربت بعض الإسرائيليات عن طريق بعض التفاسير التى أخذت من كعب الأحبار و نظائره إلى تفاسيرهم.

و تسربت أساطير الخرافة إلى تأليفهم فى الملل و النحل.

منوا بكل ذلك بسبب تسامحهم فى ما يرجعون إليه من أخبار هذه العلوم خلاف دأبهم فى ما يرجعون إليه من روايات الأحكام لشدة تثبتهم و فحصهم صحيحها من سقيمها، و تدارس ما يعمل لدى تعارض بعضها مع بعض، أو مع آى من القرآن، و توضيحهم قواعد العمل فى عامها و خاصها، و مجملها و مبينها إلى غير ذلك من بحوث واسعة فى هذا الفن.

و كان من نتيجة هذا التسامح انتشار روايات غير صحيحة فى بعض كتب التراجم مثل رجال الكشّى، و المقالات للأشعرى.

فقد روى الكشّى فى ترجمة المغيرة بن سعيد عن يونس، عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله يقول

(كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبى، و يأخذ كتب أصحابه،

ص: ٢٠٥

و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدسّ فيها الكفر و الزندقة، و يسندها إلى أبى! ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم بأن يثبتوها فى الشيعة ...) الحديث.

و قال يونس

^{١٠٣} (ص) مرّ علينا فى قسمى هذا الكتاب قيمة روايات الطبرى.

^{١٠٤} (ق) تفاصيله فى كتابنا من تاريخ الحديث.

^{١٠٥} (ر) نقل الشيخ المفيد فى كتابه (الجمال) ص ٤٧ عن كتاب أبى مخنف فى حرب البصرة انه روى عن سيف بن عمر قال

« بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة أيام و أميرها الغافقى يلتمسون من يجيبهم ... » و الرواية بسندها و منها نقلها الطبرى فى تاريخه (١/ ٣٠٧٣).

(وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام و وجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام و قال لي لعن الله أبا الخطاب! و كذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله ... الحديث (٣٥).

*** أمثال هذه الروايات سواء أصحت و ثبت أن الزنادقة دسوها في أمثال كتب الكشي، أو أن الكشي وهم في إيراد أمثال هذه الروايات الكاذبة في كتابه - على كلا التقديرين - تثبت انتشار روايات غير صحيحة في أمثال كتاب رجال الكشي^{١٠٦}.

هذا و بالإضافة إلى ما ذكرنا فإن أخبار غير الأحكام مثل أخبار السيرة و التاريخ؛ لم تدرس دراسة وافية ليعرف صحيحها من سقيمها.

و أخبار إحراق أمير المؤمنين الغلاة من ضمن الأخبار التي لم تدرس، و هي معارضة بالأخبار التي تصرّح بأنهم كانوا زنادقة كما وردت في رواية عن

ص: ٢٠٦

الإمام الصادق

(أنه أتى بالزنادقة من البصرة فعرض عليهم الإسلام فأبوا ...) الحديث (٣٦).

و في صحيح البخاري (أتى على (رض) بزنادقة فأحرقهم (٣٧) ...) الحديث.

و في فتح الباري «إن عليا أحرق المرتدين يعني الزنادقة» (٣٨).

و عن أحمد بن عليا أتى بقوم من هؤلاء الزنادقة و معهم كتب فأمر بنار فاجتجت ثم أحرقهم و كتبهم (٣٩).

و كذلك نرى أن روايات الإحراق - أيضا - جانب الصواب، و الصواب ما ذكرته أمثال الرواية الآتية

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين

أنّ عليا عليه السلام رفع إليه رجل نصراني أسلم، ثمّ تنصّر، فقال علي (ع) «اعرضوا عليه الهوان ثلاثة أيّام، و في كلّ ذلك [يطعمه] من طعامه، و يسقيه من شرابه» فأخرجه يوم الرابع فأبى أن يسلم فأخرجه إلى رحبة المسجد فقتله، و طلب النصاري جثته بمائة ألف فيه فأبى (ع) فأمر به فأحرق بالنار، و قال

«لا أكون عوناً للشيطان عليهم» (٤٠).

^{١٠٦} (ش) لا تقصد من هذا القول ترك روايات كتب أمثال كتاب رجال الكشي، بل نقول بلزوم الفحص عن هذه الروايات و البحث فيها و نقدها و مقارنتها
بغيرها.

و فى رواية أخرى بعده «و لا ممّن يبيع جنة كافر» (٤١).

و فى بعض أحاديث الإحراق غير هذا- أيضا- أن الإمام أحرّق أجسادهم بعد القتل، و الحديث الأخير يبيّن حكمة فعل الإمام و هى خشية أن يتخذ قبره وثنا. و يبدو أن الوضّاعين حرّفوا هذه الأخبار حتّى انقلبت

ص: ٢٠٧

إلى أساطير لا يتقبّلها العقل.

خلاصة البحث

إنّ أحاديث عبد الله بن سبأ فى كتب الشيعة تنقسم إلى قسمين، و عبد الله بن سبأ فيهما ذو شخصيتين متغايرتين فى إحداهما مغال فى حقّ الإمام و تأليفه.

و فى ثانيتهما مغال فى ما زعم من تنزيه البارى و نفى ما لا يليق به عنه، مثل الخوارج.

و القسمان يناقض أحدهما الآخر.

و تنحصر أحاديث الشخصية الأولى برجال الكشّى و من أخذ عنه من علماء الرجال و الحديث، و قد مرّ علينا رأى العلماء فى كتاب رجال الكشّى.

و خلاصة رأينا فى الشخصية الأولى أنها لم توجد بتاتا ! و إنّما اختلقتها جناية الزنادقة على التاريخ الإسلامى أولا، و تقوّلات العامة ثانيا.

و من هذين المعنيين أخذ من ذكر خبره فى تأليفه!

أمّا الشخصية الثانية فسنكشف عن حقيقتها مع مزيد البيان عن الشخصية الأولى فى الفصل الآتى إن شاء الله تعالى.

*** أما أحاديث الغلاة- و لا تصريح فيها باسم ابن سبأ- فمنها ما وردت- أيضا- فى رجال الكشّى، و فيها

إنّ الإمام كان فى دار زوجته العنزىة حين جىء بالغلاة عنده! و لم

ص: ٢٠٨

يعرف أحد للإمام زوجة عنزىة ليجيئوا بالغلاة عنده و هو فى دارها.

و أخرى مروية عن رجل لم يذكر اسمه، و من هو الراوى لهذه الرواية.

و هذه الأحاديث- أيضا- يناقض بعضها بعضا إلى حدّ ينكشف زيفها و بطلانها بأدنى تنبّه و نظر!

و بالإضافة إلى ذلك فهي بمجموعها - أيضا - تخالف الروايات التي عيّنت القتل حداً للمرتد.

و لست أدري كيف خفيت تلك الحوادث الجسام على المؤرخين فلم يشيروا إليها مع ذكرهم إحراق الخليفة أبي بكر للفجاءة السلمى؟!

و أخيرا فإننا نرى أن تلك الأحاديث مدسوسة في كتبنا، و قد مرّ علينا أن الزنادقة كانت تدّس في كتب الشيوخ روايات تبثّها بواسطتها بين المسلمين، و لم يعن العلماء بتحقيق غير روايات الأحكام و المحافظة عليها، و ذهب بسبب الفتن و الإهمال كثير من تراثنا العلمي في السير و التواريخ و التراجم و نظائرها، و حلّ محلّها الزائف من غيرها.

و لنا أن نقول - بكلّ تأكيد - إن الذي يدرس حالة المجتمع المسلم العربي في بلاد شبه الجزيرة يومذاك، يدرك بوضوح أن امتداد التيار القوى الذي أولده الإسلام ضدّ الوثنية و تأليه المخلوقين، كان يمنع يومذاك أن يعبد إنسان ما صنما أو يؤلّه بشرا، و وقوعه من قبيل اجتماع النقيضين الذي لا يصدّقه عاقل.

و جائز أن يكون المبحوث عنه زنديقا جلب من البصرة - كما نصّت عليه بعض الروايات - لأن الزندقة وجدت قبل الإسلام و كانت موجودة في

ص: ٢٠٩

البلاد التي احتلّها المسلمون في المناطق المجاورة للبصرة (٢٢)، فلا يستبعد أن ينزح بعضهم إلى البصرة على عهد الإمام ثمّ يفتضح أمرهم و يجلبوا إليه و يجرى عليهم حكم الإسلام، كما يجوز الارتداد من إنسان كان نصرانيا ثمّ أسلم ثمّ ارتدّ إلى النصرانية كما تشير إليه بعض الروايات.

و الإحراق - أيضا - لا يناسب عصر الإمام بعد أن أحرق الخليفة أبو بكر الفجاءة و استنكر عليه، و أظهر هو ندمه عليه.

و من الجائز أن يحرق الإمام جثة مرتد أقيم عليه حد القتل خشية أن يتخذ قبره وثنا يعبد من دون الله؛ كما أشارت إليه بعض الروايات.

هذا ما نجوّز وقوعه، و هذا ما نراه، و إن بقي بعد كلّ ما ذكرناه من لم يكتف به فإلى جولة أخرى بعد إيراد أقوال العلماء في ابن سبأ و السبئية من كتب أهل الملل و النحل في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى.

*** مصادر عبد الله بن سبأ في كتب أهل الحديث

١- الروايات الخمس في اختيار رجال الكشي ص (١٠٦ - ١٠٨).

٢- ترجمة الكشي بمصطفى المقال عامود (٣٧٥).

٣- راجع هامش الذريعة (٢٨٨ / ٤).

٤- الذريعة (٣٨٥ / ٣).

٥- راجع البحار ط. الكمباني (٧ / ٢٤٩ - ٢٥١) باب نفى الغلو فى النبى و الأئمة.

٦- راجع الوسائل (٣ / ٤٥٦) باب حكم الغلاة و القدرية.

ص: ٢١٠

٧- راجع المناقب (١١ / ٢٤٤) باب الرد على الغلاة و القدرية.

٨- رجال النجاشى هو فهرسته، و ترجمة الكشّى فى ص ٢٨٨ منه.

٩- راجع ترجمة الحائرى فى مصفى المقال (٣٩٤) و قوله فى الكشّى بمقدّمة اختيار الرجال ص ١٨.

١٠- رجال النجاشى ص ٢٧٠.

١١- أورد الرواية السادسة الصدوق مرسلة عن أمير المؤمنين فى من لا يحضره الفقيه (١ / ٢١٣) الحديث الثامن من باب التعقيب، و فى حديث الأربعمئة من الخصال ص ٦٢٨، و أخرجها الطوسى بسنده فى التهذيب (٢ / ٣٢٢) الحديث ١٧١ من (باب كيفية الصلاة و صفتها ...).

و نقلها صاحب الوسائل عنهما، و عن العلل فى الباب ٢٨ من أبواب التعقيب (١ / ٤٠٨) و فى الوافى باب فضل التعقيب (٥ / ١١٨) و فى الحقائق (٨ / ٥١١).

١٢- فى البحار ط. الكمباني (٩ / ٦٣٥) عن أمالى الشيخ أبى على ابن الشيخ الطوسى.

و أورد ابن حجر بترجمة عبد الله بن سبأ من اللسان إلى قول المسيّب «يكذب على الله و على رسوله» و بتر باقى الحديث.

و أشار إليه القمى فى سفينة البحار.

١٣- غيبة النعماني (باب ذكر جيش الغضب) ص ١٦٧ - ١٦٨.

١٤- اختيار معرفة الرجال ص ٣٠٧ - ٣٠٨ الحديث ٥٥٦ و مختصرا فى ص ٧٢ الحديث ١٢٧.

و البحار ط. الكمباني (٧ / ٢٥٣ و ٢١ / ٢٣).

ص: ٢١١

١٥- اختيار معرفة الرجال ص ١٠٩ و الكافي (٧ / ٢٥٩ - ٢٦٠) الحديث ٢٣ من باب حدّ المرتد، و كتاب من لا يحضره الفقيه (٣ / ٩٠) و الوافى (٩ / ٧٠) فى باب حد المرتد، و البحار (٧ / ٢٥٠) فى باب نفى الغلو و لفظه قتال فى الكشّى.

١٦- الكافي باب حد المرتد (٢٥٧ / ٧) الحديث ٨ و ص ٢٥٩ منه الحديث ١٨، و التهذيب (١ / ١٣٨) و الاستبصار (٤ / ٢٥٤).

١٧- المناقب لابن شهر آشوب (١ / ٢٤٥) و البحار ط. الكمباني (٧ / ٢٤٩) و مستدرک الوسائل (٣ / ٢٤٤).

١٨- الفقيه (٣ / ٩١) و الطوسي في التهذيب (١٠ / ١٤٠) الحديث ١٣ من باب حد المرتد. و في أماليه (٢ / ٢٧٥) و في البحار ٧٩ / ٢٢٦.

١٩- تاريخ الإسلام للذهبي (٢ / ٢٠٢).

٢٠- مسند أحمد (١ / ٢١٧) و (٢٨٢) الحديث ٢٥٥٢، و سنن أبي داود (٢ / ٢٢١) الحديث الأول من باب (الحكم في من ارتد) من كتاب الحدود.

٢١- بترجمة ابن عباس من سير النبلاء للذهبي (٣ / ٢٣٢).

٢٢- صحيح الترمذي (٦ / ٢٤٢) باب (ما جاء في المرتد من كتاب الحدود)، و مبسوط الشيخ، كتاب المرتد.

٢٣- مستدرک الوسائل، باب حكم الغلاة و القدرية، عن كتاب عيون المعجزات (٣ / ٢٤٣). و الفضائل لابن شاذان ص ٧٤ و ٧٥ و البحار ٤١ / ٢١٥.

٢٤- مستدرک الوسائل (٣ / ٢٤٤) عن كتاب الفضائل لابن

ص: ٢١٢

شاذان.

٢٥- بداية المجتهد (٢ / ٢٩٥)، و الرواية في صحيح البخاري (٢ / ١١٥) باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد، و (٤ / ١٣٠) منه، باب حكم المرتد، من كتاب استنابة المرتدين، و ابن ماجه (٢ / ٨٤٨) الحديث ٢٥٣٥ من باب المرتد عن دينه من كتاب الحدود، و الترمذي (٦ / ٢٤٢).

٢٦- الكافي (٧ / ٢٥٨) الحديث ١٧ من باب حد المرتد، و التهذيب (١٠ / ١٣٨) الحديث ٧ من باب حد المرتد، و الاستبصار (٤ / ٢٥٥) الحديث ٦.

٢٧- الفقيه (٣ / ٥٤٨).

٢٨- الكافي (٧ / ٢٥٦) الحديث ٣ من باب حد المرتد و التهذيب (١٠ / ١٣٧) الحديث ٤ من باب حد المرتد، و الاستبصار (٤ / ٢٥٣) الحديث ٤ من باب حد المرتد، و الوافي (٩ / ٧٠) أبواب حد المرتد.

٢٩- الكافي (٧ / ٢٥٦) باب حد المرتد، و التهذيب (١٠ / ١٣٩) الحديث ١٠، و الاستبصار (٤ / ٢٥٤) و الوافي (٩ / ٧٠).

٣٠- الفقيه (٩١ / ٣) و التهذيب (١٣٩ / ١٠) الحديث ١١ من باب حد المرتد، و الوافي (٧٠ / ٩).

٣٠ / ١- الغارات للثقفى (٢٣٠ - ٢٣١) و الوسائل (١٨ / ٤١٥ - ٤١٦).

٣١- الكافي (٢٥٨ / ٧) الحديث ٥ من باب حد المرتد، و فى ص ٢٥٧ الحديث ٦ باختصار، و الوافي (٧٠ / ٩).

ص: ٢١٣

٣٢- راجع صفين ص ٤٣ ط. مصر.

٣٣- التعريف، للوحيد البهبهاني المتوفى ١٢٠٥ نقلا عن كتاب الذريعة (٢ / ١٢٦).

٣٤- معجم البلدان بلغة (بين السورين) كانت هذه المكتبة تحت تصرف الشيخ الطوسى و بعد هذه الفتنة هاجر الشيخ إلى النجف و أسس فيها الحوزة العلمية التى استمرت حتى اليوم.

٣٥- الروايتان فى اختيار معرفة الرجال ٢٢٤ - ٢٢٥ برقم ٤٠١ و ٤٠٢.

٣٦- مستدرک الوسائل (٣ / ٢٤٣) عن دعائم الإسلام و الجعفریات.

٣٧- صحيح البخارى ٤ / ١٣٠ باب حكم المرتد، من كتاب استتابة المرتدين .

٣٨- فتح البارى (٦ / ٤٩١) شرح (باب لا يعدب بعذاب الله) من كتاب الجهاد.

٣٩- فتح البارى (٦ / ٤٩٢) و الحديث فى مسند أحمد (١ / ٢٨٢) برقم ٢٥٥١، و فى مسند أحمد (١ / ٣٢٢) أتى بأناس من الزطّ يعبدون وثنا فأحرقهم.

٤٠- مستدرک الوسائل (٤ / ٢٤٣) الحديث الثانى من باب (إن المرتد يستتاب ثلاثة أيام) عن الجعفریات.

٤١- مستدرک الوسائل (٣ / ٢٤٣) الحديث الرابع من باب (حكم الزنديق و الناصب) عن دعائم الإسلام.

ص: ٢١٤

٤٢- راجع فصل الزندقة من البحوث التمهيدية لكتائب (خمسون و مائة صحابى مختلق).

ص: ٢١٥

عبد الله بن سبأ فى كتب أهل المقالات

ص: ٢١٧

قال أهل المقالات

إنَّ ابن سبأ و السبئية قالوا للإمام أنت الله، فألقاهم في النار، فقالوا الآن صحَّ أنك أنت الله.

وإنَّ نفاه إلى المدائن لطعنه على الصحابة.

وإنَّه قال لا يموت الإمام، و المقتول شيطان، و الإمام في السحاب، و أعانه ابن السوداء على قوله.

و قالوا إنَّ السبئية قالت بالرجعة، و غيبة الإمام، و نبوة الإمام، و إنَّه المهدي، و قالت بالتناسخ، و حلول الله في الأئمة، و ... إلخ.

و قالوا إنَّ من فرق السبئية الحارثية، و الناووسية، و الممطورة، و الطيارة، و المعلومية، و المجهولية، و ... إلخ.

*** مؤلفو الفرق يأخذون من أفواه الناس بلا سند، تشابه أسطورة ابن سبأ و أسطورة النسناس!

مصادر.

ص: ٢١٩

أوردنا في صدر الجزء الأول من هذا الكتاب موجز أسطورة ابن سبأ المختلق الذي زعم مختلقه سيف أنه كان يهوديا من اليمن، و أنه أظهر الإسلام رياء لإلقاء الفتنة بين المسلمين، و جاء بعقيدة الوصاية و الرجعة، و أثار الفتن في البلاد الإسلامية، و سبب مقتل عثمان، و حرب الجمل!

و أرجأنا إيراد تفاصيل الأسطورة و مناقشتها إلى الانتهاء من بحوثنا عن سائر مختلفات سيف، كما أرجأنا البحث عن ابن سبأ الوارد ذكره في كتب أهل المقالات و كتب الحديث - أيضا - إلى هناك، غير أن الأسئلة الكثيرة التي وجَّهت إلينا عن رأينا في ابن سبأ المذكور في تلكم الكتب ألجأتنا إلى الخوض في هذا البحث قبل أوانه، و بدأنا في هذا الفصل بإيراد خلاصات عما ورد في كتب أهل الملل و النحل عن ١- عبد الله بن سبأ، ٢- ابن السوداء، ٣- السبئية، ثم مقارنة ورود تلك الأخبار في الكتب بورود أساطير فيها مشابهة له ١ خلال أربعة عشر قرنا، ثم الختام بتحقيق عن تطوُّر مدلولات الألفاظ الثلاثة على مدى القرون.

ص: ٢٢٠

عبد الله بن سبأ أو ابن السوداء في كتب أهل المقالات

قال سعد بن عبد الله الأشعري القمي المتوفى (٣٠١ هـ) في كتابه (المقالات و الفرق) عن عبد الله بن سبأ

«... كان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وادّعى أن علياً (ع) أمره بذلك، وأنّ التقيّة لا تجوز ولا تحلّ، فأخذه على فسأله عن ذلك فأقرّ به، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه من كلّ ناحية أمير المؤمنين! أتقتل رجلاً يدعو إلى حبّكم أهل البيت وإلى ولايتكم والبراءة من أعدائكم؟! فسيرّه على المدائن.

و حكى جماعة من أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم وإلى علياً، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصيّ موسى بعد موسى.^{١٠٧}

ولمّا بلغ ابن سبأ وأصحابه نعي عليّ وهو بالمدائن قالوا للذي نعاه كذبت يا عدوّ الله! لو جئتنا والله بدماعه في صرة فأقمّت على قتله سبعين عدلاً ما صدّقناك، ولعلمنا أنّه لم يمّت ولم يقتل، وأنّه لا يموت حتّى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض، ثمّ مضوا من

ص: ٢٢١

يومهم حتّى أناخوا بباب عليّ، فاستأذنوا عليه استئذان الواصلين، فقال لهم من حضره من أهله وأصحابه سبحان الله! أما علمتم أنّ أمير المؤمنين قد استشهد! قالوا إنّنا نعلم أنّه لم يقتل ولا يموت حتّى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قادهم بحجته، وأنّه ليسمع النجوى ويعرف تحت الديار المغفل، ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام، وهذا مذهب السبئية ومذهب الحريية وهم أصحاب عبد الله ابن عمر بن الحرب الكندي في عليّ (ع)، وقالوا بعد ذلك في عليّ أنّه إله العالمين، وإنّه توارى عن خلقه سخطاً منه عليهم وسيظهر...» (١).

و إلى هذا أشار ابن أبي الحديد في شرح النهج (١/ ٤٢٥) حيث قال «قال أصحاب المقالات ...».

هكذا سرد الأشعري في كتابه عن السبائية دون أن يذكر سند ما أورده ولا مصدر ما نقله! وقد قال النجاشي في ترجمته

«وقد سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث ولقي من وجوههم ...».

و لم يذكر الأشعري سند ما ذكره عن ابن سبأ في كتاب المقالات، وكذلك دأب المؤلفين في أخبار أهل الملل والنحل، يرسلون الكلام على عواهنه، وليسوا مسؤولين بعد ذلك عن سند أقواله! و زاد الأشعري على الفرقة السبئية الحربية أو الحرثية نسبة إلى عبد الله بن الحرث الكندي الذي قال عنه ابن حزم

«و إليه ينسب الحارثية (٢) من الروافض. وكان غالباً كافراً، أوجب على أصحابه سبع عشرة صلاة كلّ يوم و ليلة، في كلّ صلاة خمس عشرة

ص: ٢٢٢

ركعة، ثمّ تاب باختياره و رجع إلى قول الصفرية من الخوارج...»^{١٠٨}

^{١٠٧} (أ) يقصد قول المؤرخين الذي أخذه من سيف بن عمر (المتوفى ١٧٠ هـ) والذي أورده في صدر الجزء الأول من كتابنا عبد الله بن سبأ. وهذه أسطورة ابن سبأ الأوّل.

*** و أورد النوبختي المتوفى (٣١٠ هـ) في كتابه (فرق الشيعة) أقوال الأشعرى السابقة، غير أنه لم يذكر مسير السبئيين إلى دار الإمام للتحقيق عن خبر وفاته، كما لم يذكر من أين أخذ ما أورده (٢).

*** و قال علي بن إسماعيل المتوفى (٣٣٠ هـ) في كتابه (مقالات الإسلاميين) «السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ يزعمون أن علياً لم يمت و أنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و ذكروا عنه أنه قال لعلي أنت أنت، و السبئية يقولون بالرجعة».

و نقل عن السيد الحميري أنه في ذلك يقول

إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

ثم قال

«و هؤلاء يقولون عند سماع الرد السلام عليك يا أمير المؤمنين» (٣).

و قال أبو الحسين الملقب (٣٧٧ هـ) في باب ذكر الرافضة و أصناف اعتقادهم من كتابه (التنبيه و الرد)

فأولهم الفرقة الغالية من السبئية و غيرهم

و هم أصحاب عبد الله بن سبأ، قالوا لعلي (ع) أنت. أنت. قال و من

ص: ٢٢٣

أنا؟ قالوا الخالق الباري. فاستتابهم فلم يرجعوا؛ فأوقد لهم نارا ضخما و أحرقهم، و قال مرتجزا.

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت ناري و دعوت قبرا

في أبيات له (ع).

و قد بقي منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك و يتلون من القرآن «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»^{١٠٩} و هم يقولون إن علياً مات و لا يجوز عليه الموت و هو حي لا يموت، و يقال لما جاءهم نعي علي إلى الكوفة رحمه الله

^{١٠٨} (ب) جمهرة أنساب ابن حزم ص (٢٤٧). و قال عبد السلام في تعليقه عليه «في نسخة مكتبة الشنقيطية «الحرثية».

^{١٠٩} (ج) سورة القيامة ١٧-١٨.

قالوا لو أتيتونا بدماعه فى سبعين قارورة لم نصدّق بموته. فبلغ ذلك الحسن بن على (رضى الله عنهما) فقال فلم ورثنا ماله و تزوّج نساؤه؟

و الفرقة الثانية من السبئية

يقولون إنّ عليّا لم يمت و إنّّه فى السحاب . و إذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة ^{١١٠} مبرقة مرعدة قاموا إليها يبتهلون و يتضرعون و يقولون قد مرّ بنا فى السحاب.

و الفرقة الثالثة من السبئية

هم الذين يقولون إنّ عليّا قد مات، و لكن يبعث قبل يوم القيامة

ص: ٢٢٤

و يبعث معه أهل القبور حتّى يقاتل الدّجال، و يقيم العدل و القسط فى العباد و البلاد، و هؤلاء يقولون إنّ عليّا هو الله و لكن يقولون بالرجعة.

و الفرقة الرابعة من السبئية

يقولون بإمامة محمّد بن على، و يقولون هو فى جبال رضوى حتّى لم يمت، و يحرسه على باب الغار الذى هو فيه تيّن و أسد، و إنّّه صاحب الزمان يخرج و يقتل الدّجال و يهدى الناس من الضّلالة و يصلح الأرض بعد فسادها.

و هؤلاء الفرق كلّهم يقولون بالبداء، و بأنّ الله تبدو له البداوات، و كلاما لا أستجيز شرحه فى كتاب، و لا أقدر على النطق به، و هؤلاء كلّهم أحزاب الكفر.

و عاد إلى القول عنهم فى (باب ذكر الروافض و أجناسهم و مذاهبهم) و نقل عن أبى عاصم أنّه قال

الرافضة خمسة عشر صنفا، ثمّ تفرّق على ما يمقتهم الله فروعا كثيرة؛ فمنهم صنف زعموا أنّ عليّا إله من دون الله تعالى - إلى قوله - فمنهم عبد الله بن سبأ من بلاد صنعاء نفاه إلى سباط.

و الصنف الذى يقال لهم السبائية يزعمون أنّ عليّا شريك النّبىّ (ص) فى النّبوة و أنّ النّبىّ (ص) مقدّم عليه إذا كان حيا فلما مات ورث النّبوة فكان نبيا يوحى إليه و يأتيه جبريل (ع) بالرسالة، كذب أعداء الله، محمّد (ص) خاتم النبيين.

و الصنف الذى يقال لهم المنصورية يزعمون أنّ عليّا فى السحاب

ص: ٢٢٥

^{١١٠} (د) السحابة البيضاء الصافية المنيرة. لا تكون مبرقة مرعدة و إنما السحابة السوداء هى التى تبرق و ترعد.

و أنه لم يمت ...» (٤) انتهى.

*** و قال عبد القاهر البغدادي المتوفى (٤٢٩ هـ) في كتابه (الفرق بين الفرق)^{١١١}.

«الفصل الأول في ذكر قول السبئية و بيان خروجها عن ملّة الإسلام» السبائية أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي بن أبي طالب، و زعم أنه كان نبيا ثمّ غلا فزعم أنه إله، و دعا إلى ذلك قوما من غواة الكوفة، و رفع خبرهم إلى علي (رض) و أمر علي بإحراق قوم منهم في حفرتين حتّى قال بعض الشعراء في ذلك

لترم بي الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين

ثمّ إنّ عليّا (رض) خاف من إحراق الباقيين منهم اختلاف أصحابه عليه، فنفي ابن سبأ إلى ساباط المدائن، فلمّا قتل علي زعم ابن سبأ أنّ المقتول لم يكن عليا بل كان شيطانا تصوّر للنّاس في صورة عليّ، و أنّ عليّا صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم عليه السلام.

«و كما كذبت اليهود و النصارى في دعواهما قتل عيسى كذلك كذبت النواصب^{١١٢} و الخوارج في دعواهما قتل علي (ع) و إنّما رأّت اليهود و النصارى شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى، و كذلك القائلون بقتل علي (رض) رأوا قتيلا

ص: ٢٢٦

يشبه عليّا فظنوا أنّه عليّ، و عليّ قد صعد إلى السماء و أنّه سينزل إلى الدّنيا و ينتقم من أعدائه».

قال «و زعم بعض السبئية أنّ عليّا في السحاب و أنّ الرعد صوته و البرق سوطه» و من سمع من هؤلاء صوت الرعد قال «عليك السلام يا أمير المؤمنين».

قال «و قد روى عن عامر بن الشراحيل الشعبي^{١١٣} أنّ ابن سبأ قيل له إنّ عليّا قد قتل، فقال إنّ جثثمونا بدماعه في صرة لم نصدّق بموته، لا يموت حتّى ينزل من السماء و يملك الأرض بحذاقيرها».

قال «و هذه الطائفة تزعم أنّ المهدي المنتظر هو عليّ دون غيره».

^{١١١} (١) قد أوردنا أقواله بإيجاز.

^{١١٢} (٢) من المفروض أنّ هذا الكلام قاله ابن سبأ زمان وفاة الإمام في حين أنّ إطلاق (النواصب) على أعداء الإمام متأخر عن عصره بدهر.

^{١١٣} (٣) أبو عمرو عامر بن الشراحيل الشعبي - من شعب همدان - الحميري الكوفي ولد في النصف الثاني من خلافة عمر و توفي بعد المائة.

روى عن جماعة من الصحابة مثل الإمام عليّ في حين أنّهم صرحوا بأنّه لم يسمعهم و إنّما رأهم رؤية - راجع ترجمته في التهذيب (٥/ ٤٥ - ٤٩).

و مما يضعف الرواية أنّ الشعبي هذا كان قد توفي على أكثر تقدير في السنة التاسعة بعد المائة من الهجرة، و البغدادي توفي سنة (٤٢٩ هـ) و بينهما ثلاثمائة سنة فكيف روى البغدادي عنه؟ و إنّ كان البغدادي قد رواه عن الشعبي بوسائط فمن هم الوسائط؟!.

قال و في هذه الطائفة قال إسحاق بن سويد العدوى^{١١٤}

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزّال منهم و ابن باب

ص: ٢٢٧

و من قوم إذا ذكروا عليا
و لكنّي أحبّ بكلّ قلبي
يردّون السّلام على السحاب
و أعلم أنّ ذاك من الصواب
رسول الله و الصديق حقّا
به أرجو غدا حسن الثواب

إلى هنا كان البغدادي يتحدث عن عبد الله بن سبأ و السبّيين ثمّ تحدّث بعد ذلك عن عبد الله بن السّوداء و قال
«إنّ عبد الله بن السّوداء كان يعين السبئية على قولها، و كان أصله من يهود الحيرة فأظهر الإسلام» و أراد أن يكون له عند
أهل الكوفة سوق و رياسة فذكر لهم «إنّه وجد في التوراة أنّ لكلّ نبي وصيّاً و أنّ عليّاً وصيّ محمد...»^{١١٥} (٥).

ثمّ قال البغدادي

«فلما سمع منه ذلك شيعة على قالوا لعلّ «إنه من محبيك» فرفع قدره و أجلسه تحت درجة منبره، ثمّ بلغه عنه غلوّه فيه
فهمّ بقتله، فنهاه ابن عباس عن ذلك، و قال إن قتلته اختلف عليك أصحابك و أنت عازم على قتال أهل الشام و تحتاج
إلى مداراة أصحابك، فلما خشي من قتله و قتل عبد الله بن

ص: ٢٢٨

سبّ الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما إلى المدائن. فافتتن بهما رعا ع الناس بعد قتل علي (رض) و قال لهم ابن السّوداء

^{١١٤} (ح) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوى التميمي البصري، مات بالطاعون سنة (١٣١ هـ) كان يتحامل على علي تحاملاً شديداً. و قال لا أحبّ علياً - التهذيب

١/ (٢٣٦) و العدوى نسبة إلى بني العدوية و هي أمهم و كانت من بني عدى الرباب و أبوهم تميمي - راجع لغة العدوى من أنساب السمعاني.

^{١١٥} (ط) هذا مفاد رواية سيف عن عبد الله بن سبأ أورده البغدادي محرّفاً مشوشاً ، و زعم أنّ ابن سبأ غير ابن السّوداء و أنّهما اثنان و أنّ ابن السّوداء كان من
يهود الحيرة بينما ذكر سيف أنّ ابن سبأ كان من صنعاء اليمن و نعتة بابن السّوداء!

و قد علق فيليب حتى المسيحي - ناشر مختصر الفرق - على هذا الخبر هنا و قال « و هذا يدل على تأثير اليهودية في نشوء الفرق الإسلامية » و قال « و ربما
كان بحث البغدادي في السبئية أوفى بحث و أدقه في الكتب العربية »!

و الله لينبئنّ لعلّى (ع) فى مسجد الكوفة عينان تفيض إحداهما عسلا و الأخرى سمنّا يغترف منهما شيعته».

و قال «قال المحققون من أهل السنة إن ابن السّوداء كان على هوى دين اليهود و أراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته فى على و أولاده لكى يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى فى عيسى، فانتسب إلى الرافضة السبئية حين وجدهم أغرق أهل الأهواء فى الكفر».

و قال فى المختار

«خدعته السبئية الغلاة من الرافضة، فقالوا له أنت حجة هذا الزمان و حملوه على ادعاء النبوة فادّعاها عند خواصّه...».

و قال فى النّاوسية

«و انضمّ إلى هذه الفرقة قوم من السبئية، فزعموا جميعا أن جعفرا^{١١٦} كان عالما بجميع معالم الدين فى العقليات و الشرعيات...».

كانت هذه أقوال البغدادى فى كتابه الفرق عن السبئية (٦) و آرائها

ص: ٢٢٩

و انبرى بعد إيرادها لتفنيد الآراء التى نسبها إلى السبئية و أظنّ القول فى ردّهم! و كان مثله فى ذلك مثل من تخيل شبعا فى الظلام فجرّد سيفه ليضربه به و يقطع إربا إربا!!!

*** و من أهل الملل و النحل ابن حزم المتوفّى (٤٥٦ هـ) قال فى كتابه (الفصل فى الملل و الأهواء و النحل)

«من الفرق الغالية الذين يقولون بالإلهية لغير الله عزّ و جلّ أوّلهم فرقة من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميرى لعنه الله أتوا إلى على بن أبى طالب فقالوا مشافهة «أنت هو» فقال «و من هو!» قالوا «أنت الله» فاستعظم الأمر، و أمر بنار فاجّجت، و أحرّقهم بالنار، فجعلوا يقولون و هم يرمون فى النار «الآن صحّ عندنا أنّه الله تعالى، لأنّه لا يعذب بالنار إلّا ربّ النار» و فى ذلك يقول

أجّجت نارى و دعوت قنبرا» (٧)

لما رأيت الأمر أمرا منكرا

و قال فى بيان الفرقة الكيسانية

^{١١٦} (ى) يقصد به سادس أئمة أهل البيت أبى عبد الله جعفر الصادق المتوفّى (١٤٨ هـ).

«و قال بعض الروافض الإمامية - و هى الفرقة التى تدعى (المطورة) - أن موسى بن جعفر حى لم يمت، و لا يموت حتّى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

قال «و قال طائفة منهم - الناوسية أصحاب ناووس المصرى - مثل ذلك فى أبيه جعفر بن محمد» قال

«و قالت طائفة منهم مثل ذلك فى أخيه إسماعيل بن جعفر».

ص: ٢٣٠

قال «و قالت السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ الحميرى اليهودى مثل ذلك فى على و زادوا أنه فى السحاب - إلى قوله -

و قال عبد الله بن سبأ لما بلغه قتل على لو جئتموه بدمائه ...».

*** و جاء بعد عبد القاهر البغدادى، أبو المظفر الأسفرائينى المتوفى سنة (٤٧١ هـ) و أورد فى (التبصير) مختصر ما ذكره البغدادى فى تعريف (السبئية أتباع عبد الله بن سبأ).

*** و أوردتها - أيضاً - بإيجاز السيد الشريف الجرجانى المتوفى سنة (٨١٦ هـ) فى كتابه (التعريفات).

و أوردتها بنصّها فريد و جدى المتوفى سنة (١٣٧٣ هـ) فى لغة عبد الله ابن سبأ من دائرة معارفه.

*** و قال أبو سعيد نشوان الحميرى المتوفى سنة (٥٧٣ هـ) فى الحور العين ص ١٥٤

«السبئية عبد الله بن سبأ، و من قال بقوله ...» ثم ذكر خبر إنكارهم موت الإمام، ثم قال

«فقال ابن عباس - و قد ذكر له قول ابن سبأ - لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه و لا اقتسمنا ميراثه!».

*** و قال الشهرستانى المتوفى سنة (٥٤٨ هـ) فى الملل و النحل بعد إيراده

ص: ٢٣١

موجز روايات المحدثين و المؤرخين فى ابن سبأ و السبئية

«و هو - أى عبد الله بن سبأ - أول من فرض القول بإمامة على، و منه انشعبت أصناف الغلاة، زعموا أن علياً حى لم يقتل و فيه الجزء الإلهى و لا يجوز أن يستولى عليه، و هو الذى يجىء فى السحاب - إلى قوله -

و إنّما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد ان تقال على (رض) و اجتمعت عليه جماعة و هم أول فرقة قالت بالتوقف، و الغيبة، و الرجعة، و قالت بتناسخ الجزء الإلهى فى الأئمة بعد على، و قالت هذا المعنى ممّا كان يعرفه الصحابة، و إن كانوا على خلاف مراده، هذا عمر كان يقول فيه حين فقاً عين واحد أُلحد فى الحرم، فرفع ت القصّة إليه «ماذا أقول فى يد الله فقأت عينا فى حرم الله تعالى».

فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك»^{١١٧}.

*** كانت تلك أقوال أهل الملل و النحل، و نسج على منوالهم في الهذر آخرون مثل صاحب البدء و التاريخ (٨) فقد قال فيهم

«وَأَمَّا السَّبْيَةُ فَإِنَّهُمْ يَقَالُ لَهُمُ الطَّيَّارَةُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ، وَإِنَّمَا مَوْتُهُمْ طَيْرَانُ نَفُوسِهِمْ فِي الْغُلَسِ، وَأَنْ عَلَيَّا لَمْ يَمُتْ، وَ أَنَّهُ فِي السَّحَابِ وَإِذَا

ص: ٢٣٢

سمعوا صوت الرعد، قالوا غضب على ..».

قال «و من الطَّيَّارَةِ من يزعمون أنَّ روح القدس كانت في النبي كما كانت في عيسى، ثمَّ انتقلت إلى علي، ثمَّ إلى الحسن، ثمَّ إلى الحسين، ثمَّ الأئمة من ولده، و عامَّة هؤلاء يقولون بالتناسخ و الرجعة، و منهم من يزعم أنَّ الأئمة أنوار من نور الله، و أبعاض من بعضه، و هذا مذهب الحلَّاجية.

و أنشدني أبو طالب الصوفي لنفسه

لولا ربوبية لم تكن

كادوا يكونون...

ليست كأعين ذات المأق و الجفن

فيالها أعينا بالغيب ناظرة

كما شاء بلا وهم و لا فطن

أنوار قدس لها بالله متصل

لا ظل كالظل من فيء و لا سكن^{١١٨}»

هم الأظلة و الأشباح إن بعثوا

*** و أورد ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١ هـ) في ترجمة عبد الله بن سبأ من تاريخه رواية سيف فيه و التي أوردنا محتواها في فصل منشأ الأسطورة السبئية من الجزء الأوّل منه^{١١٩} و بعضا من الروايات التي أوردناها في ما سبق، و أضاف إليها الروايات التالية

^{١١٧} (ك) بناء على هذه الرواية كان الخليفة عمر أول من أسس عقيدة المغالاة في الإمام ع لى كما كان أول من أظهر القول بالرجعة عندما قال يوم وفاة الرسول «و الله ليرجعن رسول الله»- راجع فصل السقيفة في القسم الأول من هذا الكتاب.

و الحق أن الشهرستاني - أيضا- شأنه في ما روى شأن غيره من أهل الملل يأخذ من أفواه الناس من معاصريه ما يتقولونه دونما بحث عن سند ما ينقل!!!
^{١١٨} (ل) الحلّاجية نسبة إلى أبي عبد الله الحسين بن منصور الحلّاج تجول في البلاد و قيل إنه أظهر أنواعا من السحر و الشعبة و إذا علم أن أه ل بلد يرون الإعتزال صار معتزليا أو يرون التشيع تشيع او التنسن تسنن و دعا الناس إلى نفسه فأخذ و قتل ببغداد سنة تسع و ثلاثمائة - ترجمته بالعبر (١٣٨ / ٢) - و الشطر الأول من الأبيات ورد كما سجلناه.

١- عن أبي الطفيل قال رأيت المسيّب بن نجبة أتى به - ابن السوداء - متلبّياً و عليّ على المنبر، فقال عليّ «ما شأنه؟».

فقال «يكذب عليّ الله و عليّ رسوله».

٢- و في رواية قال عليّ بن أبي طالب «ما لي و لهذا الحميت^{١٢٠} الأسود» يغني عبد الله بن سبأ، و كان يقع في أبي بكر و عمر.

٣- و في رواية رأيت عليّاً و هو على المنبر يقول «من يعذرني من هذا الحميت الأسود الذي يكذب عليّ الله و عليّ رسوله؟- يعني ابن السوداء - لولا أن لا يخرج عليّ عصابة تنعى دمه كما ادّعت عليّ دماء أهل النهر لجعلت منه ركاباً».

٤- و في رواية سمعت عليّاً يقول لعبد الله السبائي^{١٢١} «ويلك! و الله ما أفضى رسول الله^{١٢٢} إليّ بشيء كتمه أحدا من الناس».

٥- و في رواية بلغ عليّاً أن ابن السوداء انتقص أبا بكر و عمر فدعا به و بالسيف، أو قال، فهمّ بقتله فكلّم فيه، فقال «لا يساكنني ببلد أنا فيه» قال فسيّره إلى المدائن.

٦- و في رواية عن الصادق عن آلبه الطاهرين عن جابر، قال لما بويع عليّ خطب الناس، فقام إليه عبد الله بن سبأ فقال له «أنت دابة الأرض» قال فقال له

«أتق الله» فقال

«أنت خلقت الخلق و بسطت الرزق» فأمر بقتله، فاجتمعت الرافضة فقالت

«دعه و انفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا و شيعته « فنفاه إلى ساباط المدائن فتمّ القرامطة و الرافضة، قال ثمّ قامت إليه طائفة و هم السبئية و كانوا أحد عشر رجلاً، فقال

«ارجعوا، فإنني عليّ بن أبي طالب، أبي مشهور، و أمي مشهورة، و أنا ابن عم محمد (ص)». فقالوا

^{١١٩} (م) و أورد رواية أخرى عن سيف ينبغي ذكرها عندما تناقش الأسطورة السبئية إن شاء الله تعالى.

^{١٢٠} (ن) الحميت الزق الذي لا شعر فيه أو المشعر، و في رواية الخبيث الأسود بدل الحميت الأسود.

^{١٢١} (س) في الرواية (الشيباني) بدل السبائي و نراه من غلط النسخ.

^{١٢٢} (ع) (رسول الله) ساقط من الرواية و يقتضيه السياق.

«لا ترجع، دع داعيك» فأحرقهم بالنار و قبورهم في صحراء، أحد عشر مشهورة. فقال من بقي ممن لم يكشف رأسه منهم علينا «إنه إله» واحتجوا بقول ابن عباس «لا يعذب بالنار إلّا خالقها» قال فقال ابن عباس «قد عذب أبو بكر بالنار فاعبدوه أيضا».

*** وقال الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ) في ترجمة عبد الله بن سبأ من ميزان الاعتدال

«عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة. ضالّ مضلّ، أحسب أن عليّا حرّقه بالنار. و قد قال الجوزجاني زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء و علمه عند علي، فنهاه علي بعد ما همّ به»^{١٢٣} (٩).

ص: ٢٣٥

أورد ابن حجر المتوفى (٨٥٢ هـ) في لسان الميزان كلام الذهبي السابق و بعض روايات ابن عساكر ثم روى أن الإمام قال لعبد الله بن سبأ

«و الله ما أفضى - رسول الله - بشيء أكتمه أحدا من الناس».

و لقد سمعته يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا و إنك لأحدهم.

و قال «إنّ سويد بن غفلة دخل على عليّ في إمارته فقال إنّى مررت بنفر يذكرون أبا بكر و عمر يرون أنك تضمّر لهما مثل ذلك، منهم عبد الله بن سبأ».

و كان عبد الله بن سبأ أوّل من أظهر ذلك، فقال علي «ما لى و لهذا الخبيث الأسود» ثمّ قال «معاذ الله أن أضمر لهما إلّا الحسن الجميل، ثمّ أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيّره إلى المدائن و قال لا يساكننى فى بلدة أبدا» ثمّ نهض إلى المنبر حتّى اجتمع الناس، فذكر القصة فى ثنائيهما بطولها و فى آخرها «ألا، و لا يبلغنى عن أحد يفضلنى عليهما إلّا جلدته حدّ المفتري»^{١٢٤}.

^{١٢٣} (ف) الجوزجاني هو أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، ولد بجوزجان من كور بلخ خراسان و رحل إلى عدة بلاد ثم نزل دمشق ا لشام و حدّث بها، من مؤلفاته (الجرح و التعديل) و (الضعفاء) و (المترجم) قال الذهبي بترجمته من تذكرة الحفاظ « و فيه انحراف عن علي » و قال « كان يتحامل على علي (رض) »، و فى لغة الجوزجان من معجم البلدان إلتمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال يا قوم! يتعذر عليّ من يذبح لى دجاجة و عليّ بن أبى طالب قتل سبعين ألفا فى وقت واحد! توفى سنة ٢٥٩. تذكرة الحفاظ الترجمة (٥٦٩) و تاريخ ابن عساكر و ابن كثير (١١ / ٣١).

^{١٢٤} (ص) لقد نسى واضع هذا الخبر شكاوى الإمام فى خطبه منهم مثل قوله فى الشقيّة - الخطبة الثالثة فى النهج « أما و الله لقد تقمصها فلان - ابن أبى قحافة - و انه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى، ينحدر عنى السيل و لا يرقى إلى الطير - إلى قوله - فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجا، أرى ترائى نهبا، حتى إذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ... فيا عجبنا بينا هو يستقيلا فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّرا ضرعها ... الخ ».

و قوله فى ما أجاب به بعض أصحابه لما سأله « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به »

« أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسبا و الأشدّون برسول الله (ص) نوطا فإنها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم، و سخت عنها نفوس قوم آخرين و الحكم الله و الموعود إليه القيامة، و دع عنك نهبا صيح فى حجراته ... الخ » الخطبة ١٥٧ من النهج ج ٢.

ص: ٢٣٦

قال وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ، وليست له رواية ولله الحمد، وله أتباع يقال لهم السبائية، معتقدون الإلهية لعلّ بن أبي طالب وقد أحرقهم على بالنار (١٠).

*** وقال المقرئ المتوفى (٨٤٨ هـ) في (ذكر الحال في عقائد أهل الإسلام) من خطه عن ابن سبأ

إنّه قام في زمان الإمام على، وإنّه أحدث القول بوصية رسول الله (ص) لعلّ بالإمامة من بعده فهو وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته من بعده بالنص، وأحدث القول برجعة على بعد موته إلى الدنيا^{١٢٥} و برجعة رسول الله (ص) - أيضا - وزعم أن عليّا لم يقتل، وإنّه حيّ^{١٢٦}، وأن فيه الجزء الإلهي، وإنّه الذي يجيء في

ص: ٢٣٧

السحاب - إلى قوله -

و من ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة و صاروا يقولون بالوقف بعنوان أن الإمامة موقوفة على أناس معينين - إلى قوله -

و عنه - أيضا - أخذوا القول بفيئة الإمام، والقول برجعته بعد الموت إلى الدنيا - كما تعتقده الإمامية إلى اليوم في صاحب السرداب - و هو القول بتناسخ الأرواح.

و عنه أخذوا - أيضا - القول بأن الجزء الإلهي يحلّ في الأئمة بعد على ابن أبي طالب، وأنهم بذلك استحقوا الإمامة بطريق الوجوب كما استحق آدم (ع) سجود الملائكة، و على هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر.

و ابن سبأ هذا هو الذي أثار فتنة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رض) حتى قتل، كما ذكر في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير للمقفى، و قال في تعريف السبئية

«و الفرقة الخامسة السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذي قال شفاها لعلّ بن أبي طالب أنت الإله ...» (١١).

*** أوردنا في ما سبق أقوال العلماء في ابن سبأ و السبائية جاهدين في إيصال الأقوال إلى أوائل لقائلين بها، و ردّد - أيضا - تلكم الأقوال غير أولئك كل من

١ - ابن أبي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ في شرح الخطبة المرقمة

^{١٢٥} (ق) لم ينتبه المقرئ إلى التناقض بين قوله برجعة على بعد موته « و قوله « إن عليا لم يقتل -- و إنه حي ...».

^{١٢٦} (ق) لم ينتبه المقرئ إلى التناقض بين قوله برجعة على بعد موته « و قوله « إن عليا لم يقتل -- و إنه حي ...».

٢٧ من شرح النهج (٨ / ١٢٠).

٢- ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في تاريخه.

٣- البستاني المتوفى (١٣٠٠ هـ) أخذ من المقرئى و ابن كثير ما أورده فى لغة عبد الله بن سبأ من دائرة معارفه.

و كذلك فعل غيرهم - أيضا - مثل ابن خلدون فى مقدمته (١١ / ٢).

نهل هؤلاء و غير هؤلاء من معين سيف تارة^{١٢٧} و من معين مؤلفى الفرق و الملل و النحل تارة أخرى، و قد بينا شأن سيف و أحاديثه فى الجزء الأول من هذا الكتاب و فى كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق).

أما مؤلفو كتب الملل و الفرق فإنهم تنافسوا فى تكثير عدد الفرق فى الإسلام، مثل فرقة الناووسية، و الطيارية، و الممطورة، و السبائية، و الغرابية، و المعلوماتية، و المجهولية^{١٢٨} و أمثالها، و يبدو أنهم كتبوا من عند أنفسهم شروحا عن تلك الفرق توضح عقائدها و أراد كل مؤلف أن يبرز الآخرين فى غريب ما يورد و يشرح، و بذلك جنوا على الإسلام جناية لا تغتفر فى نسبتهم إلى المسلمين ما لم يكن فيهم!!

و لو قدر لنا أن نكتب فى الفرق لأضفنا إلى ما ذكروا (فرقة المبتكرية فى الإسلام) ثم نشرح هذا القول و نقول إنهم أصحاب كتب الفرق و الملل و النحل الذين يخترعون الفرق للمسلمين، و يبتكرون لهم من عند أنفسهم أخبارا، و كان يكفينا دليلا على ذلك إيراد بعض الفصول من

الملل و النحل للشهرستاني، و الفرق بين الفرق للبغدادى، و الفصل لابن حزم، ثم البحث عن أسانيد ما أوردوا، ليثبت أن أكثر ما ذكروا لم يوجد بتاتا؛ و لنا أن نقول بعد ذلك - إن أحسن الظن بمؤلفى كتب الملل و النحل أجمعين - إنهم كانوا يدوتون كل ما يدور على السنة أهل عصرهم من خرافة، و كنا نرى فى مؤلفاتهم مرآة صادقة تعكس أفكار أهل عصرهم، و آراءهم عن تلكم الفرق - فإنه يدور على السنة أفراد من العامة فى كل عصر و أحيانا على السنة الكثير منهم أساطير لا تمت إلى الواقع بصلة، كما شاهدنا مثال ذلك فى عصرنا أن بعض العوام من الشيعة، و من السنة يعتقدون أن للطائفة الأخرى ذنبا يوارونه تحت الثياب، و على هذا جاز لنا، لو رمنا مجازاة أهل المقالات فى أسلوبهم، أن نستدرك عليهم - أيضا - ما فاتهم من ذكر هذه الفرقة و نقول

^{١٢٧} (ر) كما فعل المقرئى فإنه أخذ من أحاديث سيف، و من أصحاب الفرق، و أخذ البستاني اقوال أهل الفرق من المقرئى و قول سيف من ابن كثير و كذلك فعل غيرهم.

^{١٢٨} (**) المعلوماتية و المجهولية ذكرهما المقرئى فى خططه ١٧٩ / ٤.

الفرقة الذنبية في الإسلام فرقة لها ذنب كذنب بعض الحيوان يوارونه تحت الثياب^{١٢٩}.

*** يورد أهل المقالات و الملل و النحل في تأليفهم كلّ هذر من القول - نظير ما ذكرنا - دونما حاجة إلى بيان السند، على أن إيراد السند في كثير من تلكم الكتب إنما هو إضافة ابتكار على ابتكار، و إذا كان إيراد الروايات السابقة بأسانيدها من كتب أهل الفرق - مع ما في متونها من تناقض و تهافت و سخف - لا يكفي دليلا على ما نقول؛ فلنستشهد بروايات أخرى

ص: ٢٤٠

نظيرها و هي معنعة موصولة الإسناد إلى صاحب الخبر لترى - أيضا - قيمة الإسناد في نظائر تلكم الأساطير.

*** [النسناس]

روى المسعودي (١٢) عن عبد الله بن سعد بن كثير بن عفير المصري، عن أبيه، عن يعقوب بن الحارث بن نجيم، عن شبيب بن شيبه التميمي، قال

قدمت الشحر^{١٣٠}، فنزلت على رأسها، فتذاكرنا النسناس، فقال «صيدوا لنا منها» فلما أن رجعت إليه مع بعض أعوانه المهريين^{١٣١} إذ أنا بنسناس منها، فقال لي النسناس «أنا بالله و بك» فقلت لهم خلّوه، فخلّوه، فلما حضر الغداء قال هل اصطدتم منها شيئا؟ قالوا نعم، و لكن خلّاه ضيفك ! قال استعدّوا فإنّا خارجون في قنصه، فلما خرجنا إلى ذلك في السحر، خرج واحد منها يعدو و له وجه كوجه الإنسان، و شعرات في ذقنه و مثل الثدي في صدره، و مثل رجلى الإنسان رجلاه، و قد أظّ به كلبان و هو يقول

دهرى من الهموم و الأحزان

الويل لي ممّا به دهاني

و استمعنا قولى و صدّقاني

فقا قليلا أيّها الكلبان

ص: ٢٤١

^{١٢٩} (ش) لم يكن لنا بد من الإسفاف في القول إلى هذا الحد لأن البحث كان يدور حول هذر من القول و هراء لم نجد سبيلا إلى كشفه دونما تمثيل له.

^{١٣٠} (ت) الشحر صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن - معجم البلدان.

^{١٣١} (ث) و المهريون نسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو تنسب إليهم الإبل المهرية، لهم مخلاف باليمن بينه و بين عمان نحو شهر - معجم البلدان.

و المخلاف - واحد المخاليف كور اليمن و كل مخلاف يعرف باسم القبيلة التي أقامت به - معجم البلدان (١ / ٣٩).

إنكما حين تحارباني

أفئتماني حضرا عناني^{١٣٢}

لولا سباتي ما ملكتماني

حتّى تموتا أو تفارقاني

لست بخوّار ولا جبان

ولا بنكس رعرش الجنان

لكن قضاء الملك الرّحمان

يذلّ ذا القوّة والسلطان

قال فالتقيا به فأخذه.

و أورد الحموي هذا الخبر في معجم البلدان بتفصيل أوفى، قال

قدمت الشحر، فنزلت على رجل من مهرة له رياسة و خطر، فأقمت عنده أياما، فذكرت عنده النسناس، فقال إنا لنصيده و نأكله، و هو دابة له يد واحدة، و رجل واحدة، و كذلك جميع ما فيه من الأعضاء، فقلت له أنا و الله أحب أن أراه؛ فقال لغلمانه صيدوا لنا شيئا منه، فلمّا كان من الغد إذا هم قد جاءوا بشيء له وجه كوجه الإنسان إلّا أنّه نصف الوجه، و له يد واحدة في صدره، و كذلك رجل واحدة، فلمّا نظر إليّ، قال «أنا بالله و بك» فقلت للغلمان خلّوا عنه، فقالوا يا هذا! لا تغترّ بكلامه فهو أكلنا! فلم أزل بهم حتّى أطلقوه، فمرّ مسرعا كالريح، فلمّا حضر غداء الرجل الذي كنت عنده قال لغلمانه أما كنت قد تقدّمت إليكم أن تصيدوا لنا شيئا؟! فقالوا قد فعلنا و لكن ضعيفك قد خلّا عنه، فضحك و قال خدعك و الله، ثمّ أمرهم بالغد إلى الصيد، فقلت و أنا معهم! فقال إفعّل! ثمّ غدونا بالكلاب، فصرنا إلى غيضة عظيمة و ذلك

ص: ٢٤٢

في آخر الليل، فإذا واحد يقول «يا أبا مجمر! إنّ الصبح قد أسفر، و اللّيل قد أدبر، و القنيص قد حضر، فعليك بالوزر!» فقال الآخر «كلى و لا تراعى» قال فأرسلوا الكلاب عليهم، فرأيت أبا مجمر و قد اعتوره كلبان و هو يقول

«الويل لي مما به دهاني...» الأبيات^{١٣٣}.

قال فالتقيا عليه و أخذه فلمّا حضر غداء الرجل أتوا بأبي مجمر بعد الطعام مشويّا (١٣).

و روى الحموي (١٤) - أيضا - عن الحسام بن قدامة، عن أبيه، عن جدّه قال كان لي أخ فقلّ ما بيده و انقضى حتّى لم يبق له شيء، فكان لنا بنو عمّ بالشحر، فخرج إليهم يلتمس برّهم، فأحسنوا قراه، و أكثروا برّه، و قالوا له يومالو خرجت معنا إلى متصيد لنا لتفرّجت، قال ذاك إليكم. و خرج معهم، فلمّا أصحروا ساروا إلى غيضة عظيمة، فأوقفوه على موضع منها و

^{١٣٢} (خ) حضرا الذي لا يريد السفر. و رعرش الجبان. و في رواية الحموي الآتية (و اسمعا) بدل (و استمعا) و (خضلا) بدل (خضرا) و (لوبي شباي) بدل (لولا

سباتي) و (تخلياني) بدل (تفارقاني).

^{١٣٣} (ذ) الأبيات المذكورة في رواية المسعودي السابقة.

دخلوها يطلبون الصيد، قال فبينما أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الإنسان، له يد واحدة، و رجل واحدة و نصف لحية، و فرد عين و هو يقول

«الغوث! الغوث! الطريق الطريق! عافاك الله!» ففرغت منه و وليت هاربا، و لم أدر أنه الصيد الذي يذكرونه، فلما جازني سمعته يقول و هو يعدو

بكلب وقت السحر

غدا القنيص فابتكر

و وزر و لا وزر

لك النجا وقت الذكر

حذرت لو يغنى الحذر

أين من الموت المفر؟

ص: ٢٤٣

من القضا أين المفر!

هيهات لن يخطئ القدر!

فلما مضى إذا أنا بأصحابي قد جاءوا فقالوا ما فعل الصيد الذي احتشناه إليك؟ فقلت لهم أمّا الصيد فلم أراه! و وصفت لهم صفة الآدمي الذي مرّ بي فضحكوا، و قالوا ذهبت بصيدنا، فقلت يا سبحان الله! أتأكلون الناس؟! هذا إنسان ينطق و يقول الشعر! فقالوا هل أطعمناك منذ جئتنا إلّا م ن لحمه قديدا و شواء، فقلت و يحكم! أيحلّ هذا؟! قالوا نعم! إنّ له كرشا و هو يجترّ، فلهذا يحلّ لنا.

و روى - أيضا - الحموى (١٥) عن دغفل^{١٣٤} أنّه قال

أخبرني بعض العرب أنّه كان في رفقة يسير في رمل عالج^{١٣٥}، قال فأضللنا الطريق، و وقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطئ البحر، فإذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس، و عين واحدة، و كذلك جميع أعضائه، فلما نظر إلينا مرّ بحضر الفرس الجواد، و هو يقول

^{١٣٤} (ض) دغفل بن حنظلة بن زيد، قال النديم اسمه حجر و دغفل لقبه.

أدرك الرسول، و اختلفوا في إدراكه صحبة الرسول، و الأصح أنّه لم يدرك صحبته.

وفد على معاوية أيام خلافته، فسأله عن العربية و عن أنساب الناس، و عن النجوم فأعجبه علمه، فقال له انطلق إلى يزيد فعلمه أنساب الناس و النجوم و العربية.

غرق دغفل يوم دولا بفسارس في وقعة الأزارقة قبل سنة ستين هجرية - راجع فهرست النديم ص ١٣١، و المحبر ص ٤٧٨، و أسد الغابة (٢ / ١٣٢)، و

الإصابة (١ / ٤٦٤) الترجمة المرقمة (٢٣٩٩) و تقريب التهذيب (١ / ٢٣٦).

ص: ٢٤٤

قد كنت دهرًا في شبابي جلدًا

فها أنا اليوم ضعيف جدًا

و روى - أيضا - من أحاديث أهل اليمن

إن قوما خرجوا لاقتناص النّسناس، فأروا ثلاثة منهم، فأدركوا واحدا فأخذوه و ذبحوه، و توارى اثنان في الشجر، فلم يقفوا لهما على خبر، فقال الذي ذبحه «و الله إنّ هذا لسمين أحمر الدم» فقال أحد المستترين في الشجر

«إنّه قد أكل حبّ الصّرو - و هو البطم^{١٣٦} - و سمن» فلمّا سمعوا صوته تبادروا إليه، و أخذوه، فقال الذي ذبح الأوّل «و الله ما أحسن الصمت! هذا لو لم يتكلّم ما عرفنا مكانه»، فقال الثالث

«فها أنا صامت لم أتكلّم» فلمّا سمعوا صوته أخذوه و ذبحوه و أكلوا لحومهم (١٦).

و روى - أيضا - عن كتاب أحمد بن محمّد الهمداني^{١٣٧} أنّ وبار بنت أرم كانت تنزل ما بين الشحر إلى تخوم صنعاء، و كانت أرض وبار أكثر الأرضين خيرا و أخصبها ضباعا، و أكثرها مياها و شجرا و ثمرا، فكثرت فيها القبائل حتّى شحنت بها أرضهم و عظمت أموالهم، فأشروا و بطروا و طغوا و كانوا قوما جبابرة ذوى أجسام فلم يعرفوا حقّ نعم الله تعالى . فبدّل الله خلقهم، و جعلهم نسانا للرجل و المرأة منهم نصف رأس، و نصف وجه، و عين واحدة، و يد واحدة، و رجل واحدة، فخرجوا على وجوههم يهيمون في تلك

ص: ٢٤٥

الغياض إلى شاطئ البحر يرعون كما ترعى البهائم (١٧).

^{١٣٥} (ظ) رمل عالج متصل بوبار - معجم البلدان.

^{١٣٦} (غ) و البطم بضمّين شجر سبط الأوراق له حب مفرطح في عناقيد كالفلفل.

^{١٣٧} (آ) أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الفقيه الهمداني له كتاب البلدان نحو ألف ورقة . توفي سنة (٣٤٠ هـ) - فهرست النديم ص ٢١٩ و هدية العارفين.

و روى الطبرى^{١٣٨} نسبهم عن ابن إسحاق، قال

كان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل وبار بأرض رمل عالج و كانوا قد كثروا بها و ربلوا، فأصابتهم من الله عزّ و جلّ
نقمة من معصية أصابوها فهلكوا و بقيت منهم بقية و هم الذين يقال لهم النسناس (١٨).

و روى - أيضا - عن ابن الكلبي^{١٣٩} أنّ الملك عبد بن إبرهة بن الرئاش بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب، غزا ناحية
من أقاصى بلاد المغرب فغنم و أصاب مالا و قدم بالنسناس، لهم خلق كثيرة وحشيّة منكرة، فذعر الناس منه فسّمى ذا
الأذعار (١٩).

و قلّ كراع^{١٤٠} النسناس، و النسناس فى ما يقال دابة فى عداد الوحش تصاد و تؤكل و هى على شكل الإنسان بعين واحدة،
و رجل، و يد، تتكلّم مثل الإنسان (٢٠).

و عرفّه الأزهرى^{١٤١} و قال خلق على صورة بنى آدم، أشبهوهم فى

ص: ٢٤٦

شئ و خالفوهم فى شئ، و ليسوا من بنى آدم (٢١).

و عرفّه الجوهرى^{١٤٢} فى الصحاح و قال جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة.

و روى الزبيدى فى التاج، عن أبى الدقيش^{١٤٣} أنّه قال

«إنّهم من ولد سام بن سام، إخوة عاد و ثمود، و ليس لهم عقول، يعيشون فى الآجام على شاطئ بحر الهند، و العرب
يصطادونهم و يكلّمونهم، و هم يتكلّمون بالعربية و يتناسلون و يقولون الأشعار و يتسمّون بأسماء العرب».

و عن المسعودى أنّه قال

^{١٣٨} (با) و رواه عن أهل اليمن - أيضا - محمد بن إسحاق إمام أهل المغازى المتوفى (١٥١ هـ) كما فى ترجمة وبار من معجم البلدان (٨٩٩ / ٤).

^{١٣٩} (جا) ابن الكلبي هو هشام بن محمد الكلبي النسابة المتوفى (٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ).

^{١٤٠} (دا) كراع النمل هو أبو الحسن على بن الحسن الهنائى الأزدي المصرى . و لقب «كراع النمل» لقصره، عالم بالعربية، له عدة مؤلفات. توفى بعد سنة ٣٠٩ هـ.

راجع ترجمته بإرشاد الأريب للحموى (١١٢ / ٥) و إنباه الرواة للقفطى (٢٤٠ / ٢).

^{١٤١} (ها) الأزهرى هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر اللغوى، طاف أرض العرب فى طلب اللغة. توفى سنة (٣٧٠ هـ) ترجمته فى اللباب (٣٨ / ١).

^{١٤٢} (١) الجوهرى أبو نصر إسماعيل بن حماد أصله من فا راب من بلاد الترك، ارتحل إلى العراق و الحجاز و طاف البادية ثم رجع و أقام بنيسابور، صنع
جناحين من خشب و ربطهما بجبل و صعد سطحا و نادى فى الناس لقد صنعت ما لم أسبق إليه و ساطير الساعة.

فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه فتأبط الجناحين و نهض بهما، فخانه اختراعه و سقط قتيلا سنة ٣٤٣ هـ. راجع - معجم الأدباء (٢٦٩ / ٢)، و لسان الميزان (١ / ٤٠٠).

^{١٤٣} (٢) أبو الدقيش القناني الغنوى، ذكره النديم فى الفهرست (ص ٧٠ ط. مصر ص ٤٧ ط.

لييسك) فى الأعراب الفضحاء الذين روى عنهم العلماء. و يظهر من هامش الاشتقاق لابن دريد أنّه كان معاصرا للخليل الفراهيدى.

«له عين واحدة يخرج من الماء و يتكلم، و إذا ظفر بالإنسان قتله».

و روى أصحاب نهاية اللغة و اللسان، و القاموس، و التاج فى لغة النسناس أن فى الحديث

«إن حيّا من قوم عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا، لكلّ-

ص: ٢٤٧

إنسان منهم يد و رجل من شقّ واحد ينقزون كما ينقز الطائر، و يرعون كما ترعى البهائم».

و فى القاموس و شرحه التاج

«و قيل أولئك انقرضوا لأن الممسوخ لا يعيش أكثر من ثلاثة أيام كما حقّقه العلماء، و الموجود على تلك الخلقة خلق على حدة، أو هم ثلاثة أجناس ناس، و نسناس و نسانس^{١٤٤} أو النسانس الإناث منهم.

و روى فى التاج عن العباب أن النسانس أرفع قدرا من النسناس.

و روى حديثا عن أبى هريرة

«ذهب الناس و بقى النسناس» (٢٢).

و نقل عن السيوطى أنّه قال

أمّا الحيوان الذى يسمّيه العامّة نسناسا فهو نوع من القرودة لا يعيش فى الماء و يحرم أكله، و أمّا الحيوان البحرى ففيه وجهان، و اختار الرويانى^{١٤٥} و غيره الحلّ.

و عن الشيخ أبى حامد^{١٤٦} أنّه لا يحلّ أكل النسناس و أنّه على خلقة

ص: ٢٤٨

بنى آدم.

انتهى نقلا عن لغة النسناس فى تاج العروس للزبيدى.

^{١٤٤} (ح) يشبه مثلث السيئية و ابن سبأ و ابن السوءاء.

^{١٤٥} (ط) الرويانى نسبة إلى رويان أكبر مدينة بجنال طبرستان و كورة واسعة قال الحموى فى ترجمة رويان نسب إليها طائفة من العلماء منهم أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ابن محمد الرويانى الطبرى القاضى أحد أئمة الشافعية صنف كتبا كثيرة و صنف فى الفقه كتابا كبيرا سماه البحر، قتل بسبب التعصب فى مسجد الجامع بآمل سنة (٥٠١ أو ٥٠٢ هـ).

^{١٤٦} (يا) أبو حامد - محمد بن محمد الغزالى نسبة إلى قرية كانت تسمى غزالة أو نسبة إلى الغزل، لقب بحجة الإسلام، فيلسوف متصوف، له نحو مائتى مصنف . رحل إلى نيسابور و بغداد و الحجاز و الشام و مصر ثم عاد إلى بلدته طابران و توفى بها سنة ٥٠٥ هـ .

و روى المسعودى فى مـروجه و قال

و قد كان المتوكّل^{١٤٧} فى بدء خلافته سأل حنين بن إسحاق أن يتأتّى له فى حمل أشخاص من النسناس و العريد، فلم يسلم منهم إلى سرّ من رأى إلّا اثنان من النسناس.

و قال «و قد أتينا على شرح هذا الخبر فى من أرسل إلى اليمامة فى حمل العريد، و إلى بلاد الشحر فى حمل النسناس فى كتابنا أخبار الزمان» (٢٣).

*** هذه الروايات بإسنادها إلى من رأوا النسناس و سمعوا حديثه، و شعره و يمينه، و قد رأوه بيد واحدة، و رجل واحدة، و عين واحدة، و نصف وجه، رأوه يقفز أشدّ من عدو الفرس الجواد!

و إلى من شارك فى اقتناصه و أكل لحمه شواء و قديدا!

—

ص: ٢٤٩

و إلى من استشكل من أكل لحمه لأنّه إنسان ينطق، و يقول الشعر فقالوا له إن له كرشا و يجترّ، فلهذا يحلّ أكله!

و إلى من روى أنّ الخليفة المتوكّل أرسل من حكماء عصره من أتى بالنسناس و العريد إليه!

و إلى من ذكر نسب النسناس، و أنّه من بنى أميم بن لاوذ بن سام بن نوح، و أنّ الله مسخهم لمّا تجبّروا، و طغوا!

هذه الروايات رواها و نقلها كلّ من

١- نسابة العرب الأقدم دغفل، المتوفّى (٦٨ هـ).

٢- إمام أهل المغازى و السير ابن إسحاق، المتوفّى (١٥١ هـ).

٣- إمام النسّابين ابن الكلبي، المتوفّى (٢٠٤ هـ).

٤- إمام المؤرّخين الطبرى، المتوفّى (٣١٠ هـ).

٥- مقدّم البلدانّيين ابن الفقيه الهمداني، المتوفّى (٣٤٠ هـ).

^{١٤٧} (كا) المتوكّل على الله جعفر بن المعتمد بالله بن هارون الرشيد، عاشر الخلفاء العباسيين.

اغتيال عام ٢٤٧ هـ.

و حنين بن إسحاق أبو زيد العبادى، كان أبوه من أهل الحيرة بالعراق انتهت إليه رئاسة العلماء ببغداد. توفى سنة ٢٦٠ هـ - وفيات الأعيان لابن خلكان. و العريد قال المسعودى فى (١ / ٢٢٢) نوع كالحيات تكون ببلاد حجر اليمامة. و سرّ من رأى تسمى سامراء كانت عاصمة المتوكّل فى العراق.

٦- علامة المؤرخين المسعودي، المتوفى (٣٤٦ هـ).

٧- موسوعى البلدانين الحموى، المتوفى (٦٢٦ هـ).

٨- العلامة المشارك فى علوم كثيرة على بن الأثير، المتوفى (٦٣٠ هـ).

رواها هؤلاء و كثير غير هؤلاء من العلماء الموسوعيين و اللغويين فى معاجمهم.

و رروا غير ما ذكرنا مثل روايتهم فى الحديث

«إنهم كانوا من قوم عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسانا لكل إنسان منهم يد و رجل من شق واحد، ينقزون كما ينقر الطائر، و يرعون كما

ص: ٢٥٠

ترعى البهائم».

و ما رروا بأنهم من إخوة عاد يعيشون فى ا لآجام على شاطىء بحر الهند، يتكلمون بالعربية، و يتناسلون، و يقولون الأشعار، و يتسمون بأسماء العرب!

ثم اختلف العلماء فى أكل لحمهم فأحلّه قوم و حرّمه آخرون، و فصل السيوطى القول فحرّم البرى منه و أحلّ البحرى - على قول -.

هذه الروايات و الآراء وردت من علماء كبار أمثال من ذكرناهم و مثل

١- كراع، المتوفى بعد سنة (٣٠٩ هـ)، حسب نقل صاحب التاج عنه.

٢- الأزهرى، المتوفى (٣٧٠ هـ)، فى التهذيب.

٣- الجوهري، المتوفى (٣٩٣ هـ)، فى الصحاح.

٤- الرويانى، المتوفى (٥٠٢ هـ)، حسب نقل التاج عنه.

٥- الغزالى، المتوفى (٥٠٥ هـ)، حسب نقل التاج عنه.

٦- ابن الأثير، المتوفى (٦٠٦ هـ)، فى نهاية اللغة.

٧- ابن منظور، المتوفى (٧١١ هـ)، فى لسان العرب.

٨- الفيروز آبادى، المتوفى (٨١٨ هـ)، فى القاموس.

٩- السيوطي، المتوفى (٩١١ هـ)، حسب نقل التاج عنه.

١٠- الزبيدي، المتوفى (١٢٠٥ هـ)، في تاج العروس.

١١- فريد وجدى، المتوفى (١٣٧٣ هـ)، في دائرة معارفه.

ص: ٢٥١

و هل يشكّ أحد في النسناس (ذكره و أنناه) بعد كلّ ما أورد العلماء فيهم من روايات مرسلّة و مسندة، و بعد كل تلك التحقيقات الرشيقة و التأكيدات البليغة!

هل يشكّ أحد في النسناس، و عنقاء المغرب، و سعادة البر، و إنسان البحر مع ورود أسمائها و قصصها مرسلّة و مسندة في كتب العلماء^{١٤٨}.

و بعد كلّ ما ذكر العلماء عن النّاوسية و الغرابية و الممطورة و الطيّارة و السبئية هل يشكّ أحد في وجود تلكم الفرق في الإسلام؟

إنّا نرى أساطير السبائية شبيهة بأساطير النسناس^{١٤٩} في تناقل

ص: ٢٥٢

العلماء أخبارها مدى القرون، مسندة تارة، و مرسلّة أخرى.

و نرى أنّ النظر في ما ذكروا فيهما مجرداً عن أى ردّ و نقض كاف لإدراك اللبيب زيفهما و سخفهما، مضافاً إلى ما في أساطير السبئية من تناقض و تهافت ممّا يسقط بعضه بعضاً و يدحضه!

أمّا إذا كنّا بحاجة إلى مزيد من الكشف عن حقيقة السبائية و ابن السوداء و ابن سبأ و كيف تطوّرت الأساطير حولها على مرّ الزمن، فالى البحث عنها مفصلاً في الفصل الآتى.

^{١٤٨} (لا) قالوا عن عنقاء المغرب إنّها « كان لها أربعة أجنحة من كل جانب، و وجه كوجه الإنسان و فيها شبه من كل طائر، و فيها شبه كثير من سائر الحيوانات، و ربما اختلطت بعض أولاد الناس »- ابن كثير (١٣ / ٨٥) و روى المسعودي في مروج (٢ / ٢١٢) رواية مسندة فيها تفصيل أكثر عنها. و السعادة أنثى الغول ع ند العرب - راجع تاج العروس . لغة الغول (٨ / ٥١) و هما عندهم مخلوقان تخيلوا وجودهما في البرارى و رووا عنهما أشعاراً و قصصاً راجع (مروج الذهب ٢ / ١٣٤ - ١٣٧ - باب ذكر أقاويل العرب في الغيلان ...) عن عمر بن الخطاب أنه شاهد الغول في بعض أسفاره إلى الشام و كانت تتغول له - أى تتلون و تضلل - فضرى بها بسيفه.

و إنسان البحر ورد ذكره - أيضاً - فى أساطير العرب و غير العرب.

^{١٤٩} (ما) قد ذكرنا أساطير النسناس و بينا كيفية انتشارها فى الكتب زهاء أربعة عشر قرناً، و أوضحنا كيف تناقلها رجال العلم و أساطين الفلسفة و رواد اللغة و أئمة الفقه و التلويخ و السير و الأنساب . و إن ذلك التواتر فى النقل قد يوجب اليقين عند البعض، ضربنا بانتشارها مثلاً أسطورة ابن سبأ و السبائية عندهم .

*** مصادر عبد الله بن سبأ في كتب أهل المقالات

- ١- الأشعري سعد بن عبد الله، في المقالات و الفرق، صفحة (٢٠ - ٢١).
 - ٢- النوبختي، في فرق الشيعة، صفحة (٢٢ - ٢٣).
 - ٣- الأشعري علي بن إسماعيل، في مقالات الإسلاميين ١ / ٨٥.
 - ٤- الملطى، التنبيه و الرد، ص ٢٥ - ٢٦ و ص ١٤٨.
 - ٥- البغدادي، الفرق، ص ١٤٣.
 - ٦- البغدادي، الفرق، ص ١٢٣، ١٣٨ و ١٨ و ٣٩، و اختصار الفرق لعبد الرزاق، ص ١٣٣ و ١٤٢ - ١٤٤ و ٢٢ و ٤٥ و ٥٧.
 - ٧- ابن حزم، الفصل، ط. محمد علي صبيح (٤ / ١٤٢ و ط. التمدن ٤ / ١٨٦) و (٤ / ١٣٨).
 - ٨- البدء و التاريخ (٥ / ١٢٩ - ١٣٠).
- ص: ٢٥٣**
- ٩- الذهبي، في ميزان الاعتدال، ترجمة عبد الله بن سبأ المرقمة (٤٣٤٢).
 - ١٠- ابن حجر، في لسان الميزان (٣ / ٢٨٩) الترجمة المرقمة (١٢٢٥).
 - ١١- المقرئ، في الخطوط (٤ / ١٨٢) و (٤ / ١٧٥) في الفرق الخمسة من الفرق التاسعة من الروافض.
- قال ابن خلدون في مقدمته ص ١٩٨ ط. ٣ بيروت
- و منهم - الإمامية - طوائف يسمون الغلاة تجاوزوا حد العقل و الإيمان في القول بالوهمية هؤلاء الأئمة، إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات الألوهية، أو أن الإله حل في ذاته البشرية، و هو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى في عيسى (ع)، و لقد حرق على (رض) بالنار من ذهب فيه إلى ذلك منهم.
- ١٢- مروج الذهب ٢ / ٢٠٨ - ٢١٠.
 - ١٣- معجم البلدان (٣ / ٢٦٣) بترجمة شحر.
 - ١٤- معجم البلدان (٤ / ٨٩٩ - ٩٠٠) بترجمة وبار.
 - ١٥- معجم البلدان بترجمة وبار.

١٦- معجم البلدان بترجمة وبار، و رواه المسعودى مع اختلاف يسير فى موجه (٢ / ٢٠٨ - ٢١٠).

١٧- ترجمة وبار من معجم البلدان، و ورد مختصره فى مختصر البلدان لابن الفقيه ص ٣٨.

١٨- الطبرى (١ / ٢١٤) و ابن الأثير (١ / ٥٨).

١٩- الطبرى (١ / ٤٤١ - ٤٤٢).

ص: ٢٥٤

٢٠- راجع لغة النسناس من لسان العرب لابن منظور، و تاج العروس للزبيدي.

٢١- راجع لغة النسناس من لسان العرب، و القاموس المحيط للفيروز آبادى.

٢٢- راجع ابن الأثير فى نهاية اللغة.

٢٣- مروج الذهب (١ / ٢٢٢).

٢٤- مروج الذهب (٢ / ٢١١) أورد هنا أخبار النسناس و شكّ فى صحتها.

ص: ٢٥٥

حقيقة ابن سبأ و السبئية

ص: ٢٥٧

كانت السبئية تدلّ على الانتساب إلى قبائل اليمن من سلالة سبأ ابن يشجب.

و لقّب بالسبئية عدد كبير من رواة الحديث فى الصحاح و اشتهروا بها فى بلاد المغرب و اليمن إلى أواسط القرن الثالث، ثمّ تطوّرت و أصبحت نيزا ينبز بها بعض شيع ة على و أصحاب المختار من أفراد القبائل السبائية، ثمّ أطلق على عامّة شيعة على من أفراد تلك القبائل.

ثمّ اختلق سيف الأسطورة السبئية و رواها عنه الطبرى و من الطبرى أخذ المؤرخون.

ثمّ تطوّرت الأسطورة على أفواه الناس و تكثّرت، و من أفواه الناس أخذ أصحاب كتب الممل و النحل.

و أخيرا اشتهرت السبئية فى الفرقة المذهبية و نسيت دلالتها على المنسوين إلى قبائل سبأ.

أمّا ابن سبأ فهو عبد الله بن وهب السبائي رأس الخوارج فى نهروان.

و ابن السوداء نبز ينبز به من كانت أمّه سوداء.

ص: ٢٥٩

نسجت كلّ تلك الأساطير التي ذكرناها في ما سبق و الروايات معها حول ثلاثة أسماء و هي

أ- عبد الله بن سبأ.

ب- عبد الله بن السوداء.

ج- السبئية و السبائية.

و لا بدّ لنا- لمعرفة الحقيقة- من البحث عن كلّ واحد من تلكم الأسماء على حدة بما يتّسع له المجال.

أولاً السبائية و السبئية

السبائية و السبئية^{١٥٠} مثل اليمانية و اليمينية وزنا و معنى.

روى الترمذى فى تفسير سورة سبأ من سننه، و أبو داود فى كتاب الحروف من سننه و اللفظ للأول

«... قال رجل يا رسول الله و ما سبأ؟ أرض أو امرأة؟ قال ليس بأرض و لا امرأة، و لكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيا من منهم ستّة، و تشاء منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم و جذام و غسان و عاملة، و أما الذين تيامنوا فالأزد و الأشعريون و حمير و مذحج و إنمار و كندة».

ص: ٢٦٠

و قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) فى ذكر نسب اليمانية (جمهرة أنساب العرب) «اليمانية كلها راجعة إلى ولد قحطان « ثم عدّ فروع سبأ و قال عن بعضهم «هم السبائيون ليس لهم نسب يذكر دون سبأ».

قال ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) فى الإكمال

«أما السبئى بسين مهملة مفتوحة و باء معجمة مفتوحة و همزة مكسورة فهو عدد كثير عامتهم بمصر ...».

قال السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) فى مادة (السبئى) من أنسابه

«السبئى - هذه النسبة بفتح السين المهملة و الباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة و فتحها إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان».

^{١٥٠} (أ) راجع معاجم اللغة.

و فى مادة السبئى من كتاب عجالة المبتدى، لأبى بكر الحازمى الهمدانى (ت ٥٨٤ هـ) «السبئى منسوب إلى سبأ و اسمه عامر بن يشجب ابن يعرب بن قحطان».

و فى نسخة منه قد نظم ذلك من قال

«لسبأ بن يشجب بن يعرب	سليل قحطان قريع العرب
نسب خير مرسل، بنينا	عشرة الأزد الأشعرينا
و حميرا و مذحجا و كندة	أنمار سادسا لهم فى العدة
و قد تيامنوا و من أشأم له	غسان لخم و جذام عاملة»

و قال ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) فى مادة (سبأ) من معجم البلدان «سبأ بفتح أوله و ثانيه و همز آخره و قصره أرض باليمن مدينتها مأرب» و قال «و سميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ ابن يشجب بن يعرب».

ص: ٢٦١

و قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) فى مادة (سبأ) من لسان العرب «سبأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن يصرف على إرادة الحى و يترك صرفه على إرادة القبيلة ... و هو سبأ بن يشجب ... و يمدّ و لا يمدّ».

و قال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) فى تاريخه

«أما أهل اليمن فإنهم من ولد سبأ» و قال فى ذكر الطبقة الثانية من العرب

«و اعلم أن أهل هذا الجيل من العرب يعرفون باليمينية و السبئية».

و قال بعد ذكر من سار من قبائل قحطان إلى الشام و العراق

«هذا شأن من أوطن العراق من قبائل سبأ، تشاءم منهم أربعة و بقى باليمن ستة، و هم مذحج و كندة و الأشعريون، و حمير، و أنمار و هو أبو خثعم و بجيلة» و قال

«و الأنصار من ولد سبأ» «و خزاعة من سبأ، و الأوس و الخزرج منهم».

و قال الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) فى مادة السبائى من المشتبه

«السبائى - طائفة بمصر - منهم

... و عبد الله بن هبيرة السبائي و آخرون».

و قال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) فى مادة «سبأ» من تبصير المنتبه

«سبأ والد القبيلة».

و فى مادة «السبئي»

«السبئي» بالفتح و فتح الموحدة الخفيفة بلا مدّ ثم همزة مكسورة، منهم ... و عبد الله بن هبيرة السبئي و آخرون».

و فيما يلى ترجمة رواية الحديث السبائيين.

ص: ٢٦٢

رواة الحديث السبائيين

١- أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة السبائي

وردت ترجمته فى الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) قال فى باب أفراد مسلم من ترجمة عبد الله

«عبد الله بن هبيرة السبائي المصرى سمع أبا تميم».

و له ترجمة واسعة فى تهذيب التهذيب ذكر شيوخه و تلاميذه و إجماع العلماء على توثيقه و قال ولد سنة الجماعة (أى عام ٤٠ من الهجرة) و مات سنة ست و عشرين و مائة، و قال فى تقريب التهذيب

«عبد الله بن هبيرة بن أسعد السبائي الحضرمي أبو هبيرة المصرى، ثقة من الثالثة، مات و له خمس و ثمانون سنة».

و عدّ فى الكتابين ممن روى عنه من أصحاب الصحاح و السنن كلا من

مسلم فى صحيحه، و الترمذى، و أبى داود و النسائى، و ابن ماجه فى سننهم، و روى عنه أحمد فى مسند أبى بصرة الغفارى^{١٥١}.

و ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ممّن روى عن عبد الله بن زوير^{١٥٢}.

٢- عمارة بن شبيب السبائي

ترجم فى عداد الصحابة بكل من الاستيعاب و أسد الغابة و الإصابة.

^{١٥١} (ب) رجعنا إلى تهذيب التهذيب و تقريبه لمعرفة من روى من أصحاب الصحاح عن الرواة السبائيين .

^{١٥٢} (ج) الذهبى فى تاريخ الإسلام (٣ / ١٧٥) و أخطأ فى تاريخ وفاته و قال «توفى سنة ثمانين».

ص: ٢٦٣

قال فى الاستيعاب

«عمارة بن شبيب السبائى - مذكور فى الصحابة روى عنه أبو عبد الرحمن الحبلى، يعدّ فى أهل مصر».

و زاد فى أسد الغابة روايته عن رسول الله (ص) و ختم ترجمته بقوله

«السبائى بالسبين المهملة و الباء الموحدة نسبة إلى سبأ».

و روى بترجمته فى الإصابة أنه مات سنة خمسين.

و ذكره البخارى صاحب الصحيح فى تاريخه الكبير و ذكر روايته و علله، و ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب و تقريبه و ذكر أنه قد روى عنه كل من الترمذى و النسائى فى سننه.

٣- أبو رشدين حنش السبائى

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب و تقريبه

حنش بن عبد الله عمرو بن حنظلة السبائى أبو رشدين الصنعانى من صنعاء دمشق، ثقة، روى عنه كل من مسلم فى صحيحه، و النسائى فى المجتبى، و الترمذى و ابن ماجه و أبى داود فى سننهم.

و زاد عليه الذهبى فى تاريخه

غزا المغرب و سكن إفريقيا و لهذا عامة الصحابة مصريون و توفى غازيا إفريقيا سنة مائة.

و قال ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) فى كتاب فتوح إفريقيا

إن المسلمين لما فتحوا سردانية^{١٥٣} غلّوا يومئذ غلولا (هـ) كثيرا فلما

ص: ٢٦٤

ركبوا السفن غرقوا جميعا إلّا عبد الرحمن الحبلى و حنش بن عبد الله السبائى فإنهما لم يكونا نديا من الغلول بشىء^{١٥٤}.

٤- أبو عثمان الحبشاني، مات سنة ٢٦١ هـ.

^{١٥٣} (د) سردانية مدينة كانت فى جزيرة صقلية أو غيرها من جزر البحر الأبيض المتوسط الذى يسميها ياقوت ببحر المغرب قال فتحت سنة ٩٢ هـ - راجع مادة

سردانية بمعجم البلدان.

^{١٥٤} (١) ماندى بشىء منه أى ما نال منه، و غلّ غلولا أخذ من الغنائم سرا و خيانة.

٥- أزهـر بن عبد الله السبائي، مصرى توفى سنة ٢٠٥ هـ.

٦- أسد بن عبد الرحمن السبائي الأندلسى، ولى قضاء كورة البيرة^{١٥٥}. كان حيا بعد سنة خمسين و مائة.

٧- سليمان بن بكار السبائي، من أهل اليمن.

٨- جبلة بن زهير السبائي، من أهل اليمن.

هؤلاء إلى بضعة عشر راويا غيرهم ذكرهم السمعاني وابن ماكولا فى مادة السبائي، و ذكرنا شيوخهم و تلاميذهم. و قد لقب كل منهم بالسبائي لانتسابه إلى سبأ بن يشجب، و كان فيهم من عاش بمصر، و منهم من كان بالأندلس، و فى اليمن و مدن أخرى، و استمر ذلك إلى أواسط القرن الثالث الهجرى.

و روى عنهم أصحاب الصحاح و السنن و مسانيد الحديث دونما توقّف فى أمرهم أو تضعيفهم بل وثّقوهم، فى حين كان الانتساب إلى شيعة الإمام على تضعيفا للراوى و موجبا لسقوط روايته عن الاعتبار، و يدلّ ذلك على أن الاشتهار بالسبائي لم يكن يدلّ على غير الانتساب إلى القبيلة السبائية-

ص: ٢٦٥

القحطانية عندهم و فى زمانهم.

و لا يقتصر الأمر على رواة الحديث الذين وردت أسماءهم عند ابن ماكولا و السمعاني، بل يجد الباحث المتتبع كثيرا من أعلام السبائيين فى كتب تراجم الصحابة و رواة الحديث مثل سعد السبائي، فقد قال ابن حجر بترجمته فى الإصابة

«سعد السبائي - ذكره الواقدي فى من أسلم على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أهل سبأ».

كل ذلك يدلّ على أن السبائية دلّت على الانتساب إلى الفرقة المذهبية بعد القرون الأولى.

يبقى بعد هذا أن نبحت عن منشأ تغيير مدلول لفظ السبائي فى ما يلى

منشأ تغيير مدلول «السبائي»

و لو بحثنا عن منشأ تغيير مدلول لفظ (السبائي) من الدلالة على الانتساب إلى قبائل قحطان اليمانية، إلى المدلول المذهبى الجديد لوجدناه ينتهى إلى زمن تجمّع القبائل السبئية، من شيعة على فى الكوفة بعد نصرتها إياه فى الجمل و صفين و غيرهما بقيادة رؤوسهم و أشrafهم أمثال

١- عمّار بن ياسر العنسى السبائي.

^{١٥٥} (٢) البيرة عدة مواضع فى بلاد الشرق و الغرب.

٢- مالك الأشتر و كميل بن زياد النخعيين السبائيين و أفراد قبيلتهما.

٣- حجر بن عدى الكندى السبائي

و أفراد قبيلته و جماعته و تلاميذه.

ص: ٢٦٦

٤- عدى بن حاتم الطائي السبائي و أفراد قبيلته.

٥- قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي السبائي و الخزرجيين من الأنصار معه.

٦- ذى الشهادتين خزيمة بن ثابت، و سهل بن حنيف، و عثمان بن حنيف السبائيين و سائر الأوسيين من الأنصار معهم.

٧- عبد الله بن بديل، و عمرو بن الحمق، و سليمان بن صرد الخزاعيين السبائيين و أفراد قبيلتهم.

هؤلاء إلى عشرات الألوف من قبائلهم السبائية كانوا من ألدّ الخصوم للسلطة الأموية القرشية العدنانية منذ عصر عثمان و حتّى آخر يوم من عصر الدولة الأموية، و إلى آخر ساعة من حياة كلّ فرد من أولئك الشيعة.

كان كلّ أولئك سبائيين بالنسب، و قيل لهم (السَّبَّيُّون) تعبيراً و نبذا بالألقاب ابتداء من عصر زياد بن أبيه في الكوفة.

كما ورد في كتاب زياد الآتى إلى معاوية

«بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين.

أمّا بعد، فإنّ الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فكاد له عدوّه و كفاه مؤونة من بغى عليه، إنّ طواغيت من هذه الترابية السبائية رأسهم حجر بن عدى؛ خالفوا أمير المؤمنين، و فارقوا جماعة المسلمين، و نصبوا لنا الحرب، فأظهرنا الله عليهم و أمكننا منهم، و قد دعوت خيار أهل مصر و أشrafهم و ذوى السنّ و الدين منهم؛ فشهدوا عليهم ب ما رأوا و عملوا، و قد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين، و كتبت شهادة صلحاء أهل مصر و خيارهم في

ص: ٢٦٧

أسفل كتابي هذا».

لما وصف زياد حجرا و جماعته ب (الترابية السبائية) استشهد أهل مصرهم عليهم فشهدوا عليهم بما يلى استجابة لرغبته

روى الطبرى قال

«بعث زياد إلى أصحاب حجر حتى جمع منهم اثني عشر رجلا في السجن، ثم إنه دعا رؤوس الأرباع فقال اشهدوا على حجر بما رأيتم منه.

وكان رؤوس الأرباع يومئذ

عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة.

و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان.

و قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة و كندة.

و أبو بردة بن أبي موسى - الأشعري - على مذحج و أسد.

فشهد هؤلاء الأربعة بما يلي

إن حجرا جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا إلى حرب أمير المؤمنين، و زعم أن هذا الأمر لا يصلح إلّا في آل أبي طالب، و وثب بالمصر و أخرج عامل أمير المؤمنين، و أظهر عذر أبي تراب و الترحم عليه و البراءة من عدوّه و أهل حربيه. و إن هؤلاء نفر الذين معه هم رؤوس أصحابه و على مثل رأيه و أمره».

قال الطبري

«و نظر زياد في شهادة الشهود فقال ما أظن هذه الشهادة قاطعة، و إنّي لأحب أن تكون الشهود أكثر من أربعة».

ثمّ روى الطبري الشهادة التي نظمها زياد كما يلي

ص: ٢٦٨

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين، شهد أن حجر بن عدى خلع الطاعة و فارق الجماعة و لعن الخليفة و دعا إلى الحرب و الفتنة و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة و خلع أمير المؤمنين معاوية و كفر بالله عزّ و جلّ كفره صلعاء»^{١٥٦}.

*** فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا . أما و الله لأجهدنّ على قطع خيط عنق الخائن الأحمق، فشهد رؤوس الأرباع على مثل شهادته، و كانوا أربعة. ثمّ إنّ زيادا دعا الناس فقال اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الأرباع.

^{١٥٦} (١) الصلعاء كل خطة مشهورة، و الداهية، و يقصد بكفرة حجر نكته البيعة و خلعه معاوية على حد زعم ابن أبي موسى الأشعري ربيب نعمة الأمويين.

و نظير هذا قول الحجاج في ابن الزبير بعد قتله فإنه قال في خطبته لأهل مكة

«أيها الناس! إن عبد الله بن الزبير كان من خيار هذه الأمة حتى رغب في الخلافة و نازعها أهلها و ألحد في الحرم فأذاقه الله حر الحديد ...» تاريخ ابن كثير

٨ / ٣٣١- و قال لأمه «إن ابنك ألحد في هذا البيت ..» تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ١٣٦ و كان يقصد من إلحاد ابن الزبير في البيت و الحرم منازعته بني أمية الخلافة و هو في البيت و الحرم كما هو ظاهر من قوله.

قال الطبري قال زياد «ابدأوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه و يعرفه أمير المؤمنين بالنصيحة و الاستقامة . فشهد عليه سبعون رجلا، فقال زياد القوهم إلّا من عرف ...».

ثم ذكر الطبري أسماء من أثبت من الشهود و فيهم عمر بن سعد،

ص: ٢٦٩

و شمر بن ذى الجوشن، و شبت بن ربعي، و زجر بن قيس^{١٥٧}.

قال الطبري

و شهد شدّاد بن المنذر بن الحارث بن ولة الذّهلي، و كان يدعى ابن بزيعه^{١٥٨}.

فقال زياداً ما لهذا أب ينسب إليه؟ ألغوه من الشهود، فقليل له إنّ أخو الحصين بن المنذر، فقال انسبوه إلى أبيه. فنسب، فبلغ ذلك شدّادا، فقالوا لهفاه على ابن الزانية! أوليست أمّه أعرف من أبيه؟ فهو و الله ما ينسب إلّا إلى أمّه سمّية.

قال الطبري و كتب في الشهود شريح بن الحارث، و شريح بن هاني^{١٥٩} فأما شريح بن الحارث فقال سألتني عنه فقلت أما إنّّه كان صوّماً قوّماً.

و أمّا شريح بن هانيء فقال بلغني أنّ شهادتي كتبت فأكذبتّه و لمتّه.

و كتب كتاباً إلى معاوية و بعث به إليه بيد وائل بن حجر، و في الكتاب

ص: ٢٧٠

بلغني أنّ زياداً كتب شهادتي، و إنّ شهادتي على حجر أنّه ممّن يقيم الصّلاة، و يؤتي الزّكاة، و يديم الحجّ و العمرة، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، حرام الدّم و المال، فإن شئت فاقته، و إنّ شئت فدعه.

فلما قرأ معاوية الكتاب، قال ما أرى هذا إلّا قد أخرج نفسه من شهادتكم.

و كتب شهادة السري بن وقاص الحارثي و هو غائب في عمله.

^{١٥٧} (ز) عمر بن سعد القرشي الزهري قائد الجيش الذي أرسله ابن زياد لقتال الحسين في كربلاء، قتله المختار.

و شبت بن ربعي تأتي ترجمته و زجر بن قيس كلاهما كانا في ذلك الجيش و شمر ابن ذى الجوشن قاتل الإمام الحسين (ع).

^{١٥٨} (ح) شداد بن المنذر من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة من قبائل بكر بن وائل العدنانية.

^{١٥٩} (ط) القاضي شريح بن الحارث الكندي أبو أمية نسبه في جمهرة ابن حزم (ص ٤٢٥) و ترجمته في طبقات ابن سعد.

و شريح بن هانيء بن يزيد من بني الحارث من قبائل مالک بن أدد القحطاني من أصحاب علي. له رواية (أنساب ابن حزم ص ٤١٧).

*** وصف زياد حجرا و جماعته ب (الترايبية السبائية) و استشهد عليهم من شهد عليه بما مرّ! فمن هو حجر؟ و ما هي قصة سبائيته؟

هو حجر بن عدى بن معاوية من بنى معاوية بن كندة من قبائل سبأ بن يشجب.

قالوا فى ترجمته ما يلى

فى طبقات ابن سعد و أسد الغابة و الإصابة

وفد على النبى هو و أخوه هانىء و شهد القادسية، و هو الذى افتتح مرج عذراء^{١٦٠}.

✱ فى طبقات ابن سعد

كان جاهليا إسلاميا و كان فى ألفين و خمسمائة من العطاء. و كان ثقة

ص: ٢٧١

عينا و لم يروع عن غير على شيئا.

✱ فى المستدرک للحاكم

أحد الصحابة العدول، راهب أصحاب محمد.

✱ فى الاستيعاب

كان من فضلاء أصحاب محمد، و كان مستجاب الدعوة.

✱ فى أسد الغابة

و كان من فضلاء الصحابة، و كان على كندة بصفين، و على الميسرة يوم النهروان، و شهد الجمل - أيضا- مع على، و كان من أعيان الصحابة.

و قال و هو المعروف بحجر الخير.

✱ فى سير النبلاء

كان شريفا مطاعا أمّارا بالمعروف مقدّما على الإنكار، من شيعة على (رض) شهد صفين أميرا و كان ذا صلاح و تعبّد.

^{١٦٠} (ى) القادسية وقعة للمسلمين مع الفرس فى العراق فى عصر الخليفة عمر بقيادة سعد ابن أبى وقاص.

و مرج عذراء قرى بغوطة دمشق.

* فى تاريخ الإسلام للذهبي

لحجر صحبة و وفادة، و كان صالحا عابدا. يلازم الوضوء و يكثر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

* فى تاريخ ابن كثير

وفد إلى رسول الله و كان من عبّاد الله و زهادهم، و كان باراً بأمّه.

و كان كثير الصلاة و الصيام، و ما أحدث إلّا تَوْضُأً^{١٦١}، و ما تَوْضُأً إلّا

ص: ٢٧٢

صلّى.

* و فى الإصابة

صحب عليا فكان من شيعته، و شهد موت أبى ذر بالربذة.

و روى

أنّه أصابته جنابة، فقال للموكل به

أعطني شرابى أتطهّر به، و لا تعطني غدا شيئا.

فقال أخاف أن تموت عطشا فيقتلنى معاوية.

قال فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء، فأخذ منها الذى احتاج إليه. فقال له أصحابه أدع الله أن يخلصنا!

فقال اللهم خر لنا.

هذا هو حجر. و أمّا قصّة سبائته، فقد روى الطبرى فى أوّل باب أحداث سنة إحدى و خمسين و قال فى (حديث حجر و أصحابه)

إنّ معاوية بن أبى سفيان لمّا ولّى المغيرة بن شعبة الكوفة فى جمادى سنة ٤١ دعاه و قال له

^{١٦١} (ك) فى ترجمته بطبقات ابن سعد حدّث غلام لحجر قال قلت لحجر إنى رأيت ابنك دخل الخلاء و لم يتوضأ، قال ناولنى الصحيفة من الكوة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما سمعت على بن أبى طالب يذكر أن الطهور نصف الإيمان.

قد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادا على بصرک بما يرضيني و يسعد سلطاني و يصلح به رعيتي، و لست تاركا إيصاءك بخصلة لا تتحم^{١٦٢} عن شتم على و ذمه، و الترحم على عثمان و الاستغفار له، و العيب على أصحاب على و الإقصاء لهم و ترك الاستماع منهم، و بإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه و الإدناء لهم و الاستماع منهم.

فقال المغيرة

ص: ٢٧٣

قد جربت و جدّيت، و عملت قبلك لغيرك فلم يذمم بى دفع و لا رفع و لا وضع، فستبلو فتحمد أو تذمّ . قال معاوية بل نحمد إن شاء الله.

قال الطبرى^{١٦٣} و أقام المغيرة عاملا لمعاوية سبع سنين و أشهرها و هو من أحسن شىء سيرة و أشده حبا للعافية غير أنه لا يدع ذم على و الوقوع فيه، و العيب لقتلة عثمان و اللعن لهم، و الدعاء لعثمان بالرحمة، و الاستغفار له، و التزكية لأصحابه، فكان حجر بن عدى إذا سمع ذلك، قال بل إياكم فذمم الله و لعن، ثم قام، فقال إن الله عزّ و جلّ يقول **كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**، و أنا أشهد أنّ من تدمون و تعيرون لأحقّ بالفضل، و أنّ من تزكون و تطرون أولى بالذمّ. فيقول المغيرة

يا حجر، لقد رمى بسهمك إذ كنت أنا ال والى عليك! يا حجر ويحك! اتقّ السلطان! اتقّ غضبه و سطوته! فإنّ غضبة السلطان أحيانا ممّا يهلك أمثالك كثيرا، ثمّ يكفّ عنه و يصفح، فلم يزل حتّى كان فى آخر إمارته، قام المغيرة فقال فى علىّ و عثمان كما كان يقول، و كانت مقالته

اللهمّ ارحم عثمان بن عفّان، و تجاوز عنه، و اجزه بأحسن عمله فإنّه عمل بكتابك، و اتبع سنّة نبيك (ص)، و جمع كلمتنا، و حقن دماءنا و قتل مظلوما، اللهمّ فارحم أنصاره و أوليائه و محبيّه و الطالبين بدمه. و يدعو على قتله^{١٦٤}

فقام حجر بن عدى فنعر نكرة بالمغيرة سمعها كل من كان فى المسجد و خارجا منه و قال

ص: ٢٧٤

إنّك لا تدري بمن تولّع من هرمك! أيّها الإنسان! مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا، فإنّك قد حبستها عنّا و ليس ذلك لك، و لم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك، و قد أصبحت مولعا بدم أمير المؤمنين و تقريظ المجرمين.

قال فقام معه أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق و الله حجر و برّ، مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا، فإنّا لا ننتفع بقولك هذا، و لا يجدى علينا شيئا.

^{١٦٢} (ل) لا تتحمّ، تحمّى امتنع.

^{١٦٣} (م) نقصد ب(قال) فى ما يلى ما ورد فى روايته.

^{١٦٤} (ن) حذف الطبرى من الخبر شتمه و لعنه و كتب محلها جملة (و يدعو على قتله).

و أكثروا في مثل هذا القول و نحوه . فنزل المغيرة و استأذن عليه قومه فأذن لهم، فقالواعلام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة، و يجترىء عليك في سلطانك هذه الجرأة؟! إنك تجمع على نفسك بهذا خصلتين

أما أولهما^{١٦٥} فتهاون سلطانك!، و أما الأخرى فإن ذلك إن بلغ معاوية كان أسخط له عليك.

قال فقال لهم المغيرة بن شعبة

إني قد قتلته، إنه سيأتي أمير بعدى فيحسبه مثلي فيصنع به شيئا بما ترونه يصنع بي، فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة، إنه قد اقترب أجلى و ضعف عملي، و لا أحب أن ابتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم و سفك دمائهم، فيسعدوا بذلك و أشقى، و يعز في الدنيا معاوية، و يذل يوم القيامة المغيرة، و لكني قابل من محسنهم و عاف عن مسيئهم، و حامد حلیمهم و واعظ سفيهم حتى يفرق بيني و بينهم الموت، و سيذكرونني لو قد جربوا العمال بعدى.

روى الطبري و قال

ص: ٢٧٥

«فولى المغيرة الكوفة سنة ٤١ فى جمادى و هلك سنة ٥١ فجمعت الكوفة و البصرة لزياد بن أبى سفيان فأقبل زياد حتى دخل القصر بالكوفة».

فى طبقات ابن سعد و النبلاء للذهبي

و لما قدم زياد واليا دعا بحجر فقال

تعلم أني أعرفك، و قد كنت أنا و إياك على ما قد علمت من حبّ عليّ بن أبي طالب، و إنه قد جاء غير ذلك . و إنني أنشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرة فأستفرغه كله، إمل ك عليك لسانك و ليسعك منزلك، و هذا سريري فهو مجلسك، و حوائجك مقضية لدى، فاكفني نفسك فأني أعرف عجلتك . فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك، و إياك و هذه السفلة و هؤلاء السفهاء أن يستزلوك عن رأيك، فإنك لو هنت عليّ أو استخففت بحقك؛ لم أخصك بهذا من رضى. فقال حجرقد فهمت . ثم انصرف إلى منزله فأتاه إخوانه من الشيعة فقالوا ما قال لك الأمير؟ قال قال لي كذا و كذا، قالوا نصح لك . فأقام و فيه بعض الاعتراض^{١٦٦} و كانت الشيعة يختلفون إليه و يقولون إنك شيخنا و أحق الناس بإنكار هذا الأمر، و كان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه . فأرسل إليه عمرو بن حريث - و هو يومئذ خليفة زياد على الكوفة و زياد بالبصرة -

أبا عبد الرحمن! ما هذه الجماعة و قد أعطيت الأمير من نفسك ما قد

^{١٦٥} (س) كذا ورد فى تاريخ الطبري، و الأصح أن يقال (أولاهما) لأن الخصلة مؤنثة. (م)

^{١٦٦} (س) يقصد فأقام و فيه بعض الاعتراض على لعنهم الإمام ع ليا و هذا هو المقصود فى قول الشيعة له (و أحق الناس بإنكار هذا الأمر) و قول حجر لرسول عمرو بن حريث (تنكرون ما أنتم فيه).

ص: ٢٧٦

علمت؟!

فقال للرسول

تتكرون ما أنتم فيه، إليك! وراءك أوسع لك!

فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد.

و كتب إليه إن كانت لك حاجة في الكوفة فاعجل!

فأغذّ زياد السير حتى قدم الكوفة.

و روى الطبري و قال

فشخص إلى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر و عليه قباء سندس و مطرف خز أخضر قد فرق شعره، و حجر جالس في المسجد حوله أصحابه أكثر ما كانوا. فحمد الله و أثنى عليه ثم قال

أما بعد فإنّ غبّ البغي و الغيّ وخيم، إنّ هؤلاء جموا فأشروا و أمنوني فاجترأوا علىّ، و أيم الله لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم!

و قال ما أنا بشيء إن لم أمنع باحة الكوفة من حجر، و أدعه نك الالمن بعده ! ويل أمك يا حجر ! سقط العشاء بك على سرحان.

و في رواية أخرى بعدها قال

خطب زياد يوما في الجمعة فأطال الخطبة و آخر الصلاة فقال له حجر ابن عدى الصلاة، فمضى في خطبته، ثم قال الصلاة، فمضى في خطبته.

فلما خشي حجر فوت الصلاة^{١٦٧} ضرب بيده إلى كفّ من الحصى وثار إلى

ص: ٢٧٧

^{١٦٧} (ع) قال ابن عبد البر في الاستيعاب

« و لما ولى معاوية زيادا العراق و ما وراءها و أظهر من الغلظة و سوء السيرة ما أظهر خلعهم حجر و لم يخلع معاوية، و تابعه جماعة من أصحاب علي و شيعته، و حصبه يوما في تأخير الصلاة ... ».

و أكد ذلك - أيضا - كلّ من ابن الأثير في أسد الغابة، و ابن حجر في الإصابة.

الصَّلَاة وثار النَّاس معه، فلمَّا رأى ذلك زياد نزل فصلَّى بالنَّاس، فلمَّا فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره و كثر عليه؛ فكتب إليه معاوية أن شدّه في الحديد و احمله إلىّ.

و قال في رواية أخرى بعدها ما ملخصها أن زيادا أرسل إليه الشرطة ليأتوه به.

فقال أصحابه لا يأتيه و لا كرامة.

فأمر صاحب الشرطة نفرا فأتوه فقالوا أجب الأمير، فسبّوهم، قال

فوثب زياد بأشراف أهل الكوفة، فقال

يا أهل الكوفة! أتشجّون بيد و تأسون بأخرى؟! أبدانكم معي و أهواؤكم مع حجر! هذا الهجاجة الأحق المذبوب^{١٦٨}! أنتم معي و إخوانكم و أبناءكم و عشائركم مع حجر ! هذا و الله من دحسكم و غشكم ! و الله لتظهرن لي براءتكم أو لآتينكم يقوم أقيم بهم أودكم و صعركم!

فوثبوا إلى زياد، فقالوا معاذ الله سبحانه أن يكون لنا في ما هاهنا رأى إلّا طاعتك و طاعة أمير المؤمنين! و كلّ ما ظننا أن فيه رضاك و ما يستبين به طاعتنا و خلافتنا لحجر، فمرنا به!

قال فليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة حول حجر فليدع كلّ-

ص: ٢٧٨

رجل منكم أخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتّى تقيموا عنه كلّ من استطعتم أن تقيموه. ففعلوا ذلك فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدى، فلمّا رأى زياد أن جلّ من كان مع حجر أقيم عنه قال لأمير شرطته انطلق إلى حجر فإن تبعك فأتني به، و إلّا فمر من معك فليتنزعوا عمد السوق ثمّ يشدّوا بها عليهم حتّى يأتوني به و يضربوا من حال دونه.

فأتاه رئيس الشرطة فقال أجب الأمير.

فقال أصحاب حجر لا، و لا نعمة عين، لا نجيبه!

فقال لأصحابه شدّوا على عمد السوق! فاشتدّوا إليها، فأقبلوا بها قد انتزعوها.

فقال عمير بن يزيد الكندي من بني هند و هو أبو العمرطة

إنه ليس معك رجل معه سيف غيري و ما يغني عنك!

قال فما ترى؟

^{١٦٨} (ف) تشجّون بيدتحرّون بيد. و تأسون بيد و تداون الجرح بيد، و الهجاجة الكثير الشر الخفيف العقل، و الم ذبوب المجنون.

قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك.

فقام زياد ينظر إليهم و هو على المنبر، فغشوا بالعمد فضرب رجل من الحمراء - يقال له بكر بن عبيد - رأس عمرو بن الحمق بعمود^{١٦٩} فوقع

ص: ٢٧٩

فحمله رجلان من الأزدي و أتيا به دار رجل من الأزدي فخبأ بها فلم يزل بها متواريا حتى خرج منها.

قال الطبري

و انحاز أصحاب حجر إلى أبواب كندة، و ضرب رجل من الشرطة عبد الله بن خليفة الطائي بعمود فصرعه و هو يرتجز

قد علمت يوم الهياج خلتي
و كشرت عداتها أو قلت
أنى إذا ما فتى تولت
أنى قتال غداة بليت

و خرج أصحاب حجر من تلقاء أبواب كندة فركب حجر و انتهى إلى داره و اجتمع إليه ناس كثير من أصحابه و لم يأتهم من كندة كثير أحد، و قاتلوا دون حجر فقال لهم حجر لا أبالكم، تفرقوا لا تقاتلوا فإنني آخذ في بعض السكك ثم آخذ طريقا نحو بني حرب، فسار حتى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد فدخل داره، و جاء القوم في طلبه حتى انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليم سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم، فبكت بناته.

-

ص: ٢٨٠

فقال له حجر ما تريد؟!

^{١٦٩} (ص) روى الطبري عن عبد الله بن عوف الأحمر أنه بينما كان يدخل الكوفة بعد مقتل مصعب بعام، قال « فإذا أنا بأحمري يسايرني و والله ما رأيته من ذلك اليوم الذي ضرب فيه عمرو بن الحمق و ما كنت أرى لو رأيته أن أعرفه فلما رأيته ظننت أنه هو، و ذاك حين نظرنا إلى أبيات الكوفة فكرهت أن أسأله أنت الضارب عمرو بن الحمق بالعمود في المسجد فيكابرني، فقلت له ما رأيته من اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق في المسجد إلى يومي هذا، و لقد عرفتك الآن حين رأيته. فقال لي لا تعدم بصرک! ما أثبت نظرك! كان ذلك أمر الشيطان. أما إنه قد بلغني أنه كان امرءا صالحا، و لقد ندمت على تلك الضربة فأستغفر الله . فقلت له ألا ترى، لا والله لا أفتق أنا و أنت حتى أضربك على رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت، فنادى الله و سألتني الله فأبيت عليه، و دعوت غلاما لي يدعي رشيدا من سبي أصبهان، معه قناة له صلبة فأخذتها منه ثم أحمل عليه بها فتزل عن دابته و أحقه حين استوت قدماه بالأرض فأصغع بها هامته فخر لوجهه و مضيت و تركته فبرأ بعد فلقيته مرتين من الدهر كل ذلك يقول الله بيني و بينك . و أقول الله عز و جل بينك و بين عمرو بن الحمق ».

قال أريد و الله [أن] أسألهم أن ينصرفوا عنك، فإن فعلوا و إلا ضاربهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك!

قال حجر لا أبا لغيرك، بئس ما دخلت به إذا على بناتك.

قال إني و الله ما أمونهنّ و لا أرزقهنّ، إن هو إلا على الحيّ الذي لا يموت، و لا أشتري العار بشيء أبدا، و لا تخرج من داري أسيرا أبدا و أنا حيّ أملك قائم سيفي، فإن قتلت دونك، فاصنع ما بدا لك!

قال حجرأما في دارك هذه حائط أقتحمه، أو خوذة أخرج منها عسى أن يسلمني الله عزّ و جلّ منهم، و يسلمك، فإذا القوم لم يقدروا علىّ عندك لم يضروك.

قال بلي! هذه خوذة تخرجك إلى دور بنى العنبر و إلى غيرهم من قومك، فخرج حتّى انتهى إلى النخع، و أقبل إلى دار عبد الله بن الحارث أخى الأشر، فأحسن لقاءه، فبينما هو عنده إذ أتى فقيلا له إن الشرط تسأل عنك في النخع، و ذلك أن أمة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون؟ فقالوا حجر بن عدى، فقالت هو في النخع، فلنصرفوا نحو النخع. فخرج من عند عبد الله متنكرا، و ركب معه عبد الله بن الحارث ليلا حتّى أتى دار ربيعة بن ناجد الأزدي في الأزدي، فنزلها يوما و ليلة، فلمّا أعجزهم أن يقدروا عليه؛ دعا زياد بمحمّد بن الأشعث فقال له يا أبا ميثاء! أما و الله لتأتيني بحجر أو لا أدع لك نخلة إلا قطعتها، و لا دارا إلا هدمتها، ثم لا تسلم مني حتّى أقطعك إربا إربا ! قال أمهلني حتّى أطلبه. قال قد أمهلتك ثلاثا، فإن جئت به، و إلا عدّ نفسك مع الهلكى.

ص: ٢٨١

و أخرج محمد بن نحو السجن منتقع اللون يتلّ نثا عنيفا، فقال حجر ابن يزيد الكندي لزيادضمّني و خلّ سبيله يطلب صاحبه فإنّه مخلى سربه أخرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا!

فقال أتضمنه؟!

قال نعم.

قال أما و الله لئن حاص عنك لأزيرنك شعوب^{١٧٠} و إن كنت الآن على كريمة.

قال إنه لا يفعل.

فخلّى سبيله، و أحضر قيس بن يزيد أسيرا، فقال له

إني قد علمت أنّك لم تقا تل مع حجر إلا حميّة، قد غفرتها لك لما أعلم من حسن رأيك و حسن بلائك - كان مع معاوية في صفين - و لكن لن أدعك حتّى تأتيني بأخيك عمير.

قال أجيئك به إن شاء الله.

^{١٧٠} (ق) شعوب اسم علم للمنية.

قال فهات من يضمه لى معك.

قال هذا حجر بن يزيد يضمه لك معى.

قال حجر بن يزيد نعم أضمنه لك على أن تؤمنه على ماله و دمه. قال ذلك لك.

فانطلقا فأتيا به و هو جريح، فأمر به فأوقر حديدا ثم أخذته الرجال ترفعه حتى إذا بلغ سورها ألقوه فوقع على الأرض، ثم رفعوه و ألقوه ففعلوا به ذلك مرارا، فقام إليه حجر بن يزيد، فقال ألم تؤمنه على ماله و دمه

ص: ٢٨٢

أصلحك الله؟!

قال بلى قد آمنت على ماله و دمه، و لست أهريق له دما و لا آخذ له مالا!

قال أصلحك الله! يشفى به على الموت، و دنا منه، و قام من كان عنده من أهل اليمن^{١٧١} فدنوا منه و كلموه.

فقال أضمنونه لى بنفسه فمتى ما أحدث حدثا أتيتمنى به؟!

قالوا نعم!

فخلّى سبيله. و مكث حجر بن عدىّ فى منزل ربيعة الأزدي يوما و ليلة ثم بعث إلى محمد بن الأشعث إنه قد بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد، فلا يهولنك شىء من أمره، فأنى خارج إليك، إجمع نفرا من قومك ثم ادخل عليه فاسأله أن يؤمننى حتى يبعث بى إلى معاوية فيرى فى رأيه.

فخرج ابن الأشعث إلى حجر بن يزيد و إلى جرير بن عبد الله و إلى عبد الله بن الحارث أخى الأشعث فأتاهم فدخلوا إلى زياد فكلموه و طلبوا منه أن يؤمنه حتى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ففعل، فبعثوا إليه يعلمونه أن قد أخذنا الذى تسأل، و أمره أن يأتى. فأقبل حتى دخل على زياد.

فقال زياد مرحبا بك أبا عبد الرحمن! حرب فى أيام الحرب، و حرب و قد سالم الناس، على أهلها تجنى براقتش!^{١٧٢}.

ص: ٢٨٣

قال ما خالعت طاعة، و لا فارقت جماعة، و إنى لعلى يبعتنى!

^{١٧١} (ر) يقصد القبائل السبائية من أهل اليمن.

^{١٧٢} (ش) يضرب فى المثل قيل اسم كلبه سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم، و قيل غير ذلك . راجع لغة برقتش من التاج.

فقال هيهات! هيهات يا حجر! تشجّ بيد و تأسو بأخرى و تريد إذا أمكن الله منك أن نرضى، كلّا و الله.

قال ألم تؤمّنى حتى آتى معاوية فيرى فى رأيه؟!

قال بلى! قد فعلنا، انطلقوا به إلى السجن، فلما قفى به من عنده، قال زياداً ما و الله لو لا أمانه ما برح أو يلفظ مهجة نفسه.

و قال زيادو الله لا حرصنّ على قطع خيط رقبتة.

و لما قفى بحجر من عند زياد نادى بأعلى صوته

اللهم! إننى على بيعتى! لا أقيلها و لا أستقبلها! سماع الله و الناس، و كان عليه برنس فى غداة باردة، فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل إلّا طلب رؤساء أصحاب حجر.

و خرج عمرو بن الحمق و رفاعه بن شدّاد حتّى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلا فكمنا فيه، و بلغ عامل الرستاق أن رجلين قد كمنا فى جانب الجبل، فاستنكر شأنهما، فسار إليهما فى الخيل فلما انتهى إليهما خرجا . فأما عمرو بن الحمق فكان قد استسقى بطنه^{١٧٣} و لم يكن عنده امتناع، و أمّا رفاعه فكان شابا قويا فركب فرسه ليقاتل عن عمرو، فقال له عمرو ما ينفعنى قتالك، أنج بنفسك. فحمل عليهم فأفرجوا له فنجاً، و أخذ عمرو أسيرا، فسألوا من أنت؟

فقال من إن تركتموه كان أسلم لكم. و إن قتلتموه كان أضرّ

ص: ٢٨٤

عليكم. و لم يخبرهم، فبعثوا به إلى عامل الموصل و هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن عثمان الثقفى الذى يعرف بابن أمّ الحكم و هو ابن أخت معاوية، فعرفه، فكتب فيه إلى معاوية.

فكتب إليه إنّه زعم أنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص^{١٧٤} كانت معه و إنّا لا نريد أن نعتدى عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان^{١٧٥} فمات فى الأولى منهنّ أو فى الثانية.

^{١٧٣} (ت) ماء يجتمع فى البطن من علة معروفة يعرف بالاستسقاء.

^{١٧٤} (ث) المشاقص جمع المشقص بالكسر نصل عريض يرمى به الوحش.

^{١٧٥} (خ) فى الاستيعاب (٢ / ٤٧٨) بترجمة عثمان بن عفان

« و اختلف فى من باشر قتله بنفسه - أى قتل عثمان - فقيل محمد بن أبى بكر ضربه بمشقص، و قيل بل حبسه محمد بن أبى بكر و أسعده غيره و كان الذى قتله سودان بن حمران، و قيل بل إن محمد بن أبى بكر أخذ بلحيته فهزها، و قال ما أغنى عنك معاوية، و ما أغنى عنك ابن أبى سرح، و ما أغنى عنك ابن عامر، فقال له

يا ابن أخى! أرسل لحيتى فو الله إنك لتجبد لحية كانت تعز على أبيك، و ما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منى.

فيقال إنه حينئذ تركه و خرج عنه.

و يقال إنه حينئذ أشار إلى من كان معه فطعنه أحدهم و قتلوه».

*** و عمرو بن الحمق^{١٧٦} هذا كان قد هاجر إلى النبي بعد الحديبية و صحبه و حفظ عنه أحاديث، و سقى النبي فقال
«اللهم أمتعه بشبابه» فمَرَّت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء.

وكان مَنَّ سار إلى عثمان و هو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه

ص: ٢٨٥

الدار، و صار بعد ذلك من شيعة على و شهد مشاهدته كلها الجمل و صفين و النهروان.

و أعان حجر بن عدى و كان من أصحابه و خاف من زياد فهرب منه إلى الموصل.

و قطع عامل الموصل رأسه فبعث به زياد إلى معاوية، و كان أوّل رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.

فبعث به معاوية إلى زوجته آمنة بنت الشريد في السجن و كان قد حبسها معاوية في سجن دمشق زمانا حتّى وجّه إليها
رأس عمرو بن الحمق فألقى في حجرها فارتاعت لذلك ثمّ وضعت في حجرها و وضعت كفّها على جبينه ثمّ لثمت فاه، ثمّ
قالت

«غيبتموه عني طويلا ثمّ أهديتموه إلى قتيلا، فأهلا به من هديّة غير قالية و لا مقلية» و كان قتله سنة خمسين.

و روى الطبرى و قال

وجّه زياد في طلب أصحاب حجر فأخذوا يهربون منه و يأخذ من قدر عليه منهم.

قال وجاء قيس بن عبّاد الشيباني إلى زياد فقال له إنّ امرءا منا من بنى همّام يقال له صيفى بن فسيل من رؤوس أصحاب
حجر و هو أشدّ الناس عليك! فبعث إليه زياد فأتى به.

فقال له زياد يا عدوّ الله! ما تقول في أبى تراب؟!

قال ما أعرف أبا تراب!

قال ما أعرفك به!

ص: ٢٨٦

قال ما أعرفه!

قال أما تعرف علىّ بن أبى طالب؟!

^{١٧٦} (ذ) أخذنا هذه الترجمة من الاستيعاب و أسد الغابة و الإصابة، و قصة بعث رأس عمرو إلى زوجته من أسد الغابة خاصة.

قال بلى!

قال فذاك أبو تراب!

قال كلّا! ذاك أبو الحسن و الحسين عليه السلام!

فقال له صاحب الشرطة يقول لك الأمير «هو أبو تراب» و تقول أنت لا!

قال و إن كذب الأمير، أتريد أن أكذب و أشهد له على باطل كما شهد؟!

قال له زيادو هذا- أيضا- مع ذنبك! علىّ بالعصا، فأتى بها.

فقال ما قولك؟!

قال أحسن قول أنا قائله فى عبد من عباد الله المؤمنين!

قال اضربوا عاتقه بالعصا حتّى يلصق بالأرض.

فضرب حتّى لزم الأرض.

ثمّ قال أقلعوا عنه، إيه! ما قولك فى على؟!

قال و الله لو شرحتنى بالمواسى و المدى، ما قلت إلّا ما سمعت منّى!

قال لتلعنّه أو لأضربنّ عنقك!

قال إذا تضربها و الله قبل ذلك! فإن أبيت إلّا أن تضربها رضيت بالله و شقيت أنت!

قال ادفعوا فى رقبتّه! ثمّ قال أوقروه حديدا و ألّفوه فى السجن!

ثمّ بعث إلى عبد الله بن خليفة الطائى - و كان شهد مع حجر

ص: ٢٨٧

و قاتلهم قتالا شديدا- فبعث إليه زياد بكير بن حمران الأحمرى^{١٧٧} - و كان تبّيع العمّال - فبعثه فى أناس من أصحابه فأقبلوا فى طلبه فوجدوه فى مسجد عدىّ بن حاتم فأخرجوه، فلمّا أرادوا أن يذهبوا به - و كان عزيز النفس - امتنع منهم، فحاربهم و قاتلهم فشجّوه و رموه بالحجارة حتّى سقط، فنادت ميثاء أخته

^{١٧٧} (ض) الأحمرى و الحمراء العجم يقال لهم ذلك لهاض لونهم.

يا معشر طيء! أتسلمون ابن خليفة لسانكم و سنانكم؟! فلما سمع الأحمرى نداءها خشى أن تجتمع طيء، فيهلك فهرب، و خرج نسوة من طيء فأدخلنه دارا، و انطلق الأحمرى حتى أتى زيادا فقال إن طيئنا اجتمعت إلى فلم أطقهم فأتيته، فبعث زياد إلى عدى و كان فى المسجد فحبسه، و قال جئني به.

فقال عدى كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟!

قال جئني به حتى أرى أن قد قتلوه. فاعتل له و قال لا أدري أين هو، و لا ما فعل. فحبسه، فلم يبق رجل من أهل المصر و من أهل اليمن و ربيعة و مضر إلّا فرغ لعدى، فأتوا زيادا فكلّموه فيه.

فأرسل عبد الله بن خليفة إلى عدى إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي فى يدك فعلت . فبعث إليه عدى و الله إن كنت تحت قدمي ما رفعهما عنك. فدعا زياد عديا، فقال له إنني أخلي سبيلك على أن تنفيه إلى جبلى طيء. قال نعم.

فأرسل عدى إلى عبد الله أن اخرج فإذا سكن غضبه كلمته فيك.

ص: ٢٨٨

فخرج.

و أتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمي^{١٧٨} فقال

ما اسمك؟

قال أنا كريم بن عفيف.

قال ويحك! أو ويلك! ما أحسن اسمك و اسم أبيك، و أسوأ عملك و رأيك!

قال أما و الله إن عهدي برأيك لمنذ قريب.

*** و هكذا جمع زياد أصحاب حجر فى السجن حتى بلغوا اثني عشر رجلا، ثم دعا رؤوس الأرباع و نظم شهادة عليهم كما مرّ ذكرها ثم سيّرهم إلى الشام و أتبعهم باثنين آخرين فتموا أربعة عشر رجلا، فلما بلغوا بهم جبانة عرزم^{١٧٩} نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره و هى فى جبانة عرزم فإذا بناته مشرفات، فاستأذن الحرس أن يوصى أهله، فأذنوا له . فلما دنا منهنّ و هنّ يبكين سكت عنهنّ ساعة ثمّ قال أسكتن، فسكتن فقال

إتقين الله عزّ و جلّ و اصبرن، فإنني أرجو من ربى فى وجهى هذا إحدى الحسينيين إمّا الشهادة و هى السعادة، و إمّا الانصراف إليكنّ فى عافية، و إنّ

^{١٧٨} (ظ) بنو خثعم بن أنمار من قبائل قحطان السبائية و نسب كريم فى جمهرة أنساب ابن حزم (ص ٣٩١) و قتل هذا مع حجر فى مرج عذراء.

^{١٧٩} (غ) فى معجم البلدان الجبان الصحراء و أهل الكوفة يسمون المقابر جبانة، و بالكوفة محال تسمى بهذا الاسم و تضاف إلى القبائل منها جبانة عرزم.

الذى كان يرزقكّن و يكفينى مؤونتكنّ هو الله تعالى و هو حىّ لا يموت أرجو أن لا يضيّعكنّ و أن يحفظنى فيكنّ.

ثمّ انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية.

فقال إنّ لمّا يعدل عندى خطر ما أنا فيه، هلاك قومى حيث لا ينصروننى. و كان رجاء أن يخلصوه!

و مرّوا بهم على عبيد الله بن الحرّ الجعفى فقال

ألا عشرة رهط أستنقذ بهم هؤلاء؟!

ألا خمسة؟! فجعل يتلهف فلم يجبه أحد من الناس!

فمضوا بهم حتّى انتهوا بهم إلى مرج عذراء و بينها و بين دمشق اثنا عشر ميلا! فحسبوا هناك.

فلمّا همّ رسول زياد أن ينصرف منهم إلى معاوية قام إليه حجر يرسف فى قيوده فقال أبلغ معاوية أنّ دماءنا عليه حرام، و أخبره أنّا قد أومناّ و صالحناه فليتّق الله و لينظر فى أمرنا، و استشفع فيهم جماعة عند معاوية، فأمر بتخلىة سبيل ستّة منهم و أرسل إليهم بأمره فأتوهم عند المساء و رأى الخثعمى أحدهم أعور فقال يقتل نصفنا و ينجو نصفنا. فقال سعد بن نمران.

اللهم اجعلنى ممن ينجو و أنت عنى راض.

فقال عبد الرحمان بن حسان العنزى

اللهم اجعلنى ممن تكرم بهوانهم و أنت عنى راض، فطالما عرضت نفسى للقتل فأبى الله إلّا ما أراد . فجاء رسول معاوية إليهم بتخلىة ستّة و بقتل ثمانية. فقال لهم رسول معاوية

ألّ قد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من على و اللعن له، فإن فعلتم تركناكم و إن أبيتم قتلناكم، و أن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنه قد عفا عن ذلك فابروا من هذا الرجل نخل سبيلكم!

قالوا اللهم إنّنا لسنا فاعلى ذلك!

فأمر بقبورهم فحفرت، و ادنيت أكفانهم، و قاموا الليل كلّه يصلون.

فلما أصبحوا، قال أصحاب معاوية

يا هؤلاء! لقد رأيناكم البارحة قد أطلتم الصلاة، و أحسنتم الدعاء، فاخبرونا ما قولكم فى عثمان؟!

قالوا هو أول من جار في الحكم، و عمل بغير الحق!

فقال أصحاب معاوية أمير المؤمنين كان أعلم بكم! ثم قاموا إليهم فقالوا تبرأون من هذا الرجل؟!

قالوا بل نتولاه و نتبرأ ممن تبرأ منه.

فأخذ كل رجل منهم رجلاً ليقتله، و وقع قبيصة في يدى أبى شريف البدى.

فقال له قبيصة إن الشر بين قومي و قومك آمن، فليقتلنى سواك!

فقال له بررتك رحم! فأخذ الحضرمي فقتله، و قتل القضاعى قبيصة ثم إن حجرا قال لهم دعونى أتوضأ.

قالوا له توضأ فلما أن توضأ، قال لهم

دعونى أصل ركعتين. فأيمن الله ما توضأت قط إلا صليت ركعتين.

قالوا ليصل، فصلّى ثم انصرف.

ص: ٢٩١

فقال و الله ما صليت صلاة قط أقصر منها، و لو لا أن تروا أن ما بى جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها.

ثم قال اللهم إنا نستعديك على أمتنا؛ فإن أهل الكوفة شهدوا علينا، و إن أهل الشام يقتلوننا!

أما و الله لئن قتلتمونى بها إني لأول فارس من المسلمين هلك فى واديهما، و أول رجل من المسلمين نبخته كلابها^{١٨٠}.

فمشى إليه الأعور هدبة بن فياض بالسيف فأرعدت خصائله.

فقال كلاً! زعمت أنك لا تجزع من الموت، فأنا أدعك فابراً من صاحبك!

فقال ما لى لا أجزع و أنا أرى قبراً محفوراً و كفناً منشوراً و سيفاً مشهوراً، و إني و الله إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب.

فقتله، و أقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستة.

فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى و كريم بن عفيف الخثعمي

ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته.

^{١٨٠} (آ) يقصد تقتلون بسيفكم فى هذه الأرض من فتحها لكم بسيفه و كان أول مسلم وطأها قدماه!!! و هلك فى واديهما مشى فيها.

فبعثوا إلى معاوية يخبرونه بمقاتلتهما، فبعث إليهم أن اتنوني بهما. فلما دخلا عليه قال الخثعمي
الله الله! يا معاوية! فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ثم مسؤول عما أردت بقتلنا، و فيم سفكت
دماءنا.

ص: ٢٩٢

فقال معاوية ما تقول في علي؟

قال أقول فيه قولك!

قال أتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به، فسكت وكره معاوية أن يجيبه، فقام ابن عم له فاستوهبه من معاوية . فحبسه
شهرًا ثم خلّى سبيله على أن لا يدخل الكوفة.

ثم أقبل على عبد الرحمن العنزي فقال

إيه يا أخا ربيعة ما قولك في علي؟!

قال دعني و لا تسألني فإنه خير لك

قال والله لا أدعك حتى تخبرني عنه!

قال أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيرا، و من الآمرين بالحق و القائمين بالقسط و العافين عن الناس!

قال فما قولك في عثمان؟!

قال هو أول من فتح باب الظلم و أرتج ابواب الحق!

قال قتلت نفسك.

قال بل إياك قتلت و لا ربيعة بالوادي^{١٨١}!

فبعث به معاوية إلى زياد و كتب إليه

أما بعد، فإن هذا العنزي شر من بعثت، فعاقبه عقوبته التي هو أهلها و اقتله شر قتلة.

ص: ٢٩٣

^{١٨١} (يا) قال ذلك لما رأى الخثعمي كلم معاوية في شأن ابن عمه و لم يكن له أحد يكلم معاوية في شأنه.

فلما قدم به على زياد بعث زياد به إلى قسّ الناطف فدفن به حيًّا^{١٨٢}.

آراء المسلمين في حجر و قتله

قال الطبري ولما حمل العزى و الخنعمى إلى معاوية قال العزى لحجريا حجر! لا يبعدنك الله، فنعم أخو الإسلام كنت!

و قال الخنعمى لا تبعد و لا تفقد! فقد كنت تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر.

فأتبعهما حجر بصره و قال كفى بالموت قطاعا لحبل القرائن!

و فى ترجمة حجر من الاستيعاب

لما بلغ ما صنع بهم زياد إلى عائشة أم المؤمنين (رض) بعثت إلى معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام تقول

الله الله فى حجر و أصحابه، فوجده عبد الرحمن قد قتل هو و خمسة من أصحابه. فقال لمعاوية

أين عزب عنك حلم أبى سفيان فى حجر و أصحابه، ألا حبستهم فى السجون و عرضتهم للطاعون!؟

قال حين غاب عنى مثلك من قومى.

قال و الله لا تعدّ لك العرب حلما بعدها أبدا و لا رأيا، قتلت قوما بعث بهم إليك أسارى من المسلمين.

ص: ٢٩٤

قال فما أصنع؟! كتب إلى فيهم زياد، يشدّد أمره م و يذكر أنّهم سيفتقون على فتقا لا يرقع.

و قال

كانت عائشة أم المؤمنين تقول أما و الله لو علم معاوية أنّ عند أهل الكوفة منعة ما اجتراً على أن يأخذ حجرا و أصحابه من بينهم حتّى يقتلهم بالشام، و لكن ابن آكلة الأكباد علم أنّه قد ذهب الناس ! أما و الله إن كانوا لجمجمة العرب عدّا و منعة وفقها، و لله درّ لبيد حيث يقول

و بقيت فى خلف كجلد الأجر

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

و يعاب قائلهم و إن لم يشغب

لا ينفعون و لا يرجّى خيرهم

^{١٨٢} (جا) ما أوردناه إلى هنا من أمر حجر و أصحابه ملخص مما أوردته الطبرى فى حوادث سنة ٥١هـ (٢ / ١١١ - ١٤٣) و قد أشرنا إلى مصدرنا فى كل ما أخذنا من غيره.

و قال لَمَّا حَجَّ معاوية جاء إلى المدينة زائرا فاستأذن على عائشة (رض) فأذنت له، فلَمَّا قعد قالت له

يا معاوية! أمنت أن أخبىء لك من يقتلك بأخي محمد بن أبي بكر!؟

فقال بيت الأمان دخلت!

و قالت يا معاوية! أما خشيت الله في قتل حجر و أصحابه؟!

قال إنما قتلهم من شهد عليهم!

و في مسند أحمد^{١٨٣} أنه قال في جوابها

ما كنت لتفعل به و أنا في بيت أمان! و قد سمعت النبي (ص) يقول الإيمان قيد الفتك، كيف أنا في الذي بيني و بينك و في حوائجك؟!

قالت صالح.

ص: ٢٩٥

قال فدعينا و إياهم حتى نلتقى عند ربنا عزّ و جلّ.

و في الاستيعاب أن ابن عمر كان في السوق فنعى إليه حجر، فأطلق حبوته و قام و قد غلب عليه النحيب.

قال «و لَمَّا بلغ الربيع بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب، و كان فاضلا جليلا، و كان عاملا لمعاوية على خراسان، فلَمَّا بلغه قتل معاوية حجر بن عدى دعا الله عزّ و جلّ فقال

اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك و عجل، فلم يبرح من مجلسه حتى مات رحمه الله».

و جعل معاوية لَمَّا حضرته الوفاة يغرغر بالصوت و يقول «يومي منك يا حجر طويل»^{١٨٤}.

*** هذا هو حجر و أولئك أصحابه و تلك سببئتهم!!!

عباد الأئمة و زهادها، من أفاضل أصحاب النبي الأبرار و تابعيهم بإحسان، أنكروا على الولاية (أمثال المغيرة بن شعبة، و زياد بن أبيه) لعنهم الإمام عليا على المنابر، و لم يرتضوا تأخيرهم الصلاة عن وقتها، أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر؛ فحوربوا حتى أسروا و زوّرت عليهم شهادة الشهود، ثم صفّدوا بالأغلال و حملوا من بلد إلى بلد، ثم عرض عليهم لعن

^{١٨٣} (دا) ٩٢ / ٤.

^{١٨٤} (ها) الطبري.

الإمام و البراءة من دينه، فأبوا لعن أخى الرسول و أول القوم إسلاما، و أبوا أن يتبرأوا من دينه دين الإسلام؛ فحفرت أمامهم القبور و نشرت أكفانهم.

ص: ٢٩٦

فمكث هؤلاء حتى الصباح يصلّون لربهم و يدعون، و فى الصباح عرض عليهم لعن ع لى و البراءة من دينه أو القتل فاستقبلوا الشهادة واحدا بعد الآخر.

و كان من جملتهم عمرو بن الحمق الخزاعى الذى فرّ من ابن زياد و التجأ إلى كهف بالقرب من الموصل، فأدركوه و قطعوا رأسه و أبردوا به من بلد إلى بلد، ثم ألّفوه إلى زوجته المسجونة فى ولاء علىّ يرعونها.

و منهم من دفنوه حيّا فى حب علىّ و ولّائه.

*** و كان وقع فعل جبابرة آل أمية عظيما على أعيان المسلمين، فتلك أم المؤمنين تبادر بإرسال من يقول لمعاوية الله الله فى حجر و أصحابه، ثم تقول فيهم «و الله إن كانوا لجمجمة العرب».

و تستشهد فيهم بقول لبید

ذهب الذين يعاش فى أكفانهم و بقيت فى خلف كجلد الأجرب

و ذلك عبد الله بن عمر يقوم و يطلق حبوته فى السوق و ينتحب باكيا، و يدعو فاضل المسلمين الجليل الربيع بن زياد الحارثى أن يقبضه الله إليه فيستجيب الله دعاءه.

و يغرغر معاوية عند موته بقوله «يومى منك يا حجر طويل».

هؤلاء هم السبئية، و هذه أوّل مرّة فى التاريخ تطلق السبئية^{١٨٥} فى نصّ رسمى و يقصد منها التعبير للقبائل السبئية و من والاها، فما الذى دعا زيادا

ص: ٢٩٧

إلى ذلك؟!

^{١٨٥} (١) أى قول زياد فى كتابه إلى معاوية بشأن حجر و أصحابه (التراية السبئية).

كانت والدته زياد سمية أمة لدهقان من دهاقين الفرس، ثم وهبها للحارث بن كعدة الثقفي و زوجها هذا من عبد رومي له اسمه عبيد، و على فراش عبيد ولدت سمية زيادا، و كان زياد ينسب إلى عبيد الرومي هذا، و زياد بنفسه اشترى والديه و أعتقهما.

ثم دار الزمان دورته و إذا بمعاوية الخليفة يلحقه بأبيه أبي سفيان استنادا إلى ادعاء أبي سفيان أنه زنى فى الجاهلية بأمة سمية زوجة عبيد الرومي فولدت زيادا من مائه و بشهادة أبي مريم الخمار السلولى حيث شهد بمحضر معاوية و زياد و غيرهما

أن أبا سفيان حضر عنده و طلب منه بغيا، و أنه قال له

ليس عنده إلا سمية. فقال له أبو سفيان ائتنى بها على قدرها و وضرها. قال فأتيته بها فخلا معها ثم خرجت من عنده و إن إسكتيها ليقطران منيا.

فقال زياد مهلا أبا مريم! إنما بعثت شاهدا و لم تبعث شاتما^{١٨٦}.

هكذا ألحق معاوية زيادا بنسبه، و تحرّج أبرار المسلمين من نسبة زياد إلى أبي سفيان و قالوا إنه ردّ لحكم الرسول «الولد للفراش و للعاهر الحجر»، و كانوا يقولون فيه زياد بن أبيه، و عارض معاوية و زيادا جماعات على عهدهما، و نظم الشعراء فى الاستهزاء بذلك؛ الأشعار!

ص: ٢٩٨

مثل قول عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص

مغلغة من الرجل الهجان	ألا أبلغ معاوية بن حرب
و ترضى أن يقال أبوك زان	أتغضب أن يقال أبوك عفّ
كرحم الفيل من ولد الإتان	فأشهد أن رحمك من زياد
و صخر من سمية غير داني	و أشهد أنها ولدت زيادا

فبلغ ذلك معاوية بن حرب، فحلف ألا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد، فخرج عبد الرحمن إلى زياد و أرضاه بأبيات قال فيها

^{١٨٦} (ز) راجع تاريخ ابن الأثير (٣ / ٣٧٠ - ٣٧٢) فى ذكر حوادث سنة ٤٤ هـ و الجزء الأول من هذا الكتاب فصل (استلحاق زياد).

أحبّ إلىّ من وسطى بنانى

أتانى الله منه بالبيان

بعون الله فى هذا الزمان^{١٨٧}

لأنت زيادة فى آل حرب

سررت بقربه و فرحت لما

و قلت له أخبو ثقة و عمّ

كلّ ذلك أوجد فى زياد عقدة النقص، و دفعته هذه العقدة إلى أن يسرف فى الشموخ بانتسابه إلى أمية و يبالغ فى رفع شأنهم و شأن حلفائهم، و يقع فى مناورتهم من قبائل قحطان و حلفائها.

و كانت ربيعة من حلفاء السبائية، و ذلك لأنهم - أيضا - كانوا من شيعة على و أنصاره.

و لهم مواقف كريمة فى نصرته فى واقعة الجمل و غيرها.

و عقد الإمام بين قبائل اليمن و ربيعة حلفا و كتب بينهما ما يلى

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها^{١٨٨} و باديتها، و ربيعة حاضرها

ص: ٢٩٩

و باديتها أنّهم على كتاب الله، يدعون إليه و يأمرّون به، و يجيبون من دعا إليه و أمر به، لا يشترون به ثمنا و لا يرضون به بدلا، و أنّهم يد واحدة على من خالف ذلك و تركه، أنصار بعضهم لبعض، دعوتهم واحدة، لا ينقضون عهدهم لمعتبة^{١٨٩} عاتب، و لا لغضب غاضب، و لا لاستدلال قوم قوما، و لا لمسبة قوم قوما . على ذلك شاهدتهم و غائبهم، و سفيهم و عالمهم، و حليمهم و جاهلهم. ثم إنّ عليهم بذلك عهد الله و ميثاقه إنّ عهد الله كان مسؤولا.

و كتب على بن أبى طالب^{١٩٠}.

*** دخلت ربيعة بعد هذا الحلف فى عداد قبائل اليمن السبئية فى العراق و ما تابعها، و أصبحوا يدا واحدة على من ناوَاهم^{١٩١}.

^{١٨٧} (١) الاغانى ١٣ / ٢٦٦ ط، بيروت، أخبار عبد الرحمن.

^{١٨٨} (٢) الحاضرساكن المدينة، و البادية المتردد فى البادية.

^{١٨٩} (١) المعتبة الغيظ و العاتب المغتاط. أى لا ينقضون هذا العهد عند غضب بعضهم من بعض، أو استدلال بعضهم لبعض، أو سب بعضهم لبعض.

^{١٩٠} (٢) الرابعة و الخمسون من كتاب الرسائل من النهج (٣ / ١٤٨).

^{١٩١} (ح) بعد هذا الحلف يرد اسم ربيعة فى الحوادث مع قبائل اليمن فى العراق، و قد يقال قبائل اليمن؛ و يقصد بها القبائل السبئية و حلفاؤهم . و يقال « قبائل اليمن و حلفاؤهم من ربيعة و غيرها » راجع تاريخ ابن الأثير (٥ / ٣١١).

و دفعت عقدة النقص دعى بنى أمية زيادا إلى أن يعير القبائل السبائية كما مرّ علينا فى كتابه إلى معاوية، و أطلق اللقب- أيضا- على الأفراد الذين أعانوه من غير قبائلهم تغليبا كما يقال للشمس و القمر الشمسان و القمران بتغليب أحدهما على الآخر، و لم يكن زياد يقصد من

ص: ٣٠٠

السبئية غير تعبير القبائل اليمانية و من أعانها؛ شيئا آخر، و يشهد على ذلك؛ الشهادة المزورة التى نظمها ضدهم يصف فيها عقائدهم و جرائم أعمالهم ليقتلهم بها. فإنّ كلّ ما فيه من الغمز بهم و الطعن عليهم أنّهم

(أظهروا شتم الخليفة و دعوا إلى حربه) ذكر هذا فى تعداد جرائم أعمالهم . و فى مقام ذكر عقيدتهم قال «و زعموا أنّ الخلافة لآل أبى طالب و أظهروا عذر أبى تراب و الترحّم عليه» يقصد عذره فى قتل عثمان الذى يتّهمونه به.

و لمّا لم ترض هذه الشهادة زيادا نظم غيرها و ذكر فيها جرائم أعمالهم كما يلى

«إنّهم خلعوا الطاعة و فارقوا الجماعة و دعوا إلى حرب الخليفة و جمعوا الجموع و نكثوا البيعة و خلعوا أمير المؤمنين معاوية».

و بخلعهم معاوية كفروا كفرة صلعاء فى حساب دعى بنى أمية.

و كان ما ذكره فى شهادته المزورة كلّ ما استطاع أن يتّهمهم به من انحراف فى العقيدة و جريمة فى القول و الفعل.

و كان ذلك من زياد الذى كان مخالطا للشيعة فى عصر الإمام، و أميرا عليهم بعده، و ممّن يعرفهم و يعرف آراءهم، و قد آلى على أن يحرس على قطع خيط رقبة حجر - و كان ذلك فى سنة خمسين أو إحدى و خمسين أى بعد عشر سنوات من حكم الإمام- فلو علم زياد المخالط للشيعة قبل ذلك، و الأمير عليهم فى يومه و من الدّ أعدائهم، لو علم هذا بوجود جماعة كانت تدعى الألوهية للإمام، أو برجعة الرسول، أو غيرهما ممّا ورد فى رواية سيف، و كتب أهل الملل و النحل؛ لمّا تورّع زياد عن نسبتها إلى حجر و جماعته و هو فى صد

ص: ٣٠١

تعداد جرائمهم ليقتلهم بها.

و كذلك كانت حجة لمعاوية يدافع بها عن نفسه فى ما ارتكب من جريمة قتلهم فإنّه كان باستطاعته أن يرميهم بها فيقول كانوا من السبائية.

و عدم رمى زياد و معاوية أولئك بها أعظم دليل على أنّ أحدا لم يكن يعرف إلى ذلك التاريخ بوجود فرقة مذهبية دانت بما ذكرها أهل الملل و النحل بعدهم بقرون!

*** كانت هذه أوّل مرّة أطلقت السبئية فى نصّ رسمى و قصد بها تعبير القبائل السبائية و من شاركها فى ولاء على.

ثمَّ وجدنا بعد ذلك فى عصر المختار، و بعد تغلبه على الكوفة بنصرة القبائل ا لسبائية بقيادة إبراهيم بن الأشتر الهمداني السبائي، ثمَّ قتله قتلة الحسين أمثال عمر بن سعد القرشى، و شمر بن ذى الجوشن الضبابي، و حرملة بن كاهل الأسدي، و منقذ بن مرة العبدى^{١٩٢} و نظرائهم من مشاهير العدنانيين.

ثمَّ قتال إبراهيم السبائي لابن زياد- ابن دعى بنى أمية - و قتله.

بعد قتل المختار أمثال هؤلاء بالسيف استنادا إلى أنَّهم قتلة ذرية الرسول و إعلان ذلك و نشر الدعاية ضدَّهم.

بعد كلِّ ذلك وجدنا خصوم المختار يتكتلون ضدَّه و يقابلونه حربا

ص: ٣٠٢

بالسيف و نشرا للأراجيف.

فنسبوا إليه ادعاء النبوة و نزول الوحي عليه، و نبزوا أنصاره بالسبئية و قصدوا بها أنَّهم يمانية آمنوا بالمختار و صدَّقوا أقواله كما تدلَّ عليه الرواية الآتية

روى الطبرى أنَّ شيث بن ربعى عندما كان يقاتل جيش المختار أسر منهم سعر بن أبى سعر الحنفى، و خليلد مولى حسان بن يخدج.

فقال شيث لخليد من أنت؟

فقال مولى حسان بن يخدج الدهلى.

فقال له شيث يا ابن المتكء ! تركت بيع الصحناء بالكناسة، و كان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه ! اضربوا عنقه بسيفه.

فقتل^{١٩٣}

و رأى سعر الحنفى فعرفه، فقال

أخو بنى حنفية؟!!

^{١٩٢} (طا) هؤلاء قتلة الحسين و أهل بيته، قتل حرملة عبد الله بن الحسين الرضيع فى حجر أبيه بسهم، و قتل منقذ بن مرة ابنه عليا المشهور بالألأ كبر و كانوا جميعا من العدنانيين.

^{١٩٣} (يا) كان شيث بن ربعى مع سجاح التميمية حين ادعت النبوة، قيل كان مؤذنا لها، ثم كان فى جيش ابن زياد الذى قتل الحسين - جمهرة أنساب العرب ص(٢٢٧).

و(المتكء) المرأة العظيمة البطن، و البظراء، المفضة التى لا تمسك البول، و(الصحناء) السمك الصغير المملوح، و(الكناسة) موضع الزباله محلة بالكوفة.

فقال له نعم!

فقال ويحك! ما أردت إلى أتباع هذه السبئية؟ قَبِّحَ الله رأيك! دعوا ذا.

ص: ٣٠٣

هذا النصّ يدلُّنا على أنَّ التعبير كان على حساب متابعة قبائل اليمن السبائية لا أكثر من ذلك.

فإنَّ شَبث بن ربعي كان تميميًّا من بني يربوع، و سَعر بن أبي سَعر بَكريا من بني حنيفة بن لَجم، و كلاهما عدنانيان، و شَبث يَعِيَّر سَعر على اتباعه السبئية اليمانية من أتباع المختار حين هو من العدنانية.

*** و بعد أن قضوا على المختار و ثورته، و حكم البلد خصومه العدنانيون؛ جالوا في العراق و صالوا، غير أنَّهم لم يستأصلوا شأفة أنصار المختار السبائيين، بل ظهر هؤلاء قبل ذلك في جيش التوَّابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي السبائي. و قاتلوا خصومهم حتَّى قتلوا، و بعده في ثورات العلويين.

وقع كلُّ هذا في مجتمع أهل الكوفة و امتدَّ بامتداد احتكاك الجانبين.

حتَّى إذا كان أوائل القرن الثاني الهجري نجد لفظة السبئية في نصٍّ رسمي آخر كما يلي.

*** قال الطبري لما بويغ أبو العباس بالخلافة صعد المنبر و خطب و قال في خطبته

«و خصَّنا برحم رسول الله و قرابته، و أنشأنا من آبائه - إلى قوله - بعد إيراد الآيات التي وردت في أهل البيت

فأعلمهم - جلَّ ثناءؤه - فضلنا، و أوجب عليهم حقَّنا و مودَّتنا، و أجزل من الفىء و الغنيمة نصيبنا؛ تكرمة لنا و فضلا علينا و الله ذو الفضل العظيم، و زعمت السبائية الضلال أنَّ غيرنا أحقُّ بالرئاسة و السياسة و الخلافة

ص: ٣٠٤

فشاهت وجوههم، بم؟ و لم أيُّها الناس؟! و بنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم، و بصَّرهم بعد جهالتهم، و أنقذهم بعد هلكتهم، و أظهر بنا الحق و أدحض بنا الباطل ... الخ».

و لماذا افتتح أبو العباس السفَّاح خلافته بهذا الهجوم؟ نجد الجواب - أيضا - عند الطبري في ذكر حوادث سنة ١٣٢ هـ من تاريخه حيث قال ما ملخصه

وصل الجيش الذي أرسله أبو مسلم إلى العراق و غلبوا على جيش بني أمية، ثمَّ توجَّهوا إلى الكوفة، و بايعوا أبا سلمة حفص بن سليمان مولى السبيع و كان يقال له وزير آل محمَّد . و كانت الدَّعوة لإبراهيم بن محمَّد، فلمَّا قتله مروان و بلغ الخبر أبا سلمة أراد أن يحوِّل الأم ر إلى آل أبي طالب، و كان إبراهيم بن محمَّد قد أوصى إلى أخيه أبي العباس السفَّاح،

فسار هذا مع أهل بيته إلى الكوفة فحال دونهم أبو سلمة و أنزلهم خارج الكوفة و حجر عليهم و كتّم أمرهم عن القوَاد
أربعين ليلة، و كان إذا سئل عنهم يقول لا تعجلوا! ليس هذا وقته، و مدينة واسط^{١٩٤} لم تفتح بعد.

كان هذا دأبه حتّى علم القوَاد بمكان بنى العباس، فدخلوا عليهم دون علم أبى سلمة و بايعوا السّفاح بالخلافة، ثمّ
أخرجوهم و ساروا بهم إلى دار الإمارة ثمّ إلى المسجد، و بويع السّفاح فى المسجد بالخلافة، ثمّ خطب و قال فى خطبته ما
أوردناه.

و أراد فى ما قال أن يدمغ خصومه الذين كادوا أن يحوّلوا الخلافة إلى

ص: ٣٠٥

بيت أبناء عمومته فوصفهم بأنهم سبائية ضلال^{١٩٥} ثمّ شرح عقيدتهم بقوله «زعمت أن غيرنا أحقّ بالرياسة و السياسة و
الخلافة منّا».

لم يستطع السّفاح أن يدمغ خصومه بأكثر ممّا وصفهم بأنهم يرون غيرهم أحقّ بالرياسة و الخلافة، و لو أمكنه أن يدمغهم
بأكثر من ذلك لما تورّع عنه، و لقال إنهم ضلال مرقوا عن الإسلام و قالوا بالوهية البشر، فى حين أنّه لم يتورّع عن قتل أبى
سلمة غيلة^{١٩٦}.

*** هذه النصوص كلّها تتفق فى الدلالة على أنّ السبئية كانت نيزا بالألقاب، و لم تكن اللفظة يومذاك تدلّ على المعنى
المذهبى الذى اشتهرت به بعد ذلك، كما لم نجد السبئية استعملت فى التنبز فى غير الكوفة و ما والاها إلى ذلك التاريخ.

هكذا كان الأمر منذ عصر ابن زياد حتّى أوائل القرن الثانى الهجرى حين اختلق سيف بن عمر التميمى العدنانى - الذى كان
يسكن الكوفة - الأسطورة السبئية، و طور فى ما اختلق مدلول السبئية من الانتساب إلى سبأ بن يشجب إلى الانتساب إلى
عبد الله بن سبأ الذى زعمه يهوديا يمانيا قد أظهر الإسلام زمن عثمان و جاء بعقيدة الوصاية و الرجعة، و زعم أنّ
جماعات، و أنّهم الذين سمّوا بالسبئية، و أنّ الذين

ص: ٣٠٦

سبق ذكرهم من خاصّة على و شيعته، كانوا من أعلام السببيين، أى من أتباع عبد الله بن سبأ، و قال إنّ السببيين أتباع عبد
الله بن سبأ هم الذين قتلوا عثمان و بليغوا عليّا، و هم الذين أقاموا حرب الجمل بعد أن تمّ أمر الطرفين على الصلح . أدرج
كلّ ذلك فى كتابه (الجمل و مسير على و عائشة).

^{١٩٤} (كا) مدينة واسط كانت تقع فى وسط الطريق بين البصرة و الكوفة و فتحها بنو العباس بعد ذلك.

^{١٩٥} (لا) ورد هذا النص فى تاريخ ابن الأثير (شامية ضلال) بدل (سبائية ضلال) فى تاريخ الطبرى و رجحنا صحة نص الطبرى لأن السّفاح ذكر بعد ذلك
خصومه من بنى أمية بأشد و أقسى من هذا.

^{١٩٦} (ما) ذكر الطبرى و غيره أنّهم اغتالوا أبا سلمة لموقفه ذاك.

اختلف سيف هذه الأسطورة في أوائل القرن الثاني الهجري، و تنفرد بروايتها، و لم تنتشر إلّا بعد أن نقلها عن سيف علماء كبار مثل الطبري المتوفى ٣١٠ هـ في تاريخه. و بينما كانت السبئية قبل ذلك تدلّ على الانتساب إلى القبائل السبائية كما شاهدنا ذلك في الرواة الذين سبق ذكرهم ممّن روى أصحاب الصحاح عنهم الحديث.

و كانت تذكر أحيانا في محيط الكوفة بصورة نيز للقبائل السبائية من شيعة علي، و إذا بها - بعد اشتهاار أسطورة سيف - تدلّ على الانتساب إلى الفرقة التي أتت عبد الله بن سبأ اليهودي اليماني الذي جاء بعقيدة الوصاية و الرجعة، و بعد أن اشتهرت السبئية في الفرقة المذهبية التي اختلقها سيف؛ أهمل استعمالها بالنسبة إلى قبائل قحطان اليمانية و نسيت.

ثمّ تطوّر مدلول السبئية متدرّجا بما حيكت حوله من أساطير شعبية حتّى دلّت على الفرقة القائلة بألوهية علي بعد أن كانت عند سيف تدلّ على القائلين بأنّه وصي النبي فحسب.

و تفصيل القول في ذلك أنّ سيف بن عمر كان يعيش في الكوفة و وضع أساطيره أوائل القرن الثاني الهجري، و كان يدفعه إلى اختلاق أساطيره أمران

ص: ٣٠٧

أ- تعصّبه للعدنانية ضدّ القبائل القحطانية اليمانية.

ب- قصده التشويش على التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة!

و لمّا كان أنصار الإمام و شيعته من القبائل السبائية اليمانية هم الذين كانوا يشكّلون الحزب المعارض للحكم العدناني القائم منذ عصر الإمام علي حتّى الخلافة الأموية التي كان يعيش سيف في كنفها، و كان هؤلاء يعتقدون بأنّ النبي عيّن الإمام عليّا وصيّاً من بعده.

أراد سيف - استجابة منه لدوافعه التي ذكرنا - أن يشكّك في منشأ عقيدتهم بوصية النبي للإمام، و يشوّش في نسبتهم إلى السبئية فاخترع أسطورة عبد الله بن سبأ و جعله من صنعاء اليمن و قال إنّهُ هو الذي أسّس هذه العقيدة دون النبي، و إنّ السبئية هم الذين أتبعوه على هذا الرأي، ثمّ ذكر في عداد هؤلاء السبئية رؤساء القبائل السبئية اليمانية كما ذكرناه سابقا.

و لو كانت لفظة السبئية في عصر سيف تدلّ في أوساط الكوفة على الاعتقاد بألوهية الإمام لما فات سيف روايتها، و لا احتاج إلى اختلاق أسطورة تدلّ على عقيدة السبئيين بوصية النبي لعليّ و هي دون الأولى في التنكيل بهم.

أضف إليه أنّا لم نجد إلى أخريات القرن الثالث الهجري مؤلفا يذكر للسبئية معنى غير ما قصده سيف . و إنّما وجدنا في أخريات القرن الثالث و أوائل القرن الرابع مؤلّفات لأصحاب كتب الملل و النحل و الفرو و غيرهم تذكر بأنّ عبد الله بن سبأ كان يعتقد بأنّ عليّا لم يقتل و لن يقتل! و أنّه إله و أنّ الإمام أحرّقه أو أحرّق بعض جماعته بالنار!

إذا فقد تطوّر مدلول السبئية متدرّجا من الدلالة على الانتساب إلى

ص: ٣٠٨

قبائل عربية إلى الدلالة على الانتساب إلى فرقة مذهبية تعتقد بأن علياً وصي النبي، ثم إلى الدلالة على فرقة مذهبية تدين بالوهيته.

ثم حيكت حول السبئية و ابن سبأ أساطير لا تكاد تقف عند حد!

أما كيف وقع ذلك؟ و لم؟ فنقول

إنّا نرى أن سيف بن عمر إنّما وضع أسطورة السبئية موافقة لرغبة قبائل عدنان بما نسب جميع الشرور و الآثام إلى أفراد من قبائل قحطان السبائية و دافع عن سادة عدنان، و كانت السلطة في قبائل عدنان مدى عصور الخلافة الإسلامية إلى آخر خليفة عباسي.

و موافقة - أيضاً - لرغبة عامة في كلّ عصر بما موه ذلك بزينة الدفاع عن الصحابة - الولاة - في كلّ ما أؤخذوا عليه.

فمن ثمّ ضمن لأسطوره الرواج على مرّ العصور.

و لهذا ما أن انتشر تأليف سيف كتاب (الجميل) الذي يحوى هذه الأسطورة؛ حتّى تداولته الأيدي و تناقلت الألسن أساطيره، و نقلت الأقلام عنه في الكتب.

ثمّ بقى ما نقلته أقلام علماء - كالطبري - من أسطورة السبئية على حالها كما اختلقها سيف دونما زيادة.

و ما تناقلته الألسن من الأسطورة قد رما في أوساط الناس و تطوّر حتّى أصبحت أسطورة ابن سبأ أسطورتين الأولى أسطورة سيف.

و الثانية الأسطورة التي تطوّرت على أفواه الناس.

و لمّا بدأ العلماء يحرّرون في الملل و النحل، و تكاثروا في بيان عدد

ص: ٣٠٩

الفرق؛ أخذوا من أفواه الناس ما يعتقدون و يتقولّون، كما ظهر كتاب آخرون - كابن قتيبة و ابن عبد ربّه - يكتبون في مختلف فنون الأدب دونما عناية بالبحث عن أسانيد أخبارهم بل نقلها بعضهم عن بعض، فأخذ قسم من هؤلاء الأسطورة السبئية من أفواه الناس و دوّنها في كتبهم مع غيرها من الأساطير الشعبية. و نقل آخرون عن هؤلاء.

هكذا انتقلت تلك الأساطير من أفواه الناس إلى الكتب.

و هكذا أصبحت أسطورة ابن سبأ أسطورتين أسطورة سيف الباقية على حالها. و أسطورة أفواه الناس المتطوّرة المتنامية.

و كذلك تعدّد - أيضاً - ابن سبأ تبعاً لتعدّد أسطوره كما سنذكره في ما يلي

*** ثانياً عبد الله بن سبأ

كلمة عبد الله بن سبأ، اسم مركب من أربعة ألفاظ (عبد) و (الله) و (ابن) و (سبأ) و الألفاظ الأربعة خاصة باللغة العربية^{١٩٧} و يدلّ هذا على أن الأب و الابن المزعومين كليهما كانا عربيين، أضف إليه بأنّ المختلق الأوّل لأسطورة ابن سبأ - و هو سيف أيضاً - صرّح بأنّ (ابن سبأ) كان من صنعاء اليمن.

و حدّد الجميع زمن نشاط ابن سبأ بعهدى الخليفة عثمان و الإمام على

ص: ٣١٠

و لا يتعدّى الزمن الذى ذكروا لنشاطه العقد الرابع من القرن الأوّل الهجرى، ثمّ إنّ مجموع ما حيكت حوله من أساطير يدلّ على أنّه كان من مشاهير عصره.

إذا فهو عربى ابن عربى، و من سكّان الجزيرة العربية، و من مشاهير الرجال فى العقد الرابع من القرن الأوّل الهجرى؛ و لا نجد عربياً فى الجزيرة العربية فى العصر الإسلامى الأوّل و إلى العصر الأموى، يعرف اسمه و اسم أبيه و محلّ نشاطه، و لا يعرف اسم جدّه و لا سلسلة آبائه ! فى حين أنّ العرب قد غالوا فى حفظ أنسابهم، و ألفوا فى الأنساب عشرات المؤلّفات، حتّى أنّهم عنوا بحفظ أنساب خيولهم، و ألف العلماء فيها، مثل ابن الكلبي المتوفّى (٢٠٤ هـ)^{١٩٨}!

و فى متناول أيدينا آلاف الكتب المخطوطة و المطبوعة فى التاريخ الإسلامى العام و الخاص، و كتب التراجم و الأنساب، و سائر فنون الأدب؛ و لا نجد فى أحدها نسب عبد الله بن سبأ؟! إذا فمن هو عبد الله بن سبأ؟

و ما اسم جدّه؟ و من هم سلسلة آبائه؟ و من هم قبيلته؟ و لم لم يذكر أحد من العلماء فى تأليفه شيئاً من ذلك على شدة اهتمامهم بذكر الأساطير التى حيكت حوله؟!

بحسبنا عشرات السنوات فى مختلف مصادر الدراسات الإسلامية فلم نجد عن نسبه حرفاً واحداً.

ص: ٣١١

نعم وجدنا فى بعض الكتب ما يلى

فى باب ما كتب على لأهل العراق من كتاب الإمامة و السياسة لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فقام حجر بن عدىّ و عمرو بن الحمق و عبد الله بن وهب الراسبي على على فسألوه عن أبى بكر و عمر.^{١٩٩}

و فى أنساب الأشراف للبلاذرى (ت ٢٧٩ هـ)

^{١٩٧} (أ) خلافاً لإبراهيم و إسماعيل من الكلمات العجمية التى تسمّى العرب بها.

^{١٩٨} (ب) ألف أنساب الخيل كل من ابن الكلبي و أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى (٢٢٤ هـ) و ألف ابن الأعرابي المتوفى (٢٣١ هـ) أسماء الخيل و كذلك

غيرهم.

^{١٩٩} (١) الإمامة و السياسة (١/ ١٤٢).

و أما حجر بن عدى الكندى و عمرو بن الحمق الخزاعى و حبة بن جوين البجلي ثم العرنى و عبد الله بن وهب الهمداني -
و هو ابن سبأ - فإنهم أتوا عليا فسألوه عن أبي بكر و عمر^{٢٠٠}.

و فى الغارات للتقفي (ت ٢٨٣ هـ)

دخل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى و حبة العرنى و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين بعد ما
افتتحت مصر و هو مغموم حزين، فقالوا له يبين لنا ما قولك فى أبي بكر و عمر^{٢٠١}...؟

قد ورد فى هذا الخبر عبد الله بن وهب الراسبي فى الإمامة و السياسة، و عبد الله بن سبأ فى الغارات، و قال ا لبلاذرى عبد
الله بن وهب هو ابن سبأ.

و قال سعد بن عبد الله الأشعرى (ت ٣٠٠ أو ٣٠١ هـ) فى ذكر الفرق الغالية من كتاب المقالات و الفرق

«و أول من قال منها بالغلو، و هذه الفرقة تسمى بالسبئية أصحاب عبد الله بن سبأ و هو عبد الله بن وهب الراسبي ...».

ص: ٣١٢

و قال - أيضا - «فأضاف الغلاة المتقدمة السبئية و هم أصحاب عبد الله بن سبأ الراسبي».

و وجدنا بمادة السبئي من

الإكمال لابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) يقول ضمن تعداده السبائيين

«و عبد الله بن وهب السبئي رأس الخوارج».

و قال المؤرخ الكبير السمعانى (ت ٥٦٢ هـ) فى كتابه الأنساب

«السبئي؛ هذه النسبة بفتح السين المهملة و الباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة و فتحها، هذه النسبة إلى سبأ بن يشجب
بن يعرب بن قحطان و هم رهط ينسبون إليه، عامتهم مصريون أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن سهل السبائي، ثم
عد السبائيين إلى قوله و عبد الله بن وهب رئيس الخوارج و هو الذى قال لعلى أنت الإله حتى نفاه إلى المدائن، و تزعم
أصحابه أن عليا فى السحاب و أن الرعد صوته و البرق سوطه ...».

و قال الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) فى المشتبه

«و عبد الله بن وهب السبئي رأس الخوارج».

^{٢٠٠} (٢) أنساب الأشراف (٣٨٣ / ٢) ط / مؤسسة الأعلمي، بيروت سنة ١٣٩٤ هـ.

^{٢٠١} (٣) الغارات « منشورات » انجمن آثار ملي ١١١٤ / ٣٠٢.

و قال الذهبي - أيضا - في ذكر حوادث سنة ٣٨ هـ من العبر

«و فيها كانت وقعة النهروان بين علي و الخوارج، فقتل رأس الخوارج عبد الله بن وهب السبائي»^{٢٠٢}.

و قال المقرئ المتوفى (٨٤٨ هـ) في خطه

ص: ٣١٣

و قام في زمانه - أى زمان الإمام علي (رض) - عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبئي، و أحدث القول بوصية رسول الله (ص) لعلي بالإمامة من بعده بالنص، و أحدث القول برجعة علي و النبي، و أنه حيّ، و أن فيه الجزء الإلهي، و من ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة^{٢٠٣}.

و قال ابن حجر المتوفى (٨٥٢ هـ) في تبصير المنتبه

«السبئي طائفة منهم عبد الله بن وهب السبئي رأس الخوارج».

*** فمن هو عبد الله السبئي هذا؟ و ما هو نسبه؟ و ما هي قصته؟

هو عبد الله بن وهب بن راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزدي الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

فهو لذلك سبائي، أزدي، راسبي.

قيل له عبد الله بن وهب نسبة إلى أبيه، و عبد الله بن سبأ نسبة إلى من ينتمي إليه، كما قيل في صبيغ صبيغ بن شريك نسبة إلى أبيه، و صبيغ بن عسل نسبة إلى من ينتمي إليه . فإنه صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عسل بن عمرو بن يربوع التميمي.

قال ابن حجر القولان صحيحان. راجع مادة عسل من تبصير المنتبه (٩٥٤ / ٣).

لقب عبد الله السبائي هذا بذى الثففات لما صار على كفيه و ركبتيه

ص: ٣١٤

كثففات البعير لكثرة سجوده.

^{٢٠٢} (ج) كان عبد الله هذا مشهورا عندهم بالسبئي كما ورد عند هؤلاء و عند غيرهم. قال المعلماني بهامش الاكمال (٥٣٦ / ٤)

« ذكره عبد الغني، و ذكر في الانساب و في المشتبه و التوضيح و التبصير ».

^{٢٠٣} (د) أوردنا هنا ملخص أقواله و قد مر تفصيلها في الفصل السابق.

كان مع علي في حروبه، ولما وقع التحكيم بعد معركة صفين و أنكره الخوارج، أصبح عبد الله منهم، و كان من بغضه عليا ما يسميه إلاً الجاحد.

و اجتمع الخوارج في منزله، فخطب فيهم و زهّدهم في الدنيا، و رغبهم في الآخرة، ثم قال

«أخرجوا بنا- إخواننا- من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال، أو إلى بعض هذه المدائن؛ منكبين لهذه البدع المضلة»^{٢٠٤}.

فبايعوه لعشر خلون من شوال سنة ٣٧ هـ و سمّوه بالخلافة، ثم خرجوا متسلّلين من الكوفة و لحقهم الإمام بجيشه دون النهروان و قاتلهم، و قتل عبد الله بن وهب السبائي الراسبي في المعركة . قتله هاني بن زياد الخصفي و زياد ابن خصفة، و قتل من كان معه و لم يفلت منهم إلا أقلّ من العشرة.

*** هذا هو عبد الله السبائي الذي كان في عصر الإمام و لم يوجد غيره بهذا الاسم، و لم يعرف التاريخ الصحيح أحدا آخر بهذا الاسم^{٢٠٥}.

و على هذا فأى خبر جاز أن يصدق على عبد الله بن وهب السبائي و ينسب إليه؛ جاز وقوعه، و أىّ خبر لا يصح صدوره من هذا؛ لم يقع و لم يكن بتاتا.

ص: ٣١٥

و لم يكن عبد الله هذا مؤسس فكرة الوصاية للإمام علي، و لا مؤسس عقيدة الألوهية فيه، و إنّما كان رأس الخوارج الذين حاربوا عليا^{٢٠٦}. و على هذا لا يصدق جميع ما رواه سيف في شأنه و أخذ منه المؤرخون! كما لا يصح جميع ما ذكره أهل الملل و النحل فيه.

بينما يصدق في شأنه بعض روايات كتب حديث الشيعة مثل الرواية التي ذكرت أن ابن سبأ اعترض على الإمام رفع اليدين إلى السماء في الدعاء، و الأخرى التي ذكرت جلبيه إلى الإمام لمقال له و تصحيح الإمام قوله و أمره بإخلاء سبيله.

هذا ما توصّلنا إليه في أمر عبد الله بن سبأ نتيجة للبحوث المقارنة

*** **الثايعبد الله بن السوداء**

^{٢٠٤} (١) قال ابن حزم

« عبد الله بن وهب ذو التفات أول من قدّم الخوارج على أنفسهم يوم النهروان و كان من خيار التابعين فقتل يومئذ - نعوذ بالله من الخذلان » جمهرة الأنساب ص ٣٨٦.

^{٢٠٥} (٢) سيأتي في الخاتمة- إن شاء الله- كيف جاز تصحيح الكلمة من عبد الله السبائي إلى عبد الله بن سبأ.

^{٢٠٦} (ز) مثل عبد الله السبائي هذا في روايات سيف كمثل ابن ملجم فإن ابن ملجم كان القراء و من رؤوس الخوارج، و هو الذي قتل الإمام عليا و لكن سيف جعله من رؤوس السيئة القاتلين بأن عليا وصى النبي، و اختلق له أسطورة مع السبائية جعل عمار تلك الأسطورة ينضم إليه و إلى جماعته في مصر، و حرف- أيضا- اسمه كما حرف الله بن وهب السبائي- راجع قبله فصل(تحريف و تصحيح).

إن «ابن السوداء» ليس اسماً وعلماً لشخص واحد وإنما هو نيز كانوا يلّمزون به من كانت أمه أمة سوداء.

و ذكر ابن حبيب المتوفى (٢٤٥ هـ) في فصل (أبناء الحبشيات) من كتابه المحبر تسعة و خمسين رجلاً من أبناء الحبشيات، وقال عن الخطاب و

ص: ٣١٦

الخليفة عمر

«الخطاب بن نفيل و أمه حيّة كانت - جارية - لجابر بن أبي حبيب الفهمي « ذكروا أن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري^{٢٠٧} عير عمر بن الخطاب فقال له «يا ابن السوداء» فأنزل الله تبارك و تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ... الحجرات / ١١.

كان ما ذكرناه مدلول لفظه (ابن السوداء) في التاريخ القديم و كذلك استعملها سيف في بطل الأسطورة السبئية (عبد الله بن سبأ)، قال في ذكر مسير الناس لقتل عثمان

«كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء، فأسلم زمن عثمان ...».

و وصفه في بعض رواياته ب (عبد الله بن السوداء)، و في أخرى (ابن السوداء).

و على مرّ الزمن تطورت الأسطورة و نمت حتّى إذا كان أوائل القرن ال خامس الهجرى حسبهما عبد القاهر البغدادي اثنين، و ذكر لكلّ منهما نشاطاً خاصاً به، و ذكر أنهما كانا يتعاونان.

هكذا نمت أسطورة ابن سبأ و تعدّدت شخوصها على مرّ الزمن، و مزيداً للتوضيح نلخص البحوث السابقة مع بعض الإضافات اللازمة بعد

ص: ٣١٧

إيراد تتمة البحث في فصل (حقيقة أكاذيب) الآتى. إن شاء الله تعالى.

*** مصادر حقيقة ابن سبأ و السبئية

أولاً السبائي نسبة إلى سبأ بن يشجب في

أ- سنن الترمذى، كتاب التفسير (١٢ / ٩٩ - ١٠٠).

^{٢٠٧} (ح) ثابت بن قيس من بنى كعب بن الخزرج و أمه امرأة من طيء كان خطيب الأنصار و خطيب النبی - قتل يوم اليمامة - أسد الغابة (١ / ٢٢٩).

- ب- سنن أبي داود، كتاب الحروف (٣/ ١٢٥).
- ج- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (ص ٣٢٩ - ٣٣٠).
- د- الإكمال، لابن ماكولا، مادة السبائي (٤٠/ ٥٣٢).
- ه- الأنساب، للسمعاني (الورقة ٢٨٨ ب).
- و- عجلة المبتدى، للحازم الهمداني (ص ٧١ و ٧٢).
- ز- معجم البلدان، لياقوت الحموي، مادة (سبأ).
- ح- لسان العرب - لابن منظور، والقاموس - للفيروز آبادي، و تاج العروس - للزبيدي / مادة (سبأ).
- ط- تاريخ ابن خلدون (١/ ٥ - ٦ و ١٨ و ٧٠ و ٧١) و (٢/ ١٠ و ١٥).

ي- المشتبه، للذهبي (١/ ٣٤٦).

ك- تبصير المنتبه، لابن حجر (٢/ ٦٧٣ و ٧١٥).

تراجم رواة الحديث السبائيين

١- ترجمة عبد الله بن هبيرة في

ص: ٣١٨

أ- الجمع بين رجال الصحيحين، لابن القيسراني (١/ ٢٨٠).

ب- تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ١٧٥).

ج- أنساب السمعاني / مادة (السبائي).

د- الإكمال لابن ماكولا مادة (السبائي).

ه- الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢ / ١٩٤).

و- تهذيب التهذيب، لابن حجر (٦/ ٦١ - ٦٢).

ز- تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٤٥٨).

ح- تبصير المنتبه، لابن حجر (٢/ ٧١٥).

ط- مسند أحمد (٦/ ٧).

٢- ترجمة عمارة بن شبيب السبائي في

أ- الاستيعاب بهامش الإصابة (٣/ ٢١).

ب- أسد الغابة (٤/ ٥٠).

ج- الإصابة (٢/ ٥٠٨) الرقم ٥٧٢٠.

د- تاريخ البخاري (٣/ ق ٢/ ٤٩٥) الرقم ٦٧٩.

هـ- تهذيب التهذيب (٧/ ٤١٧) الرقم ٣٧٠.

و- تقريب التهذيب (٢/ ٥٠) الرقم ٣٧٠.

٣- ترجمة حنش السبائي في

أ- تهذيب التهذيب (٣/ ٥٧) الرقم ١٠٢.

و- تقريب التهذيب (١/ ٢٠٥) الرقم ٦٣٠.

ج- تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ٣٦١).

ص: ٣١٩

د- فتوح إفريقيا، لابن عبد الحكم (ص ١٠٠). و ترجمة سعد السبائي في الإصابة (٢/ ١١١).

٤- ترجمة أبي عثمان الحبشاني.

٥- ترجمة أزهر بن عبد الله السبائي.

٦- ترجمة أسد بن عبد الرحمن السبائي الأندلسي.

٧- ترجمة سليمان بن بكار السبائي في

الأنساب- للسمعاني، والإكمال- لابن ماكولا- مادة (السبائي).

ثانياً منشأ تغيير مدلول السبائي

١- كتاب زياد و شهادة الشهود على حجر فى

أ- تاريخ الطبرى (١٣١ / ٢ - ١٣٦).

ب- تاريخ ابن الأثير (٤٠٣ - ٤٠٤).

٢- ترجمة حجر بن عدى فى

أ- طبقات ابن سعد (١٥١ - ١٥٤) فى باب من روى عن على ابن أبى طالب ممّن نزل الكوفة من أصحاب رسول الله.

ب- مستدرک الحاكم (٤٦٨ / ٣).

ج- الاستيعاب، ط. حيدر آباد (١٣٤ - ١٣٥) الترجمة المرقمة (٥٤٨).

د- أسد الغابة (٣٨٥ - ٣٨٦).

ص: ٣٢٠

هـ- سير النبلاء، للذهبي (٣٠٥ - ٣٠٨) الترجمة المرقمة (٣١٤).

و- تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٧٦ / ٢).

ز- تاريخ ابن كثير (٥٠ / ٨).

ح- الإصابة (٣١٥ / ١).

٣- قصة حجر فى

أ- تاريخ الطبرى (١١١ - ١٤٩). ط. أوروبا.

ب- تاريخ ابن الأثير (٤٠٣ - ٤٠٤) و ترجمته بطبقات ابن سعد و سير النبلاء.

٤- ترجمة عمرو بن الحمق من الاستيعاب (٤٤٠ / ٢) الترجمة المرقمة ١٩٢٣، و أسد الغابة (١٠٠ - ١٠١)، و الإصابة (٥٢٦ / ٢) الترجمة المرقمة - ٥٨٢٠، و طبقات ابن سعد (١٥ / ٤).

٥- السبئية فى زمن المختار - محاوره شبت و سعر فى الطبرى ٢ / ٦٢٣، ط. أوروبا.

٦- السبئية فى العهد العباسى - خطبة السفّاح فى الطبرى (٢٩ - ٣٠) و ابن الأثير (٣١٢ - ٣١٦).

و كيفية بيعه السفاح و اغتيال أبى سلمة.

٧- أسطورة سيف، راجع فصل منشأ الأسطورة من الجزء الأول.

٨- عبد الله بن سبأ هو عبد الله بن وهب.

ص: ٣٢١

أ- سعد الأشعري، المقالات ص ٢٠.

ب- ابن ماكولا، الإكمال بلغة السبئي.

ج- السمعاني، في الأنساب بلغة السبئي.

د- الذهبي، في المشتبه (٣٤٦) و العبر (١٨٣ / ٢)، و ابن حجر، في تبصير المنتبه ص ٧١٥.

هـ- المقرئزي، في خططه.

و- نسبه، بجمهرة أنساب ابن حزم (٣٨٦).

ز- لقب بذي الثففات، كما في الطبري (٣٣٨٢ / ١) و جمهرة ابن حزم (٣ / ٣٨٥).

ح- كثرة سجوده، في ترجمته المرقمة (٦٣٦١) من الإصابة (ج ٣ / ٩١).

ط- مع الخوارج بعد التحكيم، تاريخ ابن كثير (٧ / ٢٨٩).

ي- بغضه عليًا في الطبري (٣٣٨٢ / ١) و ما بعدها و ابن الأثير (٣ / ٢٨٦) و ما بعدها.

ك- استخلافه، جمهرة أنساب ابن حزم (٣٨٦) في ذكر نسب بني ميدعان.

ل- قتله، ابن الأثير (٣ / ١٩١).

م- عدد من قتل منهم، تاريخ يعقوبي (٢ / ٢٩١) و غيره من كتب التاريخ.

٩- عبد الله بن السوداء.

ص: ٣٢٢

أ- ابن السوداء من أمه حبشية. المحبر، لابن حبيب ص (٣٠٦) و ما بعدها، و الآية الحادية عشرة من سورة الحجرات.

ب- رواية سيف في ابن السوداء في ذكر أحداث سنة خمس و ثلاثين من تاريخ الطبرى (١/ ٢٩٤٢) (فصل ذكر مسير من سار إلى ذى خشب ...).

ج- تسميته في روايات سيف بعبد الله بن السوداء، في تاريخ الطبرى (١/ ٢٩٤٤ و ٣١٦١ و ٣١٨٠).

د- تسميته في روايات سيف بابن السوداء، في تاريخ الطبرى (١/ ٢٨٥٨ و ٢٨٥٩ و ٢٩٢٢ و ٢٩٢٨ و ٢٩٥٤ و ٣٠٢٧ و ٣١٦٣ و ٣١٦٥).

ص: ٣٢٣

حقيقة أكاذيب

ص: ٣٢٥

تناقض أقوال أهل الملل و النحل

«السبئيون يزعمون أن عليًا في السحاب، و إذا سمعوا صوت الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين».

و قولهم «السبئيون يعتقدون بالوهية على».

و الحقيقة

أن النبي كانت له عمامة تسمى السحاب، فتوّج بها عليًا و ربّما جاء على فيها فيقال أتى على في السحاب.

و حُرّف عوام الناس هذه الحقيقة إلى اسطورة صدّقها أهل الملل و نقلوها عنهم في كتبهم.

مصادر البحث.

ص: ٣٢٧

ذكرنا في بحوثنا السابقة بهذا الكتاب و غيره كثيرا من الأكاذيب الشائعة لدى العلماء^{٢٠٨} و جماهير المسلمين خلال أحقاب طويلة من الدهر، و بيّنا زيفها و كشفنا واقعها بفضلہ تعالى، و في ما يلي - أيضا - نستعرض شيئا من أكاذيب انتشرت في كتب أهل الملل و النحل و غيرها تحت عنوان (جاء على في السحاب) و نبين زيف ما كتبوا و تكشف عن حقيقة الخبر بحوله تعالى، و به نختم بحوث هذا الكتاب.

قال مسلم (- ٢٦١ هـ) في رواية رواها في صحيحه

^{٢٠٨} (أ) مثل ما مر في تهاويل انتشرت عن حروب الردة، و أكاذيب في الفتوح، و أساطير من خرافة و غيرها في هذا الكتاب و كذلك ما مر في فصول كتبنا الأخرى ب) خمسون و مائة صحابي مختلفي) و(عبد الله بن سبأ - ج ١).

«إن الرافضة تقول إن عليًا في السحاب، فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء - يريد عليًا أنه ينادى - اخرجوا مع فلان ...».

و قال الأشعري (- ٣٠١ هـ) في المقالات

«و زعمت فرقة من الكيسانية أن عليًا في السحاب ...».

ص: ٣٢٨

و قال أبو الحسن الأشعري (- ٣٣٠ هـ) في ذكر السبئية من مقالات الإسلاميين

«و هؤلاء - السبئية - يقولون عند سماع الرعد السلام عليك يا أمير المؤمنين».

و قال أبو الحسين الملطى (- ٣٧٧ هـ)

«و الفرقة الثانية من السبئية يقولون إن عليًا لم يمت، وإنه في السحاب، و إذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة مبرقة مرعدة قاموا إليها يبتهلون و يتضرعون و يقولون قد مرّ بنا في السحاب!»

و قال البغدادي (- ٤١٩ هـ) في الفرق بين الفرق

«و زعم بعض السبئية أن عليًا في السحاب، و أن الرعد صوته و البرق سوطه، و من سمع م ن هؤلاء صوت الرعد قال السلام عليك يا أمير المؤمنين، و روى عن الشاعر أنه تبرأ منهم و قال

و من قوم إذا ذكروا عليًا يردّون السلام على السحاب»

و قال ابن حزم (- ٤٥٤ هـ) في الفصل

«و قالت السبائية أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي في علي ... و إنه في السحاب».

و قال صاحب البدء و التاريخ

«و أما السبئية فإنهم يقال لهم الطيارة، يزعمون أنهم لا يموتون و إنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، و أن عليًا لم يمت و أنه في السحاب، و إذا سمعوا صوت الرعد، قالوا غضب علي».

و قال الإسفرائيني (- ٤٧١ هـ) عن السبئية

ص: ٣٢٩

«و قال بعضهم هو فى الغيم، و الرعد صوته و البرق سوطه، و إذا سمعوا صوت الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين».

ثم ذكر البيت «و من قوم إذا سمعوا ...».

و قال أبو محمد عثمان العراقى (ت نحو ٥٠٠ هـ)

«و أما السحابية

فهم طائفة يزعمون أن عليًا، رضى الله عنه، مع كل سحاب، و الرعد صوت على . و ما من نكاح إلا و يحضره على، و إنما تنعقد الأنكحة بشهادته، و بعض هذه الطائفة يزعمون بأن شهادة الله و رسوله كافية فى الأنكحة، و لا افتقار إلى شهادة الآدميين.

و يزعمون أيضا أن عليًا لم يمت، و أنه سيرجع عن قريب و ينتقم من أعدائه».

و قال بعد هذا فى تعريف السبائية

«و أما السبائية

هم طائفة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ، و هم يزعمون بأن عليًا حيّ لم يمت، و هو مع كل سحاب يدور، و الرعد صوته، و سيرجع عن قريب فينتقم من أعدائه.

و ابن سبأ، هذا كان يدعى أن عليًا إله العالمين».

و قال فى جواب من تخيلهم بالسبائية بعد هذا

«روى أنه لما قتل على، رضى الله عنه، قال ابن سبأ إن عليًا حيّ و هو مع كل سحاب، و الرعد صوته . فقليل له فمن الذى قتله الملعون ابن ملجم؟ قال كان ذلك شيطانا فى صورة على،

ص: ٣٣٠

فقليل له لو كان ابن ملجم قتل شيطانا لكان يستحق المدح، فلماذا تلعنونه و تدمونه؟ فتجيب ابن سبأ و لم يبد جوابا، و بالله التوفيق».

و قال الشهرستاني (٥٤٨ هـ) فى تعريف السبائية من الغلاة إنهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذى ... زعم أن عليًا حيّ لم يموت فيه الجزء الإلهي و لا يجوز أن يستولى عليه الموت، و هو الذى يجيىء فى السحاب، و الرعد صوته و البرق تبسمه، و أنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

و قال السمعاني (٥٦٢ هـ) فى ترجمة السبائي من أنسابه

و [عبد الله بن] ^{٢٠٩} سباً هو الذى قلّ لعلّى أنت الإله حتى نفاه إلى المدائن، و زعم أصحابه أن عليّاً فى السحاب و أن الرعد صوته و البرق سوطه. و من هنا قال قائلهم

و من قوم إذا ذكروا عليّاً يردّون السلام على السحاب

و قال ابن أبى الحديد (- ٦٥٥ هـ) فى شرح الخطبة (٢٧) من نهج البلاغة بعد كلام عن السبائية

«و قالوا إن عليّاً لم يمّت، و إنه فى السماء، و الرعد صوته، و البرق سوطه، و إذا سمعوا صوت الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين».

و قال ابن خلدون (- ٨٠٨ هـ) بعضهم يقول هو حيّ لم يمّت إلّا أنه غائب عن أعين الناس - إلى قوله - و أنه فى السحاب

ص: ٣٣١

و الرعد صوته و البرق سوطه.

و نقل الجرجاني (- ٨١٦ هـ) فى (التعريفات) عن ابن سبأ أنه قال

«و على فى السحاب و الرعد صوته و البرق سوطه، و أنه ينزل بعد هذا إلى الارض و يملأها عدلاً، و هؤلاء يقولون عند سماع الرعدو عليك السلام يا أمير المؤمنين».

و قال المقرئى (٨٤٥ هـ) فى ذكر الروافض من خططه

«و الفرقة الخامسة السبائية أتباع عبد الله بن سبأ الذى قال شفاها لعلّى بن أبى طالب أنت الإله ... و زعم أن عليّاً لم يقتل، و أنه حيّ لم يمّت، و أنه فى السحاب و أن الرعد صوته و البرق سوطه و أنه ينزل بعد حين، قبحه الله».

و أعاد القول كذلك فى (ذكر الحال فى عقائد أهل الإسلام...).

و نقل غير هؤلاء - أيضاً - أقوال هؤلاء مثل

فريد وجدى (- ١٣٧٣ هـ) الذى نقل فى لغة عبد الله بن سبأ من دائرة معارفه ألفاظ البغدادى بعينها فى الفرق.

و البستاني (- ١٣٠٠ هـ) الذى نقل أقوال بعض من سبق ذكر أقوالهم فى دائرة معارفه.

*** لست أدرى ألم يفكر هؤلاء العلماء الأجلّة الأثبات بعقولهم فيما يكتبون بأقلامهم؟! *

^{٢٠٩} (أ) ما بين المعقوفين ساقط من الاصل.

ألم ينتبهوا إلى أن الإمام عليًا إذا كان عند السبئية إله العالمين

ص: ٣٣٢

كما قاله سعد الأشعري^{٢١٠}؟

وكان ابن سبأ يقول «هو الإله في الحقيقة» كما قال الجرجاني والمقريزي!

أو قال له «أنت الله» كما قال ابن أبي الحديد!

وأنهم أصرّوا على هذا القول حتى أحرقتهم الإمام، أو أحرقت بعضهم كما ذكرته الروايات!

إذا كانت هذه عقيدتهم في الإمام فكيف كانوا يسلّمون على هـ و هو - يزعمهم - في السحاب بقولهم «السلام عليك يا أمير المؤمنين».

أكان على عندهم إله العالمين أم أمير المؤمنين؟

لست أدري كيف لم ينتبه هؤلاء العلماء المحققون إلى التناقض الواضح في ما ينقلون؟ ! و صدّقوا هذه الأكاذيب! و تصدّى بعضهم للردّ عليها! مثل البغدادي الذي قال في الفرق

«و قلنا لهم كيف يصحّ دعواكم أن الرعد صوت على و البرق سوطه و كان صوت الرعد مسموعا و البرق محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان الإسلام، و لهذا ذكروا الرعد و البرق في كتبهم و اختلفوا في علّتها؟».

و مثل ابن حزم الذي قال في الفصل

«فليت شعري في أئمة سحابة هو من السحاب؟! و السحاب

ص: ٣٣٣

كثير في أقطار الهواء المسخر بين السماء و الأرض، كما قال تعالى؟!».

هكذا حرّر هؤلاء العلماء الأجلاء هذه الأكاذيب السخيفة في كتبهم مصدّقين إيّاها ! و في ما يلي نكشف عن حقيقة تلك الأكاذيب بحوله تعالى.

كان للرسول عمامة سوداء اسمها السحاب.

في كنز العمال

^{٢١٠} (ب) قد أشرنا إلى أقوال قبل هذا في فصل (عبد الله بن سبأ في كتب أهل المقالات).

«كان من خلق النبي أن يسمى سلاحه و دوابه و متاعه»^{٢١١}.

و فى نهاية اللغة لأبن الاثير

«كان اسم عمامة النبي (ص) السحاب».

و فى لسان العرب و تاج العروس

«و فى الحديث كان اسم عمامته السحاب، سمّيت به تشبيها بسحاب المطر ...».

و فى تاريخ الإسلام للذهبي، و المواهب اللدنية للقسطلانى، و الأنوار المحمدية للنبهاني

«و كان له (ص) عمامة تسمى السحاب يلبس تحتها القلانس اللاطئة»^{٢١٢}.

ص: ٣٣٤

كان لون عمامته السحاب أسود

«كان لرسول الله عمامة سوداء تسمى السحاب».

و فى باب لبس العمامة السود من سنن النسائي، و فى باب العمام من سنن أبى داود، و فى مسند أحمد، و طبقات ابن سعد
«أن النبي دخل مكة يوم الفتح و عليه عمامة سوداء».

و قد عمّم النبي (ص) على بن أبى طالب بعمامته المسماة بالسحاب، كما فى زاد المعاد لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) قال
«كانت له عمامة تسمى السحاب كساها عليا و كان يلبسها و يلبس تحتها القلنسوة».

و فى كنز العمال عن ابن عباس قال

لما عمّم رسول الله عليا بالسحاب قال له «يا على! العمام تيجان العرب ...».

و تذكر الروايات أن ذلك كان يوم غدير خم، و بمثابة تنويع للإمام!

و فى الرياض النضرة

«أن رسول الله دعا عليا يوم غدير خم فعّمّه، و أرحى عذبة العمامة من خلفه»^{٢١٣}.

^{٢١١} (١) كنز العمال ط / حيدر آباد الثانية (٧ / ٧٢ - ٧٣).

^{٢١٢} (٢) فى المصدر السابق «كان يلبس القلانس تحت العمام و يلبس العمام بغير قلانس» و فى باب لباس رسول الله من أنساب الأشراف (١ / ٥٠٧) ترك رسول الله (ص) قلانس لاطئة صفارا ثلاثا و اللاطئة اللاصقة.

و في فرائد السمطين للحمويني المتوفى (٧٢٢ هـ)

«إن رسول الله (ص) عمم على بن أبي طالب (رض) عمامته

ص: ٣٣٥

السحاب فأرخی من بين يديه و من خلفه، ثم قال أقبل! فأقبل، ثم قال أدبر! فأدبر قال هكذا جاء تنى الملائكة^{٢١٤}».

و في كنز العمال عن علي، قال

عممني رسول الله (ص) يوم غدیر خمّ بعمامة فسدلها خلفي - و في رواية - فسدل طرفيها على منكبي، ثم قال «إن الله أمدني يوم بدر و حنين بملائكة يعتمون هذه العمة...».

و في رواية اخرى في الكنز

عممه بيده فذنب العمامة من ورائته و من بين يديه، ثم قال له النبي (ص) «أدبر! فأدبر، ثم قال له أقبل! فأقبل» و أقبل على أصحابه فقال «هكذا تكون تيجان الملائكة».

*** و كان علي يلبس عمّة رسول الله المسماة بالسحاب و يأتي فيها فيقال أتى علي في السحاب.

ص: ٣٣٦

قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) «و كان له كساء أسود و عمامة يقال لها السحاب فوهبها عليا فكان، ربما قال إذا رآه مقبلا و هي عليه أتاكم علي في السحاب»^{٢١٥}.

قال علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي (- ١٠٤٤ هـ) في السيرة الحلبية

«و كان له (ص) عمامة تسمى السحاب كساها علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، و كان ربما طلع عليه فيقول (ص) أتاكم علي في السحاب - يعني عمامته التي وهبها له».

و قال النبهاني في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول

^{٢١٣} (١) العذبة طرف العمامة.

^{٢١٤} (١) إبراهيم بن محمد بن المؤيد أبي بكر بن حمويه الحمويني من أهل جوين خراسان . صدر الدين، ابو المجامع شيخ خراسان في وقته، رحل في طلب الحديث، فسمع بالعراق و الشام و الحجاز و القدس و غيرها، و توفي بالعراق، عرفه ابن حجر في الدرر الكامنة (١ / ٦٧) بالشافعي الصوفي.

اسلم على يده غازان - الاعلام للزركلي (١ / ٦١).

و في ايضاح المكنون (١٨٧) «فرائد السمطين ... لابي عبد الله ابراهيم .. فرغ منه سنة ٧١٦ هـ».

و روى الحمويني عدة روايات اخرى في الباب.

^{٢١٥} (**) الوافي بالوفيات للصفدي ٩٣ / ١ باب (اثوابه و اتانته).

«وكان له (ص) عمامة تسمى السحاب فوهيها لعلّى فربّما طلع على فيها فيقول (ص) أتاكم على في السحاب».

و في ترجمة مسعدة بن اليسع الباهلي بميزان الاعتدال (٩٨ / ٤ - ٩٩) و لسان الميزان (٢٣ / ٤)

عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كما عليّا بردة يقال لها السحاب، فأقبل و هي عليه، فقال النبي صلى الله عليه و سلم هذا على قد أقبل في السحاب، قال جعفر قال أبي فحرفها هؤلاء و قالوا على في السحاب.

هذه الأحاديث وردت في كتب الحديث و السيرة و الأدب لعلماء السنّة، و وردت نظائرها في كتب علماء شيعة أهل البيت كما يلي

ص: ٣٣٧

كانت للنبي عمامة اسمها السحاب

روى إسماعيل^{٢١٤} بن الإمام موسى بن جعفر المتوفى بعد (٢١٠ هـ) في كتاب الجعفریات عن أبيه عن جدّه الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال

«كانت له - لرسول الله - صلى الله عليه و آله و سلّم عمامة تسمّى السحاب » و رواها عنه النورى المتوفى (١٣٢٠ هـ) في كتابه المستدرک باب (استحباب التعميم و كيفيته) من كتاب الصلاة.

و روى الكليني المتوفى (٣٢٩ هـ) في كتاب الكافي باب القلانس من كتاب الزىّ و التجمل عن أبي عبد الله - الصادق - قال «كان رسول الله (ص) يلبس من القلانس اليمينية و البيضاء و المضربة و كانت عمامته السحاب».

ص: ٣٣٨

و رواها عنه كلّ من الفيض المتوفى (١٠٩١ هـ) في باب القلانس من أبواب الملابس من الوافي

و الشيخ محمد بن الحسن الحرّ (- ١٠٩٤ هـ) في باب ما يستحبّ من القلانس من كتاب الصلاة من الوسائل.

النبي يعمم عليا بالسحاب يوم الخندق

روى الفضل بن الحسن الطبرسى (- ٥٤٨ هـ) في ذكر غزوة الخندق من تفسير سورة الأحزاب بمجمع البيان و قال

^{٢١٤} (ج) إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر (ع) قال النجاشي في ص ٢١ من رجاله و الطوسي في ص (٣٣ - ٣٤) من فهرسته سكن مصر و ولده بها و له كتب يروها عن أبيه عن آبائه منها ... الخ.

كان حيا سنة (٢١٠ هـ) - راجع اختيار رجال الكشي ص ٥٠٢ و يقصد النجاشي و الطوسي من الكتب التي يروها عن أبيه عن آبائه ما يسميه علماء الحديث بالجعفریات و قد يسمي الأشعثيات نسبة إلى راوى الكتاب أبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، و ترجمه النورى في الفائدة الثانية من خاتمة

المستدرک (٢٩١ / ٣) و صاحب الذريعة في (١٠٩ - ١١١) من الذريعة، و (١١٢ / ٥) و الحديث المذكور في المتن عن الجعفریات نقلناه من المستدرک (١ / ٢١٣).

«إن الإمام عليّ لما أراد أن يبرز لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق ألبسه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) درعه ذات الفضول وأعطاه سيفه ذا الفقار، وعمّمه عمامته السحاب على رأسه تسعة أكوار...» الحديث.

و رواه عن الطبرسي كل من المجلسي (- ١١١٠ او ١١١١ هـ) في الجزء السادس من البحار.

و النوري في باب استحباب التعمّم من أبواب أحكام الملابس في غير الصلاة من المستدرک.

و القمي (- ١٣٥٩ هـ) في لغة عمم من سفينة البحار.

يقول النبي أتاكم على السحاب

روى الحسن بن الفضل الطبرسي في باب مكارم أخلاق النبي في فصل (ذكر عمامته) و قال

ص: ٣٣٩

و كانت له- أي لرسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) عمامة يعتّم بها، يقال لها السحاب. فكساها عليّاً و كان ربّما طلع على فيها فيقول «أتاكم على في السحاب» يعني عمامته التي وهبها له.

و رواه عنه كل من المجلسي في الجزء السادس من البحار.

و القمي في سفينة البحار بمادّة السحاب.

كيف توجّه النبي بعمامته؟

روى الكليني في باب العمام من كتاب الزيّ و التجمل في الكافي عن أبي عبد الله قال

عمّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً (ع) بيده فسدلها من بين يديه و قصرها من خلفه قدر أربع أصابع، ثم قال أدبر! فأدبر، ثم قال أقبل! فأقبل، ثم قال (هكذا تكون تيجان الملائكة).

و رواه عنه كل من الفيض في باب العمام من كتاب الوافي.

و الحرّ العاملي في باب استحباب التعمّم من الوسائل.

و المجلسي في الجزء التاسع من البحار ط. الحجريّة ص ٦٢٣.

و في طبعة دار الكتب الإسلامية عام ١٣٨٣ ج ٤٢ ص ٦٩ - ٧٠.

توجّ النبي عليّاً أكثر من مرة

أولاً- توجّه يوم الخندق كما مرّ.

ص: ٣٤٠

ثانياً- تَوَجَّه يوم الغدير كما يأتى

روى على بن طاووس (- ٦٦٤ هـ) فى أمان الأخطار عن عبد الله بن بشر صاحب رسول الله (ص) قال

«بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خمّ إلى على فعَمَّمه و أسدل العمامة بين كتفيه، و قال هكذا أمدّنى ربّى يوم حنين بالملائكة معمّمين و قد أسدلوا العمام، و ذلك حجز بين المسلمين و بين المشركين»^{٢١٧}.

و رواها عنه الشيخ الحرّ العاملى فى باب استحباب التعمّم من الوسائل.

و نقل البحرانى (- ١١٩٧ هـ) فى الحديث الرابع و السبعين من الباب السادس عشر من كتابه (غاية المرام) رواية شيخ الإسلام الحموينى التى سبق ذكرها ضمن روايات علماء السنة فى الباب.

ص: ٣٤١

النبي سلّمه السحاب فى مرض وفاته

روى الكلينى فى باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و متاعه، من كتاب الحجّة

سلّم النبي عليّاً (... المغفر و الدرع و الراية و القميص و ذا الفقار و السحاب و البرد ...) الحديث.

و فى علل الشرايع قريب منه.

*** كانت هذه حقيقة كل تلك الأكاذيب، و خلاصتها

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت له عمامة تسمّى السحاب عمّم بها عليّاً يوم الأحزاب، و يوم غدير خمّ، و وهبه إيّاها مع غيرها مما وهبه فى مرض وفاته.

و كان الإمام يتعمّم بها- أحيانا- فيقال جاء على فى السحاب .

^{٢١٧} (د) فى الإصابة (٢/ ٢٧٤) الترجمة المرقّمة ٤٥٦٦

عبد الله بن بشر الحمصى ذكره البغوى فى معجم الصحابة و أورد له من طريق يحيى ابن أبى حمزة عن أبى عبيدة الحمصى قال بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بن أبى طالب فعَمَّمه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه او على كتفه ... الحديث.

و روى عنه عن على قال عمّمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم بعمامة سوداء ... الحديث.

هذه الحقيقة الواضحة حرفها عوام الناس، وحاكوا حولها أساطير تناقلوها كغيرها من الأساطير الشعبية، ثم جاء علماء أهل المقالات والملل والنحل واخذوا من العوام ما تقولوه، وأدرجوه في كتبهم دونما إشارة لمصدر خبرهم، وكذلك نقل بعضهم عن بعض و تصدى بعضهم للردّ على من اعتقد بها.

هكذا انتشرت هذه الأكاذيب، بينما لم يوجد إنسان يزعم أن الإمام عليًا في السحاب و يسلم عليه و يقول «السلام عليك يا أمير المؤمنين» بتاتا!

ص: ٣٤٢

بل روى علماء الشيعة بطرقهم الخاصة عن رسول الله (ص) و الأئمة من أهل بيته (ع) حتى عصرنا الحاضر جيلا بعد جيل ما سبق ذكره.

كما رووا من طريق رواة الحديث عند أهل السنّة كذلك، و كان الخبر مذكورا مشهورا في كتب الفريقين مدى العصور.

فمن أين جاء المفترون بكلّ ما افتروه من زور و بهتان؟

و لا ينحصر التحريف في م صادر الدراسات الإسلامية بهذه الخرافة وحدها، بل لها نظائر كبيرة، و خاصّة في كتب أهل الملل و النحل، مثل القصّة التالية

تحريف آخر

لهذا التحريف نظائر كثيرة في كتب أهل الملل و النحل كما مرّ علينا، منها ما نقله الشهرستاني في كتابه الملل و النحل

«و قالت - أي السليبية - بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي (ع)، و قالت هذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة، و إن كانوا على خلاف مراده، هذا عمر كان يقول فيه حين فقأ عين واحد ألحد في الحرم فرفعت القصّة إليه

ماذا أقول في يد الله فقأت عينا في حرم الله تعالى».

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج

«و تعلق بعضهم بشبهة ضعيفة نحو قول عمر، و قد فقأ عليّ عين إنسان ألحد في الحرم ما أقول في يد الله فقأت عينا في حرم الله»^{٢١٨}.

ص: ٣٤٣

هكذا ردّ ابن أبي الحديد قول الشهرستاني، و حقيقة القصّة ما رواها محبّ الدين الطبري و قال

^{٢١٨} (١) شرح نهج البلاغة ١/ ٤٢٦.

«كان عمر يطوف بالبيت و على يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال يا أمير المؤمنين! خذ لي حقي من على بن أبي طالب.

قال و ما باله؟

قال لطم عيني.

قال فوقف عمر حتى مر به على، فقال

ألطمت عين هذا يا أبا الحسن؟

قال نعم يا أمير المؤمنين!

قال و لم؟

قال لأنني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف.

فقال عمر أحسنت يا أبا الحسن».

*** بعد هذه البحوث آن لنا أن ندرس خبر الاسطوري عبد الله بن سبأ في كتب الحديث.

مصادر حقيقة أكاذيب

١- على في السحاب

أ- مسلم، في صحيحه ط محمد على صبيح بالقاهرة (لم أجد تاريخ طبعه) ١ / ١٦.

ص: ٣٤٤

ب- الأشعري سعد بن عبد الله، في (المقالات و الفرق) ص ٢٧.

ج- الأشعري أبو الحسن، في (المقالات الاسلاميين) ١ / ٨٥.

د- أبو الحسين الملطي في (التنبيه و الرد) ص ٢٥.

ه- البغدادى، في (الفرق بين الفرق) تحقيق محمد محيي الدين ط. المدني بالقاهرة. (ص ٢٣٣).

و- ابن حزم، في الفصل ط. الاولى (١٨٦ / ٤).

ز- البدء و التاريخ (١٢٩ / ٥).

ح- الإسفرائيني في التبصير في الدين (ص ١٠٨).

ط- أبو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي، في ص ٣٧ - ٤٠ من كتابه (الفرق المقتربة بين أهل الزيغ و الزندقة) تحقيق الدكتور بشار قوتلو آي، ط. النور بانقرة سنة ١٩٦١ هـ من منشورات جامعة الإلهيات بانقرة.

ي- الشهرستاني، في الملل و النحل تحقيق عبد العزيز . دار الاتحاد العربي بمصر سنة ١٣٨٧ هـ (١ / ١٧٤) في تعريف السبئية.

ك- السمعاني، في (الانساب) بلغة السبئية.

ل- ابن أبي الحديد، في شرح الخطبة ٢٧ من نهج البلاغة.

م- الجرجاني، في (التعريفات) (ص ١٠٣).

ن- ابن خلدون، في (المقدمة) ط. الادبية بيروت (ص ١٩٨).

س- المقرئزي، في (الخطط) ط. النيل بمصر سنة ١٣٢٤ (٤ /

ص: ٣٤٥

١٧٥ و ١٧٢).

ع- فريد وجدى، في دائرة معارفه بلغة (السبئية).

ف- البستاني، في دائرة معارفه بلغة (عبد الله بن سبأ).

٢- السحاب اسم عمامة النبي

أ- ابن الأثير، في (نهاية اللغة) بلغة السحاب.

ب- ابن منظور، في (لسان العرب) بلغة السحاب.

ج- الزبيدي، في (تاج العروس) بلغة السحاب.

د- تاريخ الإسلام، للذهبي (١ / ٢٨٢) و القسطلاني في المواهب اللدنية (١ / ٤٢٨ - ٤٢٧).

هـ- النبهاني، في (الأنوار المحمدية) (ص ٢٥١).

٣- كان لون عمامته السحاب اسود.

اليقوبى - تاريخه ٢ / ٨٨.

٤- دخل النبي يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء.

سنن ابن ماجة باب العمامة السوداء من كتاب اللباس، الحديث ٣٥٨٦ و ٣٥٨٥ (٢ / ١١٨٦) و كتاب الزينة من سنن النسائي (٢ / ٣٠٠) و سنن أبى داود (٢ / ١٨٤) و مسند أحمد (٣ / ٣٦٣ و ٣٦٧) و ابن سعد (١ / ٢ / ١٥٠) و أنساب الأشراف للبلاذرى (١ / ٥٠٧) و تاريخ الإسلام للذهبي (١ / ٢٨١) و ابن كثير (٦ / ٦ و ٨).

٥- عمّ النبي عليا بالسحاب

أ- المتقى فى كنز العمال (٨ / ٦٠) الطبعة القديمة.

ص: ٣٤٦

ب- ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد ط. الحلبي ١٣٩٠ (١ / ٥٠) فصل فى ملابسه.

ج- المحب الطبرى، فى (لرياض النضرة) ط. دار التأليف بمصر سنة ١٣٧٢ هـ (٢ / ٢٨٩).

٦- كان على يأتى فى تلك العمّة فيقول الرسول أتاكم على فى السحاب

أ- النبهاني، فى (وسائل الوصول إلى شمائل الرسول) (ص ٧٠).

ب- برهان الدين الحلبي، فى السيرة ط. مصطفى محمد القاهرة (٣ / ٣٧٩).

مصادر الخبر من كتب الشيعة

١- كانت له (ص) عمامة تسمى السحاب

أ- النورى، (المستدرک) (١ / ٢١٣).

ب- الكليني، فى (الكافي) (٤٦١ - ٤٦٢).

ج- الفيض، فى (الوافى) الجزء الحادى عشر (ص ١٠١).

د- الشيخ الحر العاملى، فى الوسائل (١ / ٢٨٥).

٢- النبي عمّ عليا عمامته السحاب يوم الخندق

أ- الطبرسى، فى مجمع البيان ط. صيدا (٧ / ٣٤٣).

ب- المجلسي، في البحار (٥٢٩ / ٦).

ج- النوري، في (المستدرک) (٢١٣ / ١)

ص: ٣٤٧

د- القمي، في (سفينة البحار) (٢٧٩ / ٢) بلغة عمم.

٣- ربما كان يلبسها فيقول النبي جاءكم على في السحاب

أ- الطبرسي، في (مكارم الاخلاق) (ص ٢١).

ب- المجلسي في (البحار) (١٥٥ / ٦).

ج- القمي في (سفينته) (٦٠٤ / ١) بلغة السحاب.

٤- كيف توجّه النبي بالعمامة

أ- الكليني، في (الكافي).

ب- الفيض، في (باب العمائم من كتاب الوافي).

ج- الحر العاملي، في (باب استحباب التعميم من الوسائل).

د- المجلسي، في (البحار) ٩ / ٦٢٣ ط. الحجرية.

هـ- القمي، في (سفينة البحار) (٢٧٩ / ٢).

٥- توج النبي عليا اكثر من مرة

أ- علي بن طاووس في أمان الأخطار.

ب- الشيخ الحر العاملي، في (باب التعميم من الوسائل).

٦- النبي سلمه السحاب في مرض موته

أ- الكليني، في (الكافي) (٢٣٦ / ١) و (علل الشرايع) حسب رواية المجلسي، في (البحار) ٢٢ / ٤٥٦، عنه.

ب- البحراني السيد هاشم في (غاية المرام) (ص ٨٧).

ج- ابن خلدون، فى مقدمة تاريخه ط. ثلاثة بيروت سنة ١٩٠٠ م، ص ١٩٨.

٧- خبر لطم على عين رجل

ص: ٣٤٨

أ- الشهرستانى، فى (الملل و النحل).

ب- ابن أبى الحديد، فى (شرح نهج البلاغة) ١/ ٤٢٦.

ج- محب الدين الطبرى، فى (ذخائر العقبى) ص ٨٢.

ص: ٣٤٩

خلاصة و خاتمة

السبائية نسبة إلى سبأ بن يشجب و مرادفة لليمانية و القحطانية و يقابلها العدنانية، اجتماع القبيلتين فى المدينة، تنافرهما على ماء المريسيع و فى السقيفة، إبعاد اليمانية من الحكم، تقريب الإمام إياهم، نقمة قريش من الإمام بسببهم، شكوى الإمام من قريش، تجمع السبئية على الإمام، رئيس الخوارج سبئى، قتل الإمام و تغلب العدنانية، السبئيون ينصرون المختار على العدنانية، قتل المختار رؤوس العدنانية، غلبة العدنانية عليه و نبزه بادعاء النبوة و نبز جماعته بالسبائية، انقسام العرب إلى عدنانية و قحطانية، سيف يضع أساطير فى ذم قحطان و مدح عدنان و يخلق الاسطورة السبئية، تطور مدلول السبئية و تعدد ابن سبأ، تصحيف عبد الله السبائى إلى عبد الله بن سبأ، اختلاق الصحابة مصادر، خلاصة البحث.

ص: ٣٥١

السبئية و ابن سبأ فى التاريخ

إن السبئية وجدت منذ العصر الجاهلى، و كانت تدلّ على الانتساب إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و مرادفة للقحطانية، و كذلك كانت مرادفة لليمانية نسبة إلى بلدهم الأول اليمن.

و السبائية و القحطانية و اليمانية تقابل العدنانية و النزارية و المضربية اللاتى كانت تدل على الانتساب إلى مضر بن نزار بن عدنان من أولاد إسماعيل بن إبراهيم الخليل، و انتمى إلى كل قبيلة حلفاؤها و مواليها، و نسبوا إليهم أحيانا^{٢١٩}.

^{٢١٩} (أ) مثل ربيعة التى ذكرت- احيال- ضمن السبئية كما اشرنا إلى ذلك سابقا.

*** اجتماع فرعا القبيلتين فى المدينة و كونا المجتمع الإسلامى الأول بزعامة النبى (ص)، و سَمَّى المنسوبون إلى قحطان بالأنصار و كانوا هم أهل البلد - المدينة - قبل ذلك، كما سَمَّى المنسوبون إلى عدنان و الذين هاجروا إلى المدينة مع حلفائهم بالمهاجرين.

وقع أول تنافر بين فرعى القبيلتين فى الإسلام على ماء المريسيع فى غزوة بنى المصطلق حيث نادى أجير المهاجرين يا

ص: ٣٥٢

للمهاجرين! و نادى الأنصارى يا للأنصار!

و كادت أن تقع الفتنة، و قال أحد رؤوس المنافقين (عبد الله بن أبى) «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذلّ» و أحمد النبى الفتنة بحكمته (١).

ثم وقعت الفتنة بين القبيلتين فى سقيفة بنى ساعدة يوم وفاة الرسول (ص) حيث اجتمع الانصار فيها ليولّوا سعد بن عباد على المسلمين، و قابلهم المهاجرون الذين التحقوا بهم فيها بترشيح أبى بكر و تغلبوا عليهم و كوّنوا خلافة قرشية (٢) ابعدها فيها الانصار عن الحكم، فلم يؤمّروهم على جيش، و لم يولّوهم على بلد^{٢٢٠} إلّا نادرا.

ثم أصبحت الخلافة بعد ذلك دولة أموية فى عصر عثمان و استولى بنو أمية على مصر و الشام و الكوفة و البصرة و المدينة، و استولى حلفائهم على غيرها، و عاملوا الم سلمين بقسوة فثاروا عليهم و جاءوا إلى المدينة، و قتلوا الخليفة الاموى فى داره، و عادت امور المسلمين إلى أنفسهم فبايعوا الإمام على بن أبى طالب بالإجماع، فحكم بالسوية، و عدل فى الرعية، و ساوى فى العطاء (٣) و ولّى الأنصار على الولايات . فقد ولّى على البصرة عثمان ابن حنيف، و على المدينة سهل بن حنيف^{٢٢١} و على مصر قيس بن

ص: ٣٥٣

سعد بن عباد (٤)، و على الكوفة عند مسيره إلى الشام أبا مسعود الأنصارى، و على الجزيرة و ما والاها الأشر السبائى (٥).

فكرهت قريش سياسته و ثارت عليه فى الجمل و صفين، و كان الإمام يشكو قريشا كثيرا، قال فى نهج البلاغة

«اللهم إنى أستعديك على قريش و من أعانهم، فإنهم قطعوا رحمى و صغّروا عظيم منزلتى، و أجمعوا على منازعتى أمرا هولى، ثم قالوا ألا إن فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تتركه» (٦).

و قال

^{٢٢٠} (ب) يظهر ذلك من ملاحظة اسماء الولاة على البلاد و امراء الاجناد فى عصر أبى بكر و عمر و عثمان.

^{٢٢١} (ج) قال ابن الاثير فى (٣ / ٣٣٤) من تاريخه فى ذكر عمال الإمام سنة ٤٠ هـ «و كان على المدينة ابو ايوب و قيل سهل بن حنيف».

«ما لى و لقریش! و الله لقد قاتلتهم كافرين و لا قاتلتهم مفتونين، و إني لصاحبهم بالأمس، كما إني صاحبهم اليوم» (٧).

و قال فى كتابه لعقيل

«فدع عنك قريشا و تركاضهم فى الضلال، و تجوالهم فى الشقاق، و جماهم فى التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلى، فجزت عنى قريشا الجوازى ! فقد قطعوا رحمى، و سلبونى سلطان ابن أُمى» (٨).

و كان ينصره فى وقائعه ضد قريش العدنانية رؤوس السبئيين أمثال عدى بن حاتم الطائى السبائى، و مالك الأشتر الهمدانى السبائى^{٢٢٢}، و عبد الله بن بديل الخزاعى السبائى، و حجر بن عدى

ص: ٣٥٤

الكندى السبائى، و قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى السبائى، إلى غير هؤلاء من رؤوس قبائل اليمن السبائية^{٢٢٣}.

ثم تجمع بعد صفين شذاذ من القبائل العربية القاطنة فى الكوفة و البصرة - و كان جلهم من شيعة الإمام - و خرجوا على جميع المسلمين، و كونوا فرقة (الخوارج) و رأسوا عليهم عبد الله بن وهب السبائى فقاتلهم الإمام فى نهروان، و قتل فى المعركة رئيسهم عبد الله السبائى.

ثم سقط الإمام فى محرابه شهيدا بسيف أحد هؤلاء الخوارج، و تغلبت - قريش - العدنانية على الحكم، و أبعد الأنصار السبائيون، و لاقوا جفوة شديدة، و قطعت رؤوس رؤساء القبائل السبائية من شيعة على بالكوفة و ممّن والاهم من الموالى من قبل دعّى قريش (زياد و ابنه)، و صلبوا على جذوع النخل و هدمت دورهم، فاستغاثوا بالحسين بعد الحسن فجاء لينقذهم و الإسلام و المسلمين -

ص: ٣٥٥

من ظلم امية القرشية العدنانية، و لكن الدعى ابن زياد كان قد تغلب على الكوفة و قتل سفير الحسين مسلم بن عقيل و رئيس القبائل السبائية هانى بن عروة المرادى، و جمع حوله رؤوس العدنانية عمر ابن سعد القرشى، و شبت بن ربيع التميمى العدنانى، و شمر بن ذى الجوشن الضبابى العدنانى، و جهّز جيشا جرّارا عبّأ فيه كلّ المقاتلين من أجناد الكوفة بعد أن خدّر أحاسيس حثالات رؤساء القبائل المناوئة له بالإغراء و التهديد، و سقط آل الرسول و خاصّتهم شهداء صرعى بكر بلاء.

^{٢٢٢} (د) قال ابن خلدون فى تاريخه (٢٩ / ٢) «و لما جاء الله بالإسلام افترق كثير من همدان فى ممالكه، و بقى منهم من باليمن، و كانوا شيعة لعلى كرم الله وجهه و رضى عنه لما شجر بين الصحابة ما شجر و هو المنشد فيهم متمثلا «فلو كنت بوابا على باب جنة» لقلت لهمدان ادخلنى بسلام» و لم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها.

^{٢٢٣} (هـ) استطاع معاوية ان يستميل بعض فروع القحطانيين الموجودين فى الشام إلى جانبه باسم الطلب بدم الخليفة عثمان فلقى اولئك بصورة استثنائية من بين قبائل اليمن الحظوة لدى الحكام إلى عصر بنى مروان، حيث وقعت المنافرة فى كل مكان بين العدنانية و القحطانية حتى سقطت الدولة المروانية و تكونت على انقاضها الخلافة العباسية - راجع صفين لنصر بن مزاحم، و البحث التمهيدى الثالث من كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلف).

و هلك يزيد، و استيقظ ضمير أهل الكوفة من سباته العميق، فثاروا على أنفسهم بقيادة المختار، و التفّ حوله القبائل السبئية بقيادة إبراهيم بن الأشتر السبائي، فأخذ يقطف رؤوس رؤساء العدنانية من قتلة الحسين أمثال عمر بن سعد و ابن زياد و شمر بن ذى الجوشن، و نظرائهم.

و التفّت العدنانية ح ول أحد أبنائها (مصعب بن الزبير) و حاربت السبئية و أحلافها الموالى حتى قضوا على المختار و ثورته، و اغمد السيف، و بقي سلاح الأراجيف التى حاربوا بها المختار مشهورا تتناقلها الألسن جيلا بعد جيل، و تسجّله أقلام الكتّاب فى المؤلفات حتى زعموا أنّه ادّعى تلقى الوحى و النبوة.

و لم يكن أنصاره من أفراد القبائل السبئية بمنأى عن الغمز و اللمز^{٢٢٤}.

ص: ٣٥٦

بدأ الأمر هكذا فى المدينة^{٢٢٥} و فى الكوفة، ثم انتشر الشرّ بين قبائل عدنان و قحطان و توسّع حتى شملهما فى كلّ مكان . اريقّت فيه دماء، و ازه قت فيه نفوس، و نظمت على أثره قصائد فى المدح و الهجاء، ثم اشتدّت الخصومة بينهما فى اخريات العهد الاموى.

فى هذا الجو الملتهب بالتنافر و التناحر ظهر سيف بن عمر التميمى العدنانى فى الكوفة، و قدّم مؤلّفين كبيرين فى التاريخ أوّلهما فى (الرّدّة و الفتوح)، و الثانى فى (الجمال و مسير على و عائشة) و قد حشاهما بأنواع من التحريف و التصحيف و الاختلاق و الدسّ و التزييف، اختلق فيهما أمة من الشعراء و اخرى من رواة الأحاديث، و كذلك من الصحابة و التابعين وقادة الفتوح، جعل فيهما كل صاحب منقبة مما اختلق من قبيلته تميم خاصة، و من قبائل عدنان عامة، و نسب كل منقصة للسبائيين و اختلق لهم المعاييب، و من أهمّ ما اختلق فى معاييب قحطان الأسطورة السبئية، حيث جعلهم أتباع عبد الله بن سبأ، ابن الأمة السوداء، و حرّف بذلك مدلول كلمة (السبئية) من الدلالة على -

ص: ٣٥٧

الانتساب إلى قبيلة قحطان؛ إلى المدلول المذهبى الجديد الذى اخترعه هو، أى الانتساب إلى عبد الله بن سبأ و أنهم من أتباعه.

و نسب إلى السبئية جميع آثام عصر عثمان، فهم الذين نشروا الأكاذيب على الولاة من بنى أمية العدنانيين، و أثاروا المسلمين عليهم فى كل مكان، ثم تجمّعوا فى المدينة و قتلوا عثمان.

و هم الذين أنشبوا حرب الجمل دون علم رؤساء الجانبين من العدنانيين.

^{٢٢٤} (١) كما مر علينا فى حديث ثبت بن ربعى مع سعر الحنفى . و كانت السبئية تطلق قبل ذاك و يقصد منها تعبير القبائل السبئية على أنهم ترابية اى شيعة على بن ابي طالب الذى كانوا يطلبون لعنه و البراءة من دينه كما رأينا ذلك فى قصة حجر مع زياد.

غير انها بعد القضاء على ثورة المختار اخذت تدل على معنى من اللمز يساوى ما رمى به المختار من ادعاء النبوة. فالسبائية بعد ذاك يمانية حاربوا العدنانية و آمنوا بالمختار!

^{٢٢٥} (ز) فى تنافرهما فى غزوة بنى المصطلق ثم فى سقيفة بنى ساعدة.

و بذلك نزّه العدنانيين (مروان و سعيدا و الوليد و معاوية و عبد الله ابن سعد بن أبى سرح و طلحة و الزبير و عائشة، و عشرات غيرهم) مما انتقدوا على، و نسب كل ذلك إلى السبائية.

و فى عمله هذا فاق سيف جميع ادباء عصره من أفراد القبائل السبائية و العدنانية الذين نظموا القصائد فى مدح قبيلتهم و ذم المنافسة لها، فإنه غيّر وجه التاريخ الإسلامى على حساب قبيلته، و أربى على ذلك حين اختلق أمة من الشعراء روى عنهم الشعر فى الحرب و السلم فى مدح عدنان و عيب قحطان.

*** حَرَف سيف مدلول كلمة السبئية إلى المدلول المذهبى الجديد، و صحّف كذلك (عبد الله السبائي) إلى (عبد الله ابن سبأ) ليجعله مؤسس السبئية.

هكذا اختلق الاسطورة و اختلق بطلها !!! و راجت الاسطورة و شاعت، و اشتته ر عبد الله بن سبأ فى مقابل عبد الله بن وهب

ص: ٣٥٨

السبائي، بينما كانت السبئية فى عصر الإمام تدلّ على الانتساب إلى القبائل السبئية، و كان أحد أفرادها عبد الله السبائي رأس الخوارج أصبحت اللفظة - بعد انتشار اسطورة سيف - نخلّ على الفرقة المذهبية التى أسّسها عبد الله بن سبأ، و التى تؤمن بالرجعة و الوصاية للإمام.

ثم أهمل استعمال السبئية فى المنسوبين إلى قبائل قحطان و خاصة فى بلاد العراق موطن اختلاق الاسطورة، فلا نجد فيه - بعد هذا- من يلقّب بالسبائي لانتمائه إلى سبأ بن يشجب بن يعرب، كما نجد ذلك فى اليمن و مصر و الأندلس حيث نجد فيها- خلال القرنين الثانى و الثالث الهجرى- جمعا من رواة الحديث ممّن روى عنهم أصحاب الصحاح من يلقّب بالسبئي لانتمائهم إلى سبأ ابن يشجب و ليس إلى عبد الله بن سبأ اليهودى الذى ألقى الفتنة فى البلاد و بين ال عباد، على حد زعم سيف.

ثم بعد أن نقل علماء - كالتبرى - الاسطورة السبئية عن سيف فى كتبهم و انتشرت كتبهم فى البلاد؛ أهمل استعمال السبئية فى المنسوبين إلى قبائل قحطان فى كل مكان و نسى هذا المدلول، و دلت السبئية - فى الكتب - على اتّباع عبد الله بن سبأ فحسب، و إن لم يكن لهم - يوما ما - وجود فى الخارج.

ثم تطوّر مدلول كلمة السبئية بعد ذلك و تعدّد مؤسّسها، فبينما كانت السبئية فى أوائل القرن الثانى تدلّ - عند مختلفها سيف - على من يؤمن بالوصاية لعلى، إذا بها فى اخريات القرن الثالث تدلّ

ص: ٣٥٩

على من يعتقد بألوهيته!

و بينما كان عبد الله بن سبأ هو ابن السوداء عند مختلق الاسطورة؛ و إذا بهما يصبحان شخصين فى أوائل القرن الخامس، و تعدّدت - أيضا - أخبارهما.

و نستطيع أن نحدد مداليل تلك الألفاظ في القرن الخامس فما بعد بما يلي

١- عبد الله بن وهب السبائي رأس الخوارج، و هو غير مشهور إلّا عند بعض العلماء.

٢- عبد الله بن سبأ و المنعوت بابن السوداء، و هو عند رواة سيف مؤسس الفرقة السبئية التي تؤمن بالرجعة و بالوصاية لعلي و التي أثارت البلاد على الولاة حتى قتل عثمان، ثم أنشبوا القتال في حرب الجمل.

و قد احتفظ هذان المفهومان بحدودهما في الكتب منذ وجود الأول في عصر الإمام و اختلاق الثاني من قبل سيف.

٣- عبد الله بن سبأ مؤسس الفرقة السبئية التي تعتقد الألوهية لعلي.

و خبر هذا لم يقف عند حدّ منذ تدوينه في الكتب في اخريات القرن الثالث حتى أوائل القرن التاسع للهجرة.

* فهو الذي قال للإمام في أول خطبة له بعد بيعته «أنت خلقت الخلق و أنت بسطت الرزق». فأبعده من المدينة إلى المدائن، ثم عرف أحد عشر رجلا من السبئية فأحرقهم بالنار

ص: ٣٦٠

و قبورهم هناك في الصحراء مشهورة.

* و هو الذي غلا في الإمام و زعم أنه إله و دعا قوما من غواة الكوفة، فأحرق الإمام قوما منهم في حفرتين، فأنشد في ذلك

لترم بي الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين

و نفى ابن سبأ إلى المدائن . فلما قتل الإمام زعم أن المقتول لم يكن عليّا بل كان شيطانا تصوّر للناس بصورته، و أن عليّا (ع) قد صعد إلى السماء كعيسى و سينزل و ينتقم من أعدائه.

* و هو الذي ادّعى النبوة لنفسه، و أن أمير المؤمنين هو الله تعالى، فحبسه الإمام و استتابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار و أنشد فيه «لما رأيت الأمر أمرا منكرا...».

* و هو الذي جاء به المسيّب بن نجمة إلى الإمام متلبّيا به لتكهنه بالغيب فصحّ الإمام تكهنه.

* و هو الذي قال للإمام لما وصّى برفع اليدين في الدعاء إلى السماء «أليس الله بكل مكان؟».

* و هو الذي جاء إلى الإمام مع جماعته و قالوا له مشافهة «أنت الله» فأحرقهم بالنار، فجعلوا يقولون و هم يرمون بالنار «الآن صحّ عندنا أنه الله لأنه لا يعذب بالنار إلّا ربّ النار».

❖ و هو الذى كان أول من أظهر الطعن على أبى بكر و عمر و عثمان و الصحابة، و تبرأ منهم، فجاء به المسيب بن نجبة متلبباً به، فأثنى الإمام على أبى بكر و عمر و قال «لا يفضّلنى أحد عليهما إلّا جلدته حدّ المفتري» و سيّره إلى المدائن.

ص: ٣٤١

❖ و هو الذى لما بلغه نعى على و هو بالمدائن قال للذى نعه «كذبت يا عدو الله لو جئتنا و الله بدماعه فى صرة فأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدّقناك و لعلمنا أنه لم يقتل و لا يموت حتى يملك الأرض» ثم ذهب مع جماعته من يومه إلى باب دار الإمام يستأذن عليه استئذان الواثق بحياته، و أنكر على اهل بيته قولهم بوفاته.

❖ و هو- أى عبد الله بن سبأ- بنفسه عبد الله بن السوداء و هو- أيضاً- غير ابن السوداء بل هما اثنان و أن الأخير كان من يهود الحيرة فأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته فى على و اولاده ليعتقدوا فيهم عقيدة النصرى فى عيسى، و أراد أن يترأس على اهل الكوفة فذكر لهم أنه مكتوب فى التوراة «لكل نبي وصي، و أن علياً وصي محمد ...» فقالوا للإمام إنه من محبيك، فرفع قدره و أجلسه تحت منبره، فلما بلغه غلوّه و خاف من قتله اختلاف أصحابه عليه نفاه إلى المدائن مع ابن سبأ.. و أنه انتسب إلى الرافضة السبئية حين وجدهم أعرق اهل الأهواء فى الكفر.

و الفرقة السبئية التى أسسها عبد الله بن سبأ الأخير هى التى كانت تقول أن علياً فى السحاب و ان الرعد صوته و البرق سوطه.

و هم الذين يقولون عند سماع الرعد «السلام عليك يا أمير المؤمنين».

و هم الذين يزعمون أن الإمام على بن أبى طالب هو المهدي.

و هم الذين يقولون بالتناسخ و ان الائمة أبعاد من أبعاد الله

ص: ٣٤٢

تعالى.

و هم الذين يزعمون أن فى على الجزء الإلهي.

و هم الذين يقولون أن القرآن جزء من تسعة أجزاء و علمه عند على.

و هم الذين يزعمون مع الناووسية أن الإمام جعفر بن محمد كان عالماً بجميع معالم الدين.

و هم الذين حملوا المختار على ادعاء النبوة.

و هم الطيارة الذين يزعمون أن موتهم طيران نفوسهم و أن روح القدس انتقلت من عيسى إلى محمد، و منه إلى على، ثم إلى الحسن ثم الحسين، ثم إلى اولاده من الائمة.

و هم أصحاب عمر بن الحارث الكندى الذى أمر أصحابه بسبع عشرة صلاة فى كل يوم و ليلة، فى كل صلاة خمس عشرة ركعة، و قالوا بان عليًا توارى عن خلقه سخطا عليهم، و أنه سيظهر.

و هم الخشبية أصحاب المختار! و هم الممطورة! و هم ...

و هم ...!

*** رأينا فى استعراضنا أخبار السبئية و ابن سبأ أنّ عبد الله السبائى رئيس الخوارج و الذى ذكرناه أولا لم ينم خبره و لم يزد.

كما لم ينم و لم يتطورّ خبر عبد الله بن سبأ، مؤسس فرقة السبئية، القائلة بوصاية على، و الذى ذكرناه ثانيا.

بينما ازداد و تطورّ خبر عبد الله بن سبأ الثالث مؤسس

ص: ٣٦٣

عقيدة الالهية على مرّ الزمن و تكاثر، و كذلك تعدّد شخصه! فما السبب فى ذلك؟!

نرى أنّ السبب فى ذلك أنّ الأول كان موجودا حقيقة و دوّن خبره فى الكتب كما وجد.

و الثانى دوّن مختلقه - سيف - خبره فى تأليفه كما تخيّل و تخيّل خبره، و نقل العلماء أخبارهما كما وجدوها فلم يزد خبراهما على مرّ القرون عما دوّن فى أول يوم.

بينما أخذ العلماء أخبار الثالث من أفواه الناس على مرّ العصور؛ فنمت و تطوّرت على قدر تقوّل الناس فيها، و مدى أخذ العلماء عنهم. و يبدو أنّ بعضهم قد تبرّع لوضع سند لبعض تلك الأخبار المختلفة، كما وضع الآخرون سندا لقصة النسّاس و نظائرهما من الاساطير.

*** و إن قيل كيف أمكن تصحيف عبد الله السبائى إلى عبد الله ابن سبأ، و كيف خفى تحريف خبره على العلماء مدى العصور؟ أو بالأحرى كيف خفى عليهم هذا التحريف و الدسّ و الاختلاق؟

فنقول

إنّ التصحيف و التحريف لم يقتصر على هذه الأسماء و أخبارها حتى يستبعد ذلك، بل كثر و شاع ح تى ألف فى بيانها جماعة من العلماء، مثل

أبى أحمد العسكرى، المتوفى (٣٨٢ هـ) الذى ألف «شرح ما

ص: ٣٦٤

يقع فيه التصحيف و التحريف»^{٢٢٦} و قال فى مقدمته

«شرحت فى كتابى هذا الألفاظ المشككة التى تشابه فى صورة الخط فيقع فيها التصحيف و يدخلها التحريف».

و قال أيضا «و كنت عملت فى شرح ما يشكك و يقع فيه التصحيف كتابا كبيرا جامعا لما يحتاج إليه أصحاب الحديث ... من أسماء الرواة و الصحابة و التابعين و من بعدهم ... ثم إنى سئلت أفراد ما يحتاج إليه أصحاب الحديث ممّا يحتاج إليه أهل الأدب فجعلته كتابين ...».

ثم بوّب فيه لذكر أوهام كبار العلماء أمثال الخليل و الجاحظ و السجستاني و ذكر ما يصحّف فى الأنساب، و ... الخ.

كما ألّف قبله ابن حبيب، المتوفّى (٢٤٥ هـ) فى مختلف أسماء القبائل و أنسابها.

و كذلك ابن التركمانى، المتوفّى (٧٤٩ هـ).

و ألّف الآمدى، المتوفّى (٣٧٠ هـ) المؤتلف و المختلف فى أسماء الشعراء.

و الدار قطنى المتوفّى (٣٨٥ هـ) فى أسماء الرواة.

و ألّف فى المؤتلف و المختلف فى الأسماء و الكنى و الألقاب ابن الفرضى، المتوفّى (٤٠٣ هـ)، و عبد الغنى، المتوفّى (٤٠٩ هـ) و ابن الطحّان الحضرمى، المتوفّى (٤١٤ هـ).

ص: ٣٦٥

و أشهرها و أجمعها الاكمال، لابن ماكولا، المتوفّى (٤٨٧ هـ)^{٢٢٧}.

كما ألّف فى مشتبّه النسبة كل من

المالينى، المتوفّى (٤١٢ هـ).

و الزمخشرى، المتوفّى (٥٤٨ هـ).

و لحازمى، المتوفّى (٥٨٤ هـ).

و ابن باطيش، المتوفّى (٦٤٠ هـ).

و الفرضى، المتوفّى (٧٠٠ هـ).

^{٢٢٦} (ح) لدينا نسخة منه بتحقيق عبد العزيز احمد و ط. مصطفى الحلبى عام ١٣٨٣ هـ.

^{٢٢٧} (ط) لدينا ستة اجزاء منه ط. حيدر آباد عام ١٣٨١ - ١٣٨٦ هـ بلغ إلى حرف العين.

و الذهبي، المتوفى (٧٤٨ هـ)^{٢٢٨}.

و ابن حجر، المتوفى (٨٥٢ هـ).

و جاء بعد هؤلاء علماء استدركوا عليهم ما فاتهم من موارد و أخطاء في ما ذكروا، مثل ما استدرك على عبد الغنى كل من

المستغفرى، المتوفى (٤٣٦ هـ) في كتابه (الزيادات).

و الخطيب، المتوفى (٤٦٣) في كتابه (المؤتنف).

كما أستدرك على الاكمال ابن نقطة المتوفى (٦٢٩ هـ) في كتابه (المستدرك).

و ذيل على ابن نقطة كل من

الحافظ منصور، المتوفى (٦٧٧ هـ).

ص: ٣٦٦

و ابن الصابوني، المتوفى (٦٨٠ هـ).

و مغلطاي، المتوفى (٧٦٢ هـ).

و استدرك على الذهبي ابن ناصر الدين، المتوفى (٨٤٢ هـ) في كتابه (الأعلام بما في مشتببه الذهبي من الأوهام).

و مع كل ما بذل هؤلاء الأعلام و غيرهم^{٢٢٩} من جهد مشكور في البحث و التحقيق لو أراد باحث أن يستدرك اليوم ما فاتهم لجاء بمؤلف ضخم! و كم ترك الأول للأخر؟

*** لو بحثنا في جلّ ما ذكره هؤلاء العلماء في تأليفهم من التحريف و التصحيف لوجدناها قد وقعت خطأ من أهلها، و لم يكن لهم - على الأغلب - دافع ما في نشرها و إذاعتها، مثل ما كان لهم في نشر اسطورة ابن سبأ و السبائية من دافع. فقد كان للناس و السلطات على مرّ العصور أكثر من دافع قوى في نشرها و إذاعتها، لأنها كانت تدافع عن الصحابة في ما انتقدوا عليه. و هذا ما يرغب فيه السلطات و الناس بمختلف طبقاتهم على مرّ العصور.

كما كانت تنسب العيوب و الآثام إلى قبائل قحطان، و تنشر في بعض أخبارها فضائل عدنان، و كانت السلطات من قر يش العدنانية

^{٢٢٨} (ى) لدينا منه نسخة بتحقيق على محمد البجاوى، و ط. الحلبي عام ١٩٦٢ هـ.

^{٢٢٩} (ك) مثل موضح اوام الجمع و التفريق للخطيب و لدينا نسخة منه في ٣ اجزاء، و لابن ناصر الدين شرح مشتببه الذهبي، و كذلك لغيرهم . راجع مقدمة مصحح الاكمال. ط. حيدر آباد.

ص: ٣٦٧

حتى آخر الخلافة العباسية.

و الأهم من ذلك كله أنّها كانت تدمغ معارضى حكومة الخلفاء - شيعة أئمة أهل البيت - فى جميع العصور حتى الخلفاء العباسيين، بل و حتى اليوم، بسمات من الكفر و الإلحاد و المروق عن الدّين ممّا كان يسهّل على الحكومات - فى ما مضى - الإجهاز عليهم و التخلّص من مضايقاتهم . و واضح كم ترغب السلطات فى مثل تلك الوسيلة و تشيب على تأييدها و تدعيمها.

و لهذا كله لم يكلف أحد نفسه عناء البحث عن واقعها، و كشف زيفها؛ كما وفق الله فى هذا العصر و لله الحمد و المنة.

و لم ينحصر ما اختلقه سيف فى ابن سبأ و اسطوره لتكون مثارا للتعجّب و الاستغراب، و إنّما اختلق من الرواة و الصحابة و قادة الفتوح ما عقدنا لبيانه مؤلفات، مثل (خمسون و مائة صحابى مختلق) و (رواة مختلقون) و (عبد الله بن سبأ) - هذا الكتاب بقسميه - و فى ما ذكرناه؛ جواب عن التساؤل عن سبب وقوع التحريف و التصحيف فى هذه الأسماء و أخبارها، و عن سبب سكوت العلماء عنها على مرّ العصور . و قد رأينا فى فصل (تحريف و تصحيف) أنّ سيف بن عمر استطاع أن يحرف اسم ابن ملجم قاتل الإمام من عبد الرحمن إلى خالد، و أن يجعله من رؤّوس السبائيين المغالين فى حق الإمام، و أن يجعل خزيمة بن ثابت الأنصارى اثنين أحدهما ذو الشهادتين، و الآخر غير ذى الشهادتين، و أن يجعل من سماك بن خرشة الأنصارى - أيضا - اثنين أحدهما

ص: ٣٦٨

أبو دجانة و الآخر ليس بأبى دجانة، و أن يجعل من عبد الله السبائى - أيضا - اثنين أحدهما ابن وهب الذى كان موجودا، و ابن سبأ الذى اختلقه هو . و ليس غريبا من سيف هذا الدسّ و التحريف و الاختلاق و ليس بمستغرب من العلماء السكوت عنه.

و يكفى مثلا لوقوع نظائره - أيضا - اسطورة الصحابى القائد الشاعر الملهم لققعاع بن عمرو بن مالك التميمى الاسيدى العمرى الذى بلغت ترجمته ثمانيا و سبعين صفحة، فى كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلق) و ترجم له أعلام السنة و الشيعة فى كتبهم.

و مثل ابن عمّه نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمى الاسيدى العمرى.

و زياد بن حنظلة التميمى العمرى.

و طاهر بن أبى هالة ابن خديجة ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

مثل هؤلاء الصحابة الذين وردت أخبارهم و تراجمهم فى كتب أعلام الشيعة و السنة، أمثال

١- سيف بن عمر التميمي المتوفى حدود (١٧٠ هـ)^{٢٣٠} في كتابيه (الفتوح) و (الجمل).

ص: ٣٦٩

٢- الطبري، المتوفى (٣١٠ هـ) في تاريخه الكبير.

٣- البغوي، المتوفى (٣١٧ هـ) في معجم الصحابة.

٤- الرازي، المتوفى (٣٢٧ هـ) في الجرح و التعديل.

٥- ابن السكن، المتوفى (٣٥٣ هـ) في حروف الصحابة.

٦- الاصبهاني، المتوفى (٣٥٦ هـ) في الأغاني.

٧- المرزباني، المتوفى (٣٧٤ هـ) في معجم الشعراء.

٨- الدار قطني، المتوفى (٣٨٥ هـ) في المؤتلف و المختلف.

٩- أبو نعيم، المتوفى (٤٣٠ هـ) في تاريخ اصبهان.

١٠- ابن عبد البر، المتوفى (٤٦٣ هـ) في الاستيعاب.

١١- ابن ماكولا، المتوفى (٤٧٥ هـ) في الاكمال.

١٢- ابن بدرون، المتوفى (٥٦٠ هـ) في شرح قصيدة ابن عبدون.

١٣- ابن عساكر، المتوفى (٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق.

١٤- الحموي، المتوفى (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان.

١٥- ١٦- ابن الأثير، المتوفى (٦٣٠ هـ) في

أ- تاريخه الكامل.

ب- أسد الغابة.

١٧- ١٨- الذهبي، المتوفى (٧٤٨ هـ) في

أ- التبلاء.

^{٢٣٠} (ل) حسب ما ارتآه الذهبي، و لم نر ذلك على ما ذكرناه في البحوث التمهيدية من كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلف)

ب- تجريد أسماء الصحابة.

ص: ٣٧٠

١٩- ابن كثير، المتوفى (٧٧٠ هـ) فى تاريخه.

٢٠- ابن خلدون، المتوفى (٨٠٨ هـ) فى تاريخه.

٢١- ابن حجر، المتوفى (٨٥٢ هـ) فى الاصابة.

٢٢- الحميرى، فى الروض المعطار. تاريخ التأليف ٩٠٠ هـ.

٢٣- ابن بدران، المتوفى (١٣٤٦ هـ) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر.

و من الكتب المذكورة آنفا أخذ^{٢٣١} علماء الشيعة الآتية أسماؤهم تراجم الصحابة المذكورين و ما ذكروه عنهم فى كتبهم^{٢٣٢} و هم

١- نصر بن مزاحم، المتوفى (٢١٢ هـ) فى كتابه وقعة صفين. روى نصر عن سيف بن عمر ما أورده فى كتابه.

٢- الشيخ الطوسى، المتوفى (٤٦٠ هـ) فى رجاله.

٣- القهبائى، فى مجمع الرجال فرغ منه (١٠١٦ هـ).

٤- الارديبيلي، المتوفى (١١٠١ هـ) فى جامع الرواة.

٥- المامقانى، المتوفى (١٣٥٢ هـ) فى تنقيح المقال.

٦- السيّد شرف الدين، المتوفى (١٣٧٧ هـ) فى الفصول المهمة.

٧- التستري المعاصر فى قاموس الرجال.

ص: ٣٧١

خفى على علماء الشيعة و السنة على مدى العصور تحريف سيف فى ابن سبأ و السبئية و اختلاقه أخبارهما، كما خفى عليهم اولئك الصحابة الأربعة و اختلاق أخبارهم.

خلاصة البحث

^{٢٣١} (م) ينقل علماء الشيعة من كتب علماء السنة فى غير الفقه كثيرا مثل تفسير القرآن و السير و التراجم و التاريخ العام.

^{٢٣٢} (ن) راجع تراجم الصحابة الاربعة فى كتابنا(خمسون و مائة صحابى مختلف) تجد شرح ما ذكرناه و تفصيله.

إنَّ لفظة السبئية كانت تدلّ منذ الجاهلية على المنسوبين إلى سبأ بن يشجب، كان أحدهم عبد الله بن وهب السبائي أول رئيس للخوارج، و بعد وقوع الفتن بين فرعى قبيلتي عدنان و قحطان في المدينة و الكوفة؛ أخذت العدنانية تنبزههم بالسبئية ابتداء من عصر بني أمية بالكوفة، و كان لنبز بالسبئية غامضا غير محدّد المعنى حتى ظهور تأليف سيف بن عمر في أوائل القرن الثاني الهجرى بالكوفة حيث اختلق - بدافع من زندقته و تعصّبه للعدنانية - الأسطورة السبئية، و حرف فيها لفظة السبئية من الدلالة على الانتساب إلى قبائل قحطان إلى الانتساب إلى الفرقة المذهبية التي أسسها عبد الله بن سبأ على حدّ زعمه.

أمّا اسم (عبد الله بن سبأ) المؤسس المزعوم للفرقة المذهبية، فإنّما أن يكون سيف قد صحّف لفظة (عبد الله السبائي) إلى (عبد الله بن سبأ) كما يظهر ذلك من قول الأشعري، و السمعاني، و المقرئ، أو أنه اختلق اسطوره و ارتجل اسمه، أى أنه اختلقهما معا. و على أى حال فإنه لم يكن لعبد الله بن سبأ غير عبد الله بن وهب السبائي وجود فى عصرى عثمان و على بتاتا كما بيّناه فى محلّه.

ص: ٣٧٢

انتشرت اسطورة سيف خلال القرن الثانى و أوائل الثا لث فى بلاد العراق^{٢٣٣} الكوفة و البصرة و بغداد و ما والاها، و نسى فيها، مدلول السبئي الأول (الانتساب إلى قبائل قحطان) و أصبحت السبئية لا تدلّ فيها على غير الفرقة المذهبية التي اختلقها سيف.

بينما بقيت فى الزمن نفسه محتفظة - فى بلاد اليمن و مصر و الأندلس - بدلالها على الانتساب إلى قبائل قحطان.

إذا كانت لفظة السبئية خلال القرن الثانى الهجرى و أوائل القرن الثالث تدلّ على معنيين متغايرين، فهى فى بلاد الشرق المسلم تدلّ على الفرقة المذهبية، و فى غيرها على الانتساب إلى قبائل قحطان.

ثمّ نمت الاسطورة المذهبية و تطوّرت على أفواه الناس حتى دلّت فى القرن الثالث على من يعتقد الألوهية للإمام على بن أبى طالب (ع).

و أخيرا نسى المدلول النسبى للسبئية فى كل مكان، و لم يتبادر إلى ذهن السامع من لفظة السبئية غير المدلول المذهبى، أى المعتقد بوصاية على أو الوهيته.

و كذلك الأمر فى ابن سبأ؛ فقد نسى (عبد الله السبائي) رئيس الخوارج و اشتهر عبد الله بن سبأ الذى اخترع المذهب المزعوم الأول أو الثانى على حدّ زعمهم و التبس الأمر على العلماء - أحيانا - و أخطأوا فى فهم بعض الأخبار التي تخصّ الأول و ظنّوا انها تخصّ الثانى و استمرّ هذا اللبس

^{٢٣٣} (أ) وجدنا عند أبى مخنف العالم الكوفى المتوفى ١٥٧ هـ رواية من روايات سيف عن الاسطورة السبئية . راجع البحث التمهيدى الاول من كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلف) ص ١٠.

طوال القرون الماضية.

على أن اللبس لم ينحصر بهما، بل مثلهما في ذلك مثل التحريف و التصحيف اللذين وقعا في آلاف الكلمات ممّا أحصاها العلماء في مؤلفاتهم، و ما فاتهم التنبيه عليها حتى اليوم أكثر.

و كذلك الأمر بالنسبة إلى سيف، فإنه لم ينحصر تحريفه و تصحيفه بهذين اللفظين فحسب، بل مثلهما عنده مثل فعله في غيرهما ممّا ذكرنا بعضها في مؤلفاتنا.

و يختلف تحريف سيف و تصحيفه عن غيره في أنه من الجائز أن يكون التحريف من غيره وقع خطأ و على غير عمد، بينما هو عامد في فعله، و يقصد الدسّ و التشويش بدافع الزندقة، بالإضافة إلى تعصّبه لقبيلته.

و يختلف - أيضا - تحريفه و اختلاقه عن غيره في أنه دسّ و اختلق و حرّف و صحّف وفقا لهوى السلطات و رغبة مختلف طبقات الناس، و بذلك ضمن لما اختلق و دسّ و حرف الرواج و الانتشار المدهش على مدى العصور.

و خفي على العلماء أمرها كما خفي عليهم اختلاق سيف عشرات الصحابة و الرواة و الشعراء، و كذلك اختلاق أخبارهم.

إذا فليس أمر التحريف و الاختلاق في ابن سبأ و السبئية بمستغرب من سيف، و ليس بمستغرب خفاء أمرهما على العلماء على مدى العصور، بل هما موافقان للقواعد المألوفة في نظائهما.

*** أمّا الروايات التي رويت في الكتب عن أئمة أهل البيت و فيها ذكر ابن سبأ فنقول فيها

- إن الرواية لا تصيّر غير الموجود موجودا، و قد مرّ علينا في البحث عن كلمة عبد الله بن سبأ أنه لم يوجد شخص باسم عبد الله بن سبأ في عصرى عثمان و على بتاتا، اللهم إلّا عبد الله السبائي ابن وهب، فما أمكن صدقها من تلكم الروايات على عبد الله السبائي جاز صدقها و صحّة صدورها منهم مثل رواية

اعتراضه على الإمام في رفع اليدين للدعاء.

أو رواية جلب المسيّب إيّاه إلى الإمام لتكهّنه بالغيب.

أو رواية ابتلاء الإمام به.

و ما لم يمكن صدقها على عبد الله السبائي ابن وهب فموضوع على الأئمة، و مدسوس على علماء الحديث ^{٢٣٤}؛ فإنه لا يصحّ أى خبر أو أية رواية عن شخص مختلق مثل عبد الله بن سبأ أو القعقاع بن عمرو، حين لم يوجد أحدهما بتاتا.

و كذلك الأمر بالنسبة إلى السبئية، فإنّ كل خبر أو رواية جاز صدقها على المنسوبين إلى قحطان؛ جاز صدقها و صحتّها، و كل خبر لم يجز صدقه عليهم؛ مفترى و مختلق.

ص: ٣٧٥

بعد كل ما سبق من شرح و بيان، إن كان هناك من لم يقبل بما ذكرناه؛ فليؤمن بكل تلك الأساطير إيمان العجائز بخرافاتها التقليدية.

ص: ٣٧٦

مصادر خلاصة و خاتمة

١- البحث التمهيدى الثالث من (خمسون ومائة صحابي مختلق) ط.

بغداد.

٢- فصل السقيفة من الجزء الأول من هذا الكتاب.

٣- فصل حكومة الإمام من باب «على عهد الصهرين» من كتاب (أحاديث أم المؤمنين عائشة).

٤- تاريخ ابن الاثير (٣/ ١٥٣ - ٣٥٣) فى ذكر حوادث سنوات حكم الإمام.

٥- صفين، لنصر بن مزاحم (ص ١٢).

٦- نهج البلاغة (١/ ١٠٣) الخطبة المرقمة (١٦٧).

٧- الخطبة المرقمة (٣٣).

٨- الكتاب المرقم (٣٦) فى (٢/ ٦٨) من نهج البلاغة.

^{٢٣٤} (ب) نقل ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات (١ / ٣٧ - ٣٨) ان ابن أبى العوجاء كان ربيب حماد بن سلمة، و كان يدس الأحاديث فى كتب حماد فلما اخذه محمد بن سليمان - والى الكوفة - و امر بضرب عنقه و ايقن بالقتل، قال و الله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث (...).
و قال « و قد كان فى هؤلاء الزنادقة من يغفل الشيخ فيدس فى كتابه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظنا منه أن ذلك من حديثه » الموضوعات (١ / ٣٨).

ص: ٣٧٧

خلاصة بحوث الكتاب و خاتمتها

ص: ٣٧٩

تنقسم روايات سيف عن حروب الردّة إلى ثلاثة أقسام منها ما لم تقع بتاتا، و اخرى كانت مع الكفرة و المتنبيّين و ليس مع المرتدّين، و ثالثة مع مسلمين امتنعوا عن بيعه أبى بكر و أداء الزكاة إليه، أو بسبب قسوة الولاة معهم.

و دلّت تلك الأخبار الكاذبة على أن القبائل المسلمة فى الجزيرة خرجت من الإسلام أفواجا و أعيدت إليه بالسيف.

و هى مع روايات سيف فى الفتوح تدلّ على انتشار الإسلام بالسيف خلافا للواقع الذى كان.

و نشر سيف - بالإضافة إليها - الخرافات فى عقائد المسلمين، و حرف الأسماء و اختلق الأشخاص و الأماكن، مثل تحريفه عبد الله ابن وهب السبائى إلى عبد الله بن سبأ، و تحريفه السبئية من الدلالة على الانتساب إلى قبائل قحطان إلى الدلالة على الفرقة المذهبية التى اختلق أسطورتها.

ثم تطور مدلول اللفظ على أفواه الناس، و منهم أخذ أصحاب الملل و الفرق ما كتبوا عنها.

ص: ٣٨١

بدأنا الكتاب بإيراد روايات سيف فى حروب الردّة، و وجدناه يقول فى ما وضع من روايات لبيان حروب الردّة و اختلق

كفرت الأرض و تضرّمت نارا، و ارتدّت القبائل العربية عدا قريش و ثقيف.

ثم ذكر تجمّع القبائل المرتدّة فى (أبرق الربذة) و إيفادها إلى أبى بكر يقرون بالصلاة و يمتنعون عن الزكاة، و أن أبا بكر امتنع عن قبول ذلك منهم، و أعدّ المدينة لمقابلتهم، ثم ردّهم على أعقابهم لما باغتوه الهجوم على المدينة.

ثم ذكر لأبى بكر ثلاث خرجات لحربهم، و ذكر كيف قاتلهم و قتلهم و استولى على أراضيهم، و جعل الأبرق خاصة حمى لخيول المسلمين.

تفرّد سيف بذكر كل ذلك و لم يصدق فى شىء منه!

و ذكر خروجاً رابعا لأبى بكر إلى ذى القصة، و عقده أح د عشر لواء هناك لأمرء حروب الردّة، و كتب عهدا لهم، و كتبنا للقبائل المرتدّة، و لم يصدق فى شىء مما ذكر عدا إرسال خالد من ذى القصة.

و ذكر ردّة أمّ زمل، و قتل إبادة فيها، بينما لم يصحّ شىء منها،

و لم توجد أمّ زمل!

و ذكر ردّة الأخابث فى الأعلاّب، و قتل طاهر ربيب رسول الله منهم مقتلة عظيمة حتى أنتنت السبل من جيفهم، بينما لم توجد أرض الأعلاّب، و لا الناس الأخابث، و لا الصحابى القائد ربيب رسول الله!

لم يصحّ كل ذلك، و لم يصحّ كثير غيره ممّا قاله سيف فى حروب الردّة، غير أنّ سيف استطاع فى ما وضع و اختلق أن يشهر خبر انتشار الارتداد فى القبائل العربية المسلمة بعد رسول الله، و أنهم رجعوا إلى الإسلام بقوة السيف.

و جميع ما ذكره سيف عن حروب الردّة ينقسم إلى قسمين

منها ما وضع أخبارها و اختلق شخوصها و أماكنها، و لم يصدق فى شىء منها، و يشكّل هذا القسم الأكبر من أساطيره فى حروب الردّة.

و منها حرب وقعت فى حينه غير أنّ سيف حرّف أخبارها و رواها على غير وجهها الصحيح.

و هذا - أيضا - ينقسم إلى قسمين الأول ما كان مع كفّار موجودين منذ عصر الرسول مثل حربهم مع مسيلمة و طليحة، و ليس من الصحيح وصف هؤلاء بالمرتدّين، و إنما كانوا كفرة، و الحروب معهم حروب مع الكفرة و ليس مع المرتدّين.

و الثانى حروب وقعت مع قبائل عربية مسلمة أنكرت بيعة أبى بكر، و لم تؤدّ الزكاة إليه، و غالبا ما وقعت تلك الحروب بسبب

قسوة قادة أبى بكر من غير مسوّغ، نظير ما وقع بينهم و بين قبائل كندة من حرب من أجل قلوّص كما رواها ابن أعثم و البلاذرى و الحموى.

قال الحموى فى مادة حضرموت من معجم البلدان

كان زياد بن لبيد البياضى^{٢٣٥} على حضرموت و كندة لما بويع أبو بكر، فكتب إليه أبو بكر يخبره بوفاة النّبى (ص) و يأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت، فقام زياد فيهم خطيبا، و عرفهم موت النّبى، و دعاهم إلى بيعة أبى بكر، فامتنع الأشعث ابن قيس من البيعة، و اعتزل فى كثير من كندة.

و بايع زيادا خلق آخرون، و انصرف زياد إلى منزله، و بكرّ لأخذ الصدقة كما كان يفعل.

^{٢٣٥} (أ) أبو عبد الله زياد بن لبيد بن سنان الأنصارى الخزرجى البياضى، استعمله رسول الله (ص) على حضرموت، و كتب إليه أبو بكر و أقرّه، توفى زياد فى أول أيام معاوية. راجع أسد الغابة (٢/ ٢١٧) و نسبه فى جمهرة ابن حزم (ص ٣٥٦).

و فى رواية اخرى كتب أبو بكر إلى زياد بن لبيد و المهاجرين أبى أمية المخزومى - و هو يومئذ على كندة - يأمرهما أن يجتمعا فتكون أيديهما يدا و أمرهما واحدا، فيأخذا له البيعة، و يقاتلا من امتنع من أداء الصدقة، و أن يستعينا بالمؤمنين على الكافرين، و بالمطيعين على العاصين و المخالفين .

قال ابن أعثم

«فجعل قوم يعطونه الزكاة و هم طائعون، و قوم يعطونه إياها

ص: ٣٨٤

كارهين و زياد بن لبيد يجمع الصدقات، و لا يريهم من نفسه إلا الصرامة؛ غير أنه أخذ يوما من الايام ناقة من إبل الصدقة، فوسمها و سرحها مع الإبل التى يريد أن يوجّه بها إلى أبى بكر (رض)، و كانت هذه الناقة لفتى من كندة يقال له زيد بن معاوية القشيري من بنى قشير^{٢٣٦}. فأقبل ذلك الفتى إلى رجل من سادات كندة يقال له حارثة بن سراقه، فقال يا ابن عم ! إن زياد بن لبيد قد أخذ لى ناقة فوسمها و جعلها مع إبل الصدقة و أنا مشغوف بها؛ فإن رأيت أن تكلمه فيها فلعله أن يطلقها و يأخذ غيرها من إبلى، فإنى لست أمتنع عليه. قال فأقبل حارثة بن سراقه إلى زياد بن لبيد و قال له

إن رأيت أن تردّ ناقة هذا الفتى عليه و تأخذ غيرها فعلت منعما!

فقال له زياد بن لبيد

إنها دخلت فى حقّ الله و قد وضع عليها ميسم الصدقة و لا احب أن آخذ غيرها^{٢٣٧}. فغضب حارثة بن سراقه من ذلك، ثم

ص: ٣٨٥

قال أطلقها و أنت كريم و إلّا أطلقتها و أنت لئيم.

قال فغضب زياد من ذلك ثم قال لا أطلقها حتى أنظر من يحول بينى و بينها أو يمنعها . قال فتبسّم حارثة بن سراقه، ثم قال أبيتا من جملتها

ملمع كما يلمع الثوب

يمنعها شيخ بخديه الشيب

^{٢٣٦} (ب) بنو قشير قبيلة من سعد العشيرة بنواحي حضرموت. تاج العروس (٣/ ٤٩٣).

^{٢٣٧} (ج) قال البلاذرى « و كان زياد بن لبيد رجلا حازما صلبا فأخذ فى الصدقة من بعض كندة قلوفا فسأله الكندى رده ا عليه و أخذ غيرها، و كان قد وسمها بميسم الصدقة، فأبى ذلك، و كلمه الاشعث بن قيس فيه فلم يجبه و قال لست براد شيئا قد وضع الميسم عليه، فانتقضت عليه كندة كلها إلا السكون فإنهم كانوا معه.

و قال فى رواية اخرى إن زيادا و أبا أمية أخذا من رجل من كندة فى الصدقة بكونه من الإبل فسألها اخذ غيرها فسامحه المهاجر و أبى زياد إلا اخذها.

قال ثم أقبل حارثة بن سراقة إلى إبل الصدقة، فأخرج الناقة بعينها، ثم قال لصاحبها

خذ ناقتك إليك، فإن كلمك أحد فاحطم أنفه بالسيف!

نحن إنما أطعنا رسول الله (ص) إذ كان حيا، و لو قام رجل من أهل بيته لأطعناه، و أما ابن أبي قحافة فلا و الله ما له في رقابنا طاعة و لا بيعه.

ثم أنشأ حارثة بن سراقة يقول أبياتا من جملتها

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا فيا عجا ممن يطيع أبا بكر

و في معجم البلدان

أطعنا رسول الله ما دام وسطنا فيا قوم ما شأنى و شأن أبى بكر

أيورها بكرة إذا كان بعده فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

قال ابن أعثم

فلما سمع زياد بن لبيد هذه الابيات كأنه اتقى على ما جمع من إبل الصدقة أن تؤخذ، فخرج ليلته يريد المسير إلى أبى بكر الصديق (رض) و معه نفر من أصحابه، فلما سار على مسيرة يومين من القوم، كتب إلى حارثة بن سراقة و أصحابه بهذه الأبيات، من

ص: ٣٨٦

جملتها

نقاتلهم في الله و الله غالب على أمره حتى تطيعوا^{٢٣٨} أبا بكر

قال فغضب أحياء كندة لذلك و أتت الأشعث بن قيس.

^{٢٣٨} (١) كذا في كتاب الفتوح لابن أعثم، و السياق يقتضى أن يكون الفعل « يطيعوا » ليناسب الفعل المذكور في أول البيت « نقاتلهم » (المصحح).

فقال الأشعث خبروني يا معشر كندة! إن كان هذا رأيكم فلم دفعتم إليه زكاتكم، فرحل عنكم يهددكم بالقتل؟!

فقال رجل من بنى عمّه صدقت والله يا أشعث، والله ما نحن إلا كعبيد لقريش؛ مرة يوجهون إلينا أمية^{٢٣٩}، و مرة يولّون علينا مثل زياد يأخذ من أموالنا و يهددنا بالقتل^{٢٤٠}.

فقال الأشعث يا معشر كندة! إن كنتم على ما أرى فلتكن كلمتكم واحدة و الزموا بلادكم، و حوطوا حريمكم، و امنعوا زكاة أموالكم، فإنني أعلم أن العرب لا تقرّ بطاعة تيم بن مرة^{٢٤١} و تدع سادات البطحاء من بنى هاشم إلى غيره فلئنا لئنا أجود، و نحن لها أجرى و أصلح من غيرنا، لأننا ملوك من قبل أن يكون على وجه

ص: ٣٨٧

الأرض قريشى و لا أبطحى^{٢٤٢}!

قال ثم إن زيادا رأى أن لا يعجل بالمسير إلى أبى بكر فأرسل إبل الصدقة إلى المدينة مع ثقة، و أمره أن لا يخبر أبابكر بشيء من أمره.

و سار زياد إلى بنى ذهل بن معاوية^{٢٤٣} من أحياء كندة و أخبرهم بما كان، و دعاهم إلى السمع و الطاعة، فأقبل إليه رجل من ساداتهم^{٢٤٤} يقال له الحارث بن معاوية^{٢٤٥}.

فقال لزياد

إنك لتدعو إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا و لا إليكم فيه عهد.

فقال له زياد بن لبديا هذا صدقت! فإنه لم يعهد إلينا و لا إليكم فيه عهد، و لكننا اخترناه لهذا الأمر.

فقال له الحارث أخبرنى لم نحيتم عنها أهل بيته، و هم أحق الناس بها لأن الله عز و جل يقول **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**.*

^{٢٣٩} (٢) نرى الصواب (أبا أمية).

^{٢٤٠} (٣) أوردنا محاورتهما بإيجاز.

^{٢٤١} (٤) ورد في النسخة (تميم بن مرة) و نراها من تحريف النساخ و الصواب (تيم بن مرة) و هم قبيلة أبى بكر و قال الراجز فى وقعة الجمل «أطعنا بنى تيم بن مرة شقوة» و هل تيمم إلا اعبد و إماء»، و يقصد متابعتهم لأُم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر . راجع احاديث أم المؤمنين عائشة ص ١٧٢ و نسبهم فى الجمهرة) ص (١٣٥).

^{٢٤٢} (ز) لعله يشير إلى سلسلة ملوك السبئية من حمير و غيرهم الذين سبقوا قريشا بدهر.

^{٢٤٣} (ح) فى صفة جزيرة العرب للهمداني (ص ٨٥) ذهل بن معاوية، بطن كان يقيم بحضرموت - راجع معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة.

^{٢٤٤} (ط) ورد فى النسخة (من سادات بنى تميم) و نراه من تحريف النساخ و الصواب ما اثبتناه لأن الحى كان من احياء كندة . و من الجائز أن تكون تميم بطن من كندة.

^{٢٤٥} (ى) ورد ذكر الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة فى جمهرة ابن حزم (ص ٤٧٧).

فقال له زكادإن المهاجرين و الأنصار أنظر لأنفسهم منك .

ص: ٣٨٨

فقال له الحارث لا والله! ما أزلتموها عن أهلها إلا حسدا منكم لهم، و ما يستقر في قلبي أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خرج من الدنيا و لم ينصب للناس علما يتبعونه، فارحل عنها أيها الرجل فإنك تدعو إلى غير رضا، ثم أنشأ الحارث بن معاوية يقول

كان الرسول هو المطاع فقد مضى
صلى عليه الله لم يستخلف!!

قال فوثب عرفجة بن عبد الله الذهلي، فقال صدق و الله الحارث بن معاوية ! أخرجوا هذا الرجل عنكم، فما صاحبه بأهل للخلافة و لا يستحقها بوجه من الوجوه، و ما المهاجرون و الأنصار بأنظر لهذه الامة من نبيها محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)؟.

قال ثم وثب رجل من كندة يقال له عدى فقال

يا قوم! لا تسمعوا قول عرفجة و لا تطيعوا أمره، فإنه يدعوكم إلى الكفر^{٢٤٦} و يصدكم عن الحق، اقبلوا من زياد ما يدعوكم إليه، و ارضوا بما رضى به المهاجرون و الأنصار، فإنهم أنظر لأنفسهم منكم.

قال فوثب إليه نفر من بنى عمه فضربوه حتى أدموه و شتموه أفبح الشتم، ثم وثبوا إلى زياد فأخرجوه من ديارهم و همّوا بقتله!

قال فجعل زياد لا يأتى قبيلة من قبائل كندة، فيدعوهم إلى

ص: ٣٨٩

الطاعة^{٢٤٧} إلّا ردّوا عليه بما يكره، فلما رأى ذلك سار إلى المدينة إلى أبي بكر (رض) فخبّره بما كان من القوم، و أعلمه أن قبائل كندة قد أزمعت على الارتداد، فجمع أبو بكر جيشا ضمّه إلى زياد فسار في أربعة آلاف يريد حضرموت.

و اتّصل الخبر بقبائل كندة فكأنهم ندموا على ما كان منهم.

و وثب أبضعة بن مالك و كان من أبناء ملوكهم فقال

^{٢٤٦} (ك) يقصد بالكفر مخالفتهم ما رضى به المهاجرون و الانصار من طاعة أبي بكر على حد زعمه!

^{٢٤٧} (ل) كان زياد يدعوهم إلى طاعة أبي بكر و أداء الزكاة إليه كما تصرّح هذه النصوص و لم يكن اولئك إلا مسلمين يقرون بالصلاة و الزكاة و يس تنكرون خلافة أبي بكر و لا يؤدون الزكاة إليه و كان الخلاف بينهم على ذلك.

يا معشر كندة! إنا أضرمنا على أنفسنا نارا لا أظن أنها تطفأ، أو تحرق منا بشرا كثيرا . و الرأي عندى أن نتدارك ما فعلنا و نسكن هذه الثائرة التى هاجت علينا، و نكتب إلى أبى بكر الصديق فنخبره بطاعتنا، و أن نؤدى إليه زكاتنا طائعين غير مكرهين، و أنا قد رضينا به خليفة و إماما ^{٢٤٨} مع إنى أقول هذه المقالة و لست بخارج عن رأيكم غير أنى أعلم إلى ما يؤول أمركم. ثم ذكر ابن أعثم كيف وقع الخلاف بينهم، و كيف خالفهم الأشعث و ترك نصرهم، إلى قوله

و سار زياد إلى حى من أحياء كندة يقال لهم بنو هند و كبسهم و قاتلهم و وقعت الهزيمة عليهم، فقتل منهم جماعة و ولوا الأدبار

ص: ٣٩٠

و احتوى المسلمون ^{٢٤٩} على نسائهم و ذراريهم و أموالهم.

قال ثم سار إلى حى منهم يقال لهم بنو العاقل، فوافاهم غافلين فلما أشرفت الخيل عليهم تصايحت النساء و خرج الرجال إلى الحرب فاقتتلوا ساعة و وقعت الهزيمة عليهم فانهزموا و أسلموا ديارهم و نساءهم و أموالهم و احتوى المسلمون ^{٢٥٠} على جميع ذلك.

ثم سار إلى حى بنى حجر- و هم يومئذ جمرات كندة و فرسانهم- فلم يشعروا إلا و الخيل قد كبستهم فى جوف الليل ^{٢٥١} فاقتتل القوم ساعة، و قتل منهم مائتا رجل، و أسر خمسون و ولّى الباقيون الأدبار، و احتوى المسلمون على قليلهم و كثيرهم.

ثم سار إلى حى بنى حمير فالتقوا للقتال، فقتل من المسلمين عشرون و منهم قريبا من ذلك، و وقعت الهزيمة عليهم فولوا الأدبار و احتوى المسلمون على النساء و الأولاد!

و بلغ الأشعث ما فعله زياد فغضب فقال

يقتل- زياد- قومي و بنى عمى و يسبى النساء و الذرارى و يحوى الأموال و أقعد عنه؟!

فنادى الأشعث فى بنى عمه و سار بهم إلى زياد و التقى به

ص: ٣٩١

قريبا من مدينة تريم ^{٢٥٢}.

^{٢٤٨} (م) تدل كل النصوص على أن الخلاف كان على خلافة أبى بكر و إمامته!

^{٢٤٩} (ن) اعتاد المؤرخون تبعاً لحكومة الخلفاء أن يسموا جيوش أبى بكر بالمسلمين، و من قابلهم بالخارجين عن الإسلام، و بقيت الحالة كذلك حتى اليوم!!!

^{٢٥٠} (ن) اعتاد المؤرخون تبعاً لحكومة الخلفاء أن يسموا جيوش أبى بكر بالمسلمين، و من قابلهم بالخارجين عن الإسلام، و بقيت الحالة كذلك حتى اليوم!!!

^{٢٥١} (س) هكذا كانت معارك جيش أبى بكر مع أحياء كندة غارة ليلية على أناس غافلين ثم قتلهم و أسرهم.

^{٢٥٢} (ع) تريم اسم إحدى مدينتى حضرموت، و هما شبام و تريم سميتا باسمى القبيلتين. معجم البلدان.

و قاتله حتى هزمه و قتل منهم نيفا و ثلاثمائة رجل، فدخل زياد و من معه مدينة تريم، و تحصنوا بها، و احتوى الأشعث على تلك الأموال و الذراري فردها إلى أهلها.

و اجتمع على الأشعث خلق كثير من كندة، و حاصروا زيادا و من معه بها، فكتب زياد إلى أبي بكر يخبره بذلك، فاغتم أبو بكر و لم يجد بداً من الكتابة إلى الأشعث بن قيس بالرضا، فكتب إليه

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عثمان خليفة رسول الله (ص) إلى الأشعث بن قيس و من معه من قبائل كندة، أم بعد، فإن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه المنزل على نبيه (ص) **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**^{٢٥٣}.

و أنا آمركم بتقوى الله وحده، و أنهاكم أن لا تنقضوا عهده، و أن لا ترجعوا عن دينه إلى غيره^{٢٥٤} فلا تتبعا الهوى فيضلّكم عن سبيل الله، و إن كان، إنما حملكم على الرجوع عن دين الإسلام، و منع الزكاة ما فعله بكم عاملي زياد بن لبيد^{٢٥٥} فإني أعزله

ص: ٣٩٢

عنكم، و اولى عليكم من تحبون، و قد امرت حامل كتابي هذا إن اتمتم قبلتم الحق أن يأمر زيادا بالانصراف عنكم، فراجعوا، و توبوا من قريب وفقنا الله و إياكم لكل ما فيه رضا! و السلام.

و كتب حسان بن ثابت الانصارى إليهم في آخر الكتاب.

ما البكر إلا كالفصيل و قد ترى	أن الفصيل عليه ليس بعار
إنّا و ما حجّ الحجيج لبيته	ركبان مكة معشر الأنصار
نفري جماجمكم بكل مهند	ضرب القدار مبادئ الأيسار
حتى تكنوه بفحل هنيذة	يحمى الطروقة بازل هدار ^{٢٥٦}

فلما وصل الكتاب إلى الاشعث و قرأه، قال للرسول

إن صاحبك أبا بكر يلزمنا الكفر بمخالفتنا له، و لا يلزم صاحبه الكفر بقتله قومي و بني عمي!

^{٢٥٣} (ف) سورة آل عمران (آية ١٠٢).

^{٢٥٤} (ص) لست ادري إلى اى دين نسبهم أبو بكر و هم يشهدون الشهادتين و يصلّون إلى الكعبة.

^{٢٥٥} (ق) يعترف أبو بكر بخطأ عامله في ما فعل!

^{٢٥٦} (*) ديوان حسان بن ثابت ص ١٢٠. ط. دار صادر - بيروت ١٣٨١ هـ.

فقال له الرسول نعم يا أشعث ! يلزمك الكفر لأن الله تبارك و تعالى قد أوجب عليك الكفر بمخالفتك لجماعة المسلمين^{٢٥٧}!

فوثب إليه غلام من بنى عم الأشعث، فضربه بسيفه ضربة فلق هامته فسقط ميتا!

فقال له الأشعث أحسنت! لله أبوك لقد قصرت العتاب و أسرعت الجواب!

ص: ٣٩٣

فوثب أبو قرّة الكندى مغضبا فقال

يا أشعث! لا والله ما يوافقك أحد منا على مثل هذا الأمر أبدا ! تقتل الرسول بلا ذنب كان منه، و لا سبيل لك عليه، ثم انصرف مع قومه.

ثم وثب أبو الشمر الكندى، فقال

يا أشعث! لقد ركبت عظيما من الأمر بقتلك من لا ذنب له، و ذلك أنا نقاتل من يقاتلنا، فأما قتل الرسول فلا.

فقال الأشعث يا هؤلاء! لا تعجلوا فإنه قد شهد على و عليكم بالكفر و بعد! فلم آمر بقتله، و لا ساءنى ذلك.

ثم قام الآخر، فقال إنّا رجونا أنك تعتذر إلينا بعذر تقبله منك، فاجبتنا بما قد انفرنا ع نك، و أيم الله لو كنت ذا أرب، لغيرت هذا و لم تركب العدوان و الظلم بقتلك رسولا لا جرم له!

و قال الاخراج حلوا عن هذا الظالم حتى يعلم الله عز و جل انكم لم ترضوا بما فعل.

فتفرّق عن الأشعث عامة أصحابه حتى بقى فى قريب من الفى رجل.

و كتب زياد إلى أبى بكر (رض) يخبره بقتل الرسول و أنه و أصحابه محاصرون فى مدينة تريم أشدّ الحصار، فاستشار أبو بكر المسلمين فى ما يصنع فى أمر كندة، فأشار عليه أبو أيوب الأنصارى و قال

إن القوم كثر عددهم و فيهم نخوة الملك و منعه و إذا هموا

ص: ٣٩٤

بالجمع جمعوا خلقا كثيرا، فلو صرفت عنهم الخيل فى عامك هذا، و صفحت عن اموالهم لرجوت أن ينيبوا إلى الحق، و أن يحملوا الزكاة إليك بعد هذا العام طائعين.

^{٢٥٧} (ر) و مرة اخرى نجد النصريح بأن كفرهم مخالفتهم لمن يسمونهم بجماعة المسلمين و مرة اخرى نجد الغلظة من جماعة أبى بكر بينما كان المقام يقتضى الملاينة لجمع الكلمة!

قال فقال أبو بكر و الله يا أبا أيوب ! لو منعوني عقالا واحدا مما كان النبي (ص) وظفه عليهم لقاتلتهم عليه أبدا^{٢٥٨}، أو يئبوا إلى الحق صغرة و قمأة!

ثم كتب إلى عكرمة بن أبي جهل^{٢٥٩} أن يسير بمن أجابه من أهل مكة إلى زياد، و يستنهض معه من مر عليه من أحياء العرب فخرج في ألفى فارس من قريش و مواليهم و أحلافهم ثم سار حتى صار إلى نجران و بها يومئذ جرير بن عبد الله البجلي^{٢٦٠} في بني عمه فدعاه إلى حرب الأشعث فأبى.

ثم سار إلى مأرب فنزلها و بلغ ذلك أهل دبا فغضبوا من مسير عكرمة، و قالوا نشغله عن محاربة بني عمناء من كندة و غيرهم من

ص: ٣٩٥

قبائل اليمن، فطردوا حذيفة بن محصن - عامل أبي بكر - عن بلدهم فالتجأ إلى عكرمة و كتب إلى أبي بكر (رض) بخبره فاغتاظ أبو بكر و كتب إلى عكرمة

«أما بعد فإنني كنت كتبت إليك، و أمرتك بالمسير إلى حضرموت، فإذا قرأت كتابي هذا فسر إلى أهل دبا على بركة الله عز و جل، فأنزل بهم ما هم له أهل، و لا تقصرن في ما كتبت به إليك، فإذا فرغت من أمرهم فابعث بهم إلى أسراء، و سر إلى زياد بن لبيد فعسى الله عز و جل أن يفتح على يديك بلاد حضرموت إن شاء الله تعالى و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

فسار إليهم عكرمة و قاتلهم و حاصرهم، فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى عاملهم حذيفة بن محصن يسألونه الصلح على أنهم يؤدون الزكاة و يرجعون إلى محبته . فأرسل إليهم عاملهم أن لا صلح بيننا و بينكم إلا على إقرار منكم بأننا على حق و انتم على باطل، و أن قتلنا في الجنة و قتلكم في النار^{٢٦١}، و على أن نحكم فيكم بما رأينا ! فاجابوه إلى ذلك فأرسل إليهم أن اخرجوا عن مدينتكم بلا سلاح، ففعلوا.

فدخل عكرمة حصنهم و قتل أشرفهم صبورا، و سبى نساءهم و أولادهم، و أخذ أموالهم، و وجه بالباقيين إلى أبي بكر فهم أن يقتل

ص: ٣٩٦

^{٢٥٨} (ش) هذا هو سبب الخلاف ليس غيره هل يدفعون الزكاة إلى أبي بكر كما كانوا يدفعونه إلى النبي أم لا، و ليس الخلاف على إسلامهم و لا على قبولهم الزكاة.

^{٢٥٩} (ت) أبو عثمان عكرمة بن أبي جهل بن هشام القرشي المخزومي و أمه أم مجالد الهلالية و اسم أبي جهل عمرو كان عكرمة كأبيه شديد العداوة لرسول الله في الجاهلية و اسلم بعد فتح مكة بقليل و قتل في وقعة فحل، أسد الغابة (٤ / ٧ - ٤).

^{٢٦٠} (ث) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي و اختلفوا في بجيلة أهم من يمن أم من نزار أمه عمر على بجيلة في الفتوح بالعراق و توفي سنة ٤٠ دى او اربع و خمسين، أسد الغابة (١ / ٢٧٩ - ٢٨٠).

^{٢٦١} (خ) كأن الله ينفذ يوم القيامة ما يقرره ولاة أبي بكر! و مرة اخرى قسوة من ولاة أبي بكر و فظاظة!

الرجال و يقسم النساء و الذرية فقال له عمر

يا خليفة رسول الله ان القوم على دين الإسلام و ذلك أنى اراهم يحلفون بالله مجتهدين ما كنا رجعنا عن دين الإسلام فحبسهم أبو بكر إلى أن توفى و اطلق عمر سراحهم على عهده.

ثم سار عكرمة إلى زياد فبلغ خبره الأشعث فانحاز إلى حصن النجير و جمع فيه نساءه و نساء قومه.

ثم وقعت بينه و بين زياد وقعات^{٢٦٢}، و سمعت بذلك قبائل كندة ممن كان تفرق عن الأشعث لما قتل رسول أبي بكر، فقال بعضهم لبعض

يا قومنا! إن بنى عمنا قد حصروا فى حصن النجير و هذا عار علينا أن نسلمهم فسيروا بنا إليهم، فسارت قبائل كندة تريد محاربتهم فبلغ زيادا مسيرهم فجزع لذلك، فقال له عكرمة

أرى أن تقيم محاصرا لمن فى الحصن و أمضى أنا فألقى هؤلاء القوم.

فقال زياد نعم ما رأيت و لكن إن ظفر الله بهم فلا ترفع السيف عنهم حتى تبيدهم عن آخرهم^{٢٦٣}.

فقال عكرمة لست آلو جهدا فى ما أقدر عليه!

فسار عكرمة حتى وافى القوم فاقتتلوا و وقعت الهزيمة على أصحاب عكرمة و جاء الليل فحجز بين الفريقين، فلما كان من

ص: ٣٩٧

الغد دنا بعضهم من بعض فاقتتلوا حتى أمسوا، و الأشعث بن قيس فى خلال ذلك لا يعلم شيئا من ذلك و طال عليهم الحصار و اشتد بهم الجوع و العطش فأرسل إلى زياد أن يعطيه الأمان و لأهل بيته و لعشرة من وجوه اصحابه فأجابه زياد إلى ذلك، و كتب بينهم فظن أهل الحصن أن الأشعث قد أخذ لهم الأمان بأجمعهم، فسكتوا و لم يقولوا شيئا و كتب زياد إلى عكرمة يخبره، فقال عكرمة للذين يقاتلونه على ماذا تقاتلون؟

قالوا نقاتلكم على صاحبنا الأشعث بن قيس.

فقال فإن صاحبكم قد طلب الأمان، و رمى الكتاب إليهم، فلما قرأوه.

قالوا يا هذا! انصرف لا حاجة لنا فى قتالك بعد هذا.

ثم انصرفوا عن محاربة عكرمة و هم يسبون الأشعث و يلعنونه!

^{٢٦٢} (ذ) اوردها ابن أعثم مفصلا.

^{٢٦٣} (ض) هكذا ولاة أبى بكر ينصح بعضهم بعضا ان يببداوا عباد الله المسلمين.

و قال عكرمة لأصحابه أسرعوا السير إلى إخوانكم فإن الأشعث قد طلب الأمان، و لعلّه إن غنم زياد و أصحابه ما فى الحصن لا يشركونكم فى شىء من ذلك لأنهم قد سبقوكم إلى فتح الحصن، فلما قدموا إليه و الأشعث بعد لم ينزل من الحصن و هو يستوثق لنفسه و لمن معه، فقال له زياد

ما صنعت مع قبائل كندة؟

فقال له صنعت و الله إنى لقيت قوما لهم أقدار و أخطار، و صبر على الموت، فلم أزل أحاربهم حتى علمت أن انتصافهم منى أكثر من انتصافى منهم، و أتانى كتابك يخبر أن الأشعث يطلب

ص: ٣٩٨

الأمان، فكففت عن حرب القوم و انصرفت اليك.

فقال زياد لا و الله و لكنك جبنت فضعت و كعت عن الحروب، ألم آمرك أن تضع سيفك فيهم ثم لا ترفعه عنهم و فيهم عين تطرف، فانصرفت إلى أصحابك خوفا من أن تفوتك الغنيمة فبّح الله من يزعم أنك شجاع القلب بعد هذا.

فغضب عكرمة و قال أما و الله يا زياد! لو لقيتهم و قد أزمعوا على حربك لرأيت اسودا تحمى أشبالا و تكافح أبطالاً ذات أنياب حداد و مخالب شداد، و لتمنيت انهم ينصرفون عنك و يخلونك، و بعد ! فانك أظلم و أغشم و أجبن قلبا و أشح نفسا و أئيس، إذ قاتلت هؤلاء القوم و شنت هذه الحروب بينك و بينهم بسبب ناقة واحدة لا أقل و لا أكثر، و لو لم أغتلك بجنودى هؤلاء لعلمت أنك تكون رهين سيوفهم و أسير أوامعهم.

ثم نادى عكرمة فى أصحابه و هم بالرحيل، فاعتذر إليه زياد مما تكلم به، و قبل عكرمة عذره.

و نزل الأشعث من الحصن فى أهل بيته و عشيرته من رؤساء بنى عمه مع أهاليهم و أموالهم و أولادهم، و لم يكن أخذ الأشعث لنفسه الامان، فقال زياد لم تسألنى الأمان لنفسك، و الله لاقتلك.

فقال الاشعث انا كنت الطالب لقومى الأمان فلم اكن اثبت نفسى مع غيرى، و أما قولك إنك تقتلنى، فو الله لئن قتلتنى لتجلبنّ عليك و على صاحبك اليمن بأجمعها، فينسيك ما قد مضى.

ص: ٣٩٩

فدخل زياد الحصن و جعل يأخذ المقاتلة و يضرب أعناقهم صبرا، فقالوا له إنما فتحنا باب الحصن لأن الأشعث خبرنا أنك أعطيت الأمان، فلم تقتلنا؟!

فقال زياد كذب الأشعث، ما أثبت فى الكتاب غيره و غير أهل بيته و عشرة من بنى عمه، فسكتوا و علموا أن الأشعث هو الذى أسلمهم للقتل! و بينما زياد يضرب أعناقهم إذ ورد عليه كتاب أبى بكر و فيه أنه بلغنى أن الأشعث قد سأل الأمان و نزل على حكمى، فاحمله إلى و لا تقتلن أحدا من أشراف كندة.

فقال زيادلو سبق هذا الكتاب قتلى هؤلاء ما قتلت منهم أحدا.

ثم جمع من بقى منهم فصفدهم بالحديد و كانوا ثمانين رجلا و وجههم إلى أبى بكر، فلما دخلوا عليه و اوقفوا بين يديه قال للأشعث

الحمد لله الذى أمكن منك.

فقال الأشعث لعمرى لقد أمكنك الله منى و قد كان منى ما كان من غيرى، و ذلك أن صاحبك زيادا قتل قومى ظلما و عدوانا، فكان منى ما قد علمت.

فوثب عمر بن الخطاب و قال يا خليفة رسول الله! هذا الأشعث قد كان مسلما آمن بالنبي (ص) و قرأ القرآن و حج البيت ثم رجع عن دينه و غير و بدل منع الزكاة و قد قال النبي (ص) من بدل دينه فاقتلوه، و قد وسع الله عليك فاقتله قدمه حلال!

ص: ٤٠٠

فقال الأشعث يا خليفة رسول الله! انى ما غيّرت و لا بدّلت و لا شححت على مالى، و لكن عاملك زياد بن لبيد جار على قومى، فقتل منهم من لا ذنب له فأنفقت لذلك، و انتصرت لقومى فقاتلته . و قد كان منى ما كان و انى أفدى نفسى و هؤلاء الملوك و أطلق كل أسير فى بلاد اليمن و أكون عوناً لك و ناصراً ما بقيت على أن تزوّجنى أختك أم فروة بنت أبى قحافة، فإنى لك نعم الصهر.

فقال أبو بكر قد فعلت. و زوجه أخته، و أحسن إليه غاية الاحسان، و كان عنده بأفضل المنازل و أرفعها».

إنتهى.

*** أجمع المؤرخون على أن تلك الحروب كافة وقعت من أجل قلوب نفس بها صاحبها و تضرّع إلى زياد أن يأخذ غيره مكانها فأبى، فتشفع له رئيس من قومه فردّه زياد .

و كرهوا ذكر تفاصيلها لما تستوجب نقد الصحابة الكبار عدا ابن أعثم الذى أخذنا بعض الشرح منه.

و من الغريب أنهم أثنوا على زياد فى ما فعل و وصفوه بالحازم الصلب فى حين أن رسول الله (ص) نهى عن مثل هذه القسوة فى حديث رواه من أصحاب الصحاح البخارى، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، و الدارمى و مالك، كما رواه أحمد- أيضا- فى مسنده و نحن نرويه عن البخارى، قال قال

ص: ٤٠١

رسول الله (ص) لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن

إنك سلتني قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم. فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك و كرائم أموالهم، و اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها و بين الله حجاب.

قال ابن حجر في شرح الحديث بفتح الباري

«و الكرائم جمع الكريمة أى نفيسة » ففيه ترك أخذ خيار المال و النكتة فيه أن الزكاة لمواساة الفقراء فلا يناس ب ذلك، الإجحاف بمال الأغنياء.

«و اتق دعوة المظلوم أى تجنب الظلم لئلا يدعوك عليك المظلوم».

«و النكتة فى ذكره عقب المنع من أخذ الكرائم الإشارة إلى أن أخذها ظلم».

أخذ هؤلاء الزكاة لا ليردوها على فقرائهم فى الحى، بل لبيعوها بها إلى سادة قريش فى المدينة، و ع صوا أمر الرسول بأخذهم كرائم أموالهم و لم يتقوا دعوة المظلوم، و أعلنوا- بسبب قلو ص - حربا دونها حرب البسوس فى الجاهلية^{٢٤٤}.

ص: ٤٠٢

و أعظم من كل ما فعلوا؛ رميهم المسلمين بالردة، و شاركهم المؤرخون فى ذلك حتى اليوم.

و نظير هذه الوقائع و أقسى منها، وقيعة خالد بمالك بن نويرة^{٢٤٥}.

قال ابن أعثم

ضرب خالد عسكره بأرض بنى تميم، و بث السرايا فى البلاد يمنية و يسرة ف وقعت سرية من تلك السرايا على مالك بن نويرة فإذا هو فى حائط له و معه امرأته و جماعة من بنى عمه، فلم يرع مالك إلا و الخيل أهدق ت به فأخذه أسيرا، و أخذوا امرأته معه - و كانت بها مسحة من جمال - و أخذوا كل من كان من بنى عمه فأتوا بهم إلى خالد بن الوليد حتى أوقفوا بين يديه، فأمر خالد بضرب أعناق بنى عمه بديا.

فقال القوم إنا مسلمون فعلى ماذا تأمر بقتلنا؟!

قال خالدو الله لاقتلنكم!

فقال له شيخ منهم أليس قد نهاكم أبو بكر أن تقتلوا من صلى للقبلة؟!

^{٢٤٤} (ذ) قيل إنها حرب وقعت بين بنى بكر و بنى تغلب من آل وائل بسبب ناقة قتلت و يضرب بها المثل - راجع نهاية الارب (٤١٣) الحرب الاولى من حروب

أيام العرب، و الأغاني ١ / ١٣٩.

^{٢٤٥} (ض) أوردنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب تفصيل قصته، و كيف حرّفها سيف. غير أننا لم نورد هناك رواية ابن أعثم و لهذا أوردناها هنا.

فقال خالد بلى! قد أمرنا بذلك، و لكنكم لم تصلوا ساعة قط!

-

ص: ٤٠٣

قال فوئب أبو قتادة إلى خالد فقال أشهد أنك لا سبيل لك عليهم.

قال خالدو كيف ذلك؟!

قال لأنى كنت فى السرية التى قد وافتهم فلما نظروا إلينا، قالوا «من أين أنتم؟» قلنا نحن المسلمون، فقالوا «و نحن المسلمون» ثم أذنّا وصلينا فصلوا معنا.

فقال خالد صدقت يا أبا قتادة، إن كانوا قد صلوا معكم فقد منعوا الزكاة التى تجب عليهم، و لا بد من قتلهم.

قال فرفع شيخ منهم صوته و تكلم فلم يلتفت خالد إليه، و إلى مقاتله فقدّمهم و ضرب أعناقهم عن آخرهم.

قال و كان أبو قتادة قد عاهد الله أنه لا يشهد مع خالد بن الوليد مشهدا أبدا بعد ذلك اليوم.

قال ثم قدّم خالد مالک بن نويرة ليضرب عنقه، فقال مالک أتقتلنى و أنا مسلم اصلى إلى القبلة!

فقال له خالد لو كنت مسلما لما منعت الزكاة، و لا أمرت قومك بمنعها. و الله ما نلت ما فى مثابتك حتى أقتلك.

قال فالتفت مالک بن نويرة إلى امرأته فنظر إليها ثم قال

يا خالد! بهذه قتلتنى!

فقال خالد بل الله قتلک برجوعك عن دين الإسلام، و جفلك لإبل الصدقة، و أمرک لقومك بحبس ما يجب عليهم من زكاة أموالهم.

ص: ٤٠٤

ثم قدّمه فضرب عنقه صبرا. فيقال إن خالد بن الوليد تزوج بامرأة مالک و دخل بها و على ذلك أجمع أهل العلم!

*** ييغت جيش أبى بكر جمعا من المسلمين الذين لم يشهروا سيفا و لم يعلنوا حربا! بل أعلنوا إسلامهم مرة بعد اخرى، و صلوا معهم، أخذوهم اسارى و ضربوا اعناقهم صبرا بتهمة امتناعهم من دفع الزكاة ليروا هل يدفعونها أم يمتنعون!

و يتهم مالک خالدا بأنه يقتله من أجل زوجته و يصدّق خالد قوله بزواجه من امرأة مالک بعد قتله!

أهذه حروب من أجل إرتداد هؤلاء عن الإسلام، أم من أجل زوجة مالک؟!

أم من أجل قلوب لم يرض المصدق تبديلها؟!

أم من أجل توقفهم عن بيعه أبى بكر، و امتناعهم من دفع الزكاة إليه؟!

و كيف ما كان الأمر؛ فإن وصف هذه الحروب بالردة منذ عصر الصحابة و إلى اليوم، بالإضافة إلى ما رواه سيف و اختلق باسم حروب الردّة.

كل ذلك بمجموعه يدلّ على أنّ الإسلام لم يكن متمكّنًا فى قلوب المسلمين، و أنّ القبائل المسلمة فى الجزيرة العربية خرجت من الإسلام أفواجا، و أنها اعيدت إلى الإسلام بقوة السيف!

كما أنّ ما رواه سيف عن الفتح يرى أنّ الجيوش الإسلامية

ص: ٤٠٥

قتلت مئات الالوف من أبناء الامم المجاورة حتى خضعت للإسلام فى حين أنّ الواقع كان خلاف ذلك و أنّ الامم كانت تساعد المسلمين على حكامهم، كما وقع ذلك من أهل حمص و غيرهم من أهالى المدن الشامية مع الروم. قال البلاذرى

إنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع، و بلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة اليرموك؛ ردّوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج و قالوا

شغلنا عن نصرتك و الدفع عنكم فأنتم على أمركم.

فقال أهل حمص لولايتكم و عدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم و الغشم، و لندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم!

و نهض اليهود فقالوا

و التوراة! لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن تغلب و نجهد.

فأغلقوا الابواب و حرسوها، و كذلك فعل أهل المدن التى صولحت من النصارى و اليهود.

قال فلما هزم الله الكفرة و أظهر المسلمين؛ فتحوا مدنهم و أخرجوا القلّسين^{٢٦٦} فلعبوا و أدّوا الخراج.

و وقع نظير ذلك فى سواد العراق من قبل الدهاقين^{٢٦٧} مع الفرس

ص: ٤٠٦

قال الحموى

^{٢٦٦} (ظ) قلّس القوم بتشديد اللام استقبلوا الولاة عند قدومهم بضرب الدفوف و الغناء و اصناف اللهو.

^{٢٦٧} (غ) الدهقان التاجر و رئيس الاقليم.

وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين و دلوهم على عورات فارس و أهدوا لهم و أقاموا لهم الأسواق، ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد- إلى قوله- فلم يجد معابر، فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا و هرب يزدجرد.

هكذا يجد الباحث خلال النصوص التاريخية الصحيحة أدلة على استقبال الامم للمسلمين و إعانتهم على حكامهم، و أن القتال كان بين المسلمين و الحكام المتسلطين على الشعوب، غير ان المدونات التاريخية بعد سيف رجعت جلها إلى روايات سيف، و فى روايات سيف يجد القارىء أن الجيوش الإسلامية أبادت بشرا كثيرا، و هدمت مدنا، خلافا للواقع الذى كان، مثل ما ذكر فى فتوح العراق.

قال سيف إن المسلمين أبلدوا الجيش الفارسى فى غزوة ذات السلاسل . فى حين أن هذه المعركة لم تقع بتاتا، و لم تقع معركة التنى فى العراق، و لا معركة المذار فيها، و لا الولجة، و لا آليس، و لا أمغيشيا، بل لم توجد مدينة أمغيشيا التى قال سيف إن المسلمين هدموها، و كذلك لم تقع معركة يوم الهقر، و فم فرات بادقلى.

و لم يقع كثير غيرهن من معارك مع الفرس و الروم و التى ذكرها سيف فى فتوحه.

ص: ٤٠٧

تفرد سيف بذكر جميعها، و كذب فى كل ما ذكر عنها، و خاصة فى ما وصف من قتل المسلمين مئات الالوف من أبناء سائر الامم فى تلك الحروب .

و كان نتيجة انتشار رواياته أن ينتشر الاعتقاد بأن الإسلام انتشر بالسيف، فيقول أمثال المستشرق (اجناس جولت تسهير) «وجدت أمام أعيننا رقعة فسيحة كبيرة للإسلام، جاوزت الوطن^{٢٦٨} و قد فتحت بقوة السيف».

و يقول عن الحاكمين «هؤلاء الحاكمون المتجهون إلى الدنيا كانوا أكثر اهتماما بالانظمة القانونية الدينية التى تقوى من شأن الدولة و التى تدعو إلى الاستيلاء على ما فتحوه بالسيف من أجل الجنس العربى»^{٢٦٩}.

و قال بوليدور فيرجيل إن الإسلام انتشر بحد السيف و شيوعية المرأة^{٢٧٠}.

لم يقتصر ضرر روايات سيف على هذا فحسب، بل نشر أساطير كثيرة دس بواسطتها الخرافات فى عقائد المسلمين، مثل اسطورة تناول خالد سم ساعة دون أن يؤثر فيه.

و اسطورة تهدم دور حمص بتكبيرتين من المسلمين.

^{٢٦٨} (آ) يقصد الوطن العربى.

^{٢٦٩} (با) و هذا الفهم الخاطىء عن الفتوح- أيضا- انتشر من روايات سيف، فإنه صور تلك الحروب على شكل حروب من أجل غلبة العنصر العربى.

^{٢٧٠} (**) ٢٨٣ -- ٢٧٩ .lainaD .namron .tic .pp

ص: ٤٠٨

و اسطورة فتح السوس بدق الدجال بابها برجله و قوله إنفتح بظار.

و اسطورة إخبار شيطان الاسود المتنبى الكذاب الاسود بالغيب، و قيامه بأعمال خارقة شبيهة بمعجزات الانبياء.

و كذلك شوّش على المسلمين تاريخهم فى ما حرّف من أسماء و صحف مثل

تصحيفه اسم (عبد المسيح بن عمرو) مفاوض خالد فى صلح الحيرة إلى (عمرو بن عبد المسيح).

و اسمى (معاوية و عمرو بن العاص) فى حديث لعن النبى إياهما إلى (معاوية بن رافع و عمرو بن رفاع).

و اسم (عبد الرحمن بن ملجم) - قاتل الإمام - فى رواياته عن السبئيين إلى (خالد بن ملجم).

و من أنواع التحريف عند سيف اختلاق أشخاص اسطوريين و تسميتهم بأسماء أشخاص وجدوا حقيقة مثل

إختلاقه (خزيمة بن ثابت الانصارى) الذى زعمه غير ذى الشهادتين، مرادفا لاسم (خزيمة بن ثابت ذى الشهادتين).

و (سماك بن خرشة) الذى زعمه غير أبى دجانة مرادفا لاسم (سماك بن خرشة أبى دجانة).

و (وبرة بن يحنس الخزاعى) مرادفا لاسم الصحابى (وبر بن يحنس الكلبي).

هذا بالإضافة إلى اختلاقه كثيرا من الاسماء ارتجالا ليجعلهم

ص: ٤٠٩

أبطالاً لأساطيره، و قد مر فى هذا الكتاب من مختلقاته من الصحابة

الأسود بن قطبة، و أعبد بن فدكى، و حميضة بن النعمان، و ثمامة بن أوس بن لام الطائى، و شخريت، و طاهر بن أبى هالة،

و عاصم بن عمرو الاسيدى، و عثمان بن ربيعة الثقفى، و عصمة بن عبد الله، و القعقاع بن عمرو بن مالك العمرى، و نافع

بن الاسود التميمى، و مهلهل بن زيد بن لام الطائى.

و من الصحابة الرواة

ظفر بن دهى، و عبيد بن صخر بن لوزان الانصارى السلمى، و أبو الزهراء القشيرى.

و من الصحابة الشعراء

زياد بن حنظلة التميمى، و ضريس القيسى.

و من الرواة غير الصحابة

بحر بن فرات العجلي، و حبيب بن ربيعة الاسدى، و حنظلة ابن زياد بن حنظلة، و زياد بن سرجس الاحمرى، و سهل بن يوسف بن سهل الانصارى السلمى، و عبد الرحمن بن سياه الاحمرى، و عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الانصارى، و عروة بن غزيرة الدثيني، و عمارة بن فلان الاسدى، و الغصن بن القاسم الكنانى، و محمد بن نويرة بن عبد الله، و المستنير بن يزيد و المقطع بن هيثم البكائى، و المهلب بن عقبة، و يزيد بن اسيد الغسانى.

ص: ٤١٠

و من الشعراء غير الصحابة الخطيل بن أوس.

و من الاماكن

أبرق الربذة، و الأخابث، و الأعلاب، و جيروت، و الحمقتين، و رياضة الروضات، و ذات الخيم، و سنح فى بلاد طى، و الصبرات، و ظهور الشحر، و اللبان، و المر، و نضدون، و ينعب.

و من قادة الفرس

الاندرزغر، و أنو شجان، و بهمن جاذويه، و قارن بن قريانس، و قباد و كثير غيرهم.

و من قادة الروم أرطوبون - أدهى الروم، و غير هؤلاء.

و من أمثلة التحريف عنده تحريف اسم عبد الله بن وهب السبائى رئيس الخوارج إلى عبد الله بن سبأ الذى زعمه رئيسا للسبئيين.

و من أمثلة وضعه أسماء مرادفة لاسماء، وضعه (السبئية) للفرقة التى اختلق اسطورتها مرادفا (للسبئية) الدالة على الانتساب إلى القبائل اليمنية. ثم تطورت دلالة السبئية فى التاريخ كما يلى

كانت السبئية تدلّ على الانتساب إلى القبائل اليمنية من سلالة سبأ بن يشجب مدى القرون فى كل مكان.

حتى إذا كان أوائل الحكم الأموى استعملت السبئية فى الكوفة نزرا لتلك القبائل على ولائها لعلى بن أبى طالب (ع) كما وجدنا ذلك فى النص الرسمى الذى كتبه زياد إلى معاوية حيث

ص: ٤١١

نيزهم بالترايبية^{٢٧١} تعبيراً لهم كذلك.

^{٢٧١} (جا) يتضح ذلك بجلاء من تصريح زياد باسمائهم و تعيين جرائمهم كما مر بيانه فى فصل (حقيقة ابن سبأ و السبائية).

وكلما تقدم الزمن و قويت شوكة خصومهم العدنانيين فى مقابل ضعف هؤلاء ازدادت الكلمة دلالة على ذم القبائل المنتسبة إليها و خاصة بعد إخمادهم ثورة المختار؛ فإن سلاح الاراجيف بقى مشهورا ضده و ضد أنصاره من القبائل السبائية حتى اليوم.

و فى أوائل العهد العباسى وجدنا السبائية استعملت فى نص رسمى أقرب ما يكون إلى الواقع من أى نص آخر من قبل خصومهم فى أى وقت آخر، فقد وجدنا الخليفة السفاح يقول فى خطبته
«و زعمت السبائية الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة و السياسة و الخلافة».

إذا فكل ذنب هؤلاء أنهم كانوا ير ون غير الخلفاء أحق بالرياسة و السياسة و الخلافة من الخلفاء . و هذا هو منشأ الخلاف بينهم و بين غيرهم.

و فى هذا العصر بالذات أو قبله بقليل؛ وضع سيف اسطوره السبئية ليقول إن هذه العقيدة إنما نشأت من قبل يهودى اسمه عبد الله بن سبأ و سمي هؤلاء بالسبئية لانتسابهم إليه^{٢٧٢}.

ص: ٤١٢

و كان ذلك مبدأ تطور دلالة اللفظ من الدلالة على المنسوبين إلى القبائل السبائية مع النيز بعقيدتها إلى الدلالة على المنسوبين إلى يهودى جاء بمذهب جديد.

و لكن هذا المذهب لم يكن عند سيف أكثر من عقيدة بأن على اوصى النبى، و أن غيره قد غضب حقه . و قد وضعت الاسطورة تفسيراً للاحداث التى وقعت فى عصر عثمان، و ضد من ناوأه.

و لو عرف سيف للسبئية عقيدة اخرى - كما قيل عنها بعد ذلك بقرنين - لما تورّع عن نيز السبئيين بها.

جرى فى الكوفة خاصة كل ما ذكرنا من تطوّر مدلول السبئية ، و فى الوقت نفسه كانت السبئية تدل فى بلاد بعيدة عن الكوفة - مثل اليمن و مصر و الاندلس - على الانتساب إلى القبائل اليمانية، و استمرّت فى الدلالة عليها إلى أواسط القرن الثالث الهجرى.

و فى بلاد الشرق المسلم نقل علماء كبار (مثل الطبرى) الاسطورة السبئية عن سيف فانتشرت فى كل مكان و اشتهرت حتى نسيت دلالة السبئية على المنسوبين إلى قبائل قحطان و دلّت فى كل مكان على المنسوبين إلى عبد الله بن سبأ.

و حدث تطوّر آخر فى مدلول اللفظ، فبينما كانت السبئية فى النصوص الصحيحة و فى ما وضعه سيف و اختلق؛ تدلّ على من يعتقد بأن على أحق بالخلافة، أو أنه و أولاده أحق بها، و إذا بها فى أوائل القرن الرابع تدلّ على من يعتقد بالوهية على بن أبى طالب، فكيف حدث هذا التطوّر؟!

^{٢٧٢} (دا) و لا تفوتنا الإشارة إلى ان سيفاً كان من ألد خصوم القبائل السبائية، و انه يرميهم فى جل رواياته بأشنع التهم كما ذكرنا ذلك فى ا ك ث ر من مرة، و قد اشتفى منهم فى ما رماهم به فى هذه الاسطورة.

الجواب إنه بعد اشتهاار اسطورة سيف فى كل مكان، أصبح عبد الله بن سبأ من قبى ل الأبطال الاسطوريين الذين تحوك الشعوب حولهم من خيالها أساطير لا تقف عند حدّ، و لما كان أهل الملل و النحل يسجلون العقائد السائدة فى المجتمع كان يلزمهم الرجوع إلى المجتمع لتسجيل ما يعتقدون، و إلى الكتب لنقل المدوّن فيها عنهم. لهذا رجعوا إلى الناس و أخذوا منهم ما كانوا يعتقدونه عن السبئية فى عصر الإمام، و لما كان الناس لا يقفون عند حدّ فى ما يتخيّلون عن السبئية فقد تنامت الاسطورة و تكثرّت فى كتب اهل الملل و النحل تبعاً لتناميها و تكثرّها عند الناس، و كان من عادة القصّاصين الشعبيين فى المجتمع الإسلامى يومذاك وضع أسانيد لأساطيرهم تقليدا للرواة و المحدثين - كما شاهدنا ذلك فى ما رويوا من قصص النسناس - و ذلك اخترعوا أسانيد لبعض تلك الأساطير.

و من كتب أهل الملل و النحل انتقلت الاسطورة بأسانيدها إلى سائر الكتب، و من الجائز تسرّب بعضها إلى رجال الكشّى الذى قالوا فيه و فى كتابه.

«كان ثقة عينا روى عن الضعفاء كثيرا و صحب العياشى و أخذ عنه و تخرّج عليه، له كتاب الرجال . كثير العلم. و فيه أغلاط كثيرة».

و قالوا عن استاذة العياشى

«كان يروى عن الضعفاء كثيرا، و كان أول أمره عامى المذهب، و سمع حديث العامة فأكثر منه.».

من الجائز تسرب بعض تلك الاساطير إلى رجال الكشّى، ثم تسربت منه إلى سائر الكتب كما شاهدنا ذلك فى ما سبق.

و لم يقتصر الأمر فى ذلك على عبد الله بن سبأ وحده، و لا على كتاب رجال الكشّى وحده، كما لم ينحصر هدفنا من نشر هذه البحوث فى البرهنة على أن عبد الله بن سبأ شخصية اسطورية أو أن من بحثنا عنهم من صحابة مختلقين هم شخوص اسطورية أو أن بعض الأماكن المترجمة فى الكتب البلدانية مختلفة، أو ثبت أن بعض الشعر أو الكتب السياسية أو الخرافات الاسطورية التى يتمسّك بها المنقبيّون مدسوسة، أو أن بعض رواة الأخبار مختلقون لم يوجدوا ليرووا لنا رواية أو خبرا.

لم يكن هدفنا من هذه البحوث المضنية ما ذكرناه آنفا فحسب.

بل لأننا وجدنا انصرافا معيبا عن تدارس سيرة النبى و أهل بيته و أصحابه.

و لما كانت روايات السيرة و التاريخ و كتبهما لم يعن بتدراستها و المحافظة عليها منذ احقاب طويلة. فقد ضاعت مع الاسف الشديد آلاف الكتب الموثوقة فى الباب، أمثال كتب أصحاب الأئمة، ثم حل محلّها أمثال تاريخ الطبرى الذى يحوى من دسّ الزنادقة الشىء الكثير.

و بما أنّ عقائد المسلمين تنشأ بصورة عفوية من تدارس سيرة النبي و أهل بيته و أصحابه، و منه ينشأ تصوّرهم للإسلام و فهمهم له، و على ضوء ذلك الفهم يفسّرون القرآن و الحديث و يؤوّلونهما.

ص: ٤١٥

أضف إليه أنّ أمثال تلك الأحاديث قد تسرّبت من تلکم الكتب إلى كثير من كتبنا الاخرى أمثال كتب التفسير.

و من ثمّ فإننا نرى أنّ أثر تلك الروايات لم يقتصر على تشويش أفكار عامة الناس دون الخاصة بل يوشك أن يكون الجميع فيه على حدّ سواء!

و من أجل ما ذكرنا لم ينحصر هدفنا من نشر بحوثنا في بيان عدد المختلقات في كتب السير و التاريخ، و لا في بيان كيف أنّ أخبارها تسرّبت إليها و حسب، بل استهدفنا - بالاضافة إلى ذلك - التنبيه على مدى ضرورة قيام امة من العلماء بتدارس كتب السير و التاريخ، و تدارس حال رواة أخبارها، و تدارس متون الأحاديث فيها، و عقد القواعد لتلك الدراسات، كما عملوا مع أحاديث الأحكام.

و أنّ يقدّموا للمجتمع الإسلامي بعد ذلك نتائج بحوثهم في السيرة تباعاً؛ كما يفعلون ذلك في أبواب الفقه.

كان هذا أهم ما استهدفناه من نشر بحوثنا في الحديث و التاريخ. و الله من وراء القصد.

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم تحريره صبيحة يوم الخميس ١٨ / ع ٢ / ١٣٩٢ هـ بقلم مرتضى العسكري ابن السيد محمد آل شيخ الإسلام ابن السيد إسماعيل بن محمد بن رضى الدين بن احمد بن رضى الدين بن أحمد الحسيني . حشرهم الله مع أجدادهم محمد و أهل بيته

ص: ٤١٦

صلوات الله عليهم أجمعين.

*** مصادر خاتمة الكتاب

١- ردة كندة

أ- ابن أعثم، الفتوح ١ / ٥٦ - ٨٧.

ب- البلاذري، فتوح البلدان (١٢٠ - ١٢٤) باب ردة بنى وليعة و الأشعث.

ج- معجم البلدان بمادة (النجير) (٧٦٢ - ٧٦٤)، و في مادة حضرموت (٢٨٤ - ٢٨٧) بتفصيل اوفى.

٢- حديث «إتقوا كرائم اموالهم».

أ- البخارى، باب اخذ الصدقة من الاغنياء و ترد فى الفقراء (١ / ١٨١)، و باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس، من كتاب الزكاة (١ / ١٧٦)، و فتح البارى (٤ / ٦٥ و ٩٩).

ب- مسند احمد (١ / ٢٣٣) فى مسند ابن عباس، و فى كتاب الزكاة من كل من سنن أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و الدارمى و موطأ مالك، و راجع طبقات ابن سعد (٤ ق / ٢ ص ٧٦)، و كنز العمال الحديث ١١٩٤ من كتاب الزكاة.

٣- قصة مالك بن نويرة، فى الفتوح لابن أعمش (١ / ٢٠ - ٢٣).

٤- إعانة اهل حمص المسلمين ضد هرقل - البلاذرى فى الحديث ٣٦٧ من باب فتح حمص ص ١٦٢.

ص: ٤١٧

٥- إعانة الدهاقين للمسلمين فى العراق، معجم البلدان (٤ / ٣٢٣) بمادة الكوفة.

٦- اقوال المستشرق - اجناس جولد تسيهر فى كتابه (العقيدة و الشريعة) ط ٢، مطابع دار الكتاب العربى بمصر - (د. ت) (ص ٤٣ و ٤٨).

ص: ٤١٩

مصادر الكتاب

ص: ٤٢١

المصادر و المؤلفون حسب التسلسل الزمنى

نسجل فى ما يلى مصادر القسم الثانى من الكتاب و مراجعه بالاضافة إلى ما سجلناه فى اخر القسم الاول.

١- أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى (١٨٢٠ هـ).

كتاب الخراج، ط المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ.

٢- ابن الكلبي - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب - (ت ٢٠٤ هـ).

جمهرة النسب و رجعنا إلى مختصرها مصورة فى مكتبة آية الله المرعى النجفى بقم، و يقع المختصر فى مجلدين . الاول فى نسب عدنان فى ١٧٨ صفحة، و الثانى فى نسب قحطان صفحاتها (١٧٩ - ٣٣١).

و على الكتاب تعليقات مصدرها نيف و عشرون كتابا بعضها غير موجود اليوم كالنواقل لابن الكلبي و تدل على ان المعلق (و يبدو انه هو الناسخ) كان علامة في النسب و التاريخ و كتب في اخر المجلدين

«و تم الكتاب المعروف بجمهرة النسب عن ابن الكلبي رواية ابن حبيب عنه، رواية السكري عنه و ذلك بالمنزل المعروف

ص: ٤٢٢

بالزعة من طريق ديار مصر في العشرين من ذى الحجة سنة عشر و ستمائة و انا متوجه إلى مصر، و كتب ياقوت بن عبد الله مولى عسكر الحموي، و الحمد لله رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد و آله الطاهرين».

فرغ من هذا المختصر في المجلدين في اوائل سنة ثمان و اربعين و ستمائة ببغداد المحروسة و الحمد لله وحده و الصلاة على محمد و آله.

آخر الجزء الثاني من مختصر اختصر من كتاب الجمهرة لابن الكلبي و هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، رواية أبي جعفر محمد بن حبيب مولى بني هاشم، عنه رواية أبي سعيد السكري عنه، نقلت الجزء من خط المختصر في مدة آخرها يوم الجمعة لست بقين من ذى الحجة سنة خمس و ستين و ستمائة هـ.

الحمد لله رب العالمين و صلواته و سلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين و آله و صحبه أجمعين.

قابلته بأصل المختصر (رحمه الله) حرفا بحرف.

٣- ابن خياط خليفة ابو عمر و شباب العصفري المتوفى (٢٤٠ هـ).

تاريخ ابن خياط تحقيق اكرم ضياء العمرى ط. الاداب في النجف سنة ١٣٨٦ هـ.

٤- ابن حبيب ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى (٢٤٥ هـ).

أ- المحبر. تحقيق إيلزة ليختن شتير، ط. دائرة المعارف بحيدر

ص: ٤٢٣

آباد سنة ١٣٦١ هـ.

ب- المنق في اخبار قريش، تصحيح خورشيد احمد فاروق ط. حيدر آباد سنة ١٣٤٨ هـ.

٥- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي (ت ٢٥٧ هـ).

فتوح افريقيا.

٦- البلاذري - احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩ هـ).

انساب الاشراف، مخطوطة مكتبة عاشر افندي بالاستانة الموجودة ببناء المكاتب المسمى سليمانبة رقم (٥٩٧ - ٥٩٨) و لدينا مصور منها رجعنا إليه.

٧- ابن أبي طيفور، أبو الفضل احمد بن أبي طاهر المروزي الخراساني البغدادي المتوفى (٢٨٠ هـ).

بلاغات النساء ط. الحيدرية في النجف سنة ١٣٦١ هـ.

٨- الثقفى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفى (ت ٢٨٣) الفارات.

٩- الاشعري، سعد بن عبد الله القمي المتوفى (٣٠١ هـ).

المقالات و الفرق، تصحيح محمد جواد مشكور ط. الحيدري طهران سنة ١٩٦٣ م.

١٠- النسائي، أبو عبد الرحمن - احمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣ هـ).

المجتبى من السنن الكبرى، ط. الميمنة فى القاهرة سنة ١٣١٢ هـ.

ص: ٤٢٤

١١- النويختى، الحسن بن موسى بن محمد، المتوفى (٣١٠ هـ).

فرق الشيعة ط. الحيدرية فى النجف سنة ١٣٥٥ هـ.

١٢- ابن أعثم، ابو محمد احمد بن أعثم الكوفى، المتوفى حدود سنة ٣١٤ هـ.

الفتوح ط. حيدر آباد سنة ١٣٨٨ هـ.

١٣- الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازى المتوفى (٣٣٨ / ٣٣٩ هـ).

فروع الكافى تصحيح على اكبر الغفارى، نشر دار الكتب الاسلامية بطهران سنة ١٣٨٠ هـ الطبعة الثالثة.

١٤- الاشعري ابو الحسن على بن اسماعيل المتوفى (٣٣٠ هـ).

مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين. تحقيق محمد محيى الدين و نشر مكتبة النهضة بمصر سنة ١٣٦٩ هـ.

١٥- ابن الفقيه أبو بكر محمد بن احمد الهمداني (ت ٣٤٠ هـ).

البلدان. ط. ليدن (١٣٠٢ م).

١٦- النعماني أبو زينب محمد بن إبراهيم بن جعفر توفي بعد سنة ٣٤٢ هـ^{٢٧٣}.

الغيبة. نشر مكتبة صابري بتهريز سنة ١٣٨٢ هـ.

١٧- أبو الحسين الملقب - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن

ص: ٤٢٥

الشافعي (- ٣٧٧ هـ).

التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع. تعليق الكوثري و نشر السيد عزت العطار. ط. الاولى بمصر سنة ١٣٦٩ هـ.

١٨- الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى (٣٨١ هـ).

أ- من لا يحضره الفقيه، تحقيق السيد حسن الخراسان ط. الخامسة نشر الشيخ علي الاخوندي.

ب- الخصال. تصحيح الغفاري. نشر مكتبة الصدوق. و ط الحيدري بطهران سنة ١٣٨٩ هـ.

ج- معاني الاخبار. تصحيح الغفاري. ط. الحيدري بطهران سنة ١٣٧٩ هـ.

١٩- العسكري ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد المتوفى (٣٨٢ هـ).

التصحيح و التحريف، تحقيق عبد العزيز احمد ط. الاولى بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٨٣ هـ.

٢٠- ابن السكن أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي (ت ٣٥٣).

المنتقى.

٢١- النجاشي أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس المتوفى (٤٠٥ هـ).

الفهرست المشهور برجال النجاشي، تصحيح جلال الدين الغروي. ط. المصطفوي، نشر (مركز كتاب) بطهران.

ص: ٤٢٦

٢٢- البغدادي عبد القاهر المتوفى (٤٢٩ هـ).

الفرق بين الفرق. نشر عزت العطار بمصر سنة ١٣٦٧ هـ و ط.

المدني بالقاهرة.

٢٣- ابن حزم أبو محمد بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي المتوفى (٤٥٦ هـ).

أ- جمهرة انساب العرب تحقيق عبد السلام ط. دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢، و احيانا راجعنا طبعة ذخائر العرب تحقيق أليفى برونسال.

ب- الفصل فى الملل و الاهواء و النحل ط. الاولى مطبعة التمدن سنة ١٣٢١ هـ.

و طبعة محمد على صبيح بمصر سنة ١٣٤٧ هـ.

٢٤- الشيخ الطوسى - أبو جعفر محمد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ).

أ- الاستبصار فى ما اختلف من الاخبار. تحقيق السيد حسن الخرسان ط. الثالثة بمطبعة النجف سنة ١٣٧٥ هـ.

ب- تهذيب الاحكام فى شرح المقنعة للشيخ المفيد . تحقيق السيد حسن الخرسان . ط. الثالثة نشر الشيخ على الاخوندى سنة ١٣٧٩ هـ.

ج- الفهرست، تصحيح السيد محمد صادق بحر العلوم. ط.

الثانية الحيدرية فى النجف ١٣٨٠ هـ.

د- اختيار معرفة رجال الكشى، ابو عمرو محمد بن عمر بن

ص: ٤٢٧

عبد العزيز، المعاصر لابن قولويه. المتوفى (٣٦٩ هـ) تصحيح المصطفوى. ط. (دانشگاه مشهد) سنة ١٣٤٨ هـ. ش.

٢٥- الخطيب أبو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى المتوفى (٤٦٣ هـ).

موضح او هام الجمع و التفريق ج ١ و ٢ ط. حيدر آباد سنة ١٣٧٨ هـ.

٢٦- الاسفرائينى أبو المظفر. المتوفى (٤٧١ هـ).

التبصير فى الدين. ط. الخانجى بمصر سنة ١٣٧٤ هـ.

٢٧- العلوى محمد بن الحسين. توفى بعد سنة (٤٨٥ هـ).

بيان الاديان (ألفه سنة ٤٨٥ هـ) تصحيح هاشم رضى ط.

سبهر بطهران سنة ١٣٤٢ هـ. ش.

٢٨- الطبرسى امين الدين او امين الاسلام، ابو على الفضل ابن الحسن بن الفضل الطبرسى السبزوارى (- ٥٤٨ هـ).

مجمع البيان ط. العرفان بصيدا سنة ١٣٥٥ هـ.

٢٩- الطبرسى ابو نصر الحسن بن الفضل المتوفى فى القرن السابع الهجرى.

مكارم الاخلاق. ط. طهران سنة ١٣١٤ هـ.

٣٠- الحميرى، ابو سعيد نشوان. المتوفى (٥٧٣ هـ) الحور العين ط. السعادة بمصر سنة ١٩٤٨ م.

٣١- ابو بكر محمد بن عثمان الحازمى الهمدانى (٥٤٨ او ٥٤٩ - ج ١ / ٥٨٤ هـ).

(عجالة المبتدى و فضالة المنتهى فى النسب). تحقيق عبد

ص: ٤٢٨

الله كنون. ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة. سنة ١٣٨٤ هـ.

٣٢- ابن شهر آشوب ابو جعفر رشيد الدين محمد بن على السروى المازندراني، المتوفى (٥٨٨ هـ).

مناقب آل أبى طالب، ط. العلمية بقم.

٣٣- ابن رشد، ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد القرطبي، المتوفى (٥٩٥ هـ).

بداية المجتهد و نهاية المقتصد. ط. النهضة الجديدة و نشر مكتبات الكليات الازهرية بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ.

٣٤- ابن الجوزى، ابو الفرج عبد الرحمن بن على، المتوفى (٥٩٧ هـ).

الموضوعات. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ط الاولى القاهرة. مطبعة المجد سنة ١٣٨٦ هـ.

٣٥- الرسعنى^{٢٧٤} عبد الرزاق بن رزق الله بن ابى بكر، توفى بعد سنة ٦٤٧ هـ.

مختصر الفرق للبغدادى. اختصر الكتاب سنة ٦٤٨. تصحيح فيليب حتى. ط. دار الهلال بمصر سنة ١٩٣٤ م.

٣٦- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن على، المتوفى (٧١١ هـ).

لسان العرب ط. بيروت.

^{٢٧٤} (١) الرسعين نسبة إلى مدينة رأس عين بديار بكر يخرج منها ماء الخابور، و نسبة إلى رأس عين قرية بفلسطين . راجع الرسعين فى اللباب و رأس عين بمعجم البلدان.

ص: ٤٢٩

٣٧- الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، المتوفى (٧٤٨ هـ).

أ- تذكرة الحفاظ ط. حيدر آباد سنة ١٣٧٥ هـ.

ب- المشبه في الرجال و اسمائهم و انسابهم . تحقيق على محمد البجاوى . ط. الاولى. مطبعة عيسى البابى الحلبي سنة ١٩٦٢ م.

ج- العبر في خبر من غير (١-٤) ط. الكويت. الجزء الاول و الرابع. تحقيق صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٣ م.
و الجزء الثاني و الثالث تحقيق فؤاد السيد. سرق ١٩٦١ م.

٣٨- الجرجاني، السيد الشريف المتوفى (٨١٦ هـ).

التعريفات. ط، الحلبي سنة ١٣٧٥ هـ.

٣٩- ابن حجر احمد بن على العسقلاني. المتوفى (٨٥٢ هـ).

أ- لسان الميزان، ط. الاولى. حيدر آباد سنة ١٣٢٩ هـ.

ب- تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط.

الاولى، دار الكتاب العربى فى القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ.

ج- فتح البارى بشرح صحيح البخارى. ط. مصطفى البابى الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ.

د- تبصير المنتبه بتحرير المشته. تحقيق البجاوى، و ط. الدار المصرية للتأليف و الترجمة سنة ١٣٨٦ هـ.

٤٠- القوشجى، الشيخ علاء الدين على بن محمد. المتوفى (٨٧٠ هـ).

ص: ٤٣٠

«شرح التجريد» الذى شرح فيه «تجريد الكلام فى تحرير عقائد الاسلام» لنصير الدين الطوسى المتوفى (٦٧٢) ط. حجر ١٢٨٥ هـ.

٤١- القسطنى - احمد بن محمد بن ابى بكر الخطيب- (ت ٩٢٣ هـ).

المواهب اللدنية. ط. مصر سنة ١٢٨١ هـ.

٤٢- القهبائي، المولى عناية الله بن علي. توفي بعد سنة (١٠١٦ هـ).

مجمع الرجال، تصحيح ضياء الدين. ط. روشن باصيهان سنة ١٣٨٧ هـ.

٤٣- الفيض، ملا محسن بن محمد بن مرتضى المتوفى (١٠٩١ هـ).

الوافي. تصحيح محمد رضا الخونساري ط. الحصرية سنة ١٣٢٣ و ١٣٤٤.

٤٤- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، المتوفى (١١٠٤ هـ).

الوسائل ط. امير بهادر سنة ١٣٢٣-١٣٢٤ هـ.

٤٥- البحراني، السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل التوبلي الكتكتاني، المتوفى ١١٠٧ هـ.

غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص و العام. فرغ منه سنة ١١٠٠ هـ و طبع بطهران سرق ١٢٧٢ هـ.

٤٦- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، المتوفى (١١١١ هـ).

ص: ٤٣١

هـ) باصيهان.

البحار ط الكمباني سنة (١٣٠٣-١٣١٤ هـ).

٤٧- الاردبيلي محمد بن علي الغروي توفي بعد سنة (١١٠٠ هـ).

جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد. ط. الاولى (شركة جاب رنكين) سنة ١٣٣٤ هـ. ش بطهران.

٤٨- التفريشي، المير مصطفى المتوفى بعد سنة (١٠٤٤ هـ)^{٢٧٥}.

نقد الرجال ط. طهران سنة ١٣١٨ هـ.

٤٩- البحراني، الشيخ يوسف الدرازي. المتوفى (١١٨٦ هـ) الحقائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة. ط. الاولى. النجف الاشرف.

٥٠- البستاني، بطرس بولس بن عبد الله. المتوفى (١٣٠٠ هـ).

دائرة المعارف ط. الهلال بمصر سنة ١٩٠٠ م.

^{٢٧٥} (١) راجع ترجمته في مصفى المقال (٤٦٠).

٥١- النورى ميرزا حسين. المتوفى (١٣٢٠ هـ).

مستدرک الوسائل. ط. الاولى ايران ١٣١٨-١٣٣٣ هـ.

٥٢- النبهانى يوسف بن اسماعيل (- ١٣٥٠ هـ).

أ- الانوار المحمدية. اختصار المواهب اللدنية للقسطلانى

ص: ٤٣٢

(- ٩٢٣ هـ) ط. بيروت سنة ١٣١٢ هـ.

ب- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول. ألفها سنة ١٢٠٩ ط. بيروت ١٣٥٠ هـ.

٥٣- المامقانى، الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد حسن المتوفى (١٣٥١ هـ).

تنقيح المقال فى احوال الرجال ط المرتضوية، النجف سنة ١٣٥٠ هـ.

٥٤- فريد وجدى. المتوفى (١٣٧٣ هـ).

دائرة المعارف. ط. المعارف بمصر سنة ١٣٥٦ هـ.

٥٥- الطهرانى، الشيخ آغا بزرك محمد محسن. المتوفى (١٣٨٩ هـ).

مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال. تصحيح احمد المنزوى.

ط. الاولى (جابخانة دولتى ايران) سنة ١٣٧٨ هـ.

٥٦- التنستري، الشيخ محمد تقى المعاصر.

قاموس الرجال، نشر مركز نشر الكتاب بطهران ط. الاولى.

المصطفوى بطهران، و العلمية بقم سنة ١٣٧٩-١٣٩١ هـ.

٥٧- المؤلف.

أ- احاديث ام المؤمنين عائشة، القسم الاول ط. طهران سنة ١٣٨٠ هـ.

ب- عبد الله بن سبأ. ط. الثالثة بيروت سنة ١٣٨٨ هـ.

ج- خمسون و مائة صحابى مختلف، ط. الثانية، بغداد سنة

ص: ٤٣٣

١٣٨٩ هـ.

٥٨- اجناس جولد تسيهر (١٨٥٠- ١٩٢١ م).

تاريخ التطور العقدي و التشريعي فى الدين الإسلامى.

نقله إلى العربية و علق عليه محمد يوسف موسى، و على حسن عبد القادر، و عبد العزيز عبد الحق - الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة بمصر.

ص: ٤٣٥

الفهارس العلمية

١- فهرس الموضوعات «مرتبة على الهجاء»

٢- فهرس أعلام الرجال و النساء

٣- فهرس الشعوب و القبائل و الدول و الاسر

٤- فهرس الآيات القرآنية

٥- فهرس الأحاديث النبوية

٦- فهرس الأشعار

٧- فهرس البلدان و الأمكنة الجغرافية و الممالك

٨- فهرس الأيام و الوقائع التاريخية

٩- فهرس الكتب و الصحف و الوثائق التاريخية

١٠- فهرس أمثال و قواعد اختلقها سيف

١١- فهرس الموضوعات «حسب ترتيب الصفحات»

ص: ٤٣٧

١- فهرس الموضوعات مرتبة على الهجاء

«أ»

أبرق الربذة ٢٨.

أساطير خرافة ٩٩.

أساطير شارك سيف غيره فى روايتها ٤٤.

أليس ٨٢.

أمغيشيا ٨٤.

إنتشار الإسلام بالسيف و الدم فى أحاديث سيف ٢٣.

«ب»

بشارات الأنبياء بعمر ١٠٩.

«ت»

تصحيف و تحريف ١٥٣.

تهدم دور حمص من تكبير المسلمين ١٢٣.

تهويلات فى حروب الردة ٢٧.

«ح»

حقيقة ابن سبأ و السبائية ٢٥٥.

حقيقة أكاذيب ٣٢٣.

«خ»

خاتمة الكتاب ٣٧٩.

خالد لا يؤثر فيه سم ساعة ١٠٣.

خبر ما بعد الحيرة ٨٨.

خلاصة و خاتمة ٣٤٩.

«د»

الدجال يفتح السوس ١٢٧.

«ر»

ردة الأخابث ٦٥.

ردة أم زمل ٥٨.

ردة أهل عمان و مهرة ٦٠.

ردة طى ٤٨.

ردة اليمن الأولى ٦٥.

ردة اليمن الثانية ٦٦.

ص: ٤٣٨

«س»

السبائية و ابن سبأ فى التاريخ ٣٥١.

«ع»

عبد الله بن سبأ فى كتب أهل المقالات ١٦٧.

عبد الله بن سبأ فى كتب الحديث ١٦٧.

«ف»

فتوحات موهومة ٧٥.

فتوح خالد بالعراق ٧٥.

«ق»

قصة الأسود العنسي ١٣٣.

«م»

المصادر و المؤلفون ٤٢١.

المقدمة ١٧.

«ن»

نتيجة البحوث في الردة ٥٤.

«و»

وقعة الثني أو المذار ٨١.

وقعة ذات السلاسل ٧٥.

الولجة ٨١.

«ى»

يوم المقر وفم فرات بادقلى ٨٤.

ص: ٤٣٩

٢- فهرس أعلام الرجال و النساء (لم يذكر فيه لفظ الجلالة)

«أ»

آدم (أبو البشر) ٨٣، ٢٠١، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٣٣٧.

آزاذبه أبو الزباذبة ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٦.

آغا بزرك (مؤلف) ٤٣٢.

الأمدي (مؤلف) ٣٦٤.

آمنة بنت الشريد ٢٨٥.

أبان بن عثمان (راوية) ١٧٢، ١٨٠.

الأب أنستانس ماري الكرملی ٢٥.

إبراهيم بن الأشر الهمدانی السبائی ٣٠١، ٣٥٥.

- انظر إبراهيم السبائی ٣٠١.

إبراهيم بن محمد ٣٠٤.

إبراهيم بن محمد بن المؤيد (مؤلف) ٣٣٥.

- انظر أبو بكر بن حمويه الحموينی.

أبضعة بن مالك ٢٩٧، ٣٨٩.

ابن الأزاذ به ٨٥، ٩٣.

ابن آكلة الأكباد ٢٦٧.

- انظر معاوية بن أبي سفيان.

ابن أبي حاتم الرازی ٣١٨.

ابن أبي الحديد (مؤلف) ١٨٩، ١٩١، ٢٢١، ٢٣٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٢-٣٤٤، ٣٤٧.

ابن أبي رهم العامری ١٢٧.

- انظر أبو سبرة.

ابن أبي سرح ٢٨٤.

ابن أبي العوجاء ٣٧٤.

ابن أبي طيفور (مؤلف) ٤٢٣.

- انظر أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزی البغدادي.

ابن أبي قحافة ٢٣٦، ٣٨٥.

- انظر أبو بكر.

ابن أبي موسى الأشعري ٢٦٨.

- انظر أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

ابن الأثير، علي ٢٨، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٧.

ص: ٤٤٠

٧٨، ٨٠، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٥-١٠٧، ١١١، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠،
١٥٧، ١٦٤، ٢٠٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٧، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٩-٣٢١، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٦٩.

ابن إسحاق (مؤلف) ٣٦، ٢٤٥، ٢٤٩.

ابن إسحاق (مؤلف) ٢٤٤.

- انظر ابن الفقيه الهمداني.

ابن الأشعث ٢٨٢.

- انظر محمد بن الأشعث.

ابن أعمم (مؤلف) ٦١، ١١٦، ١٤٧، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٤١٦، ٤٢٤.

- انظر أبو محمد بن أعمم الكوفي.

ابن الأعرابي (مؤلف) ٣١٠.

ابن أقرم ٥٢.

- انظر ثابت بن أقرم البلوي.

ابن أم الحكم ٢٨٤.

- انظر عبد الرحمن بن عثمان الثقفي.

ابن أم الفضل ١٩٦.

ابن بابويه (مؤلف) ٢٠١.

– انظر أبو جعفر (الصدوق).

ابن باطيش (مؤلف) ٣٦٥.

ابن بدران (مؤلف) ٣٧٠.

ابن بدرون (مؤلف) ٣٦٩.

ابن بزيعة ٢٦٩.

– انظر شداد بن المنذر.

ابن التركماني (مؤلف) ٣٦٤.

ابن الجوزي (مؤلف) ٣٧٤، ٤٢٨.

– انظر أبو الفرج عبد الرحمن بن علي.

ابن حبيب (مؤلف) ٣١٥، ٣٢٢، ٣٦٤، ٤٢١، ٤٢٣.

– انظر أبو جعفر محمد بن حبيب.

ابن حجر (مؤلف) ٥٩، ٦١، ٦٣، ٩٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٤١، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٦٥، ٣٧٠، ٤٠١، ٤٢٩.

– انظر أحمد بن عليّ العسقلاني.

ابن حزم (مؤلف) ٢٨، ٤٧، ١٠٥، ١٠٧، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٤، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٩، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٤٤، ٤٢٦.

– انظر أبو محمد علي بن أحمد.

ابن سعيد بن حزم الأندلسي.

ابن خلدون (مؤلف) ٣١، ٣٤، ٤٦، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٧، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٢٠، ١٢١، ٢٠٠، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٦١، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٤٢.

٣٥٣، ٣٤٧، ٣٤٤.

ابن خلكان (مؤلف) ٢٤٨.

ابن خليفة الطائي ٢٨٧.

– انظر عبد الله بن خليفة الطائي.

ابن الخياط (مؤلف) ٥٣، ٥٧، ١١٦، ١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ٢٠٠، ٤٢٢.

– انظر خليفة أبو عمر.

ابن داود (مؤلف) ١٧٥، ١٧٧، ١٨٠.

ابن دريد (مؤلف) ٢٤٦.

ابن رشد (مؤلف) ١٩٢، ٤٢٨.

– انظر أبو الوليد.

ابن الزبير ٤٠، ٢٦٨.

– انظر عبد الله بن الزبير.

ابن زياد ١٥٩، ٢٦٩، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٥٥.

ابن سبأ ٥، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٠–٣٦٢، ٣٦٨–٣٧١، ٣٧٣–٣٧١، ٤١١.

– انظر عبد الله بن سبأ.

ابن سعد (مؤلف) ١٢٧، ١٥٩، ١٦٤، ٢٧٠، ٢٧٥، ٣٤٥.

ابن السكن (مؤلف) ٣٦٩، ٤٢٥.

ابن السوءاء ١٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٨٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٥٩، ٣٦١.

انظر عبد الله بن سبأ أيضاً.

ابن شاذان (مؤلف) ١٨٧، ٢١١.

ابن شهر آشوب (مؤلف) ١٧٦، ١٨٥، ٢١١، ٤٢٨.

– انظر أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي.

ابن الشيخ الطوسي (مؤلف) ١٨٢.

ابن صائد ١٣١.

– انظر ابن صياد.

ابن الصابوني (مؤلف) ٣٦٦.

ابن صلوبا ٩٢.

– انظر بصيهرى بن صلوبا.

ابن صياد عبد الله ١٣١.

ابن طاووس (مؤلف) ١٧٥، ١٧٧.

– انظر أحمد بن طاووس.

ابن الطحان الحضرمي (مؤلف) ٣٦٤.

– انظر أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر.

ابن العاص ١١٨، ١٦٠، ١٦١.

– انظر عمرو بن العاص.

ابن عامر ٢٨٤.

ابن عباس ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٨، ٢١١.

ص: ٤٤٢

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠.

ابن عبد البر (مؤلف) ٩٤، ٢٧٦، ٣٦٩.

ابن عبد الحكم ٢٦٣، ٣١٩، ٤٢٣.

ابن عبد ربه (مؤلف) ٣٠٩.

ابن عساكر (مؤلف) ٩٥، ١٢٥، ٢٣٢، ٢٣٥، ٣٦٩.

ابن عمر ٢٩٥.

– انظر عبد الله بن عمر.

ابن الغضائري (مؤلف) ١٧٥.

ابن الفريسي (مؤلف) ٣٦٤.

ابن الفقيه الهمداني (مؤلف) ٢٤٤، ٢٤٩، ٤٢٤.

– انظر أحمد بن محمد الهمداني.

ابن قانع (مؤلف) ١٦٠، ١٦١، ١٦٤.

ابن قتيبة (مؤلف) ٣٠٩، ٣١١.

ابن قولويه جعفر بن محمد (مؤلف) ١٧٤، ٤٢٧.

ابن القيسراني ٢٦٢، ٣١٨.

ابن قيم الجوزية ٣٣٤، ٣٤٦.

ابن كثير (مؤلف) ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥١، ٥٦–٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٧، ٨٠، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٠٥–١٠٧،

١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ٢٠٠، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٢٠، ٣٧٠.

ابن الكلبي (مؤلف) ٥١–٥٣، ٥٧، ١٠٤–١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ٢٤٥، ٢٤٩، ٣١٠، ٤٢١.

– انظر أبو المنذر.

ابن ماجه (مؤلف) ٢١٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٠١، ٤١٦.

ابن ماکولا (مؤلف) ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٦٥، ٣٦٩.

ابن مسعود ٢٩.

ابن ملجم ١٥٧، ١٥٨، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٦٧.

- انظر عبد الرحمن بن ملجم.

ابن منظور (مؤلف) ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦١، ٣١٧، ٣٤٥، ٤٢٨.

- انظر أبو الفضل جمال الدين.

محمد بن مكرم بن علي.

ابن ناصر الدين (مؤلف) ٣٦٦.

ابن النديم (مؤلف) ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦.

ابن نقطة (مؤلف) ٣٦٥.

ابن هشام (مؤلف) ١٦٠، ١٦٤.

ابن وهب ٣٦٨، ٣٧٤.

- انظر عبد الله بن وهب السبائي.

أبو أحمد العسكري (مؤلف) ٣٦٣، ٤٢٥.

- انظر الحسن بن عبد الله بن سعيد.

ابو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق.

ص: ٤٤٣

السعدى (مؤلف) ٢٣٤.

- انظر الجوزجاني.

أبو أمية ٣٢، ٢٦٩، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦.

- انظر شريح بن الحارث الكندي.

أبو أيوب ٣٥٢.

أبو أيوب الأنصاري ٣٩٣، ٣٩٤.

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٢٦٧-٢٦٨.

أبو برزة الأسلمي (راويّة) ١٥٨.

أبو بصرة الغفاري ٢٦٧.

أبو بصير الأسدي ١٧٩.

أبو بكر بن حمويه الحموي (مؤلف) ٣٣٥.

- انظر إبراهيم بن محمد بن المؤيد.

أبو بكر الحازمي ٢٦٠، ٤٢٧.

أبو بكر (الخطيب) (مؤلف) ٤٢٧.

- انظر الخطيب.

أبو بكر (الخليفة) ١٨، ٢٧-٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦-٦٨، ٧٠-٧٢، ٧٥، ٨٤، ٨٩، ٩١، ٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٥، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٨١-٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤.

أبو بكر الهمداني ٤٢٤.

أبو تراب ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٠.

- انظر علي بن أبي طالب.

أبو تميم ٢٦٢.

أبو جرير القمي ١٧٩.

أبو جعفر (الإمام) ١٧١، ١٨٥، ١٩٣، ٢٠٥.

أبو جعفر (مؤلف) ٤٢٨.

- انظر رشيد الدين.

أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (مؤلف) ٤٢٢.

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (مؤلف) ٤٢٦.

– انظر الشيخ الطوسي.

أبو جعفر بن بابويه القمي (مؤلف) ٤٢٥.

– انظر الصدوق.

أبو جعفر محمد بن يعقوب إسحاق الكليني الرازي (مؤلف) ٤٢٤.

– انظر الكليني.

أبو جهل (عمرو) ٣٩٤.

أبو حامد الغزالي (مؤلف) ٢٤٧.

– انظر محمد بن محمد بن محمد الغزالي.

أبو حذيفة ٤٢.

أبو الحسن الأشعري (مؤلف) ٣٢٨، ٣٤٤، ٤٢٤.

– انظر الأشعري.

أبو الحسن الرضا (الإمام) ١٩٣، ٢٠٥.

أبو الحسن (علي بن أبي طالب) ٣٤٣.

أبو الحسن و الحسين ٢٨٦.

– انظر علي بن أبي طالب.

ص: ٤٤٤

أبو الحسن علي بن الحسن الهانئ الأزدي (مؤلف) ٢٤٥.

أبو الحسين الملقب (مؤلف) ٢٢٢، ٣٢٨، ٣٤٤، ٤٢٤.

- انظر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي.

أبو الخطاب ٢٠٥.

أبو داود (مؤلف) ١٣١، ٢١١، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣١٧، ٤٠٠، ٤١٦.

أبو دجاجة ١٥٣، ١٦٢، ٣٦٨، ٤٠٨.

- انظر سماك بن خرشة.

أبو الدقيش القناني الغنوي ٢٤٦.

أبو ذر ٢٧٢.

أبو رشدين حش السبائي ٢٦٣.

أبو رهم العامري ١٢٧.

أبو رية ١٢.

أبو الزهراء القشيري (راوي) ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ٤٠٩.

أبو زيد العبادي ٢٤٨.

- انظر حنين بن إسحاق.

أبو زينب النعماني (مؤلف) ٤٢٤.

- انظر محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو سبرة

١٢٧ - ١٢٩.

- انظر ابن أبي رهم العامري القرشي.

أبو سرح ٣٥٧.

أبو سعيد (السكري) ٤٢٢.

أبو سعيد نشوان الحميري (مؤلف) ٢٣٠، ٤٢٧.

- انظر الحميري.

أبو سفيان ٢٩٣، ٢٩٧.

أبو سلمة حفص بن سليمان ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٠.

أبو الشمر الكندي ٣٩٣.

أبو شريف البدي ٢٩٠.

أبو طالب الصوفي (شاعر) ٢٣٢.

أبو الطفيل (راوية) ٢٣٣.

أبو عاصم ٢٢٤.

أبو العباس ١٨٩، ١٩٠.

أبو العباس السفاح (ال خليفة) ٣٠٣، ٣٠٤.

أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (مؤلف) ٤٢٥.

- انظر النجاشي.

أبو عبد الرحمن ٢٧٥، ٢٨٢.

أبو عبد الرحمن (مؤلف) ٤٢٣.

- انظر النسائي.

أبو عبد الرحمن الحبلي ٢٦٢.

أبو عبد الله عليه السلام (الإمام) ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥.

- انظر الزبير.

أبو عبد الله (مؤلف) ٣٣٥.

- انظر الحمويني.

أبو عبد الله ٣٨٣.

- انظر زياد بن لبيد البياض.

أبو عبد الله الحسين بن منصور الحلاج ٢٣٢.

أبو عبد الله الصادق (ع) ٢٨، ٣٣٧، ٣٣٩.

أبو عبيد ١١٧، ١٢١، ١٤٧، ١٥٠.

أبو عبيد القاسم بن سلام (مؤلف) ٣١٠.

أبو عبيدة ١١٦ - ١١٩.

أبو عبيدة الحمصي ٣٤٠.

أبو عثمان ٣٩٤.

- انظر عكرمة بن أبي جهل.

أبو عثمان ١١٥، ١١٩.

- انظر يزيد بن أسيد الغساني.

أبو عثمان الحبشاني ٢٦٤، ٣١٩.

أبو علي ٣٣٧.

انظر محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي.

أبو علي الحائري (مؤلف) ١٧٨.

أبو عمر الشيباني ٥٣.

أبو العرطة ٢٧٨.

- انظر عمير بن يزيد الكندي.

أبو عمرو ١٧٨.

– انظر الشراويل الشعبي.

أبو عمرو (مؤلف) ١٧٨، ٤٢٦.

– انظر الكشي.

أبو الفرج (ابن الجوزي) ٤٢٨.

– انظر عبد الرحمن بن عليّ أبو الفحل الأكبر ٥١، ٥٢.

– انظر أبو بكر الخليفة.

أبو الفصيل ٥١، ٥٢.

– انظر أبو بكر الخليفة أيضا أبو الفضل (ابن منظور) ٤٢٨.

– انظر جمال الدين أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزي الخراساني البغدادي (مؤلف) ٤٢٣.

– انظر ابن أبي طيفور.

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القريشي ٤٢٣.

– انظر ابن عبد الحكم.

أبو قتادة ٤٠٣.

أبو قحافة ٤٠٠.

أبو قرة الكندي ٣٩٣.

أبو المجمع ٣٣٥.

– انظر صدر الدين.

أبو مجمر ٢٤٢.

– انظر التسناس.

أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد الرويانى (مؤلف) ٢٤٧.

- انظر الرويانى.

أبو محسن عكاشة ٥١.

أبو محمد بن أعثم الكوفى (مؤلف) ٤٢٤.

- انظر ابن أعثم.

أبو محمد عثمان العراقى ٣٢٩، ٣٤٤.

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم

ص: ٤٤٦

الأندلسى (مؤلف) ٤٢٦.

- انظر ابن حزم.

أبو مخنف (مؤلف) ٥١، ٢٠٤، ٣٧٢.

أبو مريم الخمار السلولى ٢٩٧.

أبو مسعود الأنصارى ٣٥٢.

أبو مسلم الخراسانى ٣٠٤.

أبو المظفر (مؤلف) ٢٣٠، ٤٢٧.

- انظر الأسفرائينى.

أبو المنذر (مؤلف) ٤٢١، ٤٢٢.

- انظر هشام بن محمد بن السائب الكلبى.

أبو منصور (مؤلف) ٢٤٥.

- انظر الأزهري.

أبو موسى ٣٣٣.

أبو موسى الأشعري ١٢٨، ١٢٩، ١٤٧، ١٤٨.

أبو ميثاء ٢٨٠.

– انظر محمد بن الأشعث.

أبو نصر إسماعيل بن حماد (مؤلف) ٢٤٦.

– انظر الجوهري.

أبو نصر بن الطبرسي (مؤلف) ٤٢٧.

– انظر الحسن بن الفضل.

أبو نعيم الأصبهاني ٣٦٩.

– انظر الأصبهاني.

أبو هبيرة ٢٦٢، ٣١٢.

– انظر عبد الله بن هبيرة السبائي.

أبو هريرة ٢٧٤.

أبو الوليد (القرطبي) ٤٢٨.

– انظر محمد بن أحمد بن محمد القرطبي.

أبو يعلى (مؤلف) ١٦٤.

أبو يوسف ١٩١، ١٩٢، ٤٢١.

أبيض الركبان ٨١.

– انظر معقل بن الأعشى النباش. أجناس جولد تسيهر (مؤلف) ٢٥، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٢٣.

أحمد [النبي (ص)] ١١٥.

أحمد بن حنبل (مؤلف) ١٦٤، ١٨٧، ٢٤٢، ٣١٨.

- انظر أحمد ٢٠٦، ٤٠٠.

أحمد بن شعيب بن عليّ (مؤلف) ٤٢٣.

- انظر أبو عبد الرحمن، النسائي.

أحمد بن طاووس (مؤلف) ١٧٥، ١٧٧.

أحمد بن عائذ ١٧٩.

أحمد بن عليّ بن ثابت (مؤلف) ٤٢٧.

- انظر الخطيب.

أحمد بن عليّ العسقلاني (مؤلف) ٤٢٩.

- انظر العسقلاني.

أحمد بن الفضل ١٧٩.

أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب (مؤلف) ٤٣٠.

- انظر القسطلاني.

أحمد بن محمد الهمداني (مؤلف) ٢٤٤.

أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى البلاذرى

ص: ٤٤٧

(مؤلف) ٤٢٣.

- انظر البلاذرى.

أحمد المنزوى (مصحح) ٤٣٢.

الأحمرى ٢٨٧.

- انظر بكير بن حمران الأحمرى أدهى الروم ٤١٠.

الأردبيلي (مؤلف) ١٧٦، ١٧٧، ٣٧٠، ٤٣١.

- انظر محمد بن علي الغروي أردشير الأكبر ٧٨.

أردشير بن شيري ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢.

الأرطوبون ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧-١١٩، ٤١٠.

أزهر بن عبد الله السبائي (راوي) ٢٦٤، ٣١٩.

الأزهرى (مؤلف) ٢٤٥، ٢٥٠.

- انظر أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر.

أسامة ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٤٣، ٧١، ٧٢.

أسامة بن حفص ١٧٩.

إسحاق بن سويد العدوي ٢٢٦.

اسد بن خزيمه ٢٧.

اسد بن عبد الرحمن السبئي الأندلسي (راوي) ٢٦٤، ٣١٩.

الأسفرائيني (مؤلف) ٣٢٨، ٣٤٤، ٤٢٧.

- انظر أبو المظفر.

إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر (ع) (راوي) ٣٣٧.

إسماعيل بن إبراهيم الخليل (ع) (النبي) ٣٥١.

إسماعيل بن جعفر ٢٢٩.

إسماعيل بن الفضل ١٧٩.

إسماعيل بن محمد ٤١٥.

الأسود بن قطبة ٤٠٩.

الأسود بن كعب بن عوف ١٣٦.

الأسود المتنبي الكذاب ٤٥، ٤٦، ١٠١، ١٤٩، ٤٠٨.

– انظر الأسود العنسي ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٦٢، ٤٠٨.

الاشاعة ١٧٩.

الأشتر ٢٨٠، ٢٨٢.

– انظر مالک الأشتر.

الأشتر السبائي ٣٥٣.

أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عبلان ١٤٤.

الأشعث بن قيس الكندي ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٧.

– انظر الأشعث ٣٨٩–٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٦.

الأشعري (مؤلف) ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٧١، ٤٢٣.

– انظر سعد بن عبد الله الأشعري القمي.

الأشعري (مؤلف) ٢٢١، ٣٢٧، ٣٤٤، ٤٢٤.

ص: ٤٤٨

– انظر علي بن إسماعيل.

الأصبهاني ٣٦٩.

أعبد بن فذكي ٨٨، ٩٠، ٩٧، ٤٠٩.

أعثم (مؤلف) ٥٣، ٥٧، ٦٤، ١٢١، ١٤٧، ١٥٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٠٢.

– انظر ابن أعثم.

الأقرع بن حابس ٣٨، ٣٩، ٤٠.

أكرم ضياء العمرى (محقق) ٤٢٢.

ألفى برونسال (محقق) ٤٢٦.

الإمام عليّ عليه السلام ١٨، ٤١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ٢٢٠ - ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٦١، ٣٧٤.

- انظر الإمام ١٨، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٢ - ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٣.

أم البنين ٣٨.

أم حكيم ٦١.

أم زمل ٢٣، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧ - ٥٩، ٧٠، ٣٨١، ٣٨٢.

أم عمرو (العنزىة) ١٨٤، ١٩٥.

أم فروة بنت أبي قحافة ٤٠٠.

أم الفضل ١٩٦.

أم قرفة بنت ربيعة بن بدر ٥٨.

أم كلثوم ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨.

أم مجالد ٦١، ٣٩٤.

أم المؤمنين (عائشة) ١٥٦، ٢٩٦، ٣٨٦.

امراة مالک ٤٠٤.

أمية ٢٩٨، ٣٨٥.

أمير المؤمنين عليه السلام ١٧١ - ١٧٣، ١٨٠ - ١٨٣، ١٨٥ - ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٠ - ٢٢٢، ٢٢٦، ٣١١، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩ - ٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٦١.

- انظر عليّ بن أبي طالب.

أمين الإسلام ٤٢٧.

الأندرزغر ٨٢، ٤١٠.

أنوشجان ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٤١٠.

إياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمي ١٩٧.

– انظر الفجاءة السلمي.

أيلزة ليختن شتيتير (محقق) ٤٢٢.

«ب»

بازام ١٣٧.

بازان ١٣٧، ١٦٢.

ص: ٤٤٩

الباقر (الإمام) ١٨٠.

البحراني (مؤلف) ٣٤٠، ٣٤٧، ٤٣٠.

– انظر هاشم البحراني.

البحراني (مؤلف) ٤٣١.

– انظر يوسف الدرازي.

البجاوي عليّ محمد (محقق) ٤٢٩.

بحر بن فرات العجلي (راوية) ٨٥، ٤٠٩.

البخاري (مؤلف)، محمد بن إسماعيل ١٢٧، ١٣١، ٢٦٣، ٤٠٠، ٤١٦، ٤٢٩.

برهان الدين الحلبي (مؤلف) ٣٤٦.

– انظر الحلبي.

بسر بن سفيان الكعبي ٤١.

البستاني (مؤلف) ٢٣٨، ٣٣١، ٣٤٥، ٤٣١.

– انظر بولس بن عبد الله.

بشار قوتلو آي ٣٤٤.

بشير بن سعد الأنصاري ٩٢.

بصهري بن صلوبا ٩٢.

البغدادي (مؤلف) ٩٢، ٢٢٦ – ٢٢٨، ٢٣٩، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٤، ٤٢٦، ٤٢٨.

– انظر عبد القاهر البغدادي البغوي (مؤلف) ٣٤٠، ٣٦٩.

بكر بن عبيد ٢٨٧.

بكر بن وائل ٨٥.

بكير ١٤٩.

بكير بن حمران الأحمر ٢٨٧.

البلاذري (مؤلف) ٢٥، ٣٦، ٤٧، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٩١، ٩٣، ٩٧، ١٠٤ – ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٦، ٣١١، ٣٤٥، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٢٣.

– انظر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري.

البلنسي ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢.

بهمن جاذويه ٨٢، ٨٣، ٤١٠.

بوران بنت كسرى ٩١.

بولس بن عبد الله ٤٣١.

بوليدور ويرجيل ٤٠٧.

البیهقی ٨٠.

«ت»

الترمذی (مؤلف) ١٨٢، ٢١٢، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣١٧، ٤٠٠، ٤١٦.

التستري (مؤلف) ٣٧٠، ٤٣٢.

– انظر محمد تقی.

التفرشی (مؤلف) ١٧٦، ١٧٧، ٤٣١.

– انظر مير مصطفى.

تميم بن مرة ٣٨٦.

«ث»

ثابت ٣٠.

– انظر ثابت بن أقرم.

ص: ٤٥٠

ثابت بن أقرم البلوی ٥١، ٥٢، ٥٧.

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ٣٥، ٣٧، ٤٥، ٣١٦.

الثقفی ٢١٢، ٣١١.

ثمامة بن أوس بن لام الطائي ٤٨، ٥١، ٤٠٩.

ثمود ٢٤٦.

ثور بن مرتع بن كندة ٣٨٧.

«ج»

جaban ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٢.

جابر (جابر بن عبد الله الأنصاري) ٢٣٣.

جابر بن أبي حبيب الفهمي ٣١٦.

الجاحظ ٣٦٤.

جبريل ٥٣، ٢٢٤.

جبلة بن زهير السبائي (راوي) ٢٦٤.

جديلة ٥٣.

الجرجاني (مؤلف) ٢٣١، ٢٣٢، ٣٤٤، ٤٢٩.

– انظر السيد الشريف.

جرير بن عبد الله البجلي ٩٢، ٢٨٢، ٣٩٤.

– انظر جرير ٨٥.

جعفر بن أبي طالب ٥١.

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٣٧، ٣٦٢.

– انظر جعفر ٢٢٨.

جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد ٢٤٨.

جلال الدين الغروي (محقق) ٤٢٥.

جمال الدين (ابن منظور) ٤٢٨.

– انظر محمد بن مكرم بن علي الجوزجاني (مؤلف) ٢٣٤.

– انظر أبو إسحاق إبراهيم الجوهري (مؤلف) ٢٤٦، ٢٥٠.

– انظر أبو نصر إسماعيل بن حماد.

«ح»

الحائري (مؤلف) ٢١٠.

- انظر الشيخ أبو علي.

حاتم (الطائي) ٢٧.

حارثة بن سراقه (شاعر) ٣٨٤، ٣٨٥.

حارث الأعور ٣١١.

الحارث بن طريف الضبي ٨٨.

الحارث بن فلان ٢٨، ٣١، ٤٣.

الحارث بن كلدة الثقفي ٢٩٧.

الحارث بن معاوية (شاعر) ٣٨٧، ٣٨٨.

- انظر الحارث ٣٧٨، ٣٨٨.

الحارث بن هشام ٦١.

حازم الهمداني ٣١٧.

الحازمي (مؤلف) ٣٦٥.

الحافظ منصور (مؤلف) ٣٦٥.

الحاكم (مؤلف) ٢٧١، ٣١٩.

- انظر النيسابوري.

حامية بن سبيع الأسدي ٣٩.

ص: ٤٥١

حبال (حبال بن خويلد) (راوية) ٢٨، ٣٠، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٥٧.

حبة بن جوين البجلي ٣١١.

حبيب بن ربيعة الأسدي ٥٠، ٥٦، ٤٠٩.

الحجاج ٢٦٨.

حجر ٢٤٣.

انظر دغفل بن حنظلة بن زيد.

حجر بن عدى الكندى ٢٦٥ - ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣١٩، ٣٥٣، ٣٥٦.

- انظر حجر ٢٧٠ - ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣ - ٢٩٦، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٥٦.

حجر بن يزيد الكندى ٢٨١، ٢٨٢.

حذيفة بن محسن الغلفاني ٣٢، ٣٤، ٣٩٥.

الحر العاملي (مؤلف) ١٧٧، ١٨٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٣٠.

- انظر محمد بن الحسن.

حرملة بن كاهل الأسدي ٣٠١.

الحسام بن قدامة (راوية) ٢٤٢.

حسان بن ثابت الأنصاري ٣٩٢.

حسان بن يخدج ٣٠٢.

حسن الخراسان (محقق) ٤٢٥، ٤٢٦.

الحسن بن الفضل الطبرسي (مؤلف) ٣٣٨، ٤٢٧.

- انظر الطبرسي.

الحسن بن علي عليه السلام ١٨٢، ٢٢٣، ٢٣٢، ٣٥٤، ٣٦٢.

الحسن بن موسى بن محمد النوبختي (مؤلف) ٤٢٣.

- انظر النوبختي.

الحسين الإمام عليه السلام ١٥٩، ١٧٣، ١٨٢، ١٩٥، ٢٣٢، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٢.

- انظر الحسين بن علي (ع) ١٨٢.

الحسين بن منذر ١٧٩.

الحضرمي ٢٩٠.

الحصين بن المنذر ٢٦٩.

الحطيئة ٣١.

حفص بن سليمان ٣٠٤.

الحلبى (مؤلف) ٣٤٦.

- انظر برهان الدين.

الحلبى (ناشر) ٣٤٦.

- انظر أحمد البابى الحلبى.

حماد بن سلمة (راوية) ٣٧٤.

الحموى (مؤلف) ٣١، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ٢٠٢، ٢٤١-٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٦٩، ٣٨٣، ٤٠٦.

- انظر ياقوت.

الحموينى (مؤلف) ٢٤٥، ٣٣٤، ٣٣٥.

ص: ٤٥٢

- انظر إبراهيم بن محمد.

حميضة بن النعمان ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٤٠٩.

الحميرى (مؤلف) ١٨٠، ٢٢٦، ٣٧٠، ٤٢٧.

- انظر نشوان.

حنش ٢٦٣، ٣١٨.

حنظلة بن الربيع ٩٢.

حنظلة بن زياد بن حنظلة (راوية) ٧٧، ٤٠٩.

حنيفة بن لجيم ٣٠٣.

حنين بن إسحاق ٢٤٨.

حية (وأم الخطاب بن نفيل) ٣١٦.

«خ»

خارجة بن حصن الفزاري ٣٦، ٤٠، ٤١.

خالد بن الوليد ٣٠، ٣٢، ٣٥-٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠-٥٨، ٧٥-٧٩، ٨١-٨٦، ٨٩-٩٥، ١٠١-١٠٧، ١١٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٦١، ١٦٥، ١٩٧، ٣٨١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨.

خالد بن سعيد بن العاص ٣٢، ٣٤، ٤٥.

خالد بن عرفطة ٢٦٧.

خالد بن ملجم ١٥٣، ١٥٥-١٥٨، ٤٠٨.

- انظر خالد ٣٦٧.

الخانجي (ناشر) ٤٢٧.

الخشعمي ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣.

- انظر كريم بن عفيف.

خديجة ٣٦٨.

خزيمة بن ثابت [غير ذى الشهادتين] ١٥٣، ١٦٢، ١٦٥، ٣٦٧، ٤٠٨.

خزيمة ذى الشهادتين ١٥٣، ١٦٢، ٢٦٦، ٣٦٧، ٤٠٨.

- انظر خزيمة بن ثابت الأوسى ١٦٢.

الخطاب بن نفيل ٣١٥.

الخطيب (مؤلف) ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٢٧.

الخطيل بن أوس (شاعر) ٢٩، ٤٥، ٧٠، ٤١٠.

الخلفاء العباسيين ٢٤٢، ٣٦٧.

الخلفاء الفاطميين ٢٣٧.

خليد (مولى حسان بن يخدج) ٣٠٢.

خليفة بن خياط ١٢١.

خليفة أبو عمرو شباب العصري (مؤلف) ٤٢٢.

- انظر ابن خياط.

الخليل بن أوس (شاعر) ٤١٠.

الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٤٦.

- انظر الخليل ٣٦٤.

خورشيد أحمد فاروق (مصحح) ٤٢٣.

«د»

داذويه ٦٦، ٦٨، ١٣٣، ١٣٧.

الدارقطني (مؤلف) ٣٦٤، ٣٦٩.

الدارمي (مؤلف) ٤٠٠، ٤١٦.

ص: ٤٥٣

الدجال ١٠١، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٨، ٢٢٤، ٤٠٨.

درست بن أبي منصور ١٧٩.

دغفل بن حنظلة بن زيد (راوية) ٢٤٣، ٢٤٩.

الدينوري (مؤلف) ٩١، ٩٧، ١٢٨، ١٣١، ١٤٧، ١٥٠.

«ذ»

ذا الأذعار ٢٤٥.

– انظر عبد بن أبرهة بن الرئاش الذهبي.

الذهبي (مؤلف) ٥٣، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٧٧، ٨٠، ٩٥، ١٣٥، ١٤١، ١٨٧، ٢١١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٢٩.

ذهل بن ثعلبة ٢٦٩.

ذهل بن معاوية ٣٨٧.

ذو الأذعار ٢٤٥.

ذو الخمار ١٣٣، ١٣٦.

– انظر الأسود العنسي.

ذو الثففات ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١.

– انظر عبد الله السبائي.

ذو الشهادتين ١٦٢، ٢٦٦، ٣٦٧.

– انظر خزيمه بن ثابت الأوسي.

«ر»

الرازي [عبد الرحمن بن أبي حاتم] (مؤلف) ٣٦٩.

راسب بن مالك ٣١٣.

ربيع بن زياد الحارثي ٢٩٥، ٢٩٦.

ربيعة ٣٥١.

ربيعة بن ناجد الأزدي ٢٨٠.

- انظر ربيعة الأزدي ٢٨٢.

رحمان اليمن ١٣٦.

- انظر الأسود العنسي.

رزمهر ۸۸، ۹۰.

الرسعنى (مؤلف) ٤٢٨.

- انظر عبد الرزاق.

رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٧٠-٧٢، ١٣٧، ١٥٨-١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٧، ١٩١، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٧١، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٩-٣٣٣، ٣٤٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١.

- انظر الرسول ٣٩، ٤١، ٥١، ٧١، ٩٦، ١٢٧، ١٤٦، ١٦١، ١٨٦، ٢٣١.

ص: ۴۵۴

.۲۰۱, ۳۸۲, ۳۵۲, ۳۴۶, ۳۰۱, ۳۰۰, ۲۹۵, ۲۴۳

رشید ۲۷۹.

رشید الدین السروی (مؤلف) ۴۲۸.

- انظر محمد علي السروي.

الرضا (الإمام) ۱۸۰.

رضی الدین بن أحمد ۴۱۵.

رضی الدین بن أحمد الحسینی ۴۱۵.

رفاعة بن زيد بن تابوت ١٦٠، ١٦١.

روزبه ۸۸، ۹۰.

رويان ۲۴۷.

الرويانى إسماعيل بن محمد (مؤلف) ٢٤٧، ٢٥٠.

«ز»

الزبرقان بن بدر ٣٩، ٤٠.

الزبيدي [محمد مرتضى] (مؤلف) ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣١٧، ٣٤٥.

الزبير ٢٩، ١٥٦، ٣٥٧.

زجر بن قيس ٢٦٩.

زر بن كليب ٧٧، ٧٩، ٨٠.

الزركلى [خير الدين] (مؤلف) ٣٣٥.

الزمخشري [محمود بن عمر] (مؤلف) ٣٦٥.

الزهرى (راويّة) ٥٣.

زياد بن أبى سفيان ٢٧٥.

زياد بن أبيه ٢٦٦، ٢٩٥، ٢٩٧.

- انظر زياد ١٠٥، ٢٦٧ - ٢٧٠، ٢٧٦ - ٢٧٨، ٢٨١ - ٢٨٣، ٢٨٥ - ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦ - ٣٠١، ٣١٩، ٣٥٦، ٤١٠، ٤١١.

زياد الحارثي ٢٩٦.

زياد بن حنظلة (شاعر) ٣٠، ٣١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٧٠، ١١٢، ١١٩، ٣٦٨، ٤٠٩.

زياد بن خصفة ٣١٤.

زياد بن سرجس الأحمرى (راويّة) ٨٥، ٨٩، ٤٠٩.

زياد بن لبيد البياضى ٣٨٣ - ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٥، ٤٠٠.

- انظر زياد ٣٨٥ - ٣٩٤، ٣٩٦ - ٤٠٠.

زيد بن الخطاب ٤٢.

زيد بن معاوية القشيري ٣٨٤.

«س»

السائب بن الأقرع ١٤٧، ١٤٨.

سارية بن زعيم الدثلي ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨.

سالم ٤٢.

سام بن سام ٢٤٦.

سبأ بن يشجب ١٥٦، ١٦٣، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣١٢، ٣١٨، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٧١، ٤١٠.

– انظر سبأ ٢٥٧.

ص: ٤٥٥

سجاح التميمية ٣٠٢.

السجستاني ٣٦٤.

السري بن وقاص الحارثي ٢٧٠.

سعد بن أبي وقاص ١٤٩، ٢٧٠.

– انظر سعد ٤٠٦.

سعد بن خارجة بن فطرة ٥٢.

سعد بن عبادة ٣٥٣.

سعد بن عبد الله الأشعري القمي (مؤلف) ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٥٢، ٣١١، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٤٤، ٤٢٣.

سعد بن نمران ٢٨٩.

سعد السبائي ٢٦٥.

سعر بن أبي سعر الحنفي ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٠.

- انظر سعر الحنفى ٣٥٥.

سعيد بن عثمان ٤٢٥.

سعيد بن مرة العجلي ٨٢، ٨٦، ٨٧.

السفاح (الخليفة) ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٠، ٤١١.

- انظر أبو العباس السفاح.

السكرى (راوى) ٤٢١.

سلمة بن قيس الأشجعى ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨.

سلمى (أم زمل) ٥٨.

سليمان بن بكار السبائى (راوية) ٢٦٤، ٣١٩.

سليمان بن صرد الخزاعى السبائى ٢٦٦، ٣٠٣.

سليم بن يزيد ٢٧٩.

سليم بن منصور ٢٧.

سماك بن خرشة ١٥٣، ١٦٢، ١٦٥، ٣٦٧، ٤٠٨.

- انظر أبو دجانة.

السمعانى (عبد الكريم بن محمد) (مؤلف) ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣١٢، ٣١٧ - ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٤٤، ٣٧١.

سمية (أم زياد) ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٨.

سهل بن حنيف ٢٦٦، ٣٥٢.

سهل بن يوسف بن سهل الأنصارى السلمى (راوية) ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ٤٠٩.

سوداء ٣١٦.

سودان بن حمران ٢٨٤.

سويد ٩١.

سويد بن غفلة ٢٣٥.

سويد بن مقرن ٣٠، ٣١، ٣٢.

السيد الحميري (شاعر) ٢٢٢.

السيد شرف الدين ٣٧٠.

السيد الشريف (الجرجاني) ٤٢٩.

سيف بن عمر التميمي (مؤلف، راوية) ١٧-١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥-٢٨، ٣٠-٣٥، ٤٣-٤٣، ٤٥-٤٨، ٧٠-٧٣، ٧٥

ص: ٤٥٦

٨٢-٨٤، ٨٦-٨٨، ٩٠-٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠١، ١٠٣-١٠٦، ١٠٩، ١١١-١٢١، ١٢٣-١٣٠، ١٣٣-١٤٠، ١٤٣-١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥-١٦٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٣٠٠، ٣٠٦-٣٠٩، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٠-٣٧٣، ٣٧٩-٣٨٢، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣.

السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) (مؤلف) ١٦٤، ٢٤٧، ٢٥٠.

«ش»

شيث بن ربيع ٢٦٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٠، ٣٥٥.

شبيب بن شبية التميمي (راوية) ٢٤٠.

شخريت ٦٠، ٤٠٩.

شداد بن المنذر ٢٦٩.

شرحبيل بن حسنة ٣٢.

شرف الدين (مؤلف) ٣٧٠.

- انظر عبد الحسين شرف الدين.

شريح بن الحارث ٢٦٩.

شريح بن هاني ٢٦٩.

الشريف الجرجاني (مؤلف) ٢٣٠.

الشعبي (راويّة) ٢٢٦.

– انظر عامر بن الشراويل الشعبي.

شقران (راويّة) ١٥٩.

شمر بن ذى الجوشن الضبابي ٢٦٩، ٣٠١، ٣٥٥.

شهر بن باذان ١٣٣، ١٣٧، ١٦٢.

الشهرستاني (محمّد بن عبد الكريم) (مؤلف) ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨.

الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسي (مؤلف) ٢٠١.

الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (مؤلف) ١٧٥، ١٧٦.

شيخ الطائفة (الطوسي) (مؤلف) ١٧٨.

الشيخ الطوسي ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٣، ٣٣٧، ٣٧٠، ٤٢٦.

– انظر الطوسي.

الشيخ المفيد (مؤلف) ٢٠١، ٢٠٤، ٤٢٦.

شيري بن كسري ٧٦، ٧٩، ٨١.

«ص»

صاحب الزمان (المهدي) (ع) ٢٢٤.

الصادق عليه السلام ١٨٠، ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٣، ٣٣٧.

صاف بن صياد ١٢٧.

صدر الدين أبو المجمع (راوية) ٣٣٥.

الصدوق (مؤلف) ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣،

ص: ٤٥٧

٢٠١، ٢١٠، ٤٢٥.

- انظر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

الصفدي ٣٣٦.

صلاح الدين المنجد (محقق) ٤٢٩.

صفي بن فسيل ٢٨٥.

«ض»

ضريس القيسي (شاعر) ١١٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ٤٠٩.

الضحاك بن سفيان ٣٩.

الضحاك بن فيروز ١٣٥، ١٣٦.

ضياء الدين (مصحح) ٤، ٤٣٠.

«ط»

طاهر بن أبي هالة ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٤٠٩.

- انظر طاهر ٣٨٢.

الطبرسي (الحسن بن الفضل بن الحسن) (مؤلف) ٤٢٧.

الطبرسي (الفضل بن الحسن) (مؤلف) ٣٣٨، ٣٤٦، ٤٢٧.

الطوسي (مؤلف) ٢١٠-٢١١، ٣٣٧، ٤٢٦.

- انظر محمد بن الحسن الطوسي الطبري (مؤلف) ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٤-٣٦، ٤٦-٤٨، ٥٠-٥٣، ٥٦-٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٦،

٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٣-١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥-١٢٨،

١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٤، ١٧٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٧ - ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٢ - ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩ - ٣٢٢، ٣٥٨، ٣٦٩، ٤١٢.

طريفة بن حاجز ٣٢.

طغرل بك ٢٠٢.

طلحة (راويّة) ١٢٩.

طلحة بن عبيد الله ٣٦، ٤١، ١٥٦، ٣٥٧.

- انظر طلحة ٢٩.

طليحة [المتنبى الكذاب] ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٤٣، ٤٤، ٤٨ - ٥٨، ٣٨٢.

- انظر طليحة الأسدي.

الطهراني (آغا بزرك) ٤٣٢.

- انظر محمد محسن.

«ظ»

ظفر بن دهي (راويّة) ٨٩، ٤٠٩.

«ع»

عائشة (أم المؤمنين) ١٥٦، ٢٩٣، ٢٩٤.

ص: ٤٥٨

٣٠٦، ٣٥٧، ٣٨٦.

عاد ٢٤٦، ٢٤٩.

عاشر أفندي ٤٢٣.

عاصم بن عمرو الأسدي ٨١، ٨٦، ٨٧، ١٤٩، ٤٠٩.

عامر بن الشراحيل الشعبي (راويّة) ٢٢٦.

عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ٢٦٠.

العباس ٢٨، ٧٢.

عبد الأسود العجلى ٨٢، ٨٣.

عبد بن أبرهة بن الرئاش (الملك) ٢٤٥.

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢٩٣.

- انظر عبد الرحمن ٢٩٨.

عبد الرحمن بن حسان العنزى ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢.

- انظر العنزى ٢٩٣.

عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص ٢٩٨.

عبد الرحمن بن سياه الأحمرى (راوية) ٧٧، ٨٥، ٤٠٩.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفى ٢٨٤.

عبد الرحمن بن على ٤٢٨.

عبد الرحمن بن ملجم المرادى التدولى ١٥٣، ١٥٥-١٥٧، ١٦٤، ٤٠٨.

- انظر عبد الرحمن ٣٦٧.

عبد الرحمن محمد بن عثمان (محقق) ٤٢٨.

عبد الرحمن الحبلى ٢٦٤.

عبد الرزاق ٢٥٢.

- انظر عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر (الرسعنى) ٤٢٨.

عبد السلام (محقق) ٢٢٢، ٤٢٦.

عبد العزيز (محقق) ٣٤٤.

عبد العزيز أحمد (محقق) ٣٤٤، ٣٦٤، ٤٢٥.

عبد العزيز عبد الحق (مترجم و معلق) ٤٣٣.

عبد الغنى (مؤلف) ٣١٢، ٣٦٤، ٣٦٥.

عبد القاهر البغدادى (مؤلف) ٢٢٥، ٢٣٠، ٣١٦، ٤٢٦.

- انظر البغدادى.

عبد الله بن أبى ٣٥٢.

عبد الله بن بديل الخراعى ٢٦٦، ٣٥٣.

عبد الله بن بشر (راوية) ٣٤٠.

عبد الله بن ثابت ٣٥.

عبد الله بن الحارث ٢٨٠، ٢٨٢.

عبد اللق بن الحرث الكندى ٢٢١.

عبد الله بن الحسين الرضيع ٣٠١.

عبد الله بن خليفة الطائى ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧.

عبد الله بن الزبير ٢٦٨.

عبد الله بن زهير ٢٦٢.

عبد الله بن سبأ ١١-١٣، ١٨، ١٩، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١-١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧.

ص: ٤٥٩

٢٢٩-٢٣٨، ٢٥٣، ٢٥٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤-٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٧-٣٣٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤٣٢.

- انظر عبد الله السبايخ.

عبد الله السبائي ٢٣٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٤.

- انظر عبد الله بن السوداء.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٥٧.

عبد الله بن سعد بن كثير بن عفير المصري (راويّة) ٢٤٠.

عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الأنصاري (راويّة) ٣٣، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٤٠٩.

عبد الله بن السوداء ١٥٦، ٢٢٧، ٢٥٩، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٦١.

عبد الله بن صبرة الهمداني ١٩١.

عبد الله بن عباس ١٧٩، ١٩٠.

عبد الله بن عثمان ٣٩١.

- انظر أبو بكر.

عبد الله بن عمر ٢٩٦.

عبد الله بن عمر بن حرب الكندي ١٩١، ٢٢١.

عبد الله بن عوف الأحمر (راويّة) ٢٧٨.

عبد الله بن محمّد حسن (المؤلف) ٤٣٢.

- انظر المامقاني.

عبد الله بن مقرن ٣٠، ٣١.

عبد الله بن هبيرة السبائي ٢٦١، ٢٦٢، ٣١٧.

عبد الله بن وهب السبائي الراسبي ١٥٣، ١٦٣، ٢٥٧، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٧١، ٣٧٩، ٤١٠.

عبد المسيح بن عمرو ١٠٥، ١٥٣، ١٦١، ٤٠٨.

- انظر عمرو بن عبد المسيح.

عبد المؤمن (مؤلف) ٦١، ٦٣.

عبد الواحد بن المختار ١٧٩.

عبد الوهاب عبد اللطيف (محقق) ٤٢٩.

عبد يغوث ١٣٧، ١٦٢.

عبدلة ١٣٧.

عبيد الرومي ٢٩٧.

عبيد بن صخر بن لوزان السلمي الأنصاري (راوي) ١٣٥، ١٤٠، ٤٠٩.

عبيد الله بن الحر الجعفي ٢٨٩.

عتبة بن غزوان ٧٨.

عثمان (ال خليفة) ١٨، ٩٥، ١٢٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٢.

ص: ٤٦٠

٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٤١٢.

– انظر عثمان بن عفان.

عثمان بن أبي العاص ٦٥، ١٤٧، ١٤٨.

عثمان بن حنيف ٢٦٦، ٣٥٢.

عثمان بن ربيعة الثقفي ٦٥، ٦٧ – ٧٠، ٤٠٩.

عثمان بن عفان ٣٨، ٢٣٧، ٢٧٣، ٢٨٤.

– انظر عثمان (ال خليفة).

عدى (رجل من كندة) ٣٨٨.

عدى بن حاتم الطائي ٢٧، ٣٩، ٤٨، ٢٦٦، ٢٨٧، ٣٥٣.

- انظر عدی ۲۷، ۴۱، ۴۸ - ۵۰، ۵۴، ۵۶، ۸۱، ۲۸۷.

عرباض بن ساریة ۴۰.

عرفجة بن عبد الله الذهلي ۳۸۸.

عرفجة بن هرثمة ۳۲، ۳۴.

العرني ۲۶۹.

عروة بن غزية الدثيني (راويّة) ۶۶، ۶۸، ۷۰، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۴۰، ۴۰۹.

عزت العطار (ناشر) ۴۲۵، ۴۲۶.

العسقلاني، ابن حجر (مؤلف) ۴۲۹.

العسكري (الإمام) ۱۸۰.

العسكري (مؤلف) ۴۲۵.

- انظر أبو أحمد.

عصمة بن عبد الله ۸۸، ۹۰، ۹۷، ۴۰۹.

عقيل (ابن أبي طالب) ۳۵۳.

عكاشة بن محصن ۳۰، ۵۱، ۵۲، ۵۷.

- انظر أبو محصن.

عكرمة بن أبي جهل ۳۲، ۳۳، ۳۹، ۶۱، ۶۲، ۱۸۷، ۳۹۴.

- انظر عكرمة ۳۹۴، ۳۹۶ - ۳۹۸.

علاء الدين القوشجي (مؤلف) ۴۲۹.

- انظر عليّ بن محمد القوشجي.

العلاء بن الحضرمي ۳۳.

العلامة الحلي (مؤلف) ١٧٥، ١٧٧.

علباء الأسدى ١٧٩.

وعلة الذهلي ٢٦٩.

العلوى (مؤلف) ٤٢٧.

- انظر محمد بن الحسين.

على بن أبى طالب عليه السلام ١٥٥، ١٥٧، ١٧٢، ١٨٠، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٧٢، ٤١٠، ٤١٢.

- انظر على عليه السلام ٢٩، ٩٥، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٢٠ - ٢٢٨، ٢٣١ - ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١ - ٢٧٣، ٢٧٧.

ص: ٤٦١

٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٦ - ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧ - ٣٣٢، ٣٣٤ - ٣٣٦، ٣٣٨ - ٣٤٣، ٣٤٥ - ٣٤٧، ٣٥٤ - ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٤، ٤١٢.

على الآخوندى (ناشر) ٤٢٥، ٤٢٦.

على بن الأثير (مؤلف) ٢٤٩.

- انظر ابن الأثير.

على بن إسماعيل (مؤلف) ١٧٤، ٢٢٢، ٢٥٢، ٤٢٤.

على الأكبر ٣٠١.

على أكبر الغفارى (مصحح) ٤٢٤.

على بن برهان الدين الشافعى (مؤلف) ٣٣٦.

على بن الحسين الإمام عليه السلام ١٧٢، ٢٠٦، ٣٣٧.

على بن حديد ١٧٩.

على بن طاووس (راوي) ٣٤٠، ٣٤٧.

عليّ بن محمّد القوشجي (مؤلف) ٤٢٩.

عليّ بن محمّد النوفلي ٣٣.

عليّ بن وهبان ١٧٩.

عليّ بن يقطين ١٧٩.

عليّ بن حسن عبد القادر (مترجم و مؤلف) ٤٣٣.

عليّ محمّد البجاوي (محقق) ٣٦٥، ٤٢٩.

– انظر القوشجي.

عمار بن ياسر ١٥٦ – ١٥٨، ٢٦٥، ٣١٥.

عمارة بن شبيب السبئي (راويّة) ٢٦٢، ٢٦٣، ٣١٨.

عمارة بن فلان الأسدي (راويّة) ٥٠، ٥٦، ٤٠٩.

عمر (الخليفة) ١٤، ١٨، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٧٨، ٩٢، ٩٥، ١٠١، ١٠٩ – ١٢٠، ١٤٣ – ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٩١ – ١٩٨، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٧٠، ٣١١، ٣١٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٩٤، ٣٩٩.

عمر (راويّة) ١٢٩.

عمر بن الخطاب ١١٧، ١٥٧، ٢٥١، ٣١٦.

– انظر عمر الخليفة.

عمر بن الحارث الكندي ٣٦٢.

عمر بن سعد القرشي ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٥٥.

عمر رضا كحالة (مؤلف) ٣٨٧.

عمر بن عبد العزيز زحل ١٧٩.

عمرو (أبو جهل) ٣٩٤.

عمرو بن حريث ١٤٧، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٦.

عمرو بن الحمق ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢ - ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٢٠.

عمرو بن رفاعه بن تابوت ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٤٠٨.

عمرو بن العاص ٣٢، ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩،

ص: ٤٦٢

١٦١، ١٦٣، ٤٠٨.

عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن بقليلة ١٠٤، ١٠٥، ١٥٣، ١٦١، ٤٠٨.

عمرو بن عبدود ٣٣٨.

عمرو بن مرة الجهني ٤٢.

عمير بن يزيد الكندي ٢٧٨، ٢٨١.

- انظر عمير ٢٨١.

عناية الله بن علي ٤٣٠.

- انظر القهبائي.

عنيسة بن بجاد ١٧٩.

عنس بن مذحج ١٣٣.

العنسي ٣٢.

عوف بن فلان بن سنان ٢٨، ٣١، ٤٣.

العياشي (مؤلف) ١٧٨، ٤١٣.

عيسى البابي الحلبي (ناشر) ٤٢٩.

عيسى بن مريم (ع) ١٩٩، ٢٢٥.

- انظر عيسى ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٥٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢.

عبيثة بن حصن ٣٥-٣٨، ٥٣-٥٥.

«غ»

العاققي ٢٠٤.

الغزالي (مؤلف) ٢٥٠.

- انظر محمد بن محمد بن محمد الغزالي.

غازان ٣٣٥.

الغصن بن قاسم الكنانى (راوية) ٦١، ٦٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٥، ١٠٦، ٤٠٩.

الغفارى ٤٢٥.

الغوث بن طي ٥٢.

الغوث بن نبت ٣١٣.

«ف»

الفاروق ١١١، ١١٣-١١٥.

- انظر عمر (ال خليفة).

فاطمة [بنت النبي (ص)] (ع) ١٩٧.

الفجاءة السلمى ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٩.

فرخنداد ٩٢.

الفرضى ٣٦٥.

فريد وجدى (مؤلف) ٢٣٠، ٢٥٠، ٣٣١، ٣٤٥، ٤٣٢.

الفضل بن الحسن الطبرسى ٣٣٨، ٤٢٧.

فليب حتى (مصحح) ٢٢٧، ٤٢٨.

فؤاد السيد (محقق) ٤٢٩.

فيروز ٤٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧.

الفيروز آبادي (مؤلف) ٢٥٠، ٢٥٤، ٣١٧.

الفيض (مؤلف) ١٨٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦، ٤٣٠.

– انظر ملا محسن بن محمد بن مرتضى.

«ق»

قارن بن قريانس ٨١، ٨٢، ٤١٠.

ص: ٤٦٣

القاسم بن سلام (مؤلف) ٣١٠.

– انظر أبو عبيد القاسم بن سلام.

قباذ ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٤١٠.

قبيصة بن ضبيعة العبسي ٢٨٨، ٢٩٠.

القسطلاني (مؤلف) ١٣١، ٣٣٣، ٤٣٠.

قضاعى ٤٨.

قطبة بن مالك التميمي ٣٦٨.

الققعاق بن عمرو بن مالك العمرى ٧٦، ٧٩، ٨٣، ٨٨، ٩٤، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٨، ٣٦٨، ٣٧٤، ٤٠٩.

القفطى (مؤلف) ٢٤٥.

القمى، الشيخ عباس (مؤلف) ٢١٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٧.

– انظر عباس القمى.

قنبر ١٨٤–١٨٧، ١٩٦–١٩٨.

القهبائي (مؤلف) ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ٣٧٠، ٤٣٠.

القوشجي (مؤلف) ١٩٧، ٤٢٩.

قيس بن سعد بن عبادة ٢٦٦، ٣٥٢، ٣٥٤.

قيس بن صيفي ٢٤٥.

قيس بن عاصم المنقري ٤٠، ٤٩.

قيس بن عباد الشيباني ٢٨٥.

قيس بن عبد يغوث ٦٦، ٦٨، ١٣٣، ١٣٧ - ١٣٩.

قيس بن هبيرة بن المكشوح المرادي ٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٢.

قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ٢٦٧.

قيس بن يزيد ٢٨١.

«ك»

كاظم ٤.

كراع النمل (مؤلف) ٢٤٥، ٢٥٠.

- انظر ابو الحسن عليّ بن الحسن الهانئ الأزدی.

كريم بن عفيف الخثعمي ٢٨٨، ٢٩١.

كسرى ١٤٩، ١٨٧، ١٨٨.

الكشي (مؤلف) ١٦٩، ١٧١، ١٧٣ - ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٤٢٦.

- انظر محمد بن عمر الكشي.

كعب الأحبار (راوية) ١١٣ - ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ٢٠٣، ٢٠٤.

كعب بن الخزرج ٣١٦.

كعب بن مالك الأنصاري ٤٠.

الكليني (مؤلف) ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠١، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٢٤.

- انظر محمد بن يعقوب بن إسحاق.

كميل بن زياد ٢٦٥.

كهلان بن سبأ ٣١٣.

الكوثرى (معلق) ٤٢٥.

ص: ٤٦٤

«ل»

لام الطائي ٤٨، ٤٠٩.

لاوزد بن سام بن نوح ٢٤٥، ٢٤٩.

لبيد (شاعر) ٢٩٤، ٢٩٦.

ليث المرادي ١٧٩.

لوط بن يحيى ١٨٠.

«م»

مالك الأشتري ٢٦٥، ٣٥٣.

مالك بن أدد ٢٦٩.

مالك بن أنس (مؤلف) ٤٠٠.

مالك بن نويرة ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٦.

- انظر مالك ٤٠٠، ٤٠٤.

مالك العمري ٤٠٩.

الماليني (مؤلف) ٣٦٥.

المامقاني (مؤلف) ٣٧٠، ٤٣٢.

المتقي (عليّ بن عبد الملك) (مؤلف) ٣٤٥.

المتوكل (جعفر بن المعتصم) ٢٢٨، ٢٤٩.

المنشي ٧٧، ٨١، ٨٦، ٩١، ٩٢.

المجلسي، محمد باقر (مؤلف) ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٣٠.

المحب الطبري (مؤلف) ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٨.

محمد (ص) ٣٧، ١٥٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٧١، ٣٣٤، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٨، ٤٠١، ٤١٥، ٤٢٢.

محمد آل شيخ الإسلام ٤١٥.

محمد بن إبراهيم بن جعفر ٤٢٤.

- انظر النعماني.

محمد بن أبي بكر ١٩٣، ٢٨٤، ٢٩٤.

محمد بن أبي زينب (أبو الخطاب) ١٧٩.

محمد بن أحمد الهمداني ٤٢٤.

محمد بن أحمد القرطبي ٤٢٨.

محمد بن أحمد بن الأزهر ٢٤٥.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي (مؤلف) ٤٢٤.

- انظر الملطى.

محمد بن إسحاق ٢٤٥.

محمد بن الأشعث ٢٨٠ - ٢٨٢.

محمد بن ثابت ٣٥.

محمد بن الحسن (الحر العاملي) ١٧٦، ٣٣٨، ٤٣٠.

محمد بن الحسن (الطوسي) ٤٢٦.

محمد بن الحسين العلوي ٤٢٧.

محمد بن سليمان (المصيصي) ١٨٩، ٣٧٤.

محمد بن نيرة بن عبد الله (راويّة) ٧٧، ٨٥، ٨٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٠، ٤٠٩.

محمد بن عليّ (ابن الحنفية) ٢٢٤.

محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي ٤٢٥.

محمد بن عليّ السروي (مؤلف) ٤٢٨.

ص: ٤٦٥

محمد بن عمر الكشي ١٧٨، ٤٢٦.

محمد بن محمد بن الأشعث ٣٣٧.

محمد بن محمد بن محمد الغزالي ٢٤٧.

محمد بن مسلمة ٤١.

محمد بن يعقوب بن يوسف ٤٢٤.

محمد تقى (التستري) ٤٣٢.

محمد جواد مشكور (مصحح) ٤٢٣.

محمد رضا الخونساري ٤٣٠.

محمد صادق بحر العلوم (مصحح) ٤٢٦.

محمد علي صبيح ٢٥٢، ٣٤٣، ٤٢٦.

محمد محسن (آغا بزرگ) ٤٣٢.

محمد محي الدين (محقق) ٣٤٤، ٤٢٤.

محمد يوسف موسى (مترجم و معلق) ٤٣٣.

محمود أبو رية ٩، ١١، ١٤.

المختار ٣٩، ١٧٣، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢٨، ٢٥٧، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٠، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٢، ٤١١.

مخنف بن سليم ١٨٠.

المدائني (مؤلف) ١٢٨.

مرتضى العسكري (مؤلف) ١١، ١٣، ٤١٥.

المرزبانة (امراة باذام) ٣٩، ١٣٧.

المرزباني (مؤلف) ٣٦٩.

مروان بن الحكم ٣٥٧.

مروان الحمار ٣٠٤.

مرة ٤٣.

المستغفرى (مؤلف) ٣٦٥.

المستنير بن يزيد (راوية) ٦٦، ٦٨، ٧٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٤٠٩.

مسعدة بن اليسع الباهلي ٣٣٦.

المسعودي (مؤلف) ٢٠٠، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣.

مسلم (مؤلف) ١٣١، ٢٦٢، ٣٢٧، ٣٤٣.

مسلم بن عقيل ٣٥٥.

المسيب بن نجبة الفزاري (راوية) ١٨٢، ١٨٣، ٢٣٣، ٣٦٠، ٣٧٤.

- انظر المسيب ١٨٢، ٣٧٤.

المسيح ١٨٨، ١٩٤.

مسيلمه ٣٢، ١٧٣، ٣٨٢.

المصطفوى ١٨١، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٢.

مصطفى الحلبي (ناشر) ٣٦٤، ٤٢٥، ٤٢٩.

مصطفى محمد ٣٤٦.

مصعب بن الزبير ٣٥٥.

- انظر مصعب ٢٧٨.

مضر بن نزار بن عدنان ٣٥١.

معاذ ١٩٢.

معاذ بن جبل ٤٠١.

معاوية ٤٠، ٤١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ٢٤٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١ - ٢٨٥، ٢٨٩ - ٣٠١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٨٣، ٤١٨، ٤١٠.

- انظر معاوية بن أبي سفيان ٢٧٢.

ص: ٤٦٦

معاوية بن رافع ١٥٩ - ١٦١، ٤٠٨.

معاوية بن كندة ٢٧٠.

معقل بن الأعشى النباش ٨١، ٨٦، ٨٧.

معقل بن مقرن ٧٧.

المعلماني (محقق) ٣١٢.

معن بن حاجز ٣٢.

المعنى ٨١، ٨٦.

مغلطاي (مؤلف) ٣٦٦.

المغيرة بن سعيد ٢٠٤، ٢٠٥.

المغيرة بن شعبة ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٩٥.

– انظر المغيرة ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥.

المقدسي (مؤلف) ٣٦، ١٤١.

المقريزي (مؤلف) ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٣، ٣١٢، ٣٢١، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٧١.

المقطع بن هيثم البكائي (راوية) ٧٧، ٤٠٩.

مقلاص بن أبي الخطاب ١٧٣، ١٨٥.

– انظر المقلاص ١٨٥.

ملا محسن بن محمد بن مرتضى (مؤلف) ٤٣٠.

المكشوح ١٣٨.

– انظر هبيرة بن عبد يغوث.

الملطي (مؤلف) ٢٥٢، ٣٢٨، ٣٤٤، ٤٢٤.

مليكة (أم السائب بن الأقرع) ١٤٧.

منجم كسرى ١٨٧.

منذر بن قابوس ١٧٩.

منصور بن زبان الفزاري ٣٧.

منقذ بن مرة العبدى ٣٠١.

المهاجر بن أبي أمية ٣٢.

- انظر المهاجر ٣٨٤.

المهوذان ٨٨.

المهدى (المنتظر) (ع) ٢١٧، ٢٢٦، ٣٦١.

مهرة بن حيدان ٦٢، ٢٤٠.

المهلب بن عقبة (راوية) ٧٧، ٨٥، ٨٩، ٤٠٩.

مهلهل بن زيد بن لام الطائي ٤٨، ٥١، ٤٠٩.

موسى (النبي) (ع) ١٧٣، ٢٢٠.

موسى بن جعفر (ع) ٢٢٩، ٣٣٧.

ميثاء ٢٨٧.

ميدعان بن مالك ٣١٣.

«ن»

نافع بن الأسود التميمي الأسدي العمري ٣٦٨، ٤٠٩.

ناووس المصري ٢٢٩.

النبهاني ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٣١.

النبي (ص) ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٧١، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢،
١٧١، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٣٤ - ٣٣٩، ٣٥١،
٣٨٣، ٣٩٤، ٤٠٨، ٤١٢.

ص: ٤٦٧

٤١٤.

النجاشي (مؤلف) ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢١، ٣٣٧، ٤٢٥.

- انظر أبو العباس ٤٢٥.

النجفی، [آية الله] ٤٢١.

نصر بن الأزد ٣١٣.

نصر بن مزاحم (مؤلف) ١٦٤، ٣٥٤، ٣٧٠، ٣٧٦.

نضلة بن عبید (راوية) ١٥٨.

- انظر أبو برزة الأسلمي.

النعمان بن المقرن ٣٠، ٣١، ٤٤.

النعمانی (مؤلف) ١٨٣، ٢٠١، ٤٢٤.

النسائي (مؤلف) ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٠٠، ٤١٦، ٤٢٣.

نشوان (الحميري) ٢٣٠، ٤٢٧.

نوفل بن معاوية الديلي ٣٦، ٤٠.

النوبختي (مؤلف) ١٧٤، ٢١٢، ٢٥٢، ٤٢٤.

النوري (مؤلف) ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦، ٤٣١.

- انظر ميرزا حسين.

«٥»

هارون الرشيد ٢٤٨.

هاشم البحراني (مؤلف) ٣٤٧، ٤٣٠.

هاشم رضى (مصحح) ٤٢٧.

هاني بن زياد الخصفي ٣١٤.

هاني بن عدي ٢٧٠.

هاني بن عروة المرادي ٣٥٥.

هبيرة بن المكشوح المرادى ١٣٧.

هبيرة بن عبد يغوث ١٣٨، ١٦٢.

هدبة بن فياض ٢٩١.

هرمز ٧٥ - ٧٩، ٨١.

هرمز جرد ٨٥.

هرقل ١٢٣، ١٢٤، ٤٠٥، ٤١٦.

هشام بن الحكم (راوية) ٢٠٤.

هشام بن سالم (راوية) ١٧٢.

هشام بن محمد الكلبي (مؤلف) ٢٤٥.

- انظر هشام بن الكلبي ٣٥.

هلال بن عامر ٦١.

الهمداني (مؤلف) ٣٨٧.

«و»

وائل بن حجر ٢٦٩.

الواقدي (مؤلف) ٣٦، ٢٦٥.

وبار بنت آرم ٢٤٤، ٣٥٣.

وبرة بن يحنس الخزاعي ١٥٣، ١٦٣، ١٦٥، ٤٠٨.

وبر بن يحنس الكلبي ١٥٣، ١٦٣، ٤٠٨.

الوحيد البهبهاني (مؤلف) ٢١٣.

الوليد (ابن عقبة الأموي) ٣٥٧.

وهب بن منبه (راوية) ٢٠٣.

ويلز ١٣.

ص: ٤٦٨

«ى»

ياقوت بن عبد الله الحموي (مؤلف) ٣٤، ٤٢١.

– انظر ياقوت الحموي ٣٤، ٤٦، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٩٠، ١١٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٣١٧.

يحيى بن أبي حمزة (راوية) ٣٤٠.

يحيى بن ثابت ٣٥.

يزدجرد ١٢٨، ٤٠٦.

يزيد بن أسيد الغساني (راوية) ١١٥، ٤٠٩.

يزيد بن معاوية ٤٠، ١٥٩، ٢٤٣، ٣٥٥.

يعرب بن قحطان ٢٠٦.

يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ٤٢٥.

يعقوب بن الحارث بن نجيع (راوية) ٢٤٠.

اليقوبى (مؤلف) ٣٦، ٤٧، ٥٤، ٥٧، ١١٦، ١٢١، ١٣٧، ١٤١، ١٦٤، ٢٠٠، ٣٤٥.

يوسف بن إسماعيل ٤٣١.

يوسف الدرازي ٤٣١.

يوشع بن نون ١٧٣، ٢٢٠.

يونس (راوية) ٢٠٤، ٢٠٥.

ص: ٤٦٩

ثلاثة جداول متفرعة من الأعلام أ- أسماء رواة الحديث (راجع أرقام الصفحات في فهرس الأعلام)

«أ»

أبان بن عثمان، أزهر بن عبد الله السبائي، أسد بن عبد الرحمن السبئي الأندلسي، إسماعيل بن الإمام موسى ابن جعفر (ع)، ابن أبي العوجاء، ابن أبي مليكة، ابن الشهيد، ابن عباس، ابن مسعود، أبو برزة الأسلمي، أبو جعفر (ع)، أبو الحسن الرضا (ع)، أبو رشيد، بن جنش السبائي، أبو الزهراء القشيري، أبو الطفيل، أبو عبد الله الصادق، أبو عبيدة الحمصي، أبو عثمان الحبشاني، أبو علي، أو عمر الشيباني، أبو المجمع صدر الدين، أبو هريرة عبد الله بن هبيرة السبائي، أبو هريرة.

«ب»

بحر بن فرات العجلي.

«ج»

جبلة بن زهير السبائي، جعفر بن محمد الصادق (ع).

«ح»

حبيب بن ربيعة الأسدي، الحسام بن قدامة.

حنظلة بن زياد بن حنظلة.

«د»

دغفل بن حنظلة بن زيد.

«ز»

الزهري زياد بن سرجس الأحمرى.

ص: ٤٧٠

«س»

سليمان بن بكار السبائي، سهل بن يوسف بن سهل الأنصاري السلمي.

«ش»

شبيب بن شيبه التميمي، الشعبي عامر بن الشراجيل، شقران.

«ص»

الصادق [الإمام (ع)]، صدر الدين أبو المجمع.

«ط»

طلحة.

«ظ»

ظفر بن دهى.

«ع»

عامر بن الشراويل الشعي، عبد الرحمن بن سباه الأحمري عبد الله بن بشر، عبد الله بن صخر بن لوزان السلمى، عروة بن غزية الدثيني، على بن الحسين (ع)، على بن طاووس، عمارة ابن سبيب السبيى، عمر.

«غ»

الغصن بن قاسم الكنالى.

«ك»

كعب الأحبار.

«م»

محمد بن عبد الله بن نويرة، مخلد بن قيس المستنير بن يزيد، المسيب بن نجية، المقطع بن هيثم البكائى، المهلب بن عقبة.

«ن»

نضلة بن عبيد، النيسابورى.

«ه»

هشام بن الحكم، هشام بن سالم.

«و»

وهب بن منبه.

«ى»

يحيى بن أبى حمزة، يزيد بن أسيد الغسانى.

يعقوب بن الحارث بن نجيم، يونس.

ص: ٤٧١

ب- أسماء الشعراء راجع أرقام الصفحات فى فهرست الأعلام

«أ»

أبو طالب الصوفى، إسحاق بن سويد العدوى.

«ح»

الحارث بن معاوية، حارثة بن سراقه الحميرى.

«خ»

الخطيل بن أوى، الخليل بن أوس.

«ز»

زياد بن حنظلة.

«ض»

ضريس القيسى.

«ل»

لبيد.

ص: ٤٧٢

ج- أسماء المؤلفين و المصححين و المترجمين و الناشرين (راجع أرقام الصفحات فى فهرس الأعلام)

«أ»

آغا بزرك، الآمدى ، ابن أبى الحديد، ابن أبى طيفور، ابن الأثير، ابن إسحاق، ابن أعثم، ابن الأعرابى، ابن باطيش، ابن بدران، ابن بدرون، ابن التركمانى ابن الجوزى، ابن حبيب، ابن حجر، ابن حزم، ابن خلدون، ابن خلكان، ابن الخياط، ابن داود، ابن دريد، ابن رشد، ابن سعد، ابن السكن، ابن سلا م، ابن شاذان، ابن شهر آشوب، ابن الشيخ الطوسى (أبو على) ابن الصابونى ابن طاووس، ابن الطحان الحضرمى، ابن عبد البر، ابن عبد ربه، ابن عساكر، ابن الغضائرى، ابن الفرضى، ابن الفقيه الهمدانى، ابن قانع، ابن قتيبة، ابن قولويه، ابن كثير، ابن الكلبي، ابن ماجة، ابن ما كولا، ابن منظور، ابن النديم، ابن نقطة، ابن هشام، أبو داود، أبو مخنف، أبو نعيم، أبو يعلى، أجناس جولد تسهير، أحمد البابى الحلبي، أحمد بن حنبل، أحمد المنزوى، الأردبيلي، الأزهرى، الأسفرائينى، الأشعرى (سعد بن عبد الله)، الأشعرى (على ابن إسماعيل)، أكرم ضياء الع مرى، أليفى برونسال، أيلزه ليختن شتيتتر.

«ب»

البحرانى (هاشم بن سليمان)، البحرانى (يوسف الدرازى)، البخارى، برهان الدين الحلبي، البستانى، البغوى، البلاذرى.

ص: ٤٧٣

«ت»

الترمذى، التستري، التفريشى.

«ج»

الجرجاني، جلال الدين الغروى، الجوزجاني، الجوهرى.

«ح»

الحائرى، الحازمى، الحافظ منصور الحاكم، الحر العاملى، حسن بن زيد الدين العاملى، حسن الخرسان، الحموى الحموينى.

«خ»

الخطيب البغدادى، خورشيد أحمد فاروق.

«د»

الدار قطنى، الدارمى، الدينورى.

«ذ»

الذهبي.

«ر»

الرازي، الرسعني، الروياني.

«ز»

الزبيدي، الزركلي، الزمخشري.

«س»

السمعاني، سيف بن عمر، السيوطي.

«ش»

شرف الدين (عبد الحسين)، الشهرستاني، الشيخ الطوسي، الشيخ المفيد.

«ص»

الصدوق، صلاح الدين المنجد.

«ض»

ضياء الدين.

«ط»

الطبرسي (الحسن بن الفضل)، الطبرسي (الفضل بن الحسن)، الطبري.

«ع»

عبد الرحمن، محمد عثمان، عبد السلام، عبد العزيز، عبد العزيز أحمد، عبد العزيز عبد الحق، عبد الغني عبد القاهر

ص: ٤٧٤

البغدادي عبد المؤمن عبد الوهاب، عبد اللطيف، عزت العطار، العسكري، العلامة الحلي العلوي، علي الآخوندي، علي أكبر الغفاري، علي بن برهان الدين الشافعي، علي محمد البجاوي، عمر رضا كحالة، العياشي، عيسى البابي الحلبي.

«غ»

الغزالي.

«ف»

فريد وجدى، فيليب حتى، الفيروز آبادى، فؤاد السيد، الفيض.

«ق»

القسطلانى، القفطى، القهبائى، القوشجى.

«ك»

كراع النمل، الكشى، الكلينى، الكوثرى.

«م»

مالك بن أنس، المامقانى، المالبنى، المتقى، المجلسى، المحب الطبرى، محمد جواد مشكور، محمد رضا الخونسارى، محمد صادق بحر العلوم، محمد محى الدين، محمد يوسف على، المدائنى، مرتضى العسكرى، المرزبانى، المستغفرى، المسعودى، مسلم، المصطفوى، مصطفى اليايى الحلبى، المعلمانى، مغلطى، المقدسى، المقريزى، الملطى.

«ن»

النبهانى، النجاشى، النسائى، نصر بن مزاحم، النعمانى، النوبختى، النورى.

«ه»

هاشم رضى، الهمدانى

«و»

الواقدى، الوحيد البهبهانى.

«ى»

اليقوبى.

ص: ٤٧٥

٣- فهرس الشعوب و القبائل و الأمم و الملل و النحل

«أ»

آل أبي طالب ٢٦٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٤٢٨.

آل أمية ٢٩٦.

آل الرسول ٣٥٥.

آل عمران ٣٩١.

آل قحطان ١٨.

آل محمد ٣٠٤.

آل وائل ٤٠١.

الأئمة ١٩١، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٧٤، ٤١٤.

الأنباء ٣٢، ٣٩، ٤٦، ٤٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨.

الأرباع ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٨.

الأزد ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٩، ٢٨٠.

أزد شنوءة ٣٨.

أسد ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٧٢، ٢٦٧.

الإسلام ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧١، ٧٩، ٨٧، ٩٤، ٩٦، ١٢٧، ١٣١، ١٥٥، ١٨٧، ١٨٩-١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٥.

أسلم ٤١، ٤٢.

أسيّد ١٠٣.

أشجع ٤٢.

الأشعريين ٦٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٩.

أصحاب الكهف ٢٠١.

الأعاجم ٨٢، ٩٢.

ص: ٤٧٦

الأعراب ٢٤٦.

الأكراد ١٤٤، ١٤٦.

الإمامية ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٥٣.

الأمويين ١٨، ٢٦٨.

الأنصار ٣٣-٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥١، ١٦٢، ٢٦٦، ٣١٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٨٧، ٣٨٨.

أنمار ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١.

أهل الإسلام ٢٣٦، ٣٣١.

أهل البصرة ١٨٥.

أهل البيت ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢٨، ٣٠٣، ٣٣٦، ٣٦٧، ٣٧٣.

أهل جوين ٣٣٥.

أهل حضرموت ٣٨٣.

أهل حمص ٢٥، ١٢٤-١٢٦، ٤٠٥، ٤١٦.

أهل الحيرة ٨٣، ٨٦، ٢٤٨.

أهل دبا ٣٢، ٣٩٤، ٣٩٥.

أهل الردة ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٣.

أهل ساباط ١٨٨، ١٨٩.

أهل سبأ ٢٦٥.

أهل الساق ٣٠.

أهل السراة ٣٨، ٣٩.

أهل السنة ١٩١، ٢٢٨، ٣٤٢.

أهل السند و الهند ٧٥.

أهل الشام ٢٢٧، ٢٩١.

أهل صنعاء ٣١٦.

أهل العراق ٣١١.

أهل عمان ٢٣، ٦٠، ٦٢.

أهل فارس ٧٦-٧٧، ٨٢.

أهل الكوفة ٢٢٧، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٥٥، ٣٦١.

أهل المغازى ٢٤٥، ٢٤٩.

أهل مكة ٢٦٨، ٣٩٤.

أهل الملل و النحل ١٦٩، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣١، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٤٢، ٤١٣.

أهل النهر ٢٣٣.

أهل نيسابور ٢٤٦.

أهل وبار ٢٤٥.

أهل اليمن ٣٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٨.

أوس ٣٩.

الأوس ٢٦١.

الأوسيين ٢٦٦.

أياد ٨٩.

«ب»

بجيلة ٣٨، ٤٥، ٢٤١، ٣٩٤.

البرابرة ٢٥.

البررة ٨٨، ٩٠.

بكر بن وائل ٨٥، ٩١، ٢٤٩.

بلقين ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥.

ص: ٤٧٧

– انظر بنو القين بن جسر بن شمع.

بنو إسرائيل ١١٣، ١١٤.

بنو أسد ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٣، ٥٣، ٧١.

بنو أمية ١٦٢، ٢٤٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٧١.

بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح ٢٤٥، ٢٤٩.

بنو البرشاء ٩٠، ٩٧.

بنو بكر ٣١، ٤٠١.

بنو بنيامين ١١٢.

بنو تغلب ٤٠١.

بنو تميم ٣٨٧، ٤٠٢.

بنو الحارث ٨٨، ٢٤٩.

بنو الحارث بن كعب ٢٩٥.

بنو حجر ٣٩٠.

بنو حرب ٢٧٩.

بنو حمير ٣٩٠.

بنو حنظلة ٣٩.

بنو حنيقة ٣٠٢.

بنو حنيقة بن لجيم ٣٠٣.

بنو خثعم بن أنمار ٢٨٨.

بنو دارم ٣٩.

بنو الديل ١٤٦.

بنو ذبيان ٢٩ - ٣١، ٤٤.

بنو دهل بن معاوية ٣٨٧.

بنو ساعدة ٣٥٢، ٣٥٦.

بنو سبيع ٢٨، ٣٩.

بنو سعد بن خارجة بن فطر ٥٢، ٨٩.

بنو سلمة بن سعد ١٣٥، ١٩٧.

بنو سليم ٢٧، ٣٢، ٤٠.

بنو شخراة ٦٠.

بنو العاقل ٣٩٠.

بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ٢٦٩.

بنو العباس ٣٠٤.

بنو عبد شمس ٥١.

بنو عبس ٣٠، ٣١، ٤٤.

بنو عجل ٨٣.

بنو عدى ٢٢٦.

بنو العدوية ٢٢٦.

بنو عمرو ١٠٣.

بنو العنبر ٢٨٠.

بنو فزارة ٣٦، ٤٣، ٥٣، ٥٤.

بنو قحطان ١٣٩.

بنو قشير ٣٨٤.

بنو القين بن جسر بن شيع ١٢٤.

بنو قينقاع ١٦٠.

بنو كعب بن الخزرج ٤١، ٣١٦.

بنو كلاب ٣٩، ٤٠.

بنو كنانة ٢٨، ٤٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٥، ١٠٦.

بنو مروان ٣٥٤.

بنو المصطلق ٣٥١، ٣٥٦.

بنو معاوية بن كندة ٢٧٠.

ص: ٤٧٨

بنو ميدعان ٣٢١.

بنو هاشم ٣٨٤، ٤٢٢.

بنو هلال ٤١.

بنو همام ٢٨٥.

بنو هند ٢٧٨، ٣٨٩.

بنو وليعة ٤١٦.

بنو يربوع ٣٩، ٣٠٣.

«ت»

التابعين ٣٣، ١٦٣، ٣١٤، ٣٥٦، ٣٦٤.

التتر ٢٥، ٩٤.

الترابية السبائية ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٩٦، ٤١١.

تغلب ٨٨، ٨٩.

تميم ٣٨، ٤٠، ١٠٣، ١٢٩، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٨٧.

التوابين ١٨٢، ٢٠٢، ٣٠٣.

تيم بن مرة ٣٨٦.

تيم اللات ٨٣.

«ث»

ثعلبة بن سعد ٢٨، ٤٣.

ثقيف ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٧٠، ٧١، ١٤٧، ٣٨١.

ثمود ٢٤٦.

«ج»

الجاهلية ١٩٨، ٢٠٢، ٢٩٧، ٣٧١، ٤٠١.

جديلة ٤٨، ٤٩، ٥٢.

جذام ٢٥٩، ٢٦٠.

جشم ٣٩.

جهينة ٣٨، ٤١، ٤٢.

الجن ١٩٩.

«ح»

الحارث ٣٢.

الحارثية ٢١٧، ٢٢١.

الحربية ٢٢١.

الحريثة ٢٢١، ٢٢٢.

الحلاجية ٢٣٢.

الحمراء ٢٧٨.

حمير ٢٥٩ - ٢٦١، ٣٨٧.

«خ»

خاسىء ٥٨.

خشعم ٣٨، ٦٥، ٢٦١.

خزاعة ٢٦١.

الخزاعيون ٢٦٦.

الخزرج ١٣٥، ٢٦١.

الخزرجيون ٢٦٦.

ص: ٤٧٩

الخشبية ٣٦٢.

الخوارج ١٥٣، ١٦٣، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٥٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٢، ٤١٠.

الخيرة ٨٨، ٩٠.

«د»

الدئل ٢٨، ٤٣.

الدهاقين ٨٢، ٩١، ٢٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٧.

الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ١٤٣.

«ذ»

الذنبية ٢٣٩.

«ر»

الرافضة ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٦١.

– انظر الروافض.

ربيعة ٨٨، ٢٦٧، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٥١.

الروافض ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٥٣.

الروم ٢٥، ٦٨، ٨٩، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٩٩، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠.

«ز»

الزباذبة ٧٥، ٧٨.

الزط ١٨٥، ١٩٨، ٢١٣.

الزنادقة ٩٥، ٩٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٤ – ٢٠٨، ٢١٤، ٣٤٨، ٣٧٤، ٤١٤.

الزندقة ١٧، ١٩، ٤٥، ٤٧، ٧٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٧٣.

زيد بن كهلان بن سبأ ١٣٣.

«س»

سبأ ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١.

السبائية، السبائيون ٥، ١٩، ١٠٣، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٤، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١-٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩-٢٦٢، ٢٦٤-٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٨-٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٨-٣٣١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣-٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٤-٣٧٩، ٤١٠-٤١٣.

ص: ٤٨٠

السحابية ٣٢٩.

سعد بنى بكر ٣٩.

سعد العشيرة ٣٨٤.

السكون ١٥٥، ٣٨٤.

السلجوقية ٢٠٢.

سليم ٤٩، ٥٨.

السنة ٢٣٩، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١.

«ش»

الشافعية ٢٤٧.

شنوءة ٦٥.

الشيعة ١٧٤-١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١.

«ص»

الصحابة ١٧، ١٨، ٢٣، ٣٣، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٥، ٦٣، ٧٢، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٥٦ - ١٥٨، ١٦٢ -
١٦٤، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧١، ٣٠٨، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦ - ٣٦٨،
٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٠٠، ٤٠٤.

الصفريّة ٢٢٢.

«ض»

ضبيعة ٨٣.

«ط»

طى ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٨ - ٥٨، ٧٠، ٧٢، ٢٨٧، ٣١٦، ٤١٠.

الطيارة ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٣٦٢.

«ع»

عاد ٢٠١، ٢٤٦.

عاملة ٢٥٩، ٢٦٠.

عبد القيس ٣٩.

عبس ٢٨، ٤٣.

العجم ٨٣، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ١١٧، ٢٨٧.

عدنان، العدنانيون ١٨، ٢٧، ٢٨، ٧١، ١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٤٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥ - ٣٥٧،
٣٦٦، ٣٧١، ٤١١، ٤٢١.

العرب ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٥٢ - ٥٣، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٩، ٨٣، ٨٩، ٩١، ١٠٤، ١٠٩، ١١٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٥٥، ١٩٠،
١٩٨، ٢٠٢، ٢٢٠.

ص: ٤٨١

٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩ - ٢٦١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٨٦، ٣٩٤.

عك ٦٥، ٦٧.

عنزة ١٨٤.

عنس ١٣٦.

«غ»

الغراية ٢٣٨، ٢٥١.

غسان ١٢٣، ١٢٥، ٢٥٩، ٢٦٠.

غطفان ٢٧، ٤٧ - ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٧٢.

غفار ٣٨، ٤١، ٤٢.

الغلاة ٢٠٥، ٢٠٧ - ٢١١، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٥٣، ٣١٣، ٣٣٠.

غنم ٥٨.

الغوث ٤٨، ٤٩، ٥٢.

«ف»

الفرس ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٨ - ٩٠، ٩٣، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٦، ١٩٩، ٢٧٠، ٢٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠.

فزارة ٤٠، ٤١، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٥.

«ق»

قبائل يمن ٢٥٧، ٢٩٨.

قحطان، القحطانية ١٨، ٢٧، ٢٨، ٥٢، ٧١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٩، ١٣٩، ١٥٦، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٦ - ٣٠٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦ - ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤١٢، ٤٢١.

القدرية ٢٠٩، ٢١٠ - ٢١١.

القرامطة ٢٣٤.

قريش ١٨، ٢٧، ٤٢، ٧٠ - ٧١، ٢٦٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٢٣.

قضاة ٢٨، ٣٢، ٧٢.

قيس عيلان ٢٧، ٥٣، ١١٢.

«ك»

كاهل ٥٨.

كعب ٣٨، ٤٢.

الكفار ٦٥.

كندة ٣٢، ١٥٥، ٢٥٩ - ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦ - ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤١٦.

الكيسانية ٢٢٩، ٣٢٧.

«ل»

لخم ٢٥٩، ٢٦٠.

ص: ٤٨٢

ليث ٢٨، ٤٣.

«م»

مالك بن أدد ٢٦٩.

المبتكرية ٢٣٨.

المجهولية ٢١٧، ٢٣٨.

مدلج ٢٨، ٤٣.

مذحج ١٣٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٧.

مراد ١٣٨.

مرة ٢٨، ٤٣.

المرتدة ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٥٥، ٥٦.

المرتدون ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٥، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٦، ٢١٣، ٣٧٩، ٣٨٢.

مزيئة ٣٨، ٤١، ٤٢.

المسلمون ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٥٢-٥٤، ٥٧، ٦٠-٦٢، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧-١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٩١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧٩، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٣-٤٠٨، ٤١٤، ٤١٦.

المشركون ٣٠، ٣١، ٣٦، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٨٣، ١٢٨، ١٤٥، ١٩٢.

مضر ٢٧، ٢٨٧.

المعلومية ٢١٧، ٢٣٨.

الملائكة ١٩٩، ٢٣٧، ٣٣٥، ٣٤٠.

المطورة ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٥١، ٣٦٢.

المناذرة ٩١.

المنافقون ١٦٠، ١٦١، ٣٥٢.

المنصورية ٢٢٤.

المهاجرون ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨.

مهرة ٢٣، ٣٢، ٦٠-٦٣، ٢٤١.

المهريون ٢٤٠.

الموالي ٣٥٤.

«ن»

الناوسية ١٨٠، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٥١، ٣٦٢.

النخع ١٣٦، ٢٨٠.

نزار ٣٩٤.

النسناس ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤-٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٣٤٣، ٤١٣.

النصارى ٨٢، ٨٣، ١٨٩، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٣، ٢٦٦، ٣٦١،

ص: ٤٨٣

٤٠٥.

نصر ٣٨.

النصرانية ١٧٠، ٢٠٩.

النمر ٨٩.

النواصب ٢٢٥.

«ه»

هاربة ٥٨.

هذيل ٣٨.

همدان ١٣٧، ٢٦٧، ٣٥٤.

هوازن ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٥٨، ٧٢.

«و»

الوثنية ٢٠٨.

وديعة ٣٢.

«ى»

يمن ٦٦، ٢٩٩، ٣٩٤.

اليهود ١١١، ١٦٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٤٠٥.

٤- فهرس الآيات القرآنية (بحسب ورودها في الصفحات) الآية الصفحة

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ .. ١٤٦

كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا .. ١٥٩

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ .. ١٨٢

فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ .. ١٨٢

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا .. ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ١٨٣

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ٢٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ .. ٣١٦

بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ .. ٣١٦

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ٣٩١

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ..* ٣٨٧

٥- فهرس الأحاديث النبوية (بحسب ورودها في الصفحات)

من بدل دينه فاقتلوه. ١٨٧، ١٩٢، ١٩٦

لا تعذبوا بعذاب الله. ١٨٧، ١٩٦

الولد للفراش و للعاهر الحجر. ٢٩٧

يا علىّ العمائم تيجان العرب. ٣٣٤

إنَّ اللهَ أمدنى يوم بدر و حنين بملائكة يعتمون هذه العمة. ٣٣٥

أدبر (فأدبر) .. أقبل (فأقبل). ٣٣٥

هكذا تكون تيجان الملائكة. ٣٣٥، ٣٣٩

أتاكم علىّ فى السحاب. ٣٣٦

هكذا أمدنى ربى يوم حنين بالملائكة معممين. ٣٤٠

اللهم أركسهما فى الفتنة ركسا و دعهما إلى النار دغا. ١٥٩، ١٦٠

لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار. ١٦٠

إنك ستأتى قوما أهل كتاب .. فإنه ليس بينهما و بين الله حجاب. ٤٠١

ص: ٤٨٦

٦- فهرس الأشعار صدور الأبيات / القوافي / الشاعر / عدد الأبيات / الصفحة

قافية الهمزة و الألف

أطعنا بنى تيم بن مرة شقوة / و إماء / راجز / ١ / ٣٨٦

قافية الباء

برئت من الخوارج لست منهم / ابن باب / إسحاق بن سويد العدوى / ٤ / ٢٢٦

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم / الأجرب / لبيد / ٢ / ٢٩٤، ٢٩٦

إلى يوم يؤب الناس فيه / الحساب / السيد الحميرى / ١ / ٢٢٢

و من قوم إذا ذكروا عليا / السحاب / أحد الشعراء / ١ / ٣٢٨

و من قوم إذا ذكروا عليا / السحاب / قائل / ١ / ٣٣٠

يمنعها شيخ بخديه الشيب / الثوب / حارثة بن قيس / ١ / ٣٨٥

قافية التاء

قد علمت يوم الهياج خلتي / تولت / عبد الله بن خليفة الطائي / ٢ / ٢٧٩

ص: ٤٨٧

قافية الدال

فررت من جور الشراة شدا/ بدا/ نسناس / ٢ / ٢٤٣

أريد حياته و يريد قتلى / مراد/ منشد / ١ / ١٥٧، ١٥٨

قافية الراء

ما البكر إلاً كالفضيل و قد ترى / العار/ حسان بن ثابت / ٤ / ٣٩٢

فدى لبنى ذبيان رحلى و ناقتى / أبو بكر/ الخطيل بن أوس / ١ / ٢٩

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا/ أبا بكر/ حارثة بن سراقة / ١ / ٣٨٥

أطعنا رسول الله ما دام وسطنا/ أبى بكر/ حارثة بن سراقة / ٢ / ٣٨٥

أطعنا رسول الله ما عاش بيننا/ أبى بكر/ قائلهم / ٢ / ٣٧

نقاتلهم فى الله و الله غالب/ أبا بكر/ زياد بن لبيد / ١ / ٣٨٦

لما رأيت الأمر أمرا منكرا/ قنبرا/ ينسب إلى الإمام على / ١ / ١٨٧، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٢٩

إننى إذا أبصرت أمرا منكرا/ قنبرا/ ينسب إلى الإمام على / ٢ / ١٨، ١٨٦

إننى إذا أبصرت أمرا منكرا/ قنبرا/ ينسب إلى الإمام على / ١ / ١٨٥

يزال حوارى تلوح عظامه / فيقبرا/ معاوية و عمرو بن العاص / ١ / ١٥٩

غدا القنيسى فابتكر/ السحر/ النسناس / ٤ / ٢٤٢

يا عجباً لقد سمعت منكرا/ الشعرا/ أنشده الإمام على / ٣ / ١٩٨

قافية العين

أن يكون أرطبون الروم أفسدها/ منفعا/ ضريس القيسى / ٣ / ١١٢

ص: ٤٨٨

قافية الفاء

كان الرسول هو المطاع فقد مضى / يستخلف / الحارث بن معاوية / ١ / ٣٨٨

قافية اللام

ذكرت أخى لما عرفت وجوههم / بحبال / طليحة / ٢ / ٥٢

غداة سعى أبو بكر إليهم / جلال / زياد بن حنظلة / ٢ / ٣٠

قافية الميم

فلو كنت بوابا على باب جنة / بسلام / منشد / ١ / ٣٥٤

قافية النون

الويل لى مما به دهانى / الأحران / النسناس / ٦ / ٢٤٠

كادوا يكونون / لم تكن / أبو طالب الصوفى / ٤ / ٢٣٢

لترم بى الحوادث حيث شاءت / الحفرتين / الشاعر / ٢ / ١٩٠

لترم بى الحوادث حيث شاءت / الحفرتين / بعض الشعراء / ١ / ٢٢٥

أبلغ معاوية بن حرب / الهجان / عبد الرحمن بن أبى العاص / ٤ / ٢٩٨

لانت زيادة فى آل حرب / بنانى / عبد الرحمن بن أبى العاص / ٢ / ٢٩٨

لترم بى المنية حيث شاءت / الحفرتين / الشاعر / ٢ / ١٩٠

قافية الهاء

تذكرت حرب الروم لما تطاولت / نزاوله / زياد بن حنظلة / ٣ / ١١٢

ص: ٤٨٩

٧- فهرس البلدان و الأمكنة الجغرافية و الممالك

«أ»

آمل ٢٤٧.

أبرق الريزة ٢٣، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٧٠، ٣٨١، ٤١٠.

الإبله ٧٥-٧٩، ٩١.

أجا (جبل) ٥٢.

الآجام ٢٤٦، ٢٥٠.

أجنادين ٦١، ١٠٩، ١١٠.

الأخابث ٦٥، ٦٩، ٣٨٢، ٤١٠.

أذرعات ١١٧، ١١٨.

الأستانة ٢٢٣.

أصهان ١٤٧، ٢٧٩، ٤٣٠، ٤٣١.

الأعلاب ٦٥، ٦٧-٧٠، ٣٨٢، ٤١٠.

الأكناف ٤٨، ٥٢.

أليس ٢٣، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٩٥، ٤٠٦.

أفريقية ٢٦٣.

أمغيشيا ٢٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٣-٩٥، ٤٠٦.

أمير بهادر ٤٣٠.

الأنبار ٩٢.

الأنباط ١١٩.

الأندلس ٢٦٤، ٣٥٨، ٣٧٢، ٤١٢.

الأنقاب ٢٩، ٣٣، ٤٣.

انقرة ٣٤٤.

الأهواز ٨١.

أورشليم ١١٣، ١١٤، ١١٩.

أوريا ٦٣، ٧٢، ٨٠، ٨٧، ٩٧، ١٠٧، ١٢٦، ٣٢٠.

إيران ٩٥، ١٢٧، ٤٣١.

إيلياء ١٠٩-١١١، ١١٣-١١٦، ١١٨، ١٢١.

إيوان كسرى ١٨٧.

«ب»

باب لد ١١٢.

البادية ٢٤٦.

ص: ٤٩٠

بانقيا ٩٢.

البحر الأبيض المتوسط ٢٦٣.

بحر المغرب ٢٦٤.

بحر الهند ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٠.

البحرين ٣٣، ٧٨.

بدر ٧٩.

بزاخة ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨.

البصرة ٧٧، ٧٨، ١٥٨، ١٨٥، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٧٢.

البطاح ٣٢، ٥٠، ٥٥.

بغداد ٢٥، ٩٢، ٢٠٢، ٢٣٢، ٢٤٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٤٢٢، ٤٣٢.

البقعاء ٤١، ١٦٠.

البقيع ١٦٠، ١٩٧.

بلاد الترك ٢٤٦.

بلاد الشرق ٤١٢.

بلاد طى ٤١٠.

بناء المكاتب ٤٢٣.

البيت (البيت الحرام) ٣٩٩.

بيت المقدس ١٠٩، ١١٠، ١١٣-١١٦، ١١٩، ١٢١.

بيروت ١٩، ١٥٠، ١٩٦، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣١١، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٩٢، ٤٢٨، ٤٣٢.

«ت»

تبريز ٤٢٤.

تخوم صنعاء ٢٤٤.

تريم ٣٩١، ٣٩٣.

تستر ٩٢، ١٩١.

تهامة ٣٨، ٦٥.

تهامة اليمن ٣٢.

«ث»

الثنى ٢٣، ٨٢، ٨٦-٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٤٠٦.

«ج»

الجابية ١١١، ١١٢، ١١٣.

جبال رضوى ٢٢٤.

جبانة عرزم ٢٨٨.

الجيل ٨١.

الجزيرة ٣٥٣، ٣٧٩.

الجزيرة العربية ٧١، ١٧٠، ١٩٩، ٢٠٨، ٣١٠، ٤٠٤.

الجسر الأعظم ٧٧.

جلولاء ١٢٨، ١٣١.

جوزجان ٣٨، ٢٣٤، ٢٣٥.

جيروت ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

الجيزة ١٤.

ص: ٤٩١

«ح»

الحجاز ١١٢، ١٦٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٣٣٥.

حجر اليمامة ٢٤٨.

حصن النجير ٣٩٦، ٣٩٧.

الحصيد ٨٨، ٩٠، ٩٤.

حضر موت ٣٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٥، ٤١٦.

حلب ١١٦.

حمص ٢٥، ١٠١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٨، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٦.

الحمقتين ٣٢، ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٧٠، ٤١٠.

الحوأب ٥٩.

حيدر آباد ١٥٠، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٢٢-٤٢٤، ٤٢٧، ٤٢٩.

الحيرة ٢٣، ٨٤-٨٦، ٩٠-٩٢، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٥٣، ١٦١، ٢٢٧، ٢٤٨، ٣٤١، ٤٠٨.

«خ»

خراسان ١٥٨، ٢٣٥، ٢٩٥، ٣٣٥.

خزانة بين السورين ٢٠٢.

الخنافس ٨٨.

خوزستان ١٢٧.

خيبر ٣٥، ١٥٨.

خيم ٦٤، ٧٠.

«د»

دار أبجد ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨.

دار الإتحاد العربى بمصر ٣٤٤.

دار الكتاب بالقاهرة ٤٢٩.

دار الكتاب العربى بالقاهرة ٤٢٩.

دار الكتاب العربى بمصر ٤١٧.

دار الكتب الإسلامية ٣٣٩.

دار الكتب الإسلامية فى طهران ٤٢٤.

دار الكتب الحديثة بمصر ٤٣٣.

دار المعارف بمصر ١٥٠، ٤٣١.

دار الهلال بمصر ٤٢٨.

دبا ٣٢، ٤١، ٤٢.

الدثينة ١٣٥، ١٣٦، ١٤١.

درنى ٨٥.

دمشق ١١١، ١٢٤، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٨.

– انظر دمشق الشام ٢٣٥.

ديار بكر ٤٢٨.

ديار مصر ٤٢٢.

«ذ»

ذا حسى ٢٩ – ٣١، ٤٣.

ذات الخيم ٤٠، ٤١٠.

ذات السلاسل ٢٣، ٧٥، ٧٧.

ذى خشب ٣٢٢.

ص: ٤٩٢

ذى القصة ٢٨ – ٣٧، ٤١، ٤٣ – ٤٥، ٤٧ – ٤٨، ٥٣، ٧٠، ٧٢، ٣٨١.

«ر»

رأس عين ٤٢٨.

الريذة ٢٨، ٢٩، ٣١، ٤٠، ٤٤، ٢٧٢.

رمل عالج ٢٤٣.

الرملة ١٠٩، ١١١.

رويان ٢٤٧.

رياضة الروضة ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

«ز»

الزعقة ٤٢١.

الزط ١٨٥، ١٩٨، ٢١٣.

الزميل ٨٨ - ٩٠، ٩٤، ٩٧.

زندورد ٨٥.

«س»

ساباط ١٨٨، ٢٢٤.

ساباط المدائن ٢٢٥، ٢٣٤.

سامراء ٢٤٨.

سردانية ٢٦٣، ٢٦٤.

سر من رأى ٢٤٨.

سقيفة بنى ساعدة ٣٥٢، ٣٥٦.

- انظر السقيفة ٣٤٩، ٣٧٦.

سلمى (جبل) ٥٢.

السليلة ٤٠.

سليم ٤٩، ٥٨.

سميراء ٤٨.

السنح ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٤١٠.

السند ٧٥.

السواد ٨١، ٨٤، ٩٠، ٩١.

سورية ٤٥.

السوس ١٠١، ١٢٧ - ١٣٠، ١٤٨، ٤٠٨.

«ش»

الشام ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤٥، ٥٤، ٤٨، ٩٣، ٩٥، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٣، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦١، ٢٨٨،
٢٩١، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤.

شيام ٣٩١.

الشحر ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٣.

شيراز ١٤٣.

«ص»

الصبرات ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

صرار ١٥٥، ١٥٨.

صفين ١٥٨، ٢٦٥.

صقلية ٢٦٣.

صنعاء ٣٩، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ١٣٧، ٢٢٤،

ص: ٤٩٣

٢٢٧، ٢٤٤.

صنعاء دمشق ٢٦٣.

صنعاء اليمن ٢٢٧، ٣٠٧، ٣٠٩.

صيدا ٣٤٦، ٤٢٧.

الصين ١٩٩.

«ط»

الطائف ٦٥.

طابيران ٢٤٨.

طبرستان ٢٤٧.

طهران ١٨١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢.

«ظ»

ظهور الشجر ٦٠، ٤١٠.

«ع»

العراق ١١، ٣٩، ٧٥، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٥٥، ١٥٧، ٢٠٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤١، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٥، ٣٧٢، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٧.

عمان ٢٣، ٣٩، ٦٠-٦٣، ٢٤٠.

عين التمر ٩٢.

«غ»

الغريين ٨٥.

غدير خم ٣٣٤.

«ف»

فاراب ٢٤٦.

فارس ٧٦-٧٩، ٨٢، ٩١، ١٤٣، ١٤٤، ٢٤٣، ٤٠٦.

الفرات (نهر) ٨٥.

الفراض ٨٩، ٩٠، ٩٤.

فسا ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠.

الفلايج ٩٢.

فلسطين ١٠٩-١١٣، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ٤٢٨.

فم فرات بادقلي ٢٣، ٨٤، ٨٧، ٤٠٦.

الفوارس ٣٦.

«ق»

القاهرة ١٥٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨.

القدس ٣٣٥.

القرودة ٤٨، ٥٧.

قرية الصيادين ٤٠٦.

قس الناطف ٢٩٣.

ص: ٤٩٤

قسيائا ٨٢، ٨٦، ٨٧.

قلوص ٣٨٣، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤.

قم ٤٢١، ٤٢٨، ٤٣٢.

«ك»

كاظمة ٧٦.

كربلاء ٢٦٩، ٣٥٥.

الكرخ ٢٠٢.

كسكر ٨٢، ٨٥.

الكعبة ١٨٢، ٣٩١.

كور بلخ ٢٣٥.

كورة البيرة ٢٦٤.

الكوفة ٣٩، ١٤٧، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٥ - ٢٧٨، ٢٩٢، ٣٠١ - ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٩، ٣٥٢ - ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٧١ - ٣٧٤، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٧.

الكويت ٤٢٩.

«ل»

اللبان ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

ليدن ٤٢٤.

«م»

ماء المريسيع ٣٤٩، ٣٥١.

مأرب ٢٦٠، ٣٩٤.

المدائن ١٩٠، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٣١٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٠٦.

مجتمع الأنهار ٨٦.

المدينة (مدينة الرسول) ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥ - ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٢، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨١، ١١٦، ١٢٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٩٤، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٥.

المذار ٢٣، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٤٠٦.

المر ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

مرج عذراء ٢٧٠، ٢٨٨، ٢٨٩.

المريسيع ٣٤٩، ٣٥١.

مسجد الجامع ٢٤٧.

مسجد الكوفة ٢٢٨.

مصر ١١، ٤٧، ١١٢، ١١٨، ١٤١، ١٥٦، ١٥٨، ٢١٣، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٢، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٤-٤٢٨، ٤٣٠-٤٣٣.

المصيخ؛ مصيخ بنى البرشاء ٨٨، ٩٠، ٩٤.

المصيصة ١٨٩.

ص: ٤٩٥

المغرب ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٣.

المقر ٢٣، ٨٤، ٨٧، ٤٠٦.

مكة ٣٨، ٤١، ١٢٧، ١٥٨، ٣٣٤، ٣٩٢، ٣٩٤.

مكتبة الشنقيطية ٢٢٢.

المنيرية ٥٧، ١٠٧، ١٢٦، ١٥٠.

منيشيا ٨٤.

مؤتة ٢٧، ٤٣، ٥١.

مهرة ٢٣، ٣٢، ٤١-٤٣، ٢٤١.

الموصل ٢٨٣-٢٨٥، ٢٩٦.

«ن»

نجد ٣٥.

نجران ٦٥، ٣٩٤.

النحف الأشرف ١١، ١٨، ٤٧، ١٤١، ٢١٣، ٤٢٢-٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٢.

نضدون ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

نهاوند ١٤٧.

نهر الدم ٨٤، ٨٦.

النهران ١٥٨، ٢٥٧، ٣١٤، ٣٥٤.

النهرين ٨٣.

نيسابور ٢٤٦، ٢٤٨.

«ه»

همدان ٢٢٦.

الهند ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٢٤٠، ٢٤٦.

«و»

وادی الرمة ٤٠.

واسط ٣٠٤.

وبار ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٣.

الوطن العربي ٤٠٧.

الولجة ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٤٠٦.

«ی»

اليابان ١٩٩.

اليرموك ٢٥، ٦١، ١١٠.

اليمامة ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٧١، ٧٥، ٨١، ٢٤٨.

اليمن ١٨، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٥٢، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٢، ٢١٩، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٢.

ينعب ٦٠، ٦٤، ٧٠، ٤١٠.

٨- فهرس الأيام و الوقائع التاريخية

«أ»

أجنادين ٦١.

أحد ٣٥، ١٤٥، ١٦٢.

- انظر غزوة أحد.

الأحزاب ٣٤١.

- انظر يوم الأحزاب.

الأزارقة ٢٤٣.

- انظر وقعة الأزارقة.

أليس ٢٣، ٨٣، ٨٤، ٩٣، ٤٠٦.

- انظر معركة أليس.

أمغيشيا ٢٣، ٨٤، ٤٠٦.

- انظر معركة أمغيشيا.

أيام العرب ٢٠٢، ٤٠٢.

«ب»

بدر ٤١، ١٦٢، ٣٣٥.

- انظر غزوة بدر.

بزاخة ٣٠، ٤٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨.

- انظر حرب بزاخة.

البسوس ٤٠١.

- انظر حرب البسوس.

البصرة ٢٠٤.

- انظر حرب البصرة.

بنى المصطلق ١٦٠، ٣٥١، ٣٥٦.

- انظر غزوة بنى المصطلق.

«ت»

تبوك ٤١، ٧١.

«ث»

الثنى ٢٣، ٧٨، ٩٣، ٤٠٦.

- انظر معركة الثنى.

«ج»

جسر أبى عبيد ١٤٥.

- انظر واقعة جسر أبى عبيد.

ص: ٤٩٧

الجمال ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٥٣.

- انظر حرب الجمل.

«ح»

الحديبية ٢٨٤.

- انظر يوم الحديبية.

حرب بزاخة ٣٠.

- انظر معركة بزاخة.

حرب البسوس ٤٠١.

حرب البصرة ٢٠٤.

حرب الجمل ١٥٦، ٢١٩، ٣٠٦، ٣٥٧، ٣٥٩.

- انظر وقعة الجمل.

حرب الحصيد ٩٠.

حرب القادسية ١٥٥.

- انظر وقعة القادسية.

حرب نهاوند ١٤٧.

- انظر نهاوند.

حروب الردة ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤٥، ٥٨، ٦١، ٧٠، ٧٥، ٣٢٧، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٤.

- انظر الردة.

الحرّة ٣٥.

- انظر يوم الحرّة.

الحصيد ٩٤.

حنين ٣٨، ١٥٨، ٣٣٥، ٣٤٠.

- انظر يوم حنين.

الحيرة ٩٣.

- انظر معركة الحيرة.

«خ»

الخدق ٣٣٨، ٣٣٩.

– انظر غزوة الخندق.

«ذ»

ذات السلاسل ٢٣، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٩٣، ٩٥، ٤٠٨.

– انظر غزوة ذات السلاسل.

«ر»

الردة ٢٠٢، ٤٠٤.

– انظر معارك الردة.

الروم ١١٢.

– انظر غزوة الروم.

«س»

السقيفة ٢٠٢، ٢٣١، ٣٤٩.

– انظر يوم السقيفة.

«ص»

الصف ٦١.

ص: ٤٩٨

– انظر يوم الصف.

صفين ٣٩، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٣، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٥، ٣٥٣، ٣٥٤.

– انظر معركة صفين.

«ط»

الطف ٢٠٢.

- انظروقة الطف.

«ع»

العقة ٤١.

عين الوردة ١٨٢.

- انظريوم عين الوردة.

«غ»

الغدير ٢٤٠.

- انظريوم الغدير.

غدير خم ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١.

- انظريوم غدير خم.

غزوة أحد ١٤٥، ١٤٢.

غزوة بدر ٧٩، ١٤٢.

- انظريوم بدر.

غزوة بنى المصطلق ١٦٠، ٣٥١، ٣٥٦.

غزوة تبوك ٧٣.

غزوة الخندق ٣٣٨.

- انظريوم الخندق.

غزوة ذات السلاسل ٤٠٦.

غزوة الروم ١١٢.

غزوة مؤتة ٢٧.

«ف»

فتح مكة ٣٤٥، ٣٩٤.

فحل ٣٩٤.

- انظروقة فحل.

الفراض ٩٠، ٩٤، ٩٩.

- انظريوم الفراض.

فم فرات بادقلى ٢٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧.

- انظر معركة فم فرات بادقلى.

«ق»

القادسية ١٨٠، ٢٧٠.

- انظروقة القادسية.

«ل»

ليلة الهرير ١٤٩.

- انظر الهرير.

«م»

المذار ٢٣، ٨٢، ٤٠٦.

- انظر معركة المذار.

معارك الردة ٩٥.

معركة أليس ٩٥، ٤٠٦.

- انظروقة أليس.

معركة أمغيشيا ٤٠٦.

- انظروقة أمغيشيا.

معركة بزاخة ٤٩، ٥٣، ٥٧.

معركة الثنى ٤٠٦.

- انظروقة الثنى أو المذار.

معركة الحيرة ٩٣.

معركة صفين ٣١٤.

- انظريوم صفين.

معركة فم فرات بادقلى ٤٠٦.

- انظريوم فم فرات بادقلى.

معركة المذار ٤٠١.

- انظروقة الثنى و المذار.

معركة الولجة ٨٩، ٤٠٦.

- انظرالولجة.

معركة يوم المقر ٢٣، ٤٠٦.

- انظريوم المقر.

مؤتة ٤٣، ٥١.

«ن»

نهاوند ١٤٧.

النهروان ١٥٨، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٨٥.

– انظروقة النهروان.

«ه»

الهرير ١٤٩.

«و»

واقعة جسر أبي عبيد ١٤٥.

واقعة الجمل ٩٥، ١٥٦، ١٥٨، ٢٩٨.

– انظريوم الجمل.

وقعة الأزارقة ٢٤٣.

وقعة أليس ٢٣.

وقعة أمغيشيا ٢٣.

وقعة الثنى أو المذار ٢٣، ٨١.

– انظريوم الثنى.

وقعة الجمل ٣٨٦.

– انظريوم الجمل.

وقعة ذات السلاسل ٢٣، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٩٣، ٩٥.

وقعة الطف ٢٠٢.

وقعة فحل ٣٩٤.

وقعة القادسية ١٨٠.

- انظر يوم القادسية.

وقعة النهروان ١٥٨، ٣١٢.

وقعة اليرموك ٤١، ٤٠٥.

الولجة ٨١، ٨٦، ٩٣.

ص: ٥٠٠

«ي»

اليرموك ٤١، ١١٠.

- انظر يوم اليرموك.

اليمامة ٣٥، ١٦٢، ٣١٦.

- انظر يوم اليمامة.

يوم الأحزاب ٣٤١.

يوم بدر ٣٣٥.

يوم بزاخة ٥٨.

يوم الثني ٨٢.

يوم الحرة ٣٦.

يوم حنين ٣٣٥، ٣٤٠.

يوم الخندق ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦.

يوم دولا ب ٢٤٣.

يوم السقيفة ٢٠٢.

يوم الصفر ٦١.

يوم عين الورد ١٨٢.

يوم الغدير ٣٤٠.

يوم غدير خم ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١.

يوم فتح مكة ٣٣٤، ٣٤٥.

يوم الفراض ٨٩.

يوم فم فرات بادقلى ٢٣، ٨٤.

يوم المقر ٢٣، ٨٤، ٤٠٦.

يوم النهروان ٢٧١، ٢٨٥، ٣١٤.

يوم اليرموك ٢٥.

يوم اليمامة ٣٥، ١٦٢، ٣١٦.

ص: ٥٠١

٩- فهرس الكتب (الوارد ذكرها في الكتاب

«أ»

ابن الأثير (تاريخه) ٣١، ٦٤، ٦٩، ٨٠، ٨٧، ٩٧، ١٥٠، ١٦٤.

ابن خلدون (تاريخه) ٣١، ٦٤، ٨٠، ٨٧، ٩٧، ٣٣٠، ٣٥٣، ٣٧٠.

ابن خياط (تاريخه) ١٢١.

ابن كثير (تاريخه) ٣١، ٦٤، ٦٩، ٨٠، ٨٧، ٩٧، ٢٣٥، ٢٥١، ٣٤٥.

أحاديث أم المؤمنين عائشة ١٥٦، ٣٧٦، ٣٨٦، ٤٣٢.

أخبار الزمان للمسعودي ٢٤٨.

الأخبار الطوال ٩١، ٩٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٠.

اختصار الفرق ٢٥٢.

اختيار رجال الكشي ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠، ٣٣٧.

اختيار معرفة الرجال ١٧٤، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٤٢٦.

- انظر رجال الكشي.

إرشاد الأريب ٢٤٥.

الاستبصار ١٧٧، ٢٠١، ٢١١، ٢١٢.

- انظر الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ٤٢٦.

الاستيعاب ٣٤، ٣٩، ٤٦، ١٢٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣١٨ - ٣٢٠، ٣٦٩.

أسد الغاية ٣٤، ٣٥، ٣٨ - ٤١، ٤٦، ٥١، ٦١، ٦٤، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٩، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣١٦، ٣١٨ - ٣٢٠، ٣٦٩، ٣٨٣.

أسماء الخيل ٣١٠.

أسماء الرواة ٣٦٤.

الاشتقاق لابن دريد ٢٤٦.

الاشعبيات ٣٣٧.

الإصابة ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٥١، ٥٦.

ص: ٥٠٢

٦١، ٦٣، ٦٧، ٨٠، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٩، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤٠، ٣٧٠.

الأصول (الأصول الأربعمئة) ٢٠١.

أضواء على السنة المحمدية ٩.

الإعلام ٣٣٥.

الإعلام بما فيه مشتببه الذهبى من الأوهام ٣٦٦.

الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني ١٥٧، ١٦٤، ٣٦٩، ٤٠٢.

الاكتفاء (البلنسى) ٣٧، ٤٧.

الإكمال ٢٦٠، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩.

الأمالى لابن الشيخ الطوسى ١٨٢، ٢١٠، ٢١١.

الإمامة و السياسة ٣١١.

أمان الأخطار ٣٤٠، ٣٤٧.

الأموال (أبو عبيد) ١١٦، ١١٧، ١٤٧، ١٥٠.

أنباء الرواة ٢٤٥.

أنساب الأشراف ٣١١، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٢٣.

الأنساب لابن الكلبي ١٠٤، ١٠٧، ٣١٠.

الأنساب للسمعاني ١٤٠، ١٤١، ١٦٤، ٢٢٦، ٢٦٠، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٤٤.

الأنوار المحمدية ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٣١.

إيضاح المكنون ٣٣٥.

«ب»

البحار ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٣١.

البحر ٢٤٧.

البخارى (صحيحه) ١٣١، ٤١٦.

البدء و التاريخ ٤٧، ٥٧، ١٣٧، ١٤١، ٢٣١، ٢٥٢، ٣٢٨، ٣٤٤.

بداية المجتهد و نهاية المقتصد ١٩٢، ٢١٢، ٤٢٨.

البلاذري (فتوح البلدان) ٩٧، ٤١٦.

بلاغات النساء ٤٢٣.

البلدان ٤٢٤.

بيان الأديان ٤٢٧.

«ت»

التاج (تاج العروس) ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠.

تاج العروس ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٨٤.

تاريخ ابن الأثير ١١١، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٥٧، ٢٥٣، ٢٩٧،

ص: ٥٠٣

٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٦٩، ٣٧٦.

تاريخ ابن خلدون ١٢١، ٢٤١، ٣١٨، ٣٧٠.

تاريخ ابن خياط ٥٣، ٥٧، ١١٦، ١٢١.

تاريخ الإسلام الكبير ٥٣، ٥٧، ٤١، ٤٤، ١٣٥، ١٤١، ٢١١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٧١، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٤٥.

- انظر تاريخ الذهبي.

تاريخ اصبهان ٣٦٩.

تاريخ ابن عساكر ١١٥، ٢٣٢، ٢٣٥.

- انظر تاريخ دمشق.

تاريخ ابن كثير ٣١، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٧١، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٧٠.

تاريخ دمشق ١٢٥.

- انظر تاريخ مدينة دمشق.

تاريخ البخارى ٢٦٣، ٣١٨.

تاريخ التطور العقدى و التشريعى ٤٣٣.

تاريخ الذهبى ١٤٠، ١٤١.

تاريخ الطبرى ٢٥، ٣١، ٤٨، ٥٧، ٦٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٤، ٢٠٢، ٢٠٤، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٦٩.

- انظر الطبرى.

التاريخ الكبير المقفى ٢٣٧.

تاريخ مدينة دمشق ١٢٧، ٣٦٩.

تاريخ اليعقوبى ٣٦، ١١٦، ١٢١، ١٣٧، ١٤١، ١٦٤، ٣٢١.

التبصير ٢٣٠، ٣١٢، ٤٢٩.

التبصير (التبصير فى الدين) ٣٢٧.

تبصير المنتبه ٢٦١، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١.

التجريد ٤٦.

تجريد أسماء الصحابة ٣٦٩.

تجريد الكلام فى تحرير عقائد الإسلام ٤٣٠.

التحرير الطاووسى ١٧٥، ١٧٧.

تذكرة الحفاظ ٢٣٥، ٤٢٩.

التصحيح و التحريف ٤٢٥.

التعريف ٢١٣.

التعريفات ٢٣٠، ٣٣١، ٣٤٤، ٤٢٩.

تفصيل الوسائل ١٧٦.

التقريب (تقريب التهذيب) ١٨٢.

تقريب التهذيب ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣١٨، ٤٢٩.

النبية و الرد ٢٢٢، ٢٥٢، ٣٤٤.

تنقيح المقال ٣٧٠، ٤٣٢.

التهذيب ١٨١، ٢٢٦، ٢٥٠.

تهذيب الأحكام ١٧٧، ١٨١، ٢٠١، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٤٢٦.

ص: ٥٠٤

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٧٠.

التذهيب ١٥٩.

انظر تهذيب التهذيب.

التهذيب (تهذيب اللغة) للأزهري ٢٥٠.

تهذيب التهذيب ٢٤٢، ٢٤٣، ٣١٨.

التوراة ٢٢٧، ٣٦١، ٤٠٥.

التوضيح ٣١٢.

«ج»

جامع الرواة ١٧٦، ١٧٧، ٣٧٠، ٤٣١.

الجرح و التعديل ٢٣٥، ٣١٨، ٣٦٩.

الجغريات ٢١٢، ٢١٣، ٣٣٧.

الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٨، ٣١٨.

الجمال ٢٠٤، ٣٠٨، ٣٦٨.

- انظر الجمال و مسير على و عائشة.

الجمال و مسير على و عائشة ٣٠٦، ٣٥٦.

الجمهرة (جمهرة ابن حزم) ٣٨٧.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٨، ٤٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٣٣، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٤، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٨٨، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٢٦.

جمهرة النسب ٤٢١، ٤٢٢.

«ح»

الحقائق ١٨١، ٢١٠، ٤٣١.

حروف الصحابة ٣٦٩.

حل الاشكال ١٧٥، ١٧٧.

الحوار العين ٢٣٠، ٤٢٧.

«خ»

الخصال ١٨١، ٢١٠، ٤٢٥.

الخطط ١٧٥، ١٧٧، ١٨٠، ٢٥٣، ٣١٢، ٣٢١، ٣٤٤.

الخلاصة للعلامة الحلي ١٢١، ١٧٥.

خمسون و مائة صحابي مختلق ١٩، ٢٦، ٤٥، ٤٧، ٩٦، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٩٦، ٢١٤، ٢٣٨، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٦، ٤٣٢.

«د»

دائرة المعارف للبستاني ٢٣٨، ٣٣١، ٣٤٥، ٤٣١.

دائرة المعارف لفريد و جدي ٢٣٠، ٢٥٠، ٣٣١، ٣٤٥، ٤٣٢.

الدرر الكامنة ٣٣٥.

دعائم الإسلام ٢١٣.

ص: ٥٠٥

ديوان حسان بن ثابت ٣٩٢.

ذخائر العقبى ٣٤٨.

الذريعة ١٧٥، ٢٠٢، ٢١٩، ٢١٣، ٣٣٧.

الذهبي (تاريخه) ٨٠.

«ر»

رجال ابن داود ١٧٥، ١٧٧.

رجال الشيخ الطوسي ١٧٥، ٢٠١، ٣٧٠.

رجال الكشي ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٣، ٤١٤.

رجال النجاشي ١٧٥، ١٧٨، ٢١٠، ٤٢٥.

رواة مختلفون ١٣٥، ٣٣٥، ٣٦٧.

الروض المعطار ٣٧٠.

الرياض النضرة ١٩٧، ٣٣٤، ٣٤٦.

«ز»

زاد المعاد ٣٣٤، ٣٤٦.

الزيادات ٣٦٥.

«س»

سفينة البحار ١٨٢، ٢١٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٧، ٤١٦.

سنن ابن ماجه ٢١٣، ٢٦٢، ٣٤٥، ٤١٦.

السنن الكبرى (البيهقي) ٨٧، ٨٠.

سنن النسائي ٣٣٤، ٣٤٥.

سنن أبي داود ١٣١، ٢١١، ٢٥٩، ٢٦٢، ٣١٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤١٦.

سنن الترمذی ١٣١، ١٥٩، ٢٦٢، ٣١٧، ٤١٦.

السيرة ٣٣٦، ٣٤٦.

– انظر السيرة الحلبية.

سيرة ابن هشام ١٦٤.

السيرة الحلبية ٣٣٦.

سير النبلاء (سير أعلام النبلاء) ٢١١، ٢٧١، ٢٧٥، ٣٢٠.

«ش»

شرح التجريد ٤٣٠.

شرح قصيدة ابن عبدون ٣٦٩.

شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف ٣٦٣.

شرح النهج ١٨٩، ١٩١، ٢٢١، ٢٣٨، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨.

«ص»

الصحاح ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٧.

صحيح البخارى ١٢٧، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣، ٤١٦، ٤٢٩.

صحيح الترمذی ٢١١.

صحيح مسلم ٢٦٢، ٣٢٧، ٣٤٣.

صفة جزيرة العرب ٣٧٨.

صفين لنصر بن مزاحم ٢١٣، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٧٠، ٣٧٦.

ص: ٥٠٦

– انظروقة صفين.

«ض»

الضعفاء ١٧٥، ١٧٨، ٢٣٥، ٤١٣.

«ط»

طبقات ابن سعد ١٢٧، ١٥٩، ١٦٤، ٢٦٩ – ٢٧١، ٢٧٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٤٥، ٤١٦.

الطبرى (تاريخه) ٤٣، ٤٩، ٧٢، ٧٣، ٨٧، ٩٧، ١٠٧، ١٣٠، ١٤٠، ١٥٠، ١٦٤، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١.

«ع»

عبد الله بن سبأ ١١، ١٣، ١٨، ١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٦٧، ٤٣٢.

العبر فى خبر من غير ٢٣٢، ٣١٢، ٣٢١، ٤٢٩.

عجالة المبتدى ٢٦٠، ٣١٧، ٤٢٧.

العقيدة و الشريعة ٤١٧.

علل الشرائع ٢١٠، ٣٤١، ٣٤٧.

عيون المعجزات ١٨٧، ٢١١.

«غ»

غاية المرام ٣٤٠، ٣٤٧، ٤٣٠.

الغيبه ١٨٣، ٢١٠، ٤٢٤.

«ف»

فتح البارى بشرح صحيح البخارى ١٩٨، ٢٠٦، ٢١٣، ٤٠١، ٤١٦، ٤٢٩.

فتوح أعثم ٥٣، ٥٧، ٦٤، ١١٦، ١٢١، ١٥٠، ٣٨٦، ٤١٦، ٤٢٤.

فتوح أفريقية ٢٦٢، ٣١٩، ٤٢٣.

فتوح البلدان ٢٥، ٣٨، ٥٨، ٦٤، ٦٨، ٨٧، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١٢١، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥٠، ٤١٦.

الفتوح و الردة ١٣٦، ٣٥٦، ٣٦٨.

فرائد السمطين ٣٣٤.

الفرق بين الفرق ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٥٢، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٤، ٤٢٦.

الفرق المفترقة بين أهل الزيغ و الزندقة ٣٤٤.

فرق الشيعة ١٧٤، ٢٢٢، ٢٥٢، ٤٢٤.

فروع الكافى ٤٢٤.

الفصل فى الملل و الأهواء و النحل ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٥٢، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٤٤، ٤٢٦.

الفصول المهمة ٣٧٠.

الفضائل ١٨٧، ٢١١.

ص: ٥٠٧

– انظر من لا يحضره الفقيه.

من لا يحضره الفقيه ٤٢٦.

الفهرست لابن النديم ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦.

فهرست الطوسى ١٧٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٦.

فهرست النجاشى ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١، ٢٢٥.

«ق»

القاموس المحيط ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣١٧.

قاموس الرجال ١٧٨، ١٨١، ٣٧٠، ٤٣٢.

القرآن الكريم ٣٣، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٤، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٩٩، ٤١٤.

«ك»

الكافي ١٧٧، ٢٠١، ٢١١، ٢١٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧.

الكامل (ابن الأثير) ٣٦٩.

كتاب الخراج ١٩١، ٤٢١.

كنز العمال ٣٣٣-٣٣٥، ٣٤٤، ٤١٦.

- انظر الكنز ٣٣٥.

«ل»

اللاآلىء المصنوعة ١٦٤.

اللباب لابن الأثير ٢٨، ٤٧، ١٣٦، ١٤٠، ٢٤٦، ٤٢٨.

لسان الميزان ١٤١، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٥٣، ٣٣٦، ٤٢٩.

- انظر اللسان ٢١٠.

لسان العرب ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦١، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٢٨.

«م»

مبسوط الشيخ ١٩٤، ٢١١.

مترجم ٢٣٥.

المجتبى من السنن الكبرى ٢٦٣، ٤٢٣.

مجمع البيان ٣٣٨، ٣٤٦، ٤٢٧.

مجمع الرجال ١٧، ١٧٥، ١٧٧، ٣٧٠، ٤٣٠.

المحبر ٢٤٣، ٣١٥، ٣٢٢، ٤٢٢.

مختصر البلدان ٢٥٣.

مختصر الفرق ٢٢٧، ٤٢٨.

مراصد الإطلاع ٣١، ٣٤، ٤٧، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٨٦ - ٨٧، ٩٧.

مروج الذهب ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤.

- انظر المسعودي.

المزهر للسيوطي ٣٩٠.

مستدرک الوسائل ٢١١، ٢١٣، ٤٣١.

- انظر المستدرک ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦.

المستدرک لابن نقطة ٣٦٥.

ص: ٥٠٨

المستدرک للحاکم النيسابوری ٢٧١، ٣١٩.

المسعودی (مروج الذهب) ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٣.

مسلم (صحيحه) ٢٦٢.

مسند أحمد ١٢٧، ١٣١، ١٦٤، ٢١١، ٢١٣، ٢٩٤، ٣١٨، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٥، ٤١٦.

مسند الطيالسي ١٣١.

المشتبه في الرجال ٢٦١، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢١، ٤٢٩.

مشتبه النسبة ٣٦٥.

مصنفی المقال ٢٠٩، ٢١٠، ٤٣٢.

معانى الأخبار ٢٠١، ٤٢٥.

معجم الأدباء ٢٤٦.

معجم البلدان ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤٦، ٥٠-٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٨، ٨٦، ٨٧، ٩٧، ١١٦، ١٢١، ١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٨٨، ٣١٧، ٣٦٩، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٨.

معجم الشعراء ٣٦٩.

معجم الصحابة ١٦٤، ٣٤٠، ٣٦٩.

معجم قبائل العرب ٣٨٧.

معرفة الناقلين ١٧٦.

المقالات (المقالات و الفرق) ١٧٤، ٢٢٠، ٢٥٢، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٤٤، ٤٢٣.

مقالات الإسلاميين ١٧٤، ٢٠٤، ٢٢٢، ٢٥٢، ٣٣٨، ٣٤٤، ٤٢٦.

المقدمة لابن خلدون ٢٣٨، ٢٥٣، ٣٤٤.

- انظر مقدمة ابن خلدون ٣٤٧.

الفتنة للشيخ المفيد ٢٠١، ٤٢٦.

مكارم الأخلاق ٣٤٧، ٤٢٧.

الملل و النحل ٢٣٠، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨.

المناقب ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٠، ٢١١.

- انظر مناقب آل أبي طالب ٤٢٨.

من تاريخ الحديث ٢٠٣.

منتهى المقال ١٧٨.

من لا يحضره الفقيه ١٧٧، ١٨١، ٢٠١، ٢١٠، ٢١١.

المنمق فى أخبار قريش ٤٢٣.

المؤتلف و المختلف لابن الفرضى ٣٦٤.

المؤتلف و المختلف للدارقطنى ٣٦٩.

المؤتلف و المختلف فى أسماء الشعراء ٣٦٤، ٣٦٩.

المؤتنف ٣٦٥.

المواهب اللدنية ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٣٠، ٤٣١.

موضع أوهام الجمع و التفريق ٣٦٦، ٤٢٧.

ص: ٥٠٩

الموضوعات ٣٧٤، ٤٢٨.

موطأ مالك ٤١٦.

ميزان الاعتدال ٢٣٤، ٢٥٣، ٣٣٦.

«ن»

النبلاء (سير أعلام النبلاء) ٢٧٥، ٣٦٩.

نقد الرجال ١٧٦، ١٧٧، ٤٣١.

نهاية الأرب ٤٠٢.

نهاية اللغة ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٣٣، ٣٤٥.

النهج ٢٣٦، ٢٩٩.

- انظر نهج البلاغة ٣٣١، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٧٦.

النواقل ٤٢١.

«ه»

هدية العارفين ٢٤٤.

«و»

الوافي ١٨١، ٢١٠ - ٢١٢، ٢٣٨، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٣٠، ٤٤٧.

الوافي بالوفيات ٣٣٦.

الوسائل ١٨١، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٣٣٨ - ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٤٧.

- انظر وسائل الشيعة ٣٣٨.

وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ٣٣٦، ٣٤٦، ٤٣٢.

وفيات الأعيان ٢٤٨.

وقعة صفين ٣٧٠.

«ي»

اليقوبى (تاريخه) ٤٧، ٥٧، ١٣٧.

ص: ٥١٠

١٠- فهرس أمثال و قواعد اختلقها سيف

لم نر أحدا ليس رسول الله أملاً بحرب شعواء من أبى بكر. ٧٢

أخبت من هرمز و أكفر من هرمز ٧٦

كان أهل فارس يجعلون قلانسهم على قدر أحسابهم. ٧٧

و يجعل من تم شرفه مثل هرمز قلنسوته بمائة ألف ٧٩

كان لأهل فارس فى كل يوم رافد يرفدهم عند الملك. ٨٢

قد نهى الدم بعد قتل ابن آدم عن السيّان إلّا مقدار برده. ٨٣

يا معشر قريش عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله، أعجزت النساء أن ينشئن مثل خالد. ٨٤

و من بلغ نصف الشرف جعل قلنسوته بخمسين ألفا مثل آذاذه مرزبان الحيرة. ٨٤

البررة كل فخذ هاجرت بأسرها، و الخيرة كل قوم هاجروا من بطن. ٨٩

عمر لعمر و بن العاص

«قد رمينا أرطوبون الروم بأرطوبون العرب فانظروا عم تنفرج». ١٠٩

إبشرى أورشلم عليك الفاروق ينقيك مما فيك. ١١٣، ١١٤

انفتح بظار. ١٢٨

ص: ٥١١

١١- فهرس موضوعات الكتاب (حسب ترتيب صفحات هذه الطبعة)

أبواب الكتاب ٥

الإهداء ٧

رسالتان لعالم مصر (أبو رية) ١١

المقدمة ١٧

انتشار الإسلام بالسيف و الدم فى حديث سيف ٢١

تهويلات فى أخبار حروب الردة ٢٧

أبرق الربذة ٢٨

مناقشة السند ٣٥

نتيجة البحث ٤٣

حصيلة الأحاديث السابقة ٤٦

سلسلة رواة الحديث ٤٦

مصادر البحث عن خبر أبرق الربذة ٤٧

ردة طى ٤٨

مناقشة السند ٥٠

نتيجة المقارنة و حصيلة الحديث ٥٤

سلسلة رواة الخبر ٥٤

مصادر خبر ردة طى ٥٤

ردة أم زمل ٥٨

ردة أهل عمان و مهرة ٦٠

ص: ٥١٢

مناقشة السند ٦١

نتيجة البحث و المقارنة ٦٢

حصيلة الحديث ٦٣

سلسلة رواة الحديث ٦٣

مصادر البحث عن ردة عمان و مهرة ٦٣

ردة اليمن الأولى ٦٥

ردة الأخابث ٦٥

ردة اليمن الثانية ٦٦

مناقشة السند ٦٦

حديث غير سيف ٦٨

نتيجة البحث و حصيلة الحديث ٦٨

مصادر البحث عن ردتى اليمن و الأخابث ٦٩

نتيجة البحوث في الردة ٧٠

مصادر البحث ٧٢

فتوحات موهومة ٧٥

فتوح خالد بالعراق ٧٥

وقعة ذات السلاسل ٧٥

مناقشة السند ٧٧

المقارنة ٧٨

نتيجة البحث ٧٨

مصادر البحث في فتح الإبله ٨٠

وقعة الثنى أو المذار ٨١

الولجة ٨١

أليس ٨٢

امغيشيا ٨٤

يوم المقر و فم فرات بادقلى ٨٤

ص: ٥١٣

مناقشة السند ٨٥

نتيجة البحث و حصيلة الحديث ٨٦

مصادر البحث في الثنى و الولجة و أليس و امغيشيا و فم فرات بادقلى ٨٨

خبر ما بعد الحيرة ٨٨

مناقشة السند ٨٩

نتيجة البحث ٩٠

مقارنة بين روايات سيف و غيرها ٩٠

نتيجة البحوث ٩٣

مصادر البحث عن الفتوح بعد الحيرة ٩٧

أساطير سيف ٩٩

سيف يختلق أساطير للدس في عقائد المسلمين و التشويش عليهم ١٠١

سيف يشارك غيره في اختلاق ألوان أخرى من الاساطير ١٠١

خالد لا يؤثر فيه سم ساعة ١٠٣

مناقشه السند ١٠٥

نتيجة البحث ١٠٥

سلسلة رواة الحديث ١٠٦

مصادر تناول خالد سم ساعة ١٠٦

بشارات الأنبياء بعمر ١٠٩

مناقشة السند ١١٥

نتيجة المقارنة ١١٧

حصيلة الحديث ١١٩

مصادر البحث ١٢٠

تهدم دور حمص من تكبير المسلمين ١٢٣

نتيجة المقارنة ١٢٤

مناقشة السند ١٢٥

سلسلة رواة الحديث ١٢٥

ص: ٥١٤

مصادر تهدم دور حمص ١٢٦

الدجال يفتح السوس ١٢٧

رواية غير سيف ١٢٨

مناقشه السند ١٢٨

نتيجة المقارنة ١٢٩

سلسلة رواة الحديث ١٣٠

مصادر البحث ١٣٠

قصة الأسود العنسي ١٣٣

مناقشه السند ١٣٥

نتيجة البحث و المقارنة ١٣٧

سلسلة رواة الخبر ١٤٠

مصادر البحث ١٤٠

أساطير شارك سيف غيره ١٤٣

نتيجة البحث و المقارنة ١٤٨

خاتمة البحث ١٤٨

مصادر البحث ١٥٠

تصحيح و تحريف ١٥١

تحريف اسم عبد الرحمن بن ملجم ١٥٣

تحريف اسمى معاوية و عمرو بن العاص ١٥٨

تصحيف كلمة (عبد الله بن وهب السبائي) ١٦٠

قلب اسم مفاوض خالد في صلح الحيرة ١٦١

مصادر تصحيف و تحريف ١٦٤

عبد الله بن سبأ في كتب الحديث ١٦٧

روايات الكشي في ابن سبأ ١٧١

روى الكشي عن هشام بن سالم ١٧٢

روى الكشي عن علي بن الحسين (ع) ١٧٢

ص: ٥١٥

روى الكشي عن أبي عبد الله (ع) ١٧٣

عدم اعتماد العلماء على رجال الكشي ١٧٨

روايتان تناقضان الروايات الخمس السابقة ١٨١

عدم اعتماد علماء المسلمين على الروايات السابقة ١٩١

خلاصة البحث ٢٠٧

مصادر عبد الله بن سبأ في كتب أهل الحديث ٢٠٩

عبد الله بن سبأ في كتب أهل المقالات ٢١٥

عبد الله بن سبأ أو ابن السوداء في كتب أهل المقالات ٢٢٠

الفرقة الغالية من السبئية ٢٢٢

الفرقة الثانية من السبئية ٢٢٣

الفرقة الثالثة من السبئية ٢٢٣

الفرقة الرابعة من السبئية ٢٢٤

قال فى الناووسية ٢٢٨

قال فى الفرقة الكيسانية ٢٢٩

النساس ٢٤٠

مصادر عبد الله بن سبأ فى كتب أهل المقالات ٢٥٢

حقيقة ابن سبأ و السبائية ٢٥٥

السبائية و السبئية ٢٥٩

رواة الحديث السبائيين ٢٦٢

أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة السبائي ٢٦٢

عمارة بن شبيب السبائي ٢٦٢

أبو رشدين حنش السبائي ٢٦٣

أبو عثمان الحبشاني ٢٦٤

أزهر بن عبد الله السبائي ٢٦٤

أسد بن عبد الرحمن السبائي ٢٦٤

سليمان بن بكار السبائي ٢٦٤

ص: ٥١٦

جبلة بن زهير السبائي ٢٦٤

منشأ تغيير مدلول «السبائي» ٢٦٥

حجر بن عدى السبائي ٢٦٦

آراء المسلمين فى حجر و قتله ٢٩٣

أسطورة سيف ٣٠٨

عبد الله بن سبأ ٣٠٩

عبد الله بن السوداء ٣١٥

مصادر حقيقة ابن سبأ و السبئية ٣١٧

حقيقة أكاذيب ٣٢٣

كان للرسول عمامة سوداء اسمها السحاب ٣٣٣

كان لون عمامته السحاب أسود ٣٣٤

كان للنبي عمامة اسمها السحاب ٣٣٧

النبي يعمم عليا بالسحاب يوم الخندق ٣٣٨

يقول النبي أتاكم على في السحاب ٣٣٨

كيف توجه النبي بعمامته ٣٣٩

توجه النبي عليا أكثر من مرة ٣٣٩

النبي سلمه السحاب في مرض موته ٣٤١

مصادر حقيقة أكاذيب ٣٤٣

خلاصة و خاتمة ٣٤٩

السبئية و ابن سبأ في التاريخ ٣٥١

خلاصة البحث ٣٧١

مصادر خلاصة و خاتمة ٣٧٦

خاتمة الكتاب ٣٧٧

مصادر الكتاب ٤١٩

المصادر و المؤلفون ٤٢١

الفهارس العلمية ٤٣٥^{٢٧٦}

^{٢٧٦} عسکری، مرتضی، عبد الله بن سبأ و اساطیر اخرى، ٢جلد، المجمع العلمی الاسلامی - تهران، چاپ: اول، ١٤١٧ ه.ق.